

الأمثلة

إلى مفرقة أصول الرواية وتقييد السماع

للفاضل عياض بن محمد الجبلي

مكتبة دار التراث

٢٥ شارع الجمهورية - القاهرة

الامتناع

إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع

لأبي الفضل عياض بن موسى السجستاني

٤٧٩ - ٥٤٤ هـ

بتحقيق

السيد أحمد صقر

بسم الله الرحمن الرحيم

عياض المحدث

بعد عياض في طليعة الزميل الأول من علماء المغرب الذين طار ذكرهم كل
مطار ، على اختلاف الأجيال والأعصار ، حتى قال قائلهم : لولا عياض ما ذكر
المغرب . وشاع ذلك في كتبهم ، ودار على ألسنتهم في مجال التباهي والافتخار .
وكان مولده بمدينة سبتة في منتصف شهر شعبان من سنة ست وسبعين
وأربعمائة .

وقد عرف به ابنه محمد في رسالة موجزة مركزة ، كانت العماد لكل من
ترجم له من بعده ، قال فيها : إنه « عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى
ابن عياض . وقد استقر أجدادنا في القديم بجهة بسطة من بلاد الأندلس ، ثم
انتقلوا إلى مدينة فاس . وكان لهم استقرار بالقيروان . فلا أدري أكان قبل
استقرارهم بالأندلس أم بعده ؟ . وكان « عمرو » والد جد أبي رجلا خيرا
صالحا ، من أهل القرآن . حج إحدى عشرة حجة . وغزا مع المنصور بن
أبي عامر غزوات كثيرة . وانتقل من مدينة فاس إلى مدينة سبتة بعد دخول
بنو عبيد المغرب . وكان سبب ذلك أنه كان له ولأبيه نياحة بمدينة فاس ، فأخذ
ابن أبي عامر رهنا من أعيان مدينة فاس ، فأخذ منهم أخو عمرو : عيسى
والقاسم ، فخرج عمرو إلى مدينة سبتة ليقرب من أخبارها بمدينة قرطبة ،
فاستحسن سكنى مدينة سبتة . وكان موسرا ، فاشترى بها أرضا ، وهي المعروفة
بالمثارة ، فبنى في بعضها مسجدا ، وفي بعضها دارا حبسها على المسجد ، وهي
حتى الآن منسوبة إليه ، وحبس باقي الأرض للدفن ، ولم يزل مهبطا في ذلك
المسجد إلى أن مات سنة سبع وتسعين وثلثمائة .

وولد له قبل وفاته بيسير ابنه : هياض . ثم ولد له عياض ابنه : موسى . ثم لموسى ابنه : عياض ، أبي . رحمهم الله .

ثم قال : نشأ أبي على عفة وصيانة ، مرضى الحال ، محمود الأقوال والأفعال ، موصوفاً بالنبل والفهم والحدق ، طالباً للعلم ، حريصاً عليه ، مجتهداً فيه ، معظماً عند الأشياخ من أهل العلم ، كثير المجالسة لهم ، والاختلاف إليهم إلى أن برع زمانه ، وساد جملة أقرانه . فكان من حفاظ كتاب الله تعالى ، مع القراءة الحسنة ، والنعمة العذبة ، والصوت الجهير ، والحظ الوافر من تفسيره ، وجميع علومه . وكان من أئمة الحديث في وقته . أصولياً ، متكلماً ، فقيهاً ، حافظاً للمسائل عاقداً للشروط ، بصيراً بالأحكام ، نحويًا ، ربّاناً من الأدب ، شاعراً مجيداً ، كاتباً بليغاً خطيباً ، حافظاً للغة والأخبار والتواريخ ، حسن المجلس ، نبيل العبادة ، حلواً للدعابة ، صبوراً حليماً ، جميل العشرة ، جواداً ممحاً ، كثير الصدقة ، دءوباً على العمل ، صليباً في الحق . وبلغ في التفتن في العلوم ما هو مشهور ، وفي العالم معلوم .

وأخذ عن أشياخ بلاده سبعة ، كالقاضي أبي عبد الله بن عيسى ، والخطيب أبي القاسم ، والفقير أبي إسحاق بن القاسم ، وغيرهم .

ثم رحل إلى الأندلس . وكان خروجه من سبتة يوم الثلاثاء . منتصف جمادى الأولى سنة سبع وخمسمائة . فوصل إلى قرطبة يوم الثلاثاء مستهل جمادى الآخرة بعدها . فأخذ بها عن : ابن عتّاب ، وابن كحّدين ، وابن الحاج ، وابن رُشد ، وأبي الحسين بن سراج ، وأبي الحسن بن مغيث ، وأبي القاسم ابن للنحاس ، وأبي بحر الأسدي ، وأبي القاسم بن بَقيّ ، وأبي الوليد : هشام ابن أحمد العواد ؛ وغيرهم من أعلام قرطبة .

ثم خرج منها إلى مُرسية يوم الاثنين لخمس بقين من المحرم ، سنة ثمان من

التاريخ ، فوصل مُرسية يوم الثلاثاء الثالث من صفر بعدده ، فوجد أبا علي الصدقي مخفياً ، ووجد الرّحّالين إليه قد نفدت نفقات بعضهم ، ومنهم من ابتدأ كتاباً لم يتمه ، فأخذ أكثرهم في الرجوع إلى موطنهم ، وترك بعضهم . فكث هو بقية صفر وشهر ربيع الأول لا يقع على خير ، سوى الظن بكونه هنالك . وقابل أثناء ذلك بأصوله ، وكتب منها ما أمكن على يد خاصة من أهل . ولا يشك أن تصرفه في ذلك لم يكن إلا بأمره ، إلى أن وصل كتاب قاضي الجماعة : أبي محمد بن منصور ، بحلّ القاضى أبي علي من القضاء . ووصل كتابه أيضاً إلى أبي معلماً له بذلك ؛ إذ كان يكرّم عليه ، وعلم برحلته إليه ، فخرج أبو علي من اختفائه ، وجلس للتسميع ، فسمع عليه كثيراً ، ولازمه ، وكان له به اختصاص ، فحصل له سماع كثير ، في أمد يسير .

وحكى أبى : أبو الفضل عياض ، رحمه الله : أن القاضى أبا علي الصدقي ، رحمه الله ، قال له : لولا أن الله بسر خروجي بلطفة ، لكنت عزمت أن أشعرك بموضع يقع عليه الاختيار من بلاد الأندلس ، لاثبؤ به لكوني فيه ، فتدخل إليه ، وأخرج مخفياً إليه بأصولي ، فتجد ما ترغب ؛ لما كان في نفسي من تعطيل رحلتك ، وإخفاق رغبتك .

ولقي في رحلته هذه جماعة من أعلام الأندلس ، وأجازه أبو علي الجيتاني ، وشريح ، وابن شيرين ، وغيرهم من أعلام عرب الأندلس ، وأجازه أيضاً أبو جعفر بن بشتغير ، وابن الأدر ، وأبو زيد بن منتال ، وغيرهم من أعلام شرق الأندلس .

ووصل ببلده بعد هذه الرحلة ليلة السبت سابع جمادى الآخرة سنة ثمان وخمسمائة . وأجلسه أهل ببلده للمناظرة عليه في المدونة ، وهو ابن اثنين وثلاثين عاماً . وبعد ذلك أجلس للشورى . ثم ولى القضاء عام خمسة وعشرين وخمسمائة

لثلاث بقين من صفر ، فسار فيها أحسن سيرة ، محمود الطريقة ، مشكور الحالة : أقام الحدود على ضروبها واختلاف أنواعها . وبنى الزيادة الغربية في جامع سبتة التي كمل بها جماله . وبنى في جبل الميناء الرابطة المشهورة ، إلى غير ذلك من الآثار الحمودة ، والساعي المرضية ، فمظم جاهه وبعد صيته .

ثم نقل إلى غرناطة ، ووصل إليه الكتاب بذلك في أول يوم من صفر عام أحد وثلاثين وخمسمائة ، فنهض إليها ، وتقلد خطة قضائها ، على المعتاد من شيمته السنية ، وأخلاقه المرضية ، مشكوراً عند جميع الناس ، لكن « تاشفين » ضاق به ذرعه ، وغص بمراقبته ، وصدا أصحابه عن الباطل ، وخدمته عن الظلم ، وتشريداه عن الأعمال - فسمى في صرفه عن قضاء غرناطة ، فصرف بعد انفصاله عنها زائراً أهله ، وترك ابن أخيه الزاهد : أبا عبد الله ، رحمه الله ، على الأحكام وذلك في رمضان المعظم ، عام اثنين وثلاثين وخمسمائة .

ثم ولي قضاء « سبتة » ثانية ، في آخر عام تسعة وثلاثين وخمسمائة . قدمه إبراهيم بن تاشفين بن علي بن يوسف بن تاشفين . فابتهج أهل بلده بذلك ، فسار فيهم للسيرة التي عهدوا منه .

ثم بادر بالمسابقة إلى الدخول في نظام « الموحدين » والاعتصام بمجاهد المتين ، فأقره أمير المؤمنين - أدام الله أمره - على ما كان عليه ، وصرف أمور بلده إليه ، وخاطبه بالتنويه ، وحظي عنده ، وشكر بإدارته وسبقه . ثم رحل إليه فاجتمع به بمدينة سلا ، عند توجهه لمحاصرة مراكش ، فأوسع له ، وأجزل صلته ، ولقي منه براً تاماً ، وإكراماً عاتياً ، وانصرف على أحسن حال إلى أن ثارت الفتنة .

والفتنة التي يشير إليها ابن عياض هي ثورة أهل سبتة على الموحدين في سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة بزعامة عياض . وقد نجحت في أول الأمر

ثم أخذها عبد المؤمن مؤسس دولة الموحدين ، وتاب إليه أشياخ سبعة
فمنعنا عنهم ، وأقصى عياضا عن القضاء ، حتى أدركه للقضاء . وظل غاضبا عليه
حتى استمطفه بالمدظوم والنشور فرق له وعطف عليه ، ولكنه لم يمهده إلى
منصبه .

وزعم ابن خلدون ٦ / ٢٣٠ أن عياضاً لما تولى كبر دفاع عبد المؤمن
عن سبعة ، وكان رئيسها بومئذ بدينه وأبوته ومنصبه . وسخطته الدولة آخر
الأيام حتى مات مغرباً عن سبعة بتادلاً ، مستعملاً في خطة القضاء بالبادية .
وهو زعم يدفعه قول محمد بن عياض ، فقد قال : إن أباه عياضاً نهض لمراكش
من سبعة في اليوم الخامس والعشرين من جمادى الثاني عام ثلاثة وأربعين وخمسمائة ،
فاجتمع فيها بعبد المؤمن ، وأمره بلزومه محله إلى أن خرج عبد المؤمن لغزو دكالة ،
فخرج صحبته ، ففرض بعد مسيرة مرحلة ، فأذن له في الرجوع فرجع إلى حضرة
مراكش ، فأقام بها مريضاً نحواً من ثمانية أيام ، ثم مات ليلة الجمعة نصف الليل
للتاسع من جمادى الآخرة عام أربعة وأربعين وخمسمائة ، ودفن بها في باب إبلان
داخل السور .

وإن تلك الأوصاف الجميلة التي وصف بها ابن عياض أباه قد يكون لها طرفة
للبنوة دخل كبير في إسباغها عليه ، ولكن الذين خاطوا عياضاً وخبروا
أحواله قد وصفوه بمثلها أو بأحسن منها ، فهذا للقاضي ابن القصير يصف لقاءه
الأول لعياض ، ويتحدث عن خلاله وسجاياه ، فيقول : « لما ورد علينا القاضي
عياض غرناطة ، وخرج الناس للقائه ، وبرزوا تبرزاً ما رأيت لأمر مؤمر
مثله ، وحزرت أعيان البلد الذين خرجوا إليه ركاباً تيفاً على متنى راكب ،
ومن سواد العامة ما لا يحصى كثرة . وخرجت مع أبي رحمه الله ، في جملة
من خرج ، فلقينا شخصاً بادي السيادة ، منبشاً عن اكتساب المعالي والإفادة ...
ولما استقر عندنا كان مثل النمرة ، كلما ليكت زادت حلاوة . وانفذه عذب

في كل ما صرف من الكلام، للنفس إليه تنوتق وله طلاوة . وكان برا بلسانه
جواداً بينانه ، كثير التخشع في صلاته ، مواصلاً لصلاته . وقد جمعنا من سيره
جلا في الكتاب الذي جمعنا فيه مناقب من أدركنا من أعيان عصرنا ونهائه ،
وذكرنا له ما يفاخر بروقه وبهائه . وكان مع براعته في علوم الشريعة خطيباً في
تجويره للخطب وفي لفظه ، ظاهر الخشوع عند التلاوة وفي لحظه ، سريع العبارة ،
مديناً للتفكير والعبارة ، كاتباً إذا نثر ، ناظماً إذا شعر .

ثم ذكر حادثة جرت بينه وبينه في مجلس الدرس ، فيها دلالة بالغة على
إنصاف عياض وتواضعه وعلم تلميذه وشجاعته في مجابهة أستاذه بخطائه . قال :
« دخلت مجلس القاضي أبي الفضل عياض ، رحمه الله ، إذ كان قاضياً عندنا
بغردانة ، وبه جماعة من الطلبة والأعيان ، يسمعون تأليفه المسمى بالشفاء ، فلما
وصل القارئ إلى هذه الكلمات : « ومن قسم به أقسط » قرأه ثلاثياً . وكذلك
كان في الأم التي يقرأ فيها . فقلت للقاضي ، وصل الله توفيقه : هذا لا يجوز في
هذا الموضع . فقال : ما تقول ؟ فقلت : إنما هو أقسط ؛ لأن المراد في هذا الموضع
« عدل » فالفعل رباعي ، كما قال الله تعالى : ﴿ وأقسطوا إن الله يحب المقسطين ﴾
وأما « قسط » فإنما هو : « جار » كما قال تعالى : ﴿ وأما القاسطون فكانوا
لجهنم حطباً ﴾ فتمجيب وقال لمن حضر : إن هذا الكتاب قد قرأه على من العالم
ما لا يحصى كثرة ، ولا أقف على منتهى أعدادهم ، وما تنبه أحد لهذه اللفظة
وفاء بلسان الإنصاف ، وشكر بفضلته ، وأبغ ببراعة علمه في تحسين المناقب
والأوصاف . وأورثني ذلك عنده كرامة كبيرة ومبرة ، ولم تزل مستمرة ، وصنع
من المكارم أجزل صنيع وأبره . رحمه الله من طود علم ، وهضبة فضل وحلم ،
وتعمده وإيانا برحمته ، ونفعه كما نفع في الدنيا والآخرة بعلمه . »

وهذا تلميذه ابن بشكوال يقول عنه : إنه عنى ببقاء الشيوخ والأخذ

عنهم ، وجمع من الحديث كثيراً ، وله عناية كبيرة به ، واهتمام بجمعه وتقييده .
وهو من أهل التفنن في العلم والذكاء واليقظة والفهم . واستقصى ببـلده مدة
طويلة فحصدت سيرته فيها .

أما معاصره الفتح بن خاقان فقد قال عنه في قلائد المقيان : « جاء على قدر
وسبق إلى نيل المعالي وابتدر ، واستيقظ لها والناس نيام ، وورد ماءها وهم حيام
وتلا من المعارف ما أشكل ، وأقدم على ما أحجم عنه سواء ونكل ، فتحت
به للعلوم نحور ، ونجحت له منها حور ، كأنهن الياقوت والمرجان ، لم يطمئن إنس
قباهم ولا جان . قد ألحفته الأصالة رداءها ، وسقته أنداءها ، وألقت إليه الرياسة
أقاليدها ، وملسكته طريقها وتليدها ، فبذ على فتاته الكحول سكونا وعلماً ،
وسبقهم معرفة وعلماً ، وأزرت محاسنه بالبدر الياح ، وسرت فضائله سرى
الرياح ، فتشوّفت لعلاه الأقطار ، ووكفت نحكى نداء الأمطار . وهو على اعتنائه
بعلوم الشريعة ، واختصاصه بهذه الرتبة الرفيعة — بمعنى بإقامة أود الأدب ،
وبنسل إليه أربابه من كل حذب . إلى سكون ووقار كما رسا الطود ، وجمال
محاسن كما حليت الخود ، وعفاف وصون ، ما علمنا فساداً بعد السكون ، وبهاء
لو رآته الشمس ما باهت بأضواء وخفر ، ولو بان للصبح ملاح ولا أسفر . وقد
أثبت من كلامه البديع اللفظ والأغراض ، ما هو أسجر من للعيون النجل
والجنون المراض . . »

وتعاور المترجمون له من بعد ذلك تقريبه بما لا يخرج عن تلك المعاني التي
ذكرها هؤلاء الذين شاهدوه ، وفي مقدمتهم ابن الأبار المتوفى سنة ثمان وخمسين
وسمائة ، فقد ترجم له في كتابه معجم أصحاب أبي علي للصدقي وقال في ترجمته :
« كان لا يدرك شأوه ، ولا يبلغ مداه في العناية بصناعة الحديث وتقييد الآثار ،
وخدمة العلم ، مع حسن التفنن فيه ، والتصرف الكامل في فهم معانيه ، إلى اضطلاع

بالآداب ، ونحقيقه بالنظم والنثر ، ومهارته في اللغة ، ومشاركته في اللغة والعربية .
وبالجملة فكان جمال المعصر ، ومفخر الأفق ، وينبوع المعرفة ، ومعدن الإفادة .
وإذا عدت رجالات المغرب فضلاً عن الأندلس ، حسب فيهم صدرأ . وله
توالمف مفيدة ، كتبها الناس وانتفعوا بها ، وكثرا استعمال كل طائفة لها . . .
ولقد كانت أوقات عفاض موزعة على ثلاثة أعمال رئيسية : للفضاء ،
وللتأليف ، والإقراء لما يؤلفه .

ودارت مؤلفاته على ثلاثة علوم : للغة ، وللتاريخ والحديث . والطابع العام
لكتبه هو طابع الرواية . والعلم كما يقول الزنجشري : مدينة أحد بابها الرواية
والثاني الدراية . وسعة رواية عفاض هي التي أحلته المحل الأول في اللغة المالكي ،
وجعلت أبناء عصره يعملون عليه في حل المسائل مدونة سخنون ، وضبط
مشكلاتها ، ونحري رواتها . وهي التي مكنت له من أسباب التفوق في تأليف
كتب الحديث التي تقصر عليها هذا الحديث .

ألف القاضي عفاض في شرح الحديث ثلاثة كتب : هي مشارق الأنوار ،
واكمال المعلم ، وشرح حديث أم زرع . وألف في علوم الحديث كتابا واحداً
هو كتاب الإلماع .

أما « مشارق الأنوار » فإنه أجل الثلاثة قدراً ، وأنبها ذكرأ ، وأكثرها دلالة
على عظم مكانته في فنون الرواية . وموضوعه : « تحقيق نصوص » الموطأ
وللصحيحين ؛ لأنه رأى المتأخرين قد تساهلوا في الأخذ والأداء حتى أوسعوه
اختلالا ، ولم بألوه خبالا ، فوجد للشيخ المسموع بشأنه وثقائه ، يتكلف الناس
مشاق الرحلة إليه ويتناوبون الأخذ عنه ، وحضوره كعده ؛ لأنه لا يحفظ حديثه
ولا يتقن أدائه ونحمله ، ولا يمسك أصله ، بل يمسك أصل سواء ، وربما كان معه
من يتحدث معه ، أو غدا مستقلا نوماً ، أو مفكرا في شئونته حتى لا يعقل

ما سمعه ، ولعل الكتاب القروء لم يقرأ قط ولا علم ما فيه إلا في نوبته تلك ، أو يكون بعض متساهل للشيخ قد ناوله كتاباً لا يعلم سوى ألقابها ، أو أنه إجازة فيه من بلد صحيح ، أو يشتري كتاباً ويكتفي بأن يجد عليها أثر دعوى المقابلة والتصحيح . والآخذون عن ذلك الشيخ يتساهلون كذلك ، فلا يضبطون ما يكتبون ، وقد يتشاغلون أثناء السماع بمحادثات الجلساء ، وربما حضر مجلس الشيخ صبي لم يفهم بعد عامة كلام أمه ، فيعتدون بصحة سماعه إذا كان قد أوفى أربعة أعوام ، ويحتجون بحديث محمود بن الربيع : الذي يقول فيه : عقلت عن النبي ، صلى الله عليه وسلم حجة مجها في وجهي وأنا ابن أربع سنين . وليس في عقل محمود هذه الحجة حجة على عقله لـكل شيء كان من أمره أو من حوله . إلى غير ذلك من ألوان تساهل الآخذ والآخوذ عنه .

ثم قال : إن أكثر سماعات الناس في عصره وفي أزمان كثيرة من قبله كان بهذه السبيل ، وإنه لذلك كثرت الكتب التغيير والفساد ، وشمل ذلك كثيراً من المتن والإسناد ، وشاع التحريف وذاع ، التصحيف .

ثم ذكر أن قلة قليلة قد هبت من قبله لإقامة هذا الأود ، وإصلاح هذا الخلل بمقدار ما أوتوا من العلم ، وهم بين غال ومقصر ، ومشكور عليم ، ومتسكف هجوم . وبعد أن تحدث عنهم وذكر من أمثلة ما كان منهم قال : إن الحاجة مست إلى كتاب « يجمع شوارد تلك الأوهام ، ويسدد مقاصدها ، ويبين مشاكلها ، وينص على اختلاف الروايات فيها ويظهر أحقها بالحق وأولها ، وأنه لم يجد كتاباً مقرداً في هذا الشأن ، إلا كتاب تصحيف المحدثين للدارقطني ، وأكثره مما ليس في الكتب الثلاثة ، وإلا كتاب الخطابي الموجز ، وإلا كتاب شيخه الجبائي المسمى بتقييد الممهل ، فإنه تفصى فيه أكثر ما اشتمل عليه للصحيحان ، وقيده أحسن تقييد ، وجوده نهاية التجويد ، ولكنه اقتصر على ما يتعلق

بالأسماء والكنى والأنساب والألقاب ، دون ما في المتن من تغيير وتصحيح وإشكال ، وإن كان قد شذ عليه من الكتابين أسماء .

ثم ذكر أنه رتب الكلمات التي عرض لها على ترتيب حروف المعجم المعروف بالمغرب ، ولم يكتب بترتيبها على ذلك بحسب حروفها الأول فقط ، بل رتبها كذلك بحسب الحرف الثاني والثالث أيضاً . وبدأ في أول كل حرف بالألفاظ الواقعة في متونه فأنقن ضبطها بحيث لا يالحقها تصحيف ولا يعتورها إبهام ، فإن كان في اللفظ اختلاف نبه عليه ، وبين الصواب من الخطأ ، وميز الراجح من المرجوح ، بنص من سبقه من جهابذة العلماء ، أو باجتهاده وتحقيقه هو على غرار مناهج المتقدمين . ثم ذكر أنه ترجم فصلا في كل حرف على ما وقع في الكتب الثلاثة من الأسماء التي يكثر تصحيف الرواة فيها ، ونبه معها على أشباهها ، ثم عطف على ما وقع في الإسناد من النص على مشكل الأسماء والألقاب والأنساب والكنى المبهمة . ثم ذكر في آخر كل فصل ما جاء فيه من تصحيف ونبه على صوابه ، وشرح ما دعت الضرورة إلى شرحه من غريب ألفاظ المتن دون نقص أو اتساع ؛ لأنه لم يضع كتابه لشرح اللغة ولا لتفسير المعاني ، بل وضعه لتقويم الألفاظ وانقائها . ثم ذكر أنه قد شذت عن الأبواب فسكت غريبة مهمة لم تضبطها تراجمها ؛ لكونها جهل كلمات يضطر القارئ إلى معرفة ترتيبها وصحة تهذيبها ، إما لما دخلها من التغيير أو الإبهام أو التقديم والتأخير ، أو أنه لا يفهم المراد بها إلا بعد تقديم إعراب كلماتها ، أو سقوط بعض ألفاظها أو تركه على جهة الاختصار ولا يفهم المراد إلا به ؛ فأفرد لها آخر الكتاب ثلاثة أبواب : أولها في الجمل التي وقع فيها للتصحيف وطمس معناها التلغيف . وثانيها : في تقديم ضبط جهل في المتن والأسانيد ، وتصحيح إعرابها ، وتحقيق هجاء كتابها ، وشكل كلماتها ، وتبيين التقديم والتأخير اللاحق لها ؛ ليستبين وجه صوابها ، وينفتح الأفهام مغلق أبوابها .

وثالثها في إلحاق ألفاظ سقطت من الأحاديث أو من بعض الروايات ، أو بترت
اختصاراً ، أو اقتصاراً على التعريف بطريق الحديث لأهل العلم به ، لا يفهم مراد
الحديث إلا بالحقاقها ، ولا يستقل الكلام إلا باستدراكها .

ثم قال : فإذا كملت هذه الأغراض ، وصحت تلك الأمراض ، رجرت
ألا يبقى على طالب معرفة « الأصول المذكورة » إشكال ، وأنه يستغنى بما يجده
في كتابنا هذا عن الرحلة لتفتي الرجال ، بل يكتفى بالسماع على الشيوخ إن كان
من أهل السماع والرواية ، أو يقتصر على درس أصل مشهور الصحة ، أو يصحح
به كتابه ، ويعتمد فيما أشكل عليه على ما هنا ، إن كان من طالبي التفقه
والدراية . فهو كتاب يحتاج إليه الشيخ الراوي ، كما يحتاج إليه الحافظ الواعي
ويتدرج به المبتدئ . كما يتذكر به المنتهى ، ويضطر إليه طالب التفقه
والاجتهاد ، كما لا يستغنى عنه راغب السماع والإسناد ، ويحتاج به الأديب في
مذاكرته ، كما يعتمد عليه المناظر في محاضراته .

وسيعلم من وقف عليه من أهل المعرفة والدراية قدره ، ويوفيه أهل الإنصاف
والديانة حقه ؛ فإني نخلت فيه معلومى ، وبثته مكتومى ، ورصعته بجواهر
محفوظى ومفهومى ، وأودعته مصونات الصناديق والصدور ، وسمحت فيه
بمضنونات المشايخ والصدور .. وقد ألفته بحكم الاضطراب والاختيار ، وصنفته
منتقى للنسكت من خيار الخيار ، وأودعته غرائب الودائع والأسرار ، وأطلعته
شمساً بشرق شامعها في سائر الأفطار ، وحررتة تحريراً تحار فيه العقول
والأفكار ، وقربته تقريباً تغلب فيه القلوب والأبصار ، وسميته بمشارك
الأنوار على صحيح الآثار .

وصدق عياض فيما وصف به كتابه العجيب في أنظار الأجيال . وقد كان
ابن الصلاح ينشد عند ذكره :

مشارك أنوار نسفت بسبقة وذا عجب كون المشارق بالغرب
ويرجع الفضل في حفظ هذا الكتاب إلى أبي عبد الله : محمد بن علي بن
يوسف الأنصاري ، المتوفى سنة ٦٤٥ هـ وهو الذي تجرد له وأخرجه من المبيضة ،
لأن عياضاً مات وتركه كذلك .

* * *

والكتاب الثاني هو كتاب : « إكمال العلم » وقد قال عياض في مقدمته :
إن طلبة العلم الذين اجتمعوا لديه ، رغبوا إليه في التفقه في صحيح الإمام مسلم
والوقوف على معاني أخباره ، والبحث عن أغواره ، والكشف عن أسرارها ،
وبيان غامضه ومشكله ، وتقييد مبهمه ومهمله ، والتنبيه على ما وقع من
اختلال لبعض رواته في أسانيده ومتونه ، والبسط لما في مقدمته من أصول علم
الأنثر وفنونه . وأنه رغب في إجابتهم إلى ما التمسوه ، وتحقيق ما أملوه ؛
لأنه لم يؤلف في شرح صحيح مسلم إلا ما ذكره أبو علي الجبائي في تقييد المهمل
من الكلام على مشكل أسانيده مع المشكل من أسانيد صحيح البخاري .
والإكثار للمازري المسمى بالمعلم ، وقد أودعه جملة صالحة من كلام الجبائي
على أسانيده .

ثم قال عياض : وكلا الكتابين نهاية في فنه ، بالغ في بابه ، مودع من
فنون المعارف وفوائدها ، وغرائب علوم الأثر وشواهدا . وكل واحد من
الكتابين أجازته لنا مؤلفه ، أعظم الله بذلك أجورها ، وأشرق بتأليفه فيها
بين أيديهما وبأيمانهما - نورهما ، لكن الإحاطة على للبشر بمقتضى ، ومسارح
الأذهان والألباب للبحث متسعة ، وكثيراً ما وقفنا في الكتاب المذكور
على أحاديث مشككة ، لم يقع لها هناك تفسير ، وفصول محتمة نحتاج معانيها
إلى تحقيق وتقدير ، ونسكت بحجة لا بد لها من تفصيل ونحرير ، وألفاظ مهمة
تضطر إلى الإلتقان والتقييد ، وكلمات غيرها للفتنة من حقها أن يخرج صوابها

إلى الوجود . وعند الوقوف ماعلى أودعناه هذا التعليق ، وضمنناه الكتاب الآخر الذى بين أيدينا المسمى بمشارق الأنوار على صحاح الآثار — تقف على مقدار ما أشرنا إليه ، وكثرة ما أغفل الكلام فى الكتابين من الفنين عليه . والمذريين : فإن « كتاب المعلم » لم يكن استجمع له مؤلفه ، وإنما هو تعليق على ما يضبطه الطلبة من مجالسه وتلقفه .

وكذلك « كتاب تقييد الهمل » حال بين الشيخ فيه وبين استيفاء غرضه ، ما دهم من مدمن مرضه . فكثرت الرغبات فى تعليق لمسايمضى من تلك الزيادات والتنبيهات بضم نشرها وجميع ، والقواطع عن الإجابة تقطع ، وشغل المحنة التى طوقت عنق الإنسان تمنع ، والرجا لوقت فراغ من ذلك يسوف ويطمع ، إلى أن من الله بإحسانه ، بحل تلك القلادة وزوالها ، وفرغ البال من عهدتها القادحة وأشغالها . فتوجه الأمر ، وانقطع العذر ، وانبثت همهمة المبدد الفقير بمعونة مولاه ونوفيقه — إلى الإجابة ، رغبة لمولاه جل اسمه ، فى المعونة ونوحي الإصابة .

ثم ترددت فى عمله ، ورأيت أن أفراد كتاب لذلك يقتطع عن الكتاب المعلم وما ضمه — غير موف بالغرض . وأن تأليف كتاب جامع أشرحه ، لا معنى له ، مع ما تقرّر فى « العلم » من فوائد جمة لا تضاهى ، ونسكت متقنة وقف عندها حسن التأليف وتفاهى ، فيأتى الكلام فى ذلك ثانية غير مفاد ، أو كالحديث المعاد .

فاستتب الرأى بعد استخارة الله تعالى ، وسلوك سبيل العدل والإنصاف أن يكون ما نذكر من ذلك كالنذيل لتمام كلامه . فنبدأ بما قاله ، رضى الله عنه ، ونضيف إليه ما استتب وتوالى ، فإذا حصلت زيادة فصلناها بالإضافة إلينا إلى أن تنتهى منهاها ، ثم عطفنا على سؤق ما يأتى من قوله : ويتطارد

الكلام هكذا بينا قوياً بقوة الله وحوله . وكان في « المعلم » تقديم وتأخير
عن ترتيب كتاب مسلم ، فسقناه مساق الأصل ، ونظامنا فصوله على الولاء
فصلاً بعد فصل .

وأنا أبرا لقارئه من التعاطي للملم أخط به علماء ، والإغفال عما لا يفك عنه
البشر سهواً ووهماً . وأرغب لمن حقق فيه خللاً أن يصلحه ، أو وجد فيه
مغفلاً أن يبينه ويوضحه ، أو رأى فيه متأولاً أن يحسن تأويله ، وأنى فيه محتملاً
أن يوضح دأله .

وقد اخترت للكتاب سمة على وفقه ، تشهد بالإتصاف والاعتراف لذي
السبق بسبقه ، ووسمته بكتاب « إكمال المعلم » ونحريت فيه جهدى الصواب
بفضل المنعم ، وأودعته من الفرائب والمعائب ما عرف قدره كل مفتن بها
مهم ، ومن الحقائق والدقائق ما يبين كل مبهم ، ويسير مع كل منجد ومتهم .
وإلى الله أرغب أن يجعلنا ممن انتفع بما علم ، وهدى إلى الصراط المستقيم
والهم .

وقد تركنا كثيراً مما تعلق بعلم الإسناد مما لم يذكره الشيخ الحافظ
أبو علي ، أو ذكره ولم يذكره الإمام أبو عبد الله ، إذ غالب ما ذكر في
هذا الكتاب مما في كتاب الحافظ أبي علي . ولم نتبعه لاستقصائه في
الكتاب الآخر . لكننا ذكرنا من الملل طرفاً مما لم يقع في كتاب الحافظ أبي
علي ، مما هو من شرطه ، أو تركه عن قبحه . ذكره الإمام أبو الحسن الدارقطني
في كتابه المسمى بالتبعية والاستدراكات على البخاري ومسلم ؛ إذ لم يكن غرض
الحافظ أبي علي في الغالب إلا ذكر ما لم يذكره . ولولا ذكر الإمام أبي
عبد الله لأطراف مما ذكره الحافظ أبو علي من ذلك — لتركنا الكلام على
هذا الفن في هذا التعليق جملة ؛ إذ هو باب واسع ، والتصانيف فيه كثيرة
موجودة ، ولاقتصرنا على الشرح والمعانى ، دون المال والأسمى .

والكتاب الثالث : هو « بغية الرائد لما في حديث أم زرع من الفوائد »

وقد تناول هذا الحديث بالشرح شراح البخارى ومسلم ، وكل من ألف في غريب الحديث ، وأفرده بالتأليف كثيرون . ذكر بعضهم القسطلاني في شرحه للبخارى وقال : إن كتاب عياض أجمعها وأوسطها .

ذكر عياض في مقدمته أنه سئل عن شرح هذا الحديث ، وتفسير مشكل معانيه وأغراضه ، وفتح مقفل غريبه وألفاظه ، فأجاب سائله إلى طلبته ، ثم قال : ورأينا أن نبتدىء بالحديث وسياقه متفه ، مع اختلاف ألفاظ نقلته وزيادات بعضهم على بعض في سرده ، ثم نذكر بعد ذلك علة إسناد ، وشرح غريبه ، وعويص إعرابه ، ومعاني فصوله ، وما يتعلق به من فقه ، وبتقدح منه من فائدة ، ويتجه فيه من وجه ، بحول الله وقوته . وطرقنا في هذا الحديث كثيرة منشعبة ، جئنا ببعضها عن أئمة شيوخنا ، وبعضهم يزيد على بعض ، وفي متن الحديث بينهم اختلافات وزيادات ، وتقديم وتأخير ، فجئنا بأكملها رواية ، وأحسنها سياقة ، بعد تقديم أشهر أسانيدنا فيها ، إثباتاً للاختصار والإيلاف ، واستظهاراً بمن نهج لنا هذه السبيل من قدوة الأسلاف ، ونبهنا على مواضع الخلاف فيها مما يفيد فائدة ، أو يزيد فقرة شاردة ، وثمّ زيادات من غير الطرق التي ذكرناها ، جلبنا بعضها ، ونبهنا على ما أمكن منها .

وبعد أن ذكر طرق الحديث وما يتعلق بها ، ذكر على طرق الإجمال ما فيه من « التعريف » و « العربية » و « الفقه » و « الغريب » في كلام عائشة ، ثم غريب قول الأولى وما فيه من « العربية » ثم عقد « تنبيهها » مهما قال فيه : « كنت نويت أن أذكر ما في كلام كل واحدة من هؤلاء النسوة من « أبواب الفصاحة » وأنبه على ما فيه من « فنون البلاغة » وأبين ما اشتمل عليه من « أبواب البديع » على مذهب أهل هذه الصناعة ؛ فإن كلام

هؤلاء النسوة من الكلام العالي الفصيح ، الجامع للفظ المختار ، والنظم المتناسب المليح ، والمعنى الجيد البليغ الصحيح . لكنني رأيت أن أفراد الكلام عليه عند شرح قول كل واحدة بطول ؛ لما يتوجه من التكرار والمداخلة في بعض الفصول ، فرأيت أن تأخير ذلك إلى آخر الحديث أولى ؛ ليأني الكلام عليه دفعة ، ويفيض سجلاً ، جرباً إلى ما اشترطته من الاختصار ، وكرها لما بسطته من عذر الإكثار .

وقد وفي بما وعد « من ذكر ما اشتمل عليه هذا الحديث من ضروب الفصاحة ، وفنون البلاغة ، والأبواب الملقبة بالبديع في هذه الصناعة ، من لفظ رائق ، ومعنى فائق ، ونظم متناسب ، وتأليف متعاضد متناسق . وبالجملة فكلام هؤلاء النسوة من الكلام الفصيح الألفاظ ، الصحيح الأغراض ، البليغ العبارة ، البديع الكناية والإشارة ، الرفيع التشبيه والاستعارة . وبعضهن أبلغ قولاً ، وأعلى بدأً ، وأكثر طولاً ، وأمكن قاعدة وأصلاً . وكلام بعضهن أكثر رونقاً وديباجة ، وأرق حاشية وأحلى مجاجة . وبعضهن أصدق في الفصاحة لهجة ، وأوضح في البيان محجة ، وأبلغ في البلاغة والإيجاز حجة . فأنت إذا تأملت كلام أم زرع وجدته - مع كثرة فصوله ، وقلة فضوله - مختار الكلمات واضح السمات ، بين القسمات ، قد قدرت ألفاظه قيس معانيه ، وقررت قواعده وشيدت مبانيه ، وجعلت لبعضه في البلاغة موضعاً ، وأودعته من البديع بدعاً . وإذا لمحت كلام للتاسعة ، صاحبة العباد والنجاد والرماد ، ألفيتها لأفانين البلاغة جامعة ، ولعلم البيان رافعة ، وبمصا الإيجاز والفصر قارعة .

واعتبر كلام الأولى ، فإنه مع صدق تشبيهه ، وصحة الوجوه ، قد جمع من حسن الكلام أنواعاً ، وكشف عن محيا البلاغة قناعاً ، وقرن بين جزالة اللفظ ، وحلاوة البديع ، وضمّ تفاريق المناسبة والمقابلة والمطابقة والمجانسة والترتيب والترصيع .

فأما صدق تشبيهها فعلى ما شرحناه قبل . والتشبيه أحد أبواب البلاغة ، وأبداع أفانين هذه الصناعة ، وهو موضوع للجلال والكشف ، والمبالغة في البيان والوصف ، والمعبارة عن الخفى بالجلي ، والتوهم بالتحسوس ، والخطير بالخطير ، والشئ بما هو أعظم منه وأحسن ، وأخس وأدون ، وعن القليل الوجود بالمألوف للمهود . وكل هذا لتأكيد البيان ، والمبالغة في الإيضاح . فانظر ابن قول القائل : الذين كفروا أعمالهم لا يفتقرون بها ، وبين قوله تعالى : ﴿ والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة ﴾ الآية ، وتأمل ما بين الموضعين من البيان ، وفرق ما بين الكلامين في الإيضاح ، وإن كان الغرض واحداً والموضوع سواء . وكذلك قول امرأة : زوجي بخيل لا يوصل إلى شئ مما عنده ، وبين كلام هذه المرأة المتكلم عليه ، ووجه بلاغة التشبيه . .

ثم يعطف على التشبيه في القرآن ، ويذكر منه أمثلة يجلى بلاغتها . وبذكر كذلك نماذج من تشبيهات للشعراء فيبين ما فيها من بلاغة ، ثم يعود من حيث بدأ فيقول : وهذه المرأة قد شبهت بخل زوجها ، وأنه لا يقال ما عنده ، مع شراسه خلقه وكبر نفسه - بلحم الجمل الغث على رأس الجبل الوعث . فشبهت وعورة خلقه بوعورة الجبل ، وبعد خيره ببعد اللحم على رأسه ، والزهد فيما يرجى منه لقلته وتعذره بالزهد في لحم الجمل الغث ، فأعطت التشبيه حقه ، ووفته قسطه . وهذا من تشبيه الجلى بالخفى ، والتوهم بالتحسوس ، والخطير بالخطير . ثم يذكر ما جاء في كلام صواحبه من التشبيه ، ويبين وجه بلاغته على هذا النحو .

ثم يعود إلى كلامها فيبين ما فيه من حسن التأليف وجمال المناسبة والمقابلة ، فيقول : ثم انظر نظم كلامها وتطارد ، وأخذ حقه من المولفة ، والمناسبة في الألفاظ التي هي رأس الفصاحة ، وزمام البلاغة ؛ فإنها وازنت ألفاظها ،

وما ثلت كلمها ، وقررت فقرها ، وحسنت أسجاعها : فوازنت في الفقرة الأولى
لحم برأس ، وجل بجبل ، وغث بوعث ، في الرواية الواحدة ، وبوعر في الرواية
الأخرى ، فأفرغت كل فقرة في قالب أختها ، ونسجتها على مفوال صاحبها .

وعلى هذا المفوال جرى عياض في كشف ما في حديث النسوة الإحدى عشر
من ترصيع ، ومجانسة ، ومطابقة ، وحسن تفسير ، وغرابة تقسيم ، والنزاع
ما لا يلزم ، وإبغال أو تبليغ ، واستعارة ، وكناية ، وصحة مقابلة ، وتتميم ،
وإرداف وتبنيع ، وحسن تسجييع ، وترديد . واستوفى الكلام على هذه الأنواع
البيانية ، في ثلاث وثلاثين صفحة من صفحات المخطوط .

وإن هذا الفصل الأخير من فصول بغية الرائد ، الذي كشف فيه عياض
عن فنون البلاغة في حديث أم زرع ، يعتبر في نظري من أروع فصول البلاغة
النطيقية في الكتب العربية ، وهو يكشف عن ناحية مجهولة من مفاحي
عظمة عياض ، وهي الناحية البلاغية ، التي تجلت فيها شخصيته ، وبرز فيها
رأيه ، ونجلي ذوقه الرفيق ، ونقده الدقيق . وما علمت أحداً من قبلي نبه على
هذه الناحية أو أشار إليها ، فالحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا
أن هدانا الله بفضله ، ولو قد انتشر منهج عياض هذا ، ونهج نهجه فيه
الدارسون لأساليب القرآن والحديث - اغتبت الأبحاث النقدية ، وتجدد شباب
البلاغة العربية ، ورقّت نضارتها ، ودامت غضارتها ، وارتاحت إليها الأرواح ،
وصغت نحوها القلوب ، ووجهت إليها الأفكار ، وتمشقتها المعقول ، فدامت
حية في النفوس والأذهان ، ولما كان مصيرها هذا المصير الرهيب الذي صوح فيه
نبتها ، وأقفر روضها ، وحلت محلها بلاغة الأعاجم التي لا ترهف حساً ، ولا تصقل
ذوقاً ، ولا تنمي ملكة البيان في نفس إنسان ؛ لأنها في حقيقة أمرها أمشاج من
المنطق والفلسفة ، وأخلاط من الفجوة وعلم الكلام ، تزهق أرواح دراسيها ،
وتصدّم عن النظر فيها .

ولقد أفصح عياض عن قيمة ما أنى به فقال فى آخر كتابه : وحررت
فى هذا الفصل الأخير من علم البلاغة ، واستثرت ما فى كلامهن من سر
الفصاحة ، وغرائب اللقد ، وبديع الكلام — ما فيه غنية لتأمليه ، ممن
شدا فى باب الأدب شيئاً ، وتطلع لأن يعلم صناعة تأليف الكلام ، ويفهم منازع
أرباب هذا الشأن . وعلى الله الاعتماد فى المعقوع عن الزلل ، والرغبة فى شفران
المباهاة فى القول والعمل .

ولعل قيمة هذا الفصل هى التى حفزت همى إلى تحقيق الكتاب ، وجعله
التالى لكتاب الإلماع بمشيتته وتوفيقه .

* * *

أما الكتاب الوحيد الذى ألفه عياض فى علوم الحديث فهو كتاب « الإلماع
إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع » وقد ذكر فى مقدمته أن راغباً رغب
إليه فى تلخيص فصول فى معرفة الضبط وتقييد السماع والرواية ، وتبيين أنواعها
وما يصح وما يتزيف ، وما يفتق من وجوها وما يختلف . فأجابه إلى ما طالب
لأنه « لم يعتن أحد بالفصل ، الذى رغبته كما يجب ، ولا وقفت فيه على تصنيف
يحد فيه الراغب ما رغب . وجمعت فى ذلك نكتاً غريبة من مقدمات علم
الأثر وأصوله . وقدمت بين يدى ذلك كله أبواباً مختصرة فى عظم شأن علم
الحديث وشرف أهله ، ووجوب السماع والأداء له ونقله ، والأمر بالضبط والوعى
والاتقان . وختمته بباب فى أحاديث غريبة ، ونكت مفيدة عجيبة ، من آداب
المحدثين وسيرهم ، وشوارد من أقاصيصهم وخبرهم » وغنى عن البيان أن قول
عياض : إنه لم يقف فى هذا العلم على تصنيف . ليس على إطلاقه ، بل هو مقصور
على أهل المغرب ، فهم الذين ليس لهم تأليف فى علوم الحديث قبل كتابه . أما
أهل المشرق فلمهم فيه تأليف كثيرة قد أشار إليها فى مقدمته حيث يقول : فأول
فصوله : معرفة أدب الطالب والأخذ والسماع . ثم معرفة علم ذلك ووجوهه ،

وعن يؤخذ ، ثم الاتقان والتقيد ، ثم الحفظ والوعى ، ثم التمييز والنقد بمعرفة صحاحه من مقيميه ، وحسنه ومقبوله ، ومثروكه وموضوعه ، واختلاف روايته وعلاه ، وميز مسنده ومرسله ، وموقوفه من موصولة . ثم معرفة طبقات رجاله من الثقة والحفظ والعدالة والجرح ، والضعف والجمالة ، والتقدم والتأخر . ثم ميز زيادات الحفاظ وغيرهم فيه ، وفصل المدرج أثناء من أقوال ناقليه ، ثم معرفة غريب متونه وتفسير ألفاظه . ثم معرفة ناسخه من منسوخه ، ومفسره من مجمله ، ومعارضه ومشككه . ثم النفقه فيه ، واستخراج الحكم والأحكام من نصوصه ومعانيه . ثم النشر وآدابه . وكل فصل من هذه الفصول علم قائم بنفسه . وفي كل منها تصانيف عديدة ، وتآليف همة مفيدة .

ولو لم يقل عياض ذلك لما كان هناك مندوحة عن تفسير قوله بأنه لم يجد بين مصنفات المغاربة مصنفًا في علوم الحديث ؛ لأنه قد جمع مواد كتابه من كتب المشاركة ، ولا سيما الحديث الفاضل الرامهرمزي ، ومعرفة علوم الحديث للحاكم ، والكفاية في قوانين الرواية ، والجامع لأخلاق الراوى وآداب السامع ، وغيرها من كتب الخطيب البغدادي . وقد ذكر في كتاب الغنية الذي ترجم فيه لمائة شيخ ممن أخذ عنهم رواية أو إجازة : أنه روى تلك الكتب وغيرها من كتب المشاركة في علوم الحديث .

بدأ عياض كتابه بباب تحدث فيه عن وجوب طلب الحديث واتقانه وضبطه وحفظه ووعيه ، أورد فيه طائفة من الأحاديث الدالة على وجوبه والرحلة في طلبه ، ووجوب تبليغه والتحذير من الكذب والافتراء فيه ، ثم ثنى بباب في شرف الحديث وأهله ، وذكر فيه من الأحاديث والآثار والأشعار ما طاب له إيراد ، دون تمحيص أو تدقيق ، وهو أضعف فصول الكتاب .

ويتبين هذا الضعف في تسميته الباب بحديث « اللهم ارحم خلقائي » وهو حديث موضوع ، وإيراده حديث « من حفظ على أمي أربعين حديثا » وهو حديث ضعيف من جميع طرقه . ونقل فيه حديث أبي حميد الخدرى من طريق ضعيف ، وترك طريقه الصحيح . وذكره خيرا طوبلا عن البخارى (٢٩ - ٣٤) يقول فيه : إن الرجل لا يصير محدثا إلا بعد أن يكتب أربعين أربع ، كأربع مثل أربع ، في أربع عند أربع ، بأربع على أربع ، عن أربع لأربع . وكل هذه الرباعيات لا تتم له إلا بأربع مع أربع . فإذا تمت له كلها هان عليه أربع ، وابتلى بأربع ، فإذا صبر على ذلك أكرمه الله في الدنيا بأربع ، وأثابه في الآخرة بأربع . وهو خبر مكذوب على للبخارى يحمل في أطوائه دلائل افتراءه .

ثم عقد بابا يتحدث فيه عن آداب طالب السماع ، وما يجب أن يتخلق به ، بدأه بحديث يروى عن ابن عباس أن رسول الله قال : « اعلموا تزدادوا حِلما » وهو حديث لا يصح له طريق ، وذكر فيه أيضا حديث « اطلبوا الحديث يوم الاثنين والخميس » وهو حديث باطل . وذكر فيه آثارا صحيحة عن الشافعى ومالك ومجاهد ، ولكنه ذكر أنرا عن على بن أبى طالب يقول فيه : إن من حق للعالم أن لا تكثر عليه السؤال ، ولا تمنته في الجواب ، ولا تلج عليه إذا كسل ، ولا تأخذ بثوبه إذا نهض . الخ . ولست أرتاب في أن هذا الكلام لم بدر بخلد على كرم الله وجهه ، وعذر عياض في ذكره أنه مسطور في جامع بيان العلم لابن عبد البر ، وفي الفقيه والمتفقه والجامع للخطيب البغدادي .

وأعقب هذا الباب بابا موجزا جيد عما يلزم من إخلاص الفيه في طلب الحديث وانتقاد من يؤخذ عنه . .

وأردفه باب متى يستحب سماع الطالب ، ومتى يصح سماع الصغير ،

لخص فيه ما قاله الخطيب وابن خلد . ولكنه ذكر فيه حديثاً رفعه إسماعيل
ابن رافع ونصه : « من تعلم علماً وهو شاب كان كوشم في حجر ، ومن تعلم
بعد ما يدخل في السن كان كسكاتب على ظهر الماء » وأعقبه بقوله : « وقد رفع
هذا الحديث محمد بن عجلان ، عن سعيد بن أبي سعيد ، عن أبي هريرة : أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : « من تعلم للعلم وهو شاب ، كان كوشم
في حجر » وذكر بقية الحديث .

وهو حديث موضوع لا يصح عن رسول الله .

ويأتى بعد ذلك باب الأبواب في الكتاب ، وهو الخالص بأنواع الأخذ
وأصول الرواية ، وهي ثمانية ضروب أولها : السماع من لفظ الشيخ ، وثانيها :
القراءة عليه ، وثالثها : المناولة ، ورابعها الكتابة ، وخامسها الإجازة ، وسادسها :
الإعلام للطالب بأن هذه الكتب روايتها . وسابعها : وصيته بكتابه له . وثامنها :
الوقوف على خط الراوى فقط .

وقد فصل القول على هذه الضروب ضرباً ضرباً ، وبين أقسامها ، وماز
صحيحها من سقيمها فأجاد وأفاد ، وضم فيه إلى أقوال المشاركة أقوال المغاربة
والأندلسيين التي تلقوها من الشفاء ، أو اجتمعاها من المصنفات .

واقعد باغ عياض ذروة الكمال في حديثه عن لضرب الخامن الخالص
بالإجازة ، واستوفى الكلام على وجوها الستة . ونقل في تضعيف كلامه
نصوصاً قيمة من كتب أهل أفقه ومن غيرهم . ومما يزيد من قيمة هذه النصوص
أن الكتب التي نقل منها مفقودة ، والقليل الموجود منها ما زال مخطوطاً ،
كنقله من كتاب الإجازة لأبي العباس الفهرى المالكي ، وكتاب أبي مروان
الطبري ، والبرهان لأبي المعالي الجويني ، وأبي الطيب الطبري ، وأبي الحسن
الموردي ، وأبي الوليد اللباجي .

وهو عند ما يذكر الأقوال يبين أوجه الوفاق والخلاف بينها ، وبصطفي منها
ويرد بالحجة والبرهان .

وقد أحسن عياض بتفوقه في شرحه لهذا الضرب من ضروب الرواية ، فقال
في ختام كلامه عنها : « وقد تفصيلاً وجوه الإجازة بما لم نسبق إليه ، وجمعنا فيه
تفاريق المجموعات والمسموعات والمشافات والمستنبطات ، بحول الله وعونه »
وصدق فيما قال .

ثم عقد باباً في العبارة عن النقل بوجوه السماع ، والأخذ ، والمتفق في
ذلك والمختلف فيه ، والمختار منه عند المحققين ، وعند الحديث . وهو فصل جيد ،
برزت فيه شخصيته ، ودقته في النقل والتخليص .

ثم قناه بباب في تحقيق التقييد والضبط والسماع ، ومن سهل في ذلك
وشدد . وأعقبه بباب في التقييد بالسكتاب والمقابلة والشكل والنقط والضبط .
وقد وفق في عرض هذين البابين توفيقاً كبيراً .

ثم عقد باباً عن للتخريج والإلحاق والنقص ، بدأه بقوله : أما تخريج
الملحقات لما سقط من الأصول فأحسن وجوها ما استمر عليه العمل « عندنا »
من كتابه خط بموضع النقص صاعداً إلى تحت السطر الذي فوقه . . . واختار
بعض أهل الصنعة من « أفقنا » . . . وأفادنا في هذا الباب أن الحكم
للمستنصر بالله كان في قصره « بيت المقابلة والنسخ » ثم ذكر فيه من شعره
أبياتاً مطلعها :

خير ما يقتنى اللبيب كتاب محكم النقل متقن التقييد

ثم تحدث عن التصحيح والتمريض والتضبيب ، والضرب والحك والشق
والحو ، واختلاف العلماء في الحرف المتكرر أيهما أولى بالضرب ، ثم قال :
وأرى « أنا » . . . « وهذا عندي » . . .

ثم ذكر باباً في تحرى الرواية والجمي باللفظ ، ومن رخص من العلماء في المعنى ومن منع . ولما تحدث فيه عن اختلاف العلماء في ذكر بعض الحديث لاستخراج نكته لا تعلق لها بيقينه قال : « وقد تفصيذا الكلام في هذا في كتاب « الإكمال لشرح كتاب مسلم » وقد نقلت في تعليقي نص قوله في الإكمال المخطوط لثم فائدة للقارىء .

وعقد بعد ذلك باباً في إصلاح الخطأ وتقويم اللحن واختلاف العلماء في ذلك وقال : إن الذى استقر عليه عمل الأشياخ نقل الرواية كما وصلت إليهم وسمعوها ، ولا يغيرونها في كتبهم . ومنهم من يجسر على الإصلاح ، وكان أجرام على هذا من المتأخرين القاضى أبو الوليد : هشام القوشى . . وربما نهى على وجه الصواب ، وربما وهم في أشياء ، وتحكم فيها بما ظهر له أو بما رآه في حديث آخر ، وربما كان الذى أصلحه صواباً ، وربما غلط فيه وأصلح الصواب بالخطأ . ثم عرض لكتاب إصلاح خطأ المحدثين للخطابى فقال : وقد نهى أبو سليمان الخطابى على ألفاظ من هذا في جزء ، أيضاً ، لكن أكثر ما ذكره مما أنكره على المحدثين له وجوه صحيحة فى العربية ، وعلى لغات منقولة ، واستمرت الرواية به . وليس الرأى فى هذا واحداً » وما ذكره عن أكثر ما فى كتاب الخطابى غير مسلم ، ولكن رده يحتاج إلى إطناب لا يسيل إليه فى هذا المقام .

وفى باب ضبط اختلاف الروايات رأى : أن « أولى ذلك تكون الأم على رواية مختصة ، ثم ما كانت من زيادة الأخرى ألحق ، أو من نقص أعلم عليها ، أو من خلاف خرج فى الحواشى ، وأعلم على ذلك كله بعلامة صاحبه ، من اسمه أو حرف منه الاختصار ، لا سيما مع كثرة الخلاف والعلامات . . . ولا يغفل المهتم بهذا - عند كثرة العلامات واختلاف الروايات تقييد ذلك

أول دفتره أو على ظهر جزئه أو آخره ، والتعريف بكل علامة لمن هذه ؛
لثلاثي وضع تلك العلامات مع طول الزمن وكبر السن واختلال الذهن ،
فتخطأ عليه روايته ، وبشكل عليه ضبطه . ومن الصواب ألا يتساهل الناظر
في ذلك ، ولا يهمله ، فربما احتاج إلى تخريج حديث أو تصنيف كتاب فلا
يأتى به على رواية من يسنده إليه ، إن لم يهتبل ذلك ، فيكون من جملة
أصناف الكاذبين »

وهذا كلام جيد يصلح أن يكون أساساً للنشر والتحقيق . . .

ثم قال : إن الناس مختلفون في إتقان هذا الباب اختلافاً كبيراً ، وإن لأهل
الأندلس فيه بدا ليست لغيرهم ، وإن إمام وقته في بلاده شيخه أبا على الجبائي
كان من أئمة الناس بالكتب وأضبطهم لها ، وأقومهم لحروفها ، وأفرسهم
ببيان مشكل أسانيدھا ومتونها ، وأنه قد أعانه على ذلك قوته في الأدب ،
وأخذه عن شيخه ابن سراج اللغوي ، آخر أئمة هذا الشأن ، وصحبه لابن عبد
الله ، آخر أئمة الأندلس في الحديث . وناهيك من إتقانه لكتابه الذي أنه
على مشكل رجال الصحيحين » يعني به كتاب « تقييد المهمل وتمييز المشكل »

ثم قال : وكان قريبة وكفّيه شيخنا القاضي الشهيد عارفاً بما يجب من ذلك
جداً ، لكنه لم يهتبل بكتبه اهتباله » ثم غمز للمرة الثالثة أستاذه أبا الوليد :
هشام الوقشي الكفائي ، فقال : وكان القاضي أبو الوليد الكفائي ممن أئقن ،
وربما تكلف في الإصلاح والتقويم بعض ما نعى عليه »

ثم تحدث عن رفع الإسناد في القراءة والتخريج والعمل فيه . ثم بين متى
يستحب الجلوس للإسماع من الحديث ومتى يمتنع . واعتمد في هذا الباب على بن
خلاد ، ونقده في اختياره سنن الخمسين حد الحسن للتحدث وقال : وكمن السلف
ومن بعدهم من الحديثين من لم ينته إلى هذا السن ولا استوفى هذا العمر ، ومات

قبله ، وقد نشر من الحديث ما لا يحصى . وذكر منهم الكثير . ونقل قول ابن خلاد : فإذا تنافى للعمر فأحب أن يمك في الثمانين ، وقال : إن الحد عنده في ترك التحديث التغير وخوف الخرف ، وإلا فأنس بن مالك وغيره من الصحابة والتابعين ومن تلام : حدثوا ونيفوا على هذا العدد وقارب كثير منهم المائة ، ونيف عليها .

وقال بعد فراغه من هذا الباب : هذه فصول وأبواب انتخبناها في هذا الكتاب ، وأنبأنا منها بالخص الألباب ، مما يحتاج إليه طالب علم الحديث في طلبه ، ويلتزمه من وظائفه وآدابه ، وبضطر إليه في علم مأخذه ومبادئه . وأنبأنا في ذلك من المعقول والمنقول ما يعترف المنصف بالإجادة فيه «

ثم ختم الكتاب بباب جامع لفوائد من الحديث ، وشوارد من سير أهله ، ونوارد من الآثار تتعلق بالحديث وعلمه ، ومحاسن من آداب المشايخ في سماع الحديث ونقله ، وهو يقع في ست وثلاثين صفحة ، وكان في مكتبة عياض أن باحق ما جاء به في هذا الفصل بأما كنهه المناسبة له من الكتاب ، ولكنه فعل ذلك مُسْتَعْتِلاً بإمامه العظيم مالك بن أنس ؛ فإنه عقيد في آخر اللوطاً « كتاب الجامع » جمع فيه كثيراً من الأحاديث التي استغرقت مائة وعشرين صفحة .

ومن النصوص التي ذكرها عياض في الباب الجامع ذلك النص الذي رواه بسنده عن عبد الله بن أحمد بن حنبل أنه قال : ما رأيت أبى - علي حفظه - حدث من غير كتاب إلا أقل من مائة حديث « وهو نص بصحح ما وقر في أذهان عوام العلماء من أنه كان يحدث بأحاديثه كلها من غير كتاب .

ومن نصوص هذا الباب ذلك الدعاء الذي كان يدعو به الحسن البصري عندما يريد مفارقة من يحدثهم ، وهو : « اللهم بارك لنا فيما تقلبنا إليه من قول

وعمل ، ومال وأهل ، اللهم اجعلها نعمة مشكورة مشهورة ، مبلغة إلى رضوانك والجنة ، واجعله متاع إيمان وزاد إيمان .

وآخر ما أورده في الباب - وكان إirاده مسك الختام - الدعاء للأئمة الذي كان يختم به رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، مجلسه ، وهو كما رواه ابن عمر : « اللهم أقسم لنا من خشيتك ما نحول به بيننا وبين معاصيك ، ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ، ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا ، اللهم متعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أبقينا ، واجعله اللهم الوارث منا ، واجعل ثارنا على من ظلمنا ، ولا تسلط علينا من لا يرحمنا ، ولا تجعل الدنيا أكبر همي ولا مبلغ علمي . »

وهو حديث رواه الحاكم في المستدرک وقال : إنه صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه . وأقره على ذلك الذهبي .

وظل كتاب الإلماع مشرعاً يستقى منه المؤلفون في علوم الحديث ، ومن انتفع به وصرح بأنه قد قلده : أبو عمرو بن الصلاح المتوفى سنة ٦٤٢ ولكنه كان في أكثر الأحيان يذكر قوله ولا يصرح باسمه ولا يشير إليه . وكذلك استقى منه كل المؤلفين الذين داروا في فلك مقدمة ابن الصلاح ، وجعلوها كعبة يطوفون بها ، وبوجهون إليها وجوه أبحاثهم ، كالعراقي والزركشي والبقاعي وابن حجر والسخاوي والسيوطي والبلقيني وابن جماعة وغيرهم ممن يطول ذكرهم .

وقد عده ابن حجر في نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر أول الكتب المؤلفة في المصطلح بعد كتب الخطيب ، ووصفه بأنه كتاب لطيف ، في حين أنه وصف الحديث الفاصل لابن خلد بعدم الاستيعاب ، ومعرفة علوم الحديث للحاكم بعدم التهذيب ، ومعرفة أبي نعيم بالخصاصة إلى التعقيب .

ولا وبساورني ريب في أن ابن حجر قد أساء الحديث عن تلك الكتب الثلاثة ، وقسط في حكمه عليها ولعل مرد ذلك إلى أنه نظر إليها باعتبار صلاحيتها لأن تكون متوناً تحفظ وتشرح ، فلما لم يجد لها كذلك قال فيها ما قال .
ومنطق الإنصاف يقضي بعدم قرنها بمتن من المتون المفترقة من مقدمة بن الصلاح ، بل بأبي وضع تلك المقدمة في مصافها ؛ فإن بينها وبينهم مقاربة تقيه فيها جهود المادحين لها ، وتضييع أصواتهم للناعقة بفضلها .

وقد وصل إلينا كتاب الإلماع من طريق تلاميذ عياض الذين رحلوا إلى المشرق ، ومروا بالإسكندرية وحدثوا به فيها . ومن هؤلاء : أبو الحسن علي بن عتيق بن مؤمن الأنصاري (٥٢٣ — ٥٩٨ هـ) وهو قرطبي نزل مدينة فاس . ثم رحل مشرقاً سنة ٥٦٠ هـ .

وقد اتى بالإسكندرية الحافظ السلفي فسمع منه وأجازه ، وحدث بها بكتاب الإلماع .

ومنهم أبو الطيب : عبد المفعم بن يحيى بن خلف الحميري (٥١٨ — ٥٨٦ هـ) وهو غرناطي سكن الجزيرة الخضراء ، ثم مراکش ، ورحل إلى المشرق ، ونجول في بلاده ، ثم استقر بالإسكندرية مسقطاً فيها ، واتى بها السلفي ، وأخذ عنه ، وحدث بها ، ومما حدث به كتاب الإلماع .

وسمعه من هذين علي بن الفضل بن علي المقدسي (٦٩٥ — ٧٦١ هـ) وهو فقيه مالكي ، ومحدث مصنف ، وشاعر ، أصله من القدس ومولده بالإسكندرية ووفاته بالقاهرة .

وقد أقرأ ابن الفضل المقدسي بالإسكندرية ، ومن قرأ عليه بها ، أبو عبد الله محمد بن يوسف البرزالي الإشبيلي . المتوفى سنة ٦٣٦ هـ وكانت قراءة البرزالي عليه من نسخة نسخها من أصل شيخه ، وأنتم نسخها أول يوم من شعبان سنة ثلاث وستمائة .

ومن نسخة البرزالي نسخت مخطوطة بمكتبة آيا صوفيا بتركيا .

ورمزت إليها بحرف « ا » وقد فرغ ناسخها من نسخها في يوم السبت الخامس والعشرين من شهر ربيع الأول عام تسعين وسبعائة . وعدد أوراقها ٧٢ ورقة ، وقد أصابها رطوبة في وسطها تحت بعض سطورها وكلماتها .

والنسخة الثانية نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق ، وعدد أوراقها ٤٩ ورقة . وعلى صفحة العنوان كتب هذا السماع : « قرأ جميع هذا التأليف على الفقيه . . . أبو عبد الله : محمد بن أحمد بن مرزوق . . . فليرو ذلك عن يروه لمن شاء . وكتب محمد بن أحمد بن محمد اللخمي ، المعروف بابن أبي عزفة ، نفعني الله وإياه . وكتبت في جمادى الأول سنة خمس وتسعين وخمسمائة . . » . وجاء في آخر النسخة : « وكتبه لنفسه بخط يده : موسى بن عمران بن موسى بن عياض اليحصبي » .

والنسخة الثالثة ورمزها « س » بمكتبة الأسكوريال رقم ١٥٧٢ وكتب على أولها : « وكتبه لنفسه العبد الفقير إلى رحمة الله على بن محمد بن علي بن فرج النيسى .

وجاء بآخرها : « كمل الكتاب بحمد الله في الخامس لرمضان المعظم سنة ٦٣٢ هـ وكتب على بن محمد بن علي بن فرج النيسى بخطه ، من أصل نسخ من أصل ابن أبي زمنين . وكان عليه خط يد مؤلفه ، على ما ذكر في آخره ناسخه » وهي تقع في ٤٧ ورقة . وابن أبي زمنين صاحب الأصل المشار إليه هو القاضي المحدث أبو بكر : محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي زمنين المتوفى سنة ٦٠٢ هـ .

وعن هذه النسخ الثلاث كانت طبعة كتاب الإلماع التي أرجو أن أكون قد وفقت إلى تحقيقها على نحو يرضى عنه كرام العلماء .

السيد أحمد صفر

اسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم^(١)

قال^(٢) الفقيه القاضى أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليخسبى
وفقه الله^(٣) :

الحمد لله الذى هدى لطاعته وألمه ، وعلم الإنسان ما لم يكن^(٤) يعلم .
أسأله شُكْرَ مَا مَنُّ بِهِ وَأَنْعَمَ ، وَعُقْبَى خَيْرِ يَكْمُلُ بِهَا نِعْمَاهُ وَيَحْتَمِ ،
وَصَلَوَاتِهِ عَلَى مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى^(٥) آلِهِ وَسَلَّمَ . وبعد :

أيتها الراغب فى صَرْفِ العناية إلى تلخيص فُصولٍ فى معرفة الضَّبْطِ
وتقييد السماع والرِّوَاية ، وتبيين أنواعها عند أهل التَّخْصِيلِ والدَّرَايَةِ ،
وما يَصَحُّ منها وما يَتَزَيَّفُ ، وما يَتَّفَقُ فيه من وجوهها^(٦) ويختلف .

فإني بما علمته مِنْ حِرْصِكَ عَلَى هَذَا الطَّرِيقِ ، وَتَمَيُّزِكَ^(٧) إِلَى هَذَا
الْفَرِيقِ ، وَإِشَارِكَ عِلْمَ الْأَثَرِ عَلَى سِوَاهُ ، وَتَهَمُّكَ^(٨) بِتَقْيِيدِ أَلْفَاظِ الْحَدِيثِ

(١) فى ط « وصلّى الله على محمد » . وفى ١ « صلّى يارب على سيدنا محمد » .

(٢) ما بين الرّقين ليس فى ١ ولا فى س

(٣) ليست فى ١ ولا فى س .

(٤) لم ترد فى ١ ولا فى س .

(٥) فى ١ « وما يختلف » .

(٦) فى اللسان : تميز القوم وامتازوا : صاروا فى ناحية .

(٧) فى اللسان : تهتم الشيء : طَلَبَهُ .

(٨) فى ١ « تقييد » .

وتفهم معناه ، وأنتك سُدَّدْتَ بِمَذْهَبِكَ هَذَا لَوْجَهُ ^(١) الْحَقِّ وَصَوَابِهِ ، وَأَتَيْتَ
بَيْتَ الْعَلِيمِ مِنْ بَابِهِ ، وَسَلَكَتِ فِي ذَلِكَ مَسْلَكَ كُلِّ مَشْهُورٍ مَذْكُورٍ ،
وَأَحْبَبْتَ مِنَ الْعِلْمِ مَا يُحِبُّهُ الذُّكُورُ ؛ فَإِنْ عِلْمُ الْكِتَابِ وَالْأَثَرِ أَصْلُ
الشَّرِيعَةِ الَّتِي إِلَيْهِ أَنْتِمَاؤُهَا ، وَأَسَاسُ عُلُومِهَا الَّتِي عَلَيْهِ يَرْتَفِعُ تَقْرِيعُ فُرُوعِهَا
وَبِنَاؤُهَا .

وهو علم عَذْبُ الْمَشْرَبِ ، رَفِيعُ الْمَطْلَبِ ، مُتَدَفِّقُ الْيَنْبُوعِ ، مُتَشَعِّبُ
الْفُصُولِ ^(٢) وَالْفُرُوعِ .

فَأُولُ فُصُولِهِ : مَعْرِفَةُ أَدَبِ الطَّلَبِ وَالْأَخْذِ وَالسَّمَاعِ

ثُمَّ مَعْرِفَةُ عِلْمِ ذَلِكَ وَوُجُوهِهِ ، وَعَمَّنْ يُؤْخَذُ .

ثُمَّ الْإِتْقَانُ وَالتَّقْيِيدُ ^(٣) .

ثُمَّ الْحِفْظُ وَالْوَعْيُ .

ثُمَّ التَّمْيِيزُ ^(٤) وَالنَّقْدُ بِمَعْرِفَةِ صَحِيحِهِ وَسَقِيمِهِ ، وَحَسَنِهِ وَمَقْبُولِهِ ، وَمَتْرُوكِهِ
وَمَوْضُوعِهِ ، وَاخْتِلَافِ رَوَايَتِهِ وَعِلَالِهِ ، وَمَيِّزِ مُسْنَدِهِ مِنْ مُرْسَلِهِ ، وَمَوْقُوفِهِ
مِنْ مَوْصُولِهِ .

ثُمَّ مَعْرِفَةُ طَبَقَاتِ رِجَالِهِ مِنَ الثَّقَةِ وَالْحِفْظِ ، وَالْعَدَالَةِ وَالْجُرْحِ ، وَالضَّعْفِ
وَالْجَاهِلَةِ ، وَالتَّقَدُّمِ وَالتَّأَخُّرِ .

ثُمَّ مَبَيزُ زِيَادَاتِ الْحِفَاطِ وَغَيْرِهِمْ فِيهِ ، وَفَصْلُ الْمُدْرَجِ أَتْنَاءَهُ مِنْ
أَقْوَالِ نَاقِلِيهِ .

(١) فِي ١ « وَجْه » وَهِيَ صَحِيحَةٌ أَيْضًا .

(٢) فِي ١ وَ س « مُتَشَعِّبُ الْأَصُولِ »

(٣) فِي ظ « التَّقْيِيدُ »

(٤) فِي ظ « التَّمْيِيزُ »

ثم معرفة غريب متونه وتفسير ألفاظه .

ثم معرفة ناسخه من منسوخه ، ومفسره من مجمله ، ومتعارضه ومشككه .
ثم التفقه فيه ، واستخراج الحكم والأحكام من نصوصه ومعانيه ، وجلاء
مشكل ألفاظه على أحسن تأويلها ، ووفق مختلفها على الوجوه المفصلة وتنزيلها .
ثم النشر وآدابه ، وصحة المقصود في ذلك للدين وأحتسابه .

وكل فصل من هذه الفصول علم قائم بنفسه ، وفرع باسرق^(١) على أصل
علم الأثر وأثره .

وفي كل منها تصانيف عديدة ، وتآليف^(٢) جمة مفيدة .

ولم يمتن أحد بالفصل الذي رغبته كما يجب ، ولا وقفت فيه على تصنيف
يحمد فيه^(٣) الراغب ما رغب ؛ فأجبتك إلى بيان ما رغبت من فصوله ،
وجمعت في ذلك نكتاً غريبة من مقدمات علم الأثر وأصوله .

وقد مت بين يدي ذلك أبواباً مختصرة في عظيم شأن علم الحديث وشرف
أهله ، ووجوب السماع والأداء له ونقله ، والأمر بالضبط والوعى والإتقان .
وختمته بباب في أحاديث غريبة ، ونكت مفيدة عجبية ، من آداب
المحدثين وسيرهم ، وشوارد من أقاصيصهم وخبرهم .

والله - تعالى - أسأل توفيقاً لي ولك ، وعوناً يسدّد - لما يرضيه -
عملي وعملاك .

(١) أي مرتفع

(٢) في ١ « وتواليف » .

(٣) ليست في ١

باب

فِي وَجُوبِ طَلَبِ عِلْمِ الْحَدِيثِ وَالسُّنَنِ وَإِنْقَازِ ذَلِكَ
وَضَبْطِهِ وَحِفْظِهِ وَوَعْنِهِ

* * *

قال الفقيه القاضى المؤلف ، رضى الله عنه ^(١) :

لا خفاء على ذى عقل سليم ، ودين مستقيم بوجوب ذلك والحض عليه ؛
لأن أصل الشريعة التى تُعَبِّدُنَا بها إيماناً هي ^(٢) مُتَمَلِّقَاتٌ مِنْ جِهَةِ نَبِينَا ، صلواتُ
الله عليه وسلامه ، إمّا فيما بلغه من كلام ربه ، وهو القرآن الذى لا يأتيه الباطلُ
من بين يديه ولا من خلفه ، والذى تسكفل الله بحفظه فقال - جل وعز -
﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ ^(٣)

وبهذا الوجه ارتفع بحمد الله فيه اللبس ، واطمأنت لصحّة جميعه كل
نفس ، ونُقِلَ بالتواتر كافّة عن كافّة عنه ، ولم يقع بين فرق المسلمين خلاف ^(٤)
في حرف منه .

ثم بعد ذلك ما أخبر به من وحى الله إليه وأوامره ونواهيه ، وقد قال
- تعالى - ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى ﴾ ^(٥)

(١) فى ١ « قال القاضى أبو الفضل » وفى س « قال القاضى رضى الله عنه » .

(٢) ليست فى س

(٣) سورة الحجر ٩

(٤) فى س « خلافا » وهو خطأ

(٥) سورة النجم ٣ - ٤

وغير ذلك من سُنَنِهِ وسَائِرِ سِيرِهِ ، وَجَمَلَةِ أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ وَإِقْرَارِهِ .
قال الله - تعالى - ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ
خَانَتْهُو ﴾ ^(١) .

وكلُّ هذا إنما يُوصَلُ إليه وَيُعْرَفُ بِالتَّطَلُّبِ وَالرُّوَايَةِ ، وَالبَحْثِ وَالتَّنْقِيرِ
عنه ، والتَّصْحِيحِ لَهُ .

ورحم الله سَلَفَنَا مِنَ الْأَئِمَّةِ الْمَرْضِيِّينَ ، وَالْأَعْلَامِ السَّابِقِينَ ، وَالْقُدُوةِ
الصَّالِحِينَ ، مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ وَفَقْهائِهِمْ ، قَرَنًا بَعْدَ قَرْنٍ ؛ فَلَوْلَا اهْتِبَالُهُمْ ^(٢)
بِفَقْهِهِ ، وَتَوْفُّرُهُمْ عَلَى سَمَاعِهِ وَحَمَلِهِ ، وَأَحْتِسَابُهُمْ فِي إِذَاعَتِهِ وَنَشْرِهِ ، وَبَحْثُهُمْ
عَنْ مَشْهُورِهِ وَغَرِيبِهِ ، وَتَنْخِيْلُهُمْ لَصَحِيحِهِ مِنْ سَقِيمِهِ - لَصَبَّأَتِ الشُّنَنُ وَالْآثَارُ ،
وَلَا خَطْلُ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ ، وَبَطَلَ الْأَسْتَنْبَاطُ وَالْإِعْتِبَارُ ؛ كَمَا اعْتَرَى مَنْ
لَمْ يَمْتَنِ بِهَا ، وَأَعْرَضَ عَنْهَا بِتَرْبِيَةِ الشَّيْطَانِ ذَلِكَ لَهُ - مِنْ الْخَوَارِجِ وَالْمُعْتَزِلَةِ
وَضَعْفَةِ أَهْلِ الرَّأْيِ ، حَتَّى انْسَلَّ أَكْثَرُهُمْ عَنِ الدِّينِ ، وَأَنْتَ فِقَاؤُهُمْ وَمَذَاهِبُهُمْ
مُخْتَلِفَةٌ ^(٣) الْقَوَانِينُ ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا السَّبِيلَ ^(٤) وَعَدَّلُوا عَنِ الطَّرِيقِ ،
وَبَنَوْا أُمُورَهُمْ عَلَى غَيْرِ أَصْلِ وَثِيقٍ ﴿ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ
وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ ﴾ ^(٥) الْآيَةُ ١٢

(١) سورة الحشر ٧

(٢) قال المؤلف في مشارق الأنوار ٢ / ٢٦٤ . « والاهتبال : تحيُّن الشيء

والاعتناء به » .

(٣) في ١ « مختلفة »

(٤) في ظ « السبيل »

(٥) سورة التوبة ١٠٩

وقد قال تعالى : ﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا
فِي الدِّينِ ^(١) ۝ الآية .

فهذا أصل في وجوب طلب العلم ، والرحلة في طلب الشئ .

● وقال ^(٢) عليه السلام فيما أخبرنا به القاضي الحافظ أبو علي : الحسين
ابن محمد ^(٣) - رحمه الله ^(٤) - قراءة مني عليه ، قال : أخبرنا الشيخ الإمام
أبو الفضل : أحمد بن أحمد الأصماني ، قال : أخبرنا أبو نعيم : أحمد بن عبد الله

(١) سورة التوبة ١٢٢

(٢) في اوس « وقد قال »

(٣) هو القاضي الشهيد الحافظ أبو علي الحسين بن محمد بن فيرة بن حيون
الصدفي ، المعروف بابن سُكْرَةَ ، ترجم له المؤلف في الغنية لـ ٧٩ - ٨٠ وذكر
أنه كان عارفاً بالحديث ، قائماً به ، حافظاً لأسماء الرجال ، عارفاً بقويهم وضعيفهم ،
ذا دين متين ، وخلق حسن وصيانة ، وقد بسط أخباره في كتابه المعجم . ولد في
نحو سنة ٤٥٤ هـ وكانت له إلى الشرق رحلة واسعة من سنة ٤٨١ - ٤٩١ هـ
وأقام ببغداد خمس سنين ، وولى القضاء بمرسية سنة ٥٠٥ هـ ثم بالمرية ، وخرج
للفزو سنة ٥١٤ هـ وفيها استشهد ، في وقعة قتتدة بثغر الأندلس يوم الخميس لست
بقي من ربيع الأول وقد ألف ابن الأبار في أصحابه معجماً طبع في مجريط سنة
١٨٨٥ م

راجع الصلاة ١/١٤٣ - ١٤٤ ، وبغية الملتبس ص ٢٥٣ - ٢٥٤ ، وأزهار

الرياض ٣/١٥١ - ١٥٤

(٤) ليست في س

الحافظ ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد^(١) بن جعفر ، أخبرنا بُنَّان بن أحمد
للقطان ، أخبرنا عبد الله بن عمر بن أبان ، أخبرنا شعيب بن إبراهيم ، أخبرنا
سيف بن عمر ، عن أبان بن إسحق الأسدي ، عن الصباح بن محمد ، عن
أبي حازم ، عن أبي سعيد الخدري قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «أيها الناس إني قد تركت فيكم الثقلين :
كتاب الله وسنتي ، فلا تفسدوه ، وإنه^(٢) لا تعمى أبصاركم ، ولن تزل
أقدامكم ، ولن تقصر أيديكم ؛ ما أخذتم بهما^(٣) » .

● حدثنا القاضي الفقيه أبو عبد الله : محمد بن عيسى^(٤) ، والشيخ الصالح

(١) هو المعروف بابي الشيخ (٢٧٤ - ٦٣٩ هـ) وفي ١ « عبد الله بن جعفر »
وهو أبو محمد الجابري الموصلي . وكلاهما شيخ لأبي نعيم . راجع تذكرة الحفاظ
١٠٩٢/٣

(٢) في اوس « لن تعمى أبصاركم . . »

(٣) أخرجه الخطيب في الفقيه والمتفقه ل ٥٧ وفيه : « فاستنطقوا القرآن
بسنتي ولا تعسفوه ؛ فإنه لن تعمى أبصاركم . . الحديث

(٤) هو أبو عبد الله : محمد بن عيسى بن حسين التميمي ، ترجم له المؤلف في
الغنية ل ٣ ، ٤ وذ كر أنه أجل شيوخ سبته ومقدم فقهاءهم وأنه ولد بفاس ثم انتقل
به أبوه إلى سبته وارتحل إلى اشبيلية والريّة وقرطبة وكان كثير الكتب ، حافظاً
عارفاً بالفقه ، مليح الخط والكتابة كامل المروءة ، بعيد الصيت عند الخاصة والعامة
ولى القضاء بسبته ثم استعفى منه فأعفى وألزم القضاء بمدينة فاس بعد أن سجن على
إبائته من ذلك . ولد سنة ٤٢٩ هـ وتوفي سنة ٥٠٥ هـ

انظر ترجمته في الصلة ٥٧٢/٢ وأزهار الرياض ١٥٩/٣

أبو علي الحسن بن طريف^(١)، قال: أخبرنا أبو عبد الله: محمد بن سعدون، قال: أخبرنا أبو بكر: محمد بن علي، عن أبي عبد الله: محمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا أبو جعفر: محمد بن علي الشيباني، أخبرنا أحمد بن حازم بن أبي غرزة، أخبرنا خيرار بن ضرر، أخبرنا أبو بكر بن عيَّاش، عن الأعمش، عن عبد الله بن عبد الله الأسدي، عن سعيد بن جبَّير، عن ابن عباس قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تَسْمَعُونَ وَيُسْمَعُ مِنْكُمْ وَيُسْمَعُ مِنْكُمْ»^(٢).

● حدثنا القاضي الشهيد أبو علي - بقراءتي عليه - قلت له: حدثكم

(١) هو الشيخ الصالح أبو علي: الحسن بن علي بن طريف النحوي التاهرتي ترجم له المؤلف في الغنية ل ٨٩ ، ٩٠ وذكر مشيخته في النحو وشهرته بالصلاح ، وسماعه لكبار الفقهاء من أمثال ابن سعدون ، وابن سهل . وتدرسه للنحو ببلده حياته . وقد أخذ المؤلف عنه الأدب والنحو وقرأ عليه كتاب معرفة علوم الحديث للحاكم ، وكتاب مشكل الحديث لابن فورك ، والواضح للزبيدي ، والسكافي لأبي جعفر النحاس وغيرها . توفي سنة ٥٠١ هـ وانظر في ترجمته أيضاً بغية الوعاة ص ٢٢٤ ومعجم ابن الأبار ص ٧٢

(٢) أخرجه ابن حبان في صحيحه ٢١٩/١ ، وأحمد في المسند ٣٤٠/٤ (الجلي) وأبو داود في مسنده ٤٣٨/٣ ، والحاكم في معرفة علوم الحديث ص ٢٧ ، ٦٠ وفي المستدرک ٩٥ / ١ ، والرامهرمزي في المحدث الفاصل ل ١٨ ، والخطيب البغدادي في شرف أصحاب الحديث ص ١٥ ز ، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٨/١ — ٩ ، وابن عبد البر في جامع بيان العلم ٤٣/١ و ١٢٤/٢ ، والسخاوي في فتح المغيث ص ٢١٧

أبو الحسين بن عبد الجبار وأبو الفضل أحمد^(١) بن خيرون، قالوا: أخبرنا أبو يعلى أحمد بن عبد الواحد، عن أبي علي: الحسن بن محمد السنجي^(٢)، عن أبي العباس محمد بن أحمد بن محبوب، أخبرنا أبو عيسى: محمد بن سوزة الحافظ، أخبرنا محمد بن يحيى، أخبرنا محمد بن يوسف، عن ابن ثوبان - هو عبد الرحمن ابن ثابت بن ثوبان - عن حسان بن عطية، عن أبي كبشة السلولي، عن عبد الله بن عمرو، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «بَلَّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً»، وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَدَبَّرُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»^(٣).

● حدثنا القاضي أبو عبد الله بن عيسى، والشيخ أبو علي بن طريف، عن ابن سعدون، عن أبي بكر المطوعي، عن أبي عبد الله الحاكم، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، أخبرنا ابن وهب، أخبرني مسلمة بن علي، عن زيد بن واقد^(٤) عن خزام بن حكيم،

(١) في س «أبو الفضل بن خيرون» وقد توفي سنة ٤٨٨ كما في تذكرة الحفاظ

١٢٠٧ / ٤

(٢) في تاريخ بغداد ٢٤٣ / ٧ «السنجي» وهو خطأ، راجع تاج العروس

٦١ / ٢ . وقد توفي سنة ٣٩١ هـ

(٣) رواه البخاري في صحيحه ٣٦١ / ٦ من الفتح والترمذي في جامعه ١١١ / ٢

وقال: حديث حسن صحيح، وأحمد في المسند ١٥٠ / ٩ - ٢٥١ و ١٢٧ / ١١ (المعارف) والخطيب في شرف أصحاب الحديث ل ٣٠ ب، وابن أبي خيثمة في العلم ص ١١٩، وابن عبد البر في جامع بيان العلم ٤٠ / ٢ .

(٤) في ظ «بن واقد» وهو خطأ؛ انظر التهذيب ٤٢٦ / ٣ والثقات

لابن حبان ل ٣٨ أ وميزان الاعتدال ١٠٦ / ٢ . وزيد بن واقد هو أحد أصحاب مكحول الثقات، احتج به البخاري وروى له حديثاً في فضائل أبي بكر ١٧ / ٧ .

توفي سنة ١٣٨ هـ .

قال : سمعت ^(١) أنس بن مالك يقول : سمعت ^(٢) رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

« حَدِّثُوا عَنِّي كَمَا سَمِعْتُمْ وَلَا حَرَجَ ، أَلَا مَنْ افْتَرَى عَلَى كَذِبًا مُتَعَمِّدًا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَلْيَنْتَبِهُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » ^(٣) .

● أخبرنا الشيخ أبو علي : الحسين بن محمد الغساني ^(٤) الحافظ من كتابه قال : أخبرنا أبو القاسم : حاتم بن محمد الطرابلسي ، قال : أخبرنا أبو محمد : عبد الملك ابن الحسن الصقلي : أخبرنا أبو عبد الله : محمد بن عبد الله النيسابوري ^(٥) الحافظ ، أخبرنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، أخبرنا أبو عتبة : أحمد بن الفرَج ، أخبرنا بَقِيَّةُ بن الوليد :

(١) ما بين الرقنين سقط من أ

(٢) انظر في حديث أنس ما رواه مسلم ١ / ١٠ ، والبخاري ١ / ١٧٩ من الفتح ، وابن ماجه ١ / ١٣ ، وأحمد في المسند ٣ / ٩٨ ، ١١٦ ، ١٦٦ ، ١٧٢ ، ٢٧٩ (الحلبي) ، والترمذي في سننه ٢ / ١١٠ .

(٣) هو الشيخ الحافظ أبو علي : الحسين بن محمد بن أحمد الغساني ، المعروف بالجلياني . ترجم له المؤلف في الغنية ل ٨٦ ، ٧٧ . وذكر أنه كان شيخ الأندلس في وقته ، وصاحب رحلتهم ، وأضبط الناس لكتابه ، وأتقنهم لرواية ، مع الحفظ الوافر من الأدب والنسب والعرفه بأسماء الرجال وسعة السماع ؛ حتى رحل إليه الناس من الأقطار ، وأخذوا عنه . وقد تلقى عن ابن عبد البر والباجي وغيرهما . ولد سنة ٤٢٧ هـ ، وتوفي سنة ٤٩٧ هـ .

وانظر في ترجمته أزهار الرياض ٣ / ١٤٩ . ومعجم ابن الأبار ص ٧٧ وبغية المتلمس ص ٢٤٩ ووفيات الأعيان ١ / ٤٣٥ والسلة لابن بشكوال ١ / ١٤١ (٤) في ١ هـ أبو عبد الله النيسابوري وكانت وفاة الحاكم سنة ٤٠٥ هـ

وحدثنا القاضي محمد بن إسماعيل^(١) - قراءة منى عليه - قال : أخبرنا أبو القاسم : عبد الرحمن بن قاسم ، أخبرنا أبو محمد بن عباس ، أخبرنا أبو القاسم الجوهري ، قال : أخبرنا أبو الحسن ، علي بن أحمد بن إسحق ، أخبرنا عمرو بن أحمد بن عمرو بن السرح ، أخبرنا ابن أبي السري ، أخبرنا بَقِيَّةُ بن الوليد - واللفظ لحدث ابن أبي السري - أخبرنا شعبة ، عن عمر بن سليمان بن عاصم ابن عمر بن الخطاب ، عن عبد الرحمن بن أبان بن عثمان بن عفان ، عن أبيه ، عن زيد بن ثابت ، قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نَضَرَ اللهُ امرأً سَمِيعَ مَنَّا^(٢) حديثاً فحَفِظَهُ حَتَّى يُبَلِّغَهُ عَنَّا كَمَا سَمِعَهُ ؛ فَرُبَّ حَامِلٍ فَقِيرٍ غَيْرِ فَقِيرِهِ ! .
وَمِنْ غَيْرِ هَذَا الطَّرِيقِ : « وَرُبَّ حَامِلٍ فَقِيرٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَرُ مِنْهُ » .
وَمَنْ رَوَيْنَا عَنْ التِّرْمِذِيِّ : « فَرُبَّ مُبَلِّغٍ أَوْعَى لَهُ مِنْ سَامِعٍ »^(٣) .

(١) هو أبو عامر : محمد بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن إسماعيل الطليطلي القاضي . ترجم له المؤلف في الغنية ل ٣٧ ، ٣٨ . وذكر أن كليهما تلقى عن الآخر . وأنه كان يفهم صناعة الحديث ، كثير السماع والجمع ، صاحب أصول عنده أعلى من أصول شيوخ بلده ، عارفا برجال بلده وأخبارهم ، معنيا بقاء الشيوخ جامعة للكتب . ولد سنة ٤٥٦ هـ وتوفي سنة ٥٢٣ هـ . وترجم له المقرئ في أزهار الرياض ٣ / ١٥٩ . وابن بشكوال في الصلاة ٢ / ٥٤٨ .

(٢) في ظ « منى »

(٣) أخرجه ابن حبان في صحيحه ١ / ٢٢٥ - ٢٢٦ ، والترمذي في جامعه ٣ / ١٠٩ وذكر أنه حديث حسن ، وأحمد في المسند ٥ / ١٨٣ (الحلبي) وأبو داود في سننه ٣ / ٤٣٨ ، والدرامي في سننه ١ / ٧٥ وابن ماجه ١ / ٨٤ ، وابن عبد البر في جامع بيان العلم ١ / ٣٩ ، والسخاوي في فتح المغيـث ص ٢١٧ .

● حدثنا أبو محمد : عبد الرحمن بن عتّاب الفقيه^(١) أخبرنا حاتم بن محمد ، أخبرنا علي بن خُذّاف الفقيه ، أخبرنا محمد بن أحمد المارُوزي ، أخبرنا محمد بن يوسف الفَرَبْرِي أخبرنا محمد بن إسماعيل^(٢) أخبرنا محمد^(٣) أخبرنا بشر^(٤) أخبرنا ابن عَوْن ، عن ابن سِيرِينَ ، عن عبد الرحمن بن أبي بَكْرَةَ ، عن أبيه^(٥) ، قال :
ذكر النبي صلى الله عليه وسلم - وذكر خُطْبَتَهُ يَوْمَ النَّحْرِ ، وفي آخره :

(١) هو عبد الرحمن بن محمد بن عتاب بن محسن . من أهل قرطبة . كان آخر الشيوخ الأكابر بالأندلس علو إسناد ، وسعة رواية ، روى عن أبيه ، وأكثر عنه ، وسمع منه معظم ما عنده ، وكان هو الممسك بكتب أبيه للقارئين عليه فكثرت لذلك روايته عنه ، وسمع كذلك من أبي عمر بن عبد البر وأبي عمر بن مغيث وغيرها . وكان حافظاً للقرآن ، كثير التلاوة له ، عارفاً برواياته وطرقه ، واقفاً على كثير من تفسيره وغريبه ومعانيه ، مع حظ وافٍ في اللغة العربية . وكان صدراً فيمن يستفيق لسنه وتقدمه . ألف في غير مانوع وجمع كتاباً حفيلاً في الزهد والرقائق سماء شفاء الصدور . وكانت الرحلة في زمانه إليه ، واعتماد أصحاب الحديث عليه ، توفي سنة ٥٢٠ هـ .

انظر الصلة لابن بشكوال ١ / ٣٣٢ - ٣٣٣ ، وأزهار الرياض ٣ / ١٦٠
(٢) هو أبو عبد الله البخاري

(٣) هو محمد بن عبد الأعلى الصغاني ، المتوفى سنة ٢٤٥ هـ كما في التاريخ الكبير للبخاري ١ / ١٧٤ والجرح والتعديل ٤ / ١٦١ وتهذيب السكّال للمزي لوحة ٦١٤ - ١ وتهذيب التهذيب ٩ / ٢٨٩ .

(٤) هو بشر بن الفضل بن لاحق الرقاشي ، المتوفى سنة ١٨٧ هـ كما في التاريخ الكبير ١ / ٨٤ والجرح والتعديل ١ / ٣٦٦ وتهذيب السكّال للمزي لوحة ٧٧ - ب وتهذيب التهذيب ١ / ٤٥٩ .
(٥) هو أبو بكر : نفيح بن الحارث بن كلدة .

«إِيْبَلِّغُ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ؛ فَإِنَّ الشَّاهِدَ عَمَى أَنْ يَبْلُغَ مَنْ هُوَ أَوْعَى لَهُ مِنْهُ»^(١).

● وحدَّثنا الشيخ أبو بَحر: صفيان بن العاصي الأسدي^(٢) سماعاً - والفقير أبو محمد عبد الله بن أبي جعفر الحُشني^(٣) قراءة، قال الأسدي: حدَّثنا أبو الليث: نصر بن الحسن السمرقندي وقال الحُشني: أخبرنا أبو علي: الحسين بن علي

(١) أخرجه البخاري في صحيحه من غير هذا الطريق في كتاب المغازي: باب حجة الوداع ٨ / ٨٣ بياقه مطولا . ومسلم في كتاب القسامة: باب تغليب تحريم الدماء والأعراض والأموال ٣ / ١٣٠٦ . وأحمد في المسند ٥ / ٣٧ (الحلي)، وابن ماجه في مقدمة سننه: باب من بلغ علما ١ / ٨٥ وابن عبد البر في جامع بيان العلم من طرق عن أبي بكر ١ / ٤٠ - ٤١ والخطيب البغدادي في شرف أصحاب الحديث لوحة ٣١ - ١

(٢) هو صفيان بن العاصي بن أحمد بن العاصي الأسدي . سكن قرطبة . وروى عن ابن عبد البر والباقي وابن سعدون وأبي إسحاق الكلاعي وغيرهم . وكان من جلة العلماء ، وصفوة الأدباء ، يمتاز بالضبط لكتابه ، والصدق في روايته . جمع بين الرواية والدراية ، وسمع منه الكثير من كبار شيوخ أهل زمانه . ولد سنة ٤٤٤ وتوفي سنة ٥٢٠ هـ .

انظر الصلة ١ / ٢٢٥ - ٢٢٦ ، وأزهار الرياض ٣ / ١٦٠ . وبغية الملتبس ص ٢٩١ .

(٣) هو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد الحُشني . يعرف بابن أبي جعفر . من أهل مرسية . روى عن أبي الوليد الباقي وأبي عبد الله: محمد بن سعدون . ورحل إلى المشرق فجع وسمع صحيح مسلم من أبي عبد الله: الحسين بن علي الطبري . وكان من قهء المالكية المقدمين ، والمفسرين العارفين ، والأجواد المتصدقين . ولد سنة ٤٤٧ ومات في سنة ٥٢٠ هـ . راجع الصلة لابن بشكوال ٢٨٤ / ١ وبغية الملتبس ص ٣٢٤ - ٣٢٥ .

الطبرى ؛ قالوا : أخبرنا عبد الغافر الفارسي ، أخبرنا أبو أحمد بن عمرو بن الجلودى
أخبرنا إبراهيم بن سفيان ، أخبرنا مسلم بن الحجاج ، أخبرنا أبو بكر بن أبي شيبة
ومحمد بن مثنى ومحمد بن بشار - وألفاظهم متقاربة - قال أبو بكر : أخبرنا غندر ،
عن شعبة ، وقال الآخرون : أخبرنا محمد بن جعفر ، أخبرنا شعبة ^(١) عن
أبي جحزة ؛ وذكر عن ابن عباس حديث وفد عبد القيس بكامله وما أمرهم
به ونهاهم عنه ، وقال في آخره :

« احفظوه وأخبروا [به] ^(٢) مَنْ وراءكم »

كذا في رواية ابن أبي شيبة .

وقال غيره ^(٣) : « مِنْ وَرَائِكُمْ ^(٤) » .

(١) في صحيح مسلم : « قال أبو بكر : حدثنا غندر ، عن شعبة . . . حدثنا
محمد بن جعفر » .

(٢) الزيادة من مسلم .

(٣) يعنى محمد بن المثنى ومحمد بن بشار .

(٤) الحديث بكامله في صحيح مسلم ، كتاب الإيمان ، باب الأمر بالإيمان بالله
تعالى ورسوله ١ / ٤٧ - ٤٨ وقد روى مسلم الحديث من طريق ابن أبي شيبة
ومحمد بن المثنى وابن بشار ، وذكر أن ألفاظهم متقاربة ، إلا أنه أورد فرقا في أول
الحديث ، وفرقا في نهايته بين أبي بكر بن أبي شيبة من جهة وبين محمد بن المثنى
وابن بشار من جهة أخرى ، والفرق الأول في السند والآخر في المتن وقد أشار
عياض إلى الفرقين ، وقد أبنا عن وجه المخالفة بينه وبين مسلم في الفرق الأول
أما في الفرق الثانى فقد ساق مسلم الرواية على لسان محمد بن المثنى وابن بشار
ولذا ذكر لفظ « مِنْ وَرَائِكُمْ » أولا ثم قال : وقال أبو بكر في روايته
« مَنْ وَرَاءَكُمْ » وسياق مسلم أسد .

باب

(١) فِي شَرْفِ عِلْمِ الْحَدِيثِ وَشَرَفِ أَهْلِهِ

تقدم في أول الباب قبله من كلامنا فيه ومكانه من الشرع ومكان أهله - غنية .

حدثنا القاضي أبو علي ، أخبرنا أبو الفضل الأصمعي ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو بكر : عبد الله بن يحيى الطلحي ، أخبرنا أبو حُسين : محمد بن الحسين بن حبيب القاضي : أخبرنا أبو الطاهر : أحمد بن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب ، أخبرنا ابن أبي فديك ، عن هشام بن سعد ، عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار / عن عبد الله بن عباس ، قال :

سمعت علي بن أبي طالب يقول : خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : « اللَّهُمَّ ارْحَمْ خُلَفَائِي . قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ هُمْ خُلَفَاؤُكَ ؟ قَالَ : الَّذِينَ يَأْتُونَ مِن بَعْدِي يَرَوُونَ أَحَادِيثِي وَيَعْلَمُونَهَا النَّاسُ » (٢) .

(١) في ١ بعد هذا : « قال القاضي أبو الفضل » وفي س : « قال القاضي رضي الله عنه »

(٢) أخرجه أبو نعيم : أحمد بن عبد الله الحافظ من طريق الطلحي هذا في أخبار أصبهان ٨١/١ وفيه : « أحاديثي وسنتي » و الهيثمي في مجمع الزوائد ١٢٦/١ عن الطبراني في الأوسط ، والغزالي في الإحياء ١١/١ ، والسيوطي في مفتاح الجنة = ٢٢ - الإلماع

● وأخبرنا^(١) قال : أخبرنا أبو الفضل قال : أخبرنا أبو نعيم ، أخبرنا محمد بن إبراهيم ، أخبرنا أبو عروبة ، أخبرنا علي بن ميمون ، أخبرنا إسحاق ابن إبراهيم الحنظلي ، أخبرنا كثير^(٢) بن عبد الله بن عمرو بن عوف ، عن أبيه ، عن جده ، قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن هذا الدين بدأ غربياً وسيعود غربياً كما بدأ ، فطوبى للغرباء ! قيل : يا رسول الله فمن الغرباء ؟ قال : الذين

= ص ٣٧ ، وفي الخصائص الكبرى ٢/٢٦٧ وفي الفتح الكبير ١/٢٣٣ . وأخرجه الرامهرمزي في المحدث الفاصل ل ٤ . وقد حكم الدارقطني بوضع الحديث ، ونعى على الرامهرمزي إيراد هذا الحديث في صدر كتابه « المحدث » ففي إسناده أحمد بن عيسى ، وهو كذاب وضاع .

انظر ميزان الاعتدال ١/١٢٦ — ١٢٧ ، ونصب الرابة ١/٣٤٨ وشرح الإحياء للزبيدي ١/١١٧ ، والمجروحين لابن حبان ل ١٠٢ وشرف أصحاب الحديث ل ٣٦ ، وجامع بيان العلم ١/٤٦ .

(١) في س « وأخبرنا القاضي »

(٢) هو كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف بن زيد اللزني المدني . روى عن أبيه ، عن جده ، وعن محمد بن كعب ، ونافع . قال عنه ابن معين : ليس بشيء ، وقال أبو حاتم : ليس بالمتين ، وقال الشافعي وأبو داود : إنه ركن من أركان الكذب . وقال ابن حبان : إنه منكر الحديث جداً ؛ يروى عن أبيه عن جده بنسخة موضوعة ؛ لا يحمل ذكره في الكتب إلا على جهة التعجب . وقال ابن عدي : عامة ما يرويه لا يتابع عليه . وذكر الذهبي أن العلماء لا يعتمدون على تصحيح الترمذي لحديثه . وإذا ففي صحة الحديث نظر ؟ !

انظر ميزان الاعتدال ٣/٤٠٦ — ٤٠٨ ، وتهذيب التهذيب ٨/٤٢١ — ٤٢٣ ، والضعفاء للعقيلي ل ٣٦٥ والتاريخ الكبير للبخاري ٤/٢١٧ ، والجرح والتعديل ٣/١٥٤ والتاريخ الصغير ص ١٨٧ والطبقات لابن سعد ٥/٤١٢ ط . بيروت والسكامل لابن عدي ل ١٢٤٠ ، والمجروحين لابن حبان ل ٣٧٩ .
والستدرك للحاكم ١/١٢٨

يُحْيُونَ سُلُكِي مِنْ بَعْدِي وَيَعْلَمُونَهَا النَّاسُ^(١) » .

● أخبرني أبو الحسن: يونس بن مغيث^(٢) الفتيه قرأت عليه: حدثكم أبو القاسم:
حاتم بن محمد الطرابلسي ، قال : أخبرنا أبو حفص : عمر بن محمد الجهني^(٣) .
وأخبرنا الحاكم بقرطبة أبو القاسم: أحمد بن يحيى^(٤) فيما^(٥) قرأت عليه
- وهو حاضر يسمع - وقال : حدثنا به أبو العباس : أحمد بن عمر ، أخبرنا

(١) أخرجه البغدادي في شرف أصحاب الحديث ل ٣٣ ب ، والترمذي في
حاشيته كتاب الإيمان : باب ما جاء أن الإسلام بدأ غريباً ١٠٥/٢ ، ورواية الترمذي :
« إن الدين ليأرز إلى الحجاز كما تأرز الحية إلى جحرها وليعقلن الدين من الحجاز
معقل الأروية من رأس الجبل ، إن الدين بدأ غريباً ويرجع غريباً ؛ فطوبى
للغرباء ، الذين يصلحون ما أفسد الناس بعدى من سنتي » ثم قال أبو عيسى : هذا
حديث حسن صحيح ، وأخرجه أيضاً الدباغ في معالم الإيمان ٩٣/١ ، وابن عبد البر
في جامع بيان العلم ١٢٠/٢

(٢) هو يونس بن محمد بن مغيث بن محمد بن يونس بن عبد الله بن محمد بن مغيث
بن عبد الله بن مغيث بن الصفار . من أهل قرطبة روى عن جده مغيث بن محمد ،
ومحمد بن سعدون ، وأبي علي الغساني وغيرهم . وكان كما قال ابن بشكوال : عارفاً
بثلاثة والإعراب ، ذا كراً للغريب والأنساب ، وافر الأدب ، قديم الطلب ، نبيه
اليثة والحسب ، جامعاً للكتب ، راوية للحكايات والأخبار ، عالماً بمعاني الأشعار .
مشاوراً في الأحكام ، بصيراً بالرجال وأسمائهم وأزمانهم ، وثقاتهم وضعفائهم .
ولد سنة ٤٤٧ هـ ، وتوفي سنة ٥٣٢ هـ .

انظر الصلة ٦٤٩/٢ - ٦٥٠ ، وبغية اللئس ص ٤٩٩ وأزهار الرياض
١٦١/٣ ، ومعجم ابن الأبار ص ٣١٩ - ٣٣١ وبغية الوعاة ص ٤٢٦ .

(٣) في ١ « الجهني ح »

(٤) في ١ « أحمد بن محمد بن يحيى » وفي س « الحاكم » دون ذكر الأسماء

(٥) في ١ وس « فيما »

أبو بكر : محمد بن أحمد المكي ، قال ^(١) : أخبرنا أبو بكر : محمد بن الحسين ^(٢)
أخبرنا أبو عبد الله : محمد بن محمد الطخار ، أخبرنا أبو محمد : جعفر بن محمد
الخندقي ، أخبرنا محمد بن إبراهيم السامح ^(٣) ، أخبرنا عبد الحميد ^(٤) بن عبد العزيز

(١) في ظ « قالا » وفي اسقط « أبو بكر محمد بن أحمد المكي »

(٢) في « ظ » و « س » الحسن وهو خطأ ؛ فهو أبو بكر : محمد بن الحسين
ابن عبد الله ، الآجري . كان من العباد القانتين ، والفقهاء الحديثين ، والعلماء
المصنفين . روى عن أبي مسلم الكجى ، وأبي شعيب الحراني ، وأحمد بن يحيى
الخلواني وغيرهم . وروى عنه أبو الحسين بن بشران ، وأبو الحسن الحماني ،
وأبو نعيم الأصبهاني وغيرهم . حدث ببغداد قبل سنة ٣٣٠ ثم انتقل إلى مكة
فتنسك بقية حياته . ومن تصانيفه : أخبار عمر بن عبد العزيز ، وأخلاق حملة
القرآن وأخلاق العلماء والشريعة . توفي سنة ٣٦٠ .

راجع ترجمته في العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين للفاشي ٣/٢ — ٥ ،
وطبقات الشافعية ٢/١٥٠ ، ووفيات الأعيان ٣/١٩٤ ، وتاريخ بغداد ٢/٢٤٣ ،
وصفة الصفوة ٢/٢٦٥ — ٢٦٦ ، وتذكرة الحفاظ ٣/٩٣٦ والعبر ٢/٣١٨ ،
وفهرست ابن خیر ص ٢٨٥ .

(٣) هو محمد بن إبراهيم بن العلماء الشامي الدمشقي : أبو عبد الله الزاهد
السامح . مولى نبيط . نزل عبادان . روى عن الوليد بن مسلم ، ومبشر بن
إسماعيل ، وعبد الحميد بن أبي رواد والقرطبي وغيرهم . وروى عنه ابن ماجه
وبقي بن مخلد وعبد العزيز بن معاوية ومحمد بن عبد الله الحضرمي وجعفر بن محمد
الخندقي وأبو يعلى الموصلي وغيرهم . ترجم له ابن حبان في المجروحين وذكر أنه
كان يضع الحديث على الشاميين ، وأنه لا يحمل الاحتجاج به ، ولا الرواية عنه
على سبيل الاعتبار . كما ترجم له ابن عدي في الكامل وقال : إنه منكر الحديث
وعامة أحاديثه غير محفوظة . وجرحه الحاكم أبو أحمد والنقاش والدارقطني
وغيرهم بالوضع تارة وبالكذب تارة أخرى .

راجع المجروحين ل ٤٢٤ وتهذيب السكال للزبي ل ١٥٧٩ ، ب والكامل

المجلد الخامس ٤٩ ١ وتهذيب التهذيب ٩/١٤ وميزان الاعتدال ٣/٤٤٥

(٤) هو عبد الحميد بن عبد العزيز بن أبي رواد المكي يكنى أبا عبد الحميد =

ابن أبي رَوَاد^(١) ، عن أبيه ، عن عطاء بن أبي رباح ، عن ابن عباس ، عن
مُعَاذ بن جَبَل ، قال :

= مولى المهلب بن أبي صفرة ، مروزي الأصل . روى عن أبيه وابن جريج
ومعمر وغيرهم . روى عنه الشافعي وأحمد والحميدي والزيبر بن بكار وكثير بن
عبيد المذحجي ومحمد بن إبراهيم بن العلاء السامع وغيرهم . وثقه أحمد وابن معين وعبد الله
ابن أحمد والنسائي . وذكر ابن معين والدارقطني أنه كان أثبت الناس في حديث
ابن جريج . وضعفه ابن حبان وقال : منكر الحديث جداً ، يقلب الأخبار ،
يروى لنا كبر عن المشاهير ، فاستعق الترك ، وقد قيل إنه هو الذي أدخل
أباه في الإرجاء . وعامة ما أخذ عليه الإرجاء والغلو فيه وعدم ضبط ما رواه
من غير حديث ابن جريج . بل قال الساجي : روى أحاديث عن ابن جريج
لم يتابع عليها . توفي سنة ٢٠٦ . وقد روى سلمة بن شبيب قال : كنت عند
عبد الرزاق ، فجاءنا موت عبد المجيد بن عبد العزيز فقال عبد الرزاق : الحمد لله
الذي أراح أمة محمد صلى الله عليه وسلم من عبد المجيد !

راجع المبروحين لابن حبان ل ٣٤٥ وتهذيب الكمال للزبي ل ٤٢٥ ب ،
والضعفاء للبخاري ص ٢٤ ، والضعفاء للعقيلي ٢٦١ — ٢٦٢ ، والتاريخ الكبير
١١٢/٢/٣ ، والجرح والتعديل ٦٤/١/٣ ، وتهذيب التهذيب ٣٨١/٦ — ٣٨٣
وطبقات ابن سعد ٥٠٠/٥ ط . ب ، ٣٦٧/٥ ط . ل وميزان الاعتدال
٦٤٨/٢ — ٦٥١

(١) عبد العزيز بن أبي رواد . مولى للمغيرة بن المهلب بن أبي صفرة . عرف
بالصلاح والعبادة وشرف النسب ولكنه كان من غلاة المرجئة . أما ضبطه فقد
اختلف العلماء فيه : فابن حبان يسقطه عن درجة الاحتجاج ؛ لأنه كان يحدث على
الوهم والحسبان ، وابن معين وأبو حاتم يوثقانه . وقال أحمد : كان رجلاً صالحاً ،
وكان مرجئاً ، وليس هو في الثبوت مثل غيره . مات سنة ١٥٩ على ما قاله
ابن يكي .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ حَفِظَ عَلَى أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا مِنْ أَمْرِ دِينِهَا بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي زُمْرَةِ الْعُلَمَاءِ وَالْفُقَهَاءِ ^(١) » .

● وأخبرنا الفقيه ^(٢) أبو إسحاق إبراهيم بن جعفر ^(٣) إماماً ، أخبرنا القاضي :
أبو الإصْبَغ بن سهل ، أخبرنا أبو القاسم : الطرابُلسي ، أخبرنا أبو الحسن : أحمد بن

= راجع المجرّوحين لابن حبان ل ٣٣١ . وميزان الاعتدال ٦٢٨/٢ والجرح والتعديل ٣٩٤/٢ ، والتاريخ الكبير ٢٢/٢/٣ ، والتاريخ الصغير ١٧٧ ، والضعفاء للبخاري ص ٢٣ والمستدرک للحاكم ٤٢٣/١ ، وطبقات ابن سعد ٣٦٢/٥ ط . ليدن ٤٩٣ ط . ب ، وتهذيب التهذيب ٣٣٨/٦ ، والمحلى لابن حزم ١٢٧/٦

(١) الحديث في جامع بيان العلم ٤٤/١ والمقاصد الحسنة ص ٤١١ . وكشف الحفّاء ٢٤٦/٢ وتمييز الطيب من الخبيث ص ١٦ ، وتذكرة الموضوعات ص ٢٧ والفوائد المجموعة ٢٩٠ .

وهو حديث ضعيف ورد أيضاً من طرق عن علي بن أبي طالب ، وسلمان ، وعبد الله بن عمرو بن العاص ، وأبي سعيد الخدري ، وأبي أمامة الباهلي ، وجابر بن سمرة ، وجابر بن عبد الله ، وأنس ، وابن عباس وابن مسعود وأبي هريرة . وقال أبو علي : سعيد بن السكن : ليس يروى هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم من طريق يثبت . وذكر الدارقطني والبيهقي والنووي أن طرقها ضعيفة . وقال ابن حجر : لم يخرج هذا المتن أحد من الأئمة في الأمهات المشهورة : لا الخرجة على الأبواب ولا المرتبة على المسانيد

(٢) ليست في س

(٣) هو إبراهيم بن جعفر بن أحمد اللواتي يعرف بابن القاسي ، من أهل سبته ذكر عنه القاضي عياض أنه كان من أهل الفقه والعلم والمعرفة بالوثائق والتبصر بالأحكام ، والتفنن في المعارف . وأنه صحب القاضي ابن سهل ، وتفقه عنده ، وسمع منه ، وكتب له أيام قضاائه ومنه تعلم . كان مقدماً في علم الشروط والأحكام ، مشاركاً في علم الأصول والأدب . قرأ عليه القاضي عياض موطأين =

إبراهيم بن فراس ، أخبرنا أبو عبد الله : إبراهيم بن رحون بن هارون السنجاري ،
أخبرنا أنس بن سلم ، أخبرنا محمد بن مالك ، أخبرنا إسحاق ابن نجيم ، عن
عطاء ، عن ابن عباس ، قال :

قال رسول الله ^(١) صلى الله عليه وسلم :

« مَنْ حَفِظَ / عَلَى أُمَّتِي فِي السُّنَّةِ أَرْبَعِينَ حَدِيثًا كُنْتُ لَهُ شَفِيعًا مِنْ
النَّارِ » ^(٢) .

* * *

● أخبرنا أبو طاهر : أحمد بن محمد الأصبهاني ^(٣) الحافظ من كتابه ،

= مالك ، وغريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام ، والانتصار لحديث رسول
الله للأصيلي ، وفضل عاشوراء جمع أبي ذر ، والأربعين حديثاً للآجري ، وغيرها .
توفي سنة ٥١٣ هـ

انظر الغنية للقاضي عياض ل ٧٤ — ٧٥ ، والصلة لابن بشكوال ١٠٢/١ ،
والمعجم لابن الأبار ص ٥٤

(١) في ١ وظ « النبي »

(٢) في هامش ظ إشارة إلى أن الحديث موضوع . وقد نقله السيوطي في
مفتاح الجنة ٤٧ عن كتاب الحجّة على تارك الحجّة لنصر المقدسي .

(٣) هو الحافظ أبو طاهر : أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم سِلَافَةُ الأصبهاني
الملقب بمصدر الدين . أحد الحفاظ المسكرين ، رحل في طلب الحديث ولقي أعيان
المشايخ ، وكان شافعي المذهب ورد بغداد وتلقى عن أبي الحسن المهراسي في الفقه وعن
أبي زكريا التبريزي في اللغة ، ودخل الأسكندرية سنة ٥١١ وقصد الناس من الأماكن
النائية ، وسمعوا عليه ، وانتفعوا به ، ولم يكن في آخر عمره في عصره مثله . ونسبته
إلى جده — إبراهيم سِلَافَةُ — وهو لفظ أعجمي ، ومعناه بالعربية : ثلاث شفاء ؛ =

أخبرنا الشيخ أبو الحسين الطَّيُورِي ، قال : أخبرنا أبو الحسن : علي ابن أحمد القمالي ، أخبرنا القاضي أبو عبد الله : أحمد ابن إسحاق بن خربان

== لأن شفته الواحدة كانت مشقوقة فصارت مثل شفتين غير الأخرى الأصلية . كما ذكر القاضي عياض أيضاً أنه كان بقية المسنين ، درس الكلام والأصول والأدب ولقي مشايخ خراسان والعراق في ذلك ، وغلب عليه علم الحديث والرواية ، وأنه كان فاضلاً نبهاً متفنناً شاعراً مطبوعاً . وذكر ابن الأبار عن شيخه أبي الربيع بن سالم أن السلفي رحمه الله تفرد في الدنيا بالإمامة في علم الحديث وعلو الدرجة في الإسناد ، وقد أخذ عنه أهل الأرض جيلاً بعد جيل ، وسمع الناس أصحابه وهو لم يبعد عهده بشبابه وساق مثلاً لذلك نسخة أبي بكر : محمد بن خلف بن فتحون من كتاب « المحدث الفاضل » للرامهرمزي التي سمعها على السلفي ثم توفي أبو بكر قبل السلفي بنحو من ستين سنة ، وذكر ابن العماد أنه عمل معجماً للشيوخ ببغداد ، وأنه سمع أيضاً بالحرمين والكوفة والبصرة وهمدان وزنجان والري والديور وقزوين وأذربيجان ، وأنه برع في الأدب ، وجود القرآن بالروايات ومكث نيافاً وثمانين سنة يسمع عليه وأن الذهبي قال : لا أعلم أحداً مثله في هذا . وذكر أبو المظفر : سبط ابن الجوزي أن قدومه ببغداد كان في سنة ٥٠٠ وأنه رحل إلى دمشق سنة ٥٠٩ وأن إقامته بعدئذ كانت بالإسكندرية حيث عاش إلى أن جاوز المائة بخمسة سنين وجوارحه على حالها ، وأنه كان حافظاً متقناً صدوقاً . ولد سنة ٤٧٨ وتوفي سنة ٥٧٦ هـ .

وترجمته في الغنية ل ٥٩ — ٦٠ ، ووفيات الأعيان ١ / ٨٧ ، ومرآة الزمان ٣٦١ / ٨ ، وأزهار الرياض ٣ / ١٦٧ ومعجم ابن الأبار ص ٤٨ ، والمختصر من تاريخ أبي عبد الله الديلمي ص ٢٠٦ ، والنجوم الزاهرة ٦ / ٨٧ ، ولسان اللسان ١ / ٢٩٩ وشرذات الذهب لابن العماد ٤ / ٢٥٥ وحسن المحاضرة ١ / ١٦٥ ، وتاريخ قزوين ٢٨ ل ١٣٨ .

أَنَّهُ أَوْدَى ، أَخْبَرَنَا الْقَاضِي أَبُو مُحَمَّدٍ : الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خَلَّادٍ
 زُرَّامُهُ رَمَزِي ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَهْلِ الرَّازِي ، أَخْبَرَنَا بَشَرُ بْنُ
 آدَمَ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ^(١) الْعُمَيْي ^(٢) ، أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخَصَّافُ ،
 عَنِ الزُّهْرِيِّ ، قَالَ :

لَا يَطْلُبُ الْحَدِيثَ مِنَ الرِّجَالِ إِلَّا ذُكْرَ أَهْلِهَا ، وَلَا يَزْهَدُ فِيهِ إِلَّا إِنَاءُهَا
 وَفِي غَيْرِ هَذِهِ الرِّوَايَةِ : الْحَدِيثُ ذُكْرٌ ^(٣) بِحَبِّهِ ذُكُورُ الرِّجَالِ ^(٤) .

● أَخْبَرَنَا الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى فِيمَا قُرِئَ عَلَيْهِ - وَأَنَا أَسْمَعُ -
 وَالشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ التَّاهَرُزِيُّ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ ، قَالَ ^(٥) : أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : مُحَمَّدُ
 بْنُ سَعْدُونَ الْقُرَوِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الْغَازِي ^(٥) : أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ ،
 سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الْأَدْمِيَّ بِمَكَّةَ يَقُولُ : سَمِعْتُ مُوسَى بْنَ هَارُونَ يَقُولُ : سَمِعْتُ
 أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ وَسُئِلَ عَنْ مَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ - يَرِيدُ قَوْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
 « لَا يَزَالُ نَاسٌ ^(٦) مِنْ أُمَّتِي مَنْصُورِينَ لَا يَضُرُّهُمْ مِنْ خَذَلَمَ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ »

(١) فِي الْمَحْدَثِ « عِيْدُ اللَّهِ » .

(٢) هِيَ كَذَلِكَ فِي س وَفِي الْمَحْدَثِ الْفَاصِلُ ل ٩ . وَفِي « الْعَبْسِي »
 وَهِيَ خَطَأً .

(٣) ذِكْرٌ : عَظِيمٌ ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « الْقُرْآنُ ذِكْرٌ فَذَكْرُوهُ » أَيْ أَنَّهُ جَلِيلٌ
 خَطِيرٌ فَأَجْلُوهُ . رَاجِعُ اللِّسَانِ ٥/٣٩٨ ، وَشَرْحُ الْإِحْيَاءِ لِلزَّيْدِيِّ ١/٩٤ .

(٤) فِي الْمَحْدَثِ الْفَاصِلُ ل ٩ ، وَشَرَفُ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ ٥٤ ب وَتَارِيخُ دِمَشْقَ
 لِابْنِ عَسَاكَرٍ ل ٥٨٤ . وَجَامِعُ بَيَانِ الْعِلْمِ لِابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ ٢/٣٥ . وَالْكُنَى لِلدُّوْلَابِيِّ
 ٢/١٦٠ وَشَرْحُ الْإِحْيَاءِ ١/٩٤ ، وَالْجَامِعُ لِلْخَطِيبِ ل ١٨ .

(٥) مَا بَيْنَ الرَّقْمَيْنِ لَيْسَ فِي س .

(٦) فِي هَامِشِ « لَمْ يَثْبُتِ « نَاسٌ » عِنْدَ تَقِيِّ الدِّينِ » .

وفي رواية البخاري : « طائفة من أمتي ظاهرين حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون » ونحوه عند مسلم من رواية ابن أبي شَيْبَةَ في حديث المغيرة ومن رواية معاوية^(١) « لا تزال طائفة من أمتي قائمة بأمر الله لا يضرهم مَنْ خذلهم ، أو^(٢) خالفهم ، حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون على الحق^(٣) »

(١) يريد معاوية بن أبي سفيان ؛ كما هو نص رواية مسلم عنه .

(٢) في س « وخالفهم » .

(٣) أخرجه البخاري من حديث المغيرة بن شعبة ومعاوية بن أبي سفيان في كتاب الأنبياء : باب سؤال المشركين أن يريهم النبي صلى الله عليه وسلم آية فأراهم انشقاق القمر ٤٦٤/٦ . من الفتح ، وفي كتاب الاعتصام : باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق يقاتلون ٢٤٩/١٣ ، وفي كتاب التوحيد ، باب قول الله تعالى (إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون) ٣٧٢/١٣ وأخرجه مسلم في كتاب الإمامة : باب قوله صلى الله عليه وسلم « لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم » ١٥٢٣/٣ - ١٥٢٤ من حديث ثوبان والمغيرة وجابر بن عبد الله ومعاوية بن أبي سفيان ، والحاكم في معرفة علوم الحديث ص ٢ من حديث قرّة بن إياس ، والبغدادى في شرف أصحاب الحديث ل ١٠ ز من حديث معاوية بن قرّة ، عن أبيه ، وعمران بن حصين ، وجابر ، وفي الفقيه والمتفقه من حديث معاوية بن أبي سفيان ل ٤ ب ، وابن ماجه في مقدمة السنن من حديث قرّة بن إياس وأبي هريرة ومعاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص وثوبان ٤/١ - ٦ وابن حبان في صحيحه من حديث قرّة بن إياس ٢١٨/١ وأحمد في المسند من حديث قرّة بن إياس ٤٣٦/٣ ومن حديث معاوية بن أبي سفيان ٩٧/٤ ، ومن حديث عمران بن حصيف ٤٣٧/٤ (الحلبى) ، وأبو نعيم في الحلية ٢٨٩/٢ من حديث ثوبان و ٣٠٧/٩ من حديث أبي هريرة ، وأبو القاسم البغوى في مسند على ابن الجعد ل ١٢٣ وابن عساكر في تاريخ دمشق من طرق عدة ٢٩٢/١ وما بعدها ، والترمذى في جامعه ، في أبواب الفتن : باب ما جاء في أهل الشام ٣٠/٢ من حديث معاوية بن قرّة .

— فقال أحد : إن لم تسكن هذه الطائفة أصحاب الحديث فلا أدري
من هم !!

و [قد]^(١) قال أبو عبد الله البخاري : هم أهل العلم^(٢) .

* * *

● أخبرنا أبو طاهر الحافظ مكاتبة ، أخبرنا المبارك^(٣) بن عبد الجبار ،
أخبرنا أبو الحسن الفأل ، أخبرنا القاضي أبو عبد الله النهاوندي ، أخبرنا
القاضي ابن خلاد ، أخبرنا عبدان بن أحمد^(٤) بن أبي صالح ، حدثنا أبو حاتم
الرازي ، أخبرنا عبيد بن هشام ، أخبرنا عطاء بن أبي مسلم ؛ قال :

كان الأعمش يقول : لا أعلم لله قوماً أفضل من قوم يطلبون هذا الحديث
ويُحْيُونَ هذه الشُّنَّة ، وكم أنتم في الناس ؟ والله لأنتم أقلُّ من الذهب^(٥) .

قال ابن خلاد : وأخبرنا عبد الله / بن غنَّام الكوفي ، حدثنا علي بن حكيم
الأودي ، قال : سمعت وكيعاً يقول :

(١) ليس في ظ .

(٢) راجع معرفة علوم الحديث للعالم ص ٢ ، وشرف أصحاب الحديث للخطيب
البغدادى ل ١٠ ز ، وفتح الباري لابن حجر ٢٤٩/١٣ ، وتحفة الأحمدي ٣/٢١٩ .

(٣) في اوس « أخبرنا أبو الحسين : المبارك بن عبد الجبار » .

(٤) في ظ « عباد أن ابن أحمد بن أبي صالح » وفي س « عباد أن أحمد بن
صالح » وفي المحدث الفاصل « عبدان بن أحمد » .

(٥) أورده الرامهرمزي في المحدث الفاصل ل ١٨ ، وقال الخطيب البغدادي
في شرف أصحاب الحديث ل ٨٩ ، ٩٠ ب كان الأعمش إذا غضب على أصحاب الحديث
قال : لا أحدثكم ولا كرامة ، ولا تستأهلونه ، ولا يرى عليكم أثره ، فلا يزالون
به حتى يرضى فيقول : نعم وكرامة ، وكم أنتم في الناس ؟ والله لأنتم أعز من
الذهب الأحمر .

سمعت سفيان الثوري يقول : ما شيء أخوفَ عندي من الحديث ولا شيء
أفضلُ منه لمن أرادَ به ما عند الله ^(١) .

* * *

● أخبرنا أحمد بن محمد بن غلبون ^(٢) ، عن أبيه ، قال : أخبرنا القاضي
أبو الوليد - هو ابن القرضي - أخبرنا أبو الحسن بن جهم ، أخبرنا أبو بكر :
أحمد بن علي ، أخبرنا أحمد بن مروان الخزازي ، أخبرنا صالح بن أحمد ، قال :
سمعت أبي يقول : ما الناس إلا من قال : حدثنا وأخبرنا . ولقد التفت
« للمتصم » إلى « أبي » فقال له : كَلَمْ « ابن أبي دواد » فأعرض عنه
« أبي » بوجهه . قال : كيف أكلم من لم أره على باب عالم قط ؟ !

● حدثنا القاضي أبو علي الصّدي الحافظ ، قال : أخبرني بهنداد عن رجل

(١) أورده ابن خلد في المحدث الفاصل ل ١٨ ، وابن عبد البر في جامع
بيان العلم وفضله ٥٩/١ .

(٢) هو أبو عبد الله : أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عثمان بن
غلبون الحولاني الإشبيلي ، يعرف بابن الخطار . روى عن أبيه وعلي بن حمويه
الشيرازي ، وأجاز له أربعون شيخاً منهم : أبو عمر الطلمنكي وأبو ذر الهروي
ولم يكن عنده كبير علم أكثر من روايته عن شيوخه أولئك ، ولا كانت عنده أصول
خاصة يلجأ إليها ، ويعول عليها ، وإنما كان يسمع في أصول شيوخه وغيرهم .
لقيه عياض بأشبيلية ، وأجازه ابن غلبون جميع رواياته ، وناولها بعضها : منها جميع
ما أجازه إياه أبو ذر الهروي ، ومنها فهرست أبيه . ويذكر عياض في الغنية أنه
كان واسع الرواية ، ثم يستدرك فيقرر ما سبق أن أشرنا إليه فيقول : لكن لم
تكن عنده كتب ولا معرفة . ولد سنة ٤٩٨ وتوفي سنة ٥٠٨ هـ . راجع الغنية ل
٦٣ ، ٦٣ وأزهار الرياض ١٥٧/٣ والصلة ٧٦/١ .

لم يكن عنده غير حديث واحد ، فكان قلما يوجد وحده إلا وعنده من يسأله عن ذلك الحديث ويرويه عنه .

● أخبرنا القاضي أبو بكر : محمد بن عبد الله المَعافِرِيُّ ^(١) قراءة منه على ^(٢) بلفظه ، أخبرنا أبو محمد : هبة الله بن أحمد الأَكْفَانِي ^(٣) ، أخبرنا عبد العزيز ابن محمد الكتاني الدمشقي الحافظ ^(٤) ، أخبرنا أبو عصمة : نوح بن نصر

(١) هو محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن العربي المَعافِرِي . من أهل إشبيلية . رحل إلى الشرق سنة ٤٨٥ ودخل الشام فلقى بها أبا بكر الطرطوشي وجماعة من العلماء والمحدثين . ودخل بغداد وسمع بها من أبي الحسين نصيرفي وأبي حامد الغزالي وغيرهما . ثم صدر عن بغداد ولقي بمصر والإسكندرية جماعة من المحدثين ، وعاد بعد ذلك إلى الأندلس سنة ٤٩٣ . ومن كتبه : القبس في شرح موطأ مالك بن أنس ، وأحكام القرآن ، وعارضة الأحوذى في شرح الترمذی ، والعواصم من القواصم . ولد سنة ٤٦٨ وتوفي سنة ٥٣٣ هـ .

راجع الصلاة ٢ / ٥٥٨ والغنية ل ٣٣ ، ٣٤ ، وتقح الطيب ١ / ٣٤٠ ومطمح الأنفس ص ٦٢ والوافي بالوفيات ٣ / ٣٣٠ والمغرب في حلى المغرب ١ / ٢٤٩ ووفيات الأعيان ٣ / ٤٢٣ والديباج ص ٢٨١ وشذرات الذهب ٤ / ١٤١ . وجذوة الاقتباس ١٦٠

(٢) في ظ « قراءة منه عليه » .

(٣) هو هبة الله بن أحمد بن محمد أبو محمد الأنصاري ، ويعرف بابن الأَكْفَانِي . من أهل دمشق . سمع أباه ، وأبا القاسم الحنائي ، وأبا بكر الخطيب ، وطبقته ، ولزم أبا محمد الكتاني مدة ، وكان ثقة فهِمًا شديد العناية بالحديث والتاريخ . كتب الكثير ، . ولد سنة ٤٤٤ وتوفي سنة ٥٢٤ هـ

راجع العبر ٤ / ٦٣ ومראה الزمان ٨ / ١٣٢ .

(٤) هو أبو محمد : عبد العزيز بن أحمد بن محمد بن علي التيمي الدمشقي الصوفي الكتاني . حدث عنه أبو بكر الخطيب والحيدى وعمر الزواصي وهبة الله الأَكْفَانِي وغيرهم . قال ابن ماكولا : كتب عني وكتب عنه ، وهو مكثرمثقف . وقال الخطيب : =

الفرغاني^(١)، قال : سمعت أبا المظفر^(٢) عبد الله بن محمد بن عبد الله^(٣) بن جبريل^(٤) بن مَتَّ الخَزَرَجِيَّ، وأبا بكر : محمد بن عيسى البخاري^(٥) يقولان : سمعنا أبا ذر : عمار بن محمد بن مخلد التميمي^(٦) يقول : سمعت أبا المظفر : محمد ابن أحمد بن حامد بن الفضيل البخاري يقول :

لما عَزَلَ أبو العباس : الوليد بن إبراهيم بن زيد الهمداني عن قضاء « الرِّى » ورد « بُخَارِي »^(٧) لتجديد مودة كانت بينه وبين « أبي الفضل التميمي »^(٨)، فنزل في جوارنا فحملني مُعَلِّمِي « أبو إبراهيم : إسحق

== ثقة أمين . ولد سنة ٣٨٩ وتوفي سنة ٤٦٦ هـ . راجع تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٧٠ .

(١) نوح بن نصر ويقال له : نوح بن ربيع . هو أبو عصمة الفرغاني صاحب عهد بن أحمد بن سليمان غنجار الحافظ . رحل وحدث ، وروى عنه عبد العزيز السكتاني . قال ابن النجار : صاحب مناكير وغرائب . راجع ميزان الاعتدال ٤/ ٢٨٠ ولسان الميزان ٦/ ١٧٥ .

(٢) في الغنية « أبا المظفر » .

(٣) في الغنية « بن بقة » .

(٤) ليست في « س » وفيها « ابن عبد الله بن مَتَّ » وفي ظ « ابن مرة » وهي خطأ . وفي تاج العروس ١/ ٥٨٤ : ومَتَّ اسم اعجمي وتسمى بهذا الاسم في المحدثين من الأتباع كثيرون . وفي اللباب ٣/ ٩٧ ومَتَّ جد أبي إسحاق : محمد بن عبد الله بن جبريل بن مَتَّ المَتِّي ، من أهل نسف مات سنة ٣٨٢ يبخاري .

(٥) في « الغنية » : « البخاري بكش » .

(٦) في ١ « التميمي البغدادي » .

(٧) في ١ وفي الغنية « سنة ثمان عشرة وثلاثمائة » .

(٨) هو محمد بن عبيد الله بن محمد التيمي ، البخاري . كان وزيراً للأمير : إسماعيل بن أحمد الساماني ، أمير خراسان . وكان واحد عصره في العقل والرأي وإجلال العلم وأهله . روى عن محمد بن نصر للروزي . وصنف كتاب تلخيص البلاغة . توفي سنة ٢٢٩ . راجع الأنساب ٢/ ٣١٣ - ٣١٤ والعبر ٢/ ٢١٨ .

ابن إبراهيم الخليلي « إليه وقال له : أسألك أن تُحدثَ هذا الصبي بما سمعت من مشايخك .

قال : مالي سماع .

قال : فكيف وأنت فقيه فما هذا ؟ .

قال : لأنني لما بلغت مبلغ الرجال تأقت نفسي إلى معرفة الحديث ، ومعرفة الرجال ، ودراية الأخبار وسماعها ؛ فقصدت « محمد بن إسماعيل البخاري » / ببخاري صاحب التاريخ ، والمفتطور إليه في معرفة الحديث ؛ وأعلمته مرادى وسأله الإقبال على ذلك ، فقال لي ^(١) : يا بني لا تدخل في أمر إلا بعد معرفة حدوده ، والوقوف على مقاديره .

فقلت له : عرّفني - رحمك الله - حدود ما قصدتك له ، ومقادير ما سألتك عنه .

فقال لي : اعلم أن الرجل لا يصير محدثاً كاملاً في حديثه إلا بعد أن يكتب أربعة مع أربع ، كأربع مثل أربع ، في أربع عند أربع ، بأربع على أربع ، عن أربع لأربع .

وكل هذه الرباعيات لا تتم له إلا بأربع مع أربع .

فإذا تمت له كلها هان ^(٢) عليه أربع ، وابتلى بأربع .

فإذا صبر على ذلك أكرمه الله في الدنيا ^(٣) بأربع ، وأثابه في الآخرة بأربع .

(١) في س « فقال : يا بني » .

(٢) في ١ « هانت » .

(٣) ليست في « س » .

قلت له : فسّر لي ما ذكرت من أحوال هذه الرباعيات من قلب صافي ،
بشرح كافٍ ، وبيان شافي . طلبا للأجر الوافي .

فقال : نعم : أما الأربعة التي تحتاج إلى كِتَابَتِهَا ^(١) هي ^(٢) : أخبار رسول الله
صلى الله عليه وسلم وشرائعُه ، والصحابة ومقاديرهم ، والتابعين وأحوالهم ،
وسائر العلماء وتواريخهم ، مع أسماء رجالهم وكنائهم ، وأمكثهم وأزمنتهم ؛
كالْحَمِيد مع الخطب ، والدعاء مع الرسل ^(٣) والْبِسْم ^(٤) مع السّور ، والتكبير
مع الصلّوات ؛ مثل المُسَنَّدَات والمُرْسَلَات والمَوْفُوفَات والمَقْطُوعَات ؛
في صِغَرِه وفي إِدْرَاكِه ، وفي كَهُولَتِه ، وفي شِبَابِه ، عند فراغه وعند شغله ،
وعند فقره وعند غناه ، بالجبال والبحار ، والبُكْدَان والْبَرَارِي ، على الأحجار
والأصْدَاف ، والجُلُود والأَكْتاف ؛ إلى الوقت الذي يمكنه نقلها إلى الأوراق ،
عَمَن هو فوقه ، وعَمَن هو مثله ، وعَمَن هو دونه ، وعن كتاب أبيه يتيقن
أنه بخط أبيه دون غيره ؛ لوجه الله - تعالى - طالبا لمرضاته والعمل بما وافق
الكتاب ^(٥) منها ، ونشرها بين طالبها ومحبتها ^(٦) ، والتأليف في إحياء
ذكره بعده .

نعم لا تتم له هذه الأشياء إلا بأربع من كسب العبد ، أعني : معرفة

(١) كِتَابَتِهَا : كتابتها .

(٢) حذف الغاء من جواب « أما » بدون إضمار القول لغة قليلة .

(٣) في « القسطلاني ونفع الطيب » والدعاء مع التوسل .

(٤) في الغنية ونفع الطيب « البسملة » .

(٥) في إرس والغنية « كتاب الله » .

(٦) في القسطلاني « ومحبتها » .

للكتاباة واللغة والصرف^(١) والنحو ، مع أربع هي من إعطاء الله - تعالى - .
أعنى : القدرة والصحة والحرص والحفظ .

فإذا تمت له هذه الأشياء هان عليه أربع : الأهل والولد والمال والموطن^(٢) .
وأقبل بأربع : شماتة الأعداء ، وملامة الأصدقاء ، وطعن الجبناء ،
وحسد العلماء .

فإذا صبر على هذه الحن أكرمه الله في الدنيا بأربع : بعز القناعة ، وبهيبة
الذنس ، ولذة العلم ، وحياة^(٣) الأبد .

وأثابه في الآخرة بأربع : بالشفاعة لمن أراد من إخوانه ، وبظلّ العرش
يوم لا ظلّ إلا ظله ، وبسقي من أراد من حوض نبيّه [صلى الله عليه وسلم] ،
وبجوار النبيين في أعلى عليين في الجنة .

فقد أعلمتك يا بني - مجملًا - جميع ما كنت سمعته من مشايخي متفرقًا
في هذا الباب مجملًا^(٤) ، فأقبل الآن على ما قصدتني له أو دَعُ .

قال : فهالني قوله فسكت متفكرًا وأطرفتُ نادمًا ، فلما رأى ذلك
منى قال :

وإلا تطق احتمال هذه المشاق كلها فعمليك بالفقه الذي يمكنك تعلمه وأنت
في بيتك قار^(٥) ساكن ، لا تحتاج إلى بُعد الأسفار ، ووطء الديار ، وركوب

(١) في س « والضرب » وهو خطأ .

(٢) في ١ « الوطن » .

(٣) في ظ « وحيرة الأبد » وكذا في س . والخبرة : السرور .

(٤) في ١ « مجموعا » وسقط من س .

(٥) سقطت من س .

البخار؛ وهو مع ذائمه الحديث . وليس ثوابُ الفقيه بدون ثواب المحدث في الآخرة ، ولا عزُّه بأقلَّ من عزِّ^(١) المحدث .

قال : فلما سمعتُ ذلك نقض عزمي في طلب الحديث ، وأقبلت على دراسة الفقه وتعلُّمه إلى أن صرت متفهماً^(٢) فلذلك لم يكن عندي ما أُمليه على هذه الصبي يا أبا إبراهيم .

فقال له أبو إبراهيم : إن هذا الحديث الواحد الذي لا يوجد عند غيرك خير للصبي من ألف حديث / بحمدك عند غيرك^(٣) .

١٣

[قال الفقيه القاضي أبو الفضل : وشبهه بمذهب البخاري في هذا الخبر ما رواه بعض شيوخنا عن أبي زُرْعَةَ الرَّازِي أنه قال : عليكم بالفقه ؛ فإنه كالتفاح الجبلي يطعم]^(٤) .

(١) في ظ « عزة » .

(٢) في ١ « صرت متقدماً » .

(٣) نقل عياض هذا الخبر أيضاً في الغنية ل ٣٥ ، والمقرى في نفع الطيب ١٢٢/١ والقسطلاني في مقدمة شرحه للبخاري ١٥/١ . وهذا خبر دلائل وضعه لأثمة . وقد عجبت من إيراد عياض له ، واقتصار المقرى والقسطلاني على نقله ؛ وظننت أنه مردون أن يتعقبه أحد ، حتى قرأت في نيل الأمانى في توضيح مقدمة القسطلاني ص ٨٧ ما نصه : قوله خير للصبي من ألف حديث . فيه نظريين ، وقد نقل السخاوى عن الحافظ ابن حجر ، قال : منذ قرأت هذه الحكاية إلى أن كتبت هذه الأسطر وقلبي نافر من صحتها ، مستبعد لثبوتها ، تلوح أمانة الوضع عليها ، وتلمح إشارة التلفيق فيها ، ولا يقع في قلبي أن محمد بن إسماعيل يقول هذا ولا بهضه . وأما قوله : إن هذا خير من ألف حديث ، فكذب لا مزيد عليه .

(٤) الزيادة من ١ .

● أخبرنا محمد بن إسماعيل^(١) قال : قرأت على النقيب أبي القاسم :
عبد الرحمن بن قاسم ، عن أبي محمد : عبد الرحمن بن محمد بن عباس ، عن
أبي القاسم : عبد الرحمن بن عبد الله القافقي ، قال : أخبرنا محمد بن أحمد الذهلي ،
أخبرنا موسى بن هارون ، أخبرنا إسحاق بن عمر بن سليط ، أخبرنا نجم
ابن قرقد العطار^(٢) ، حدثنا أبو هارون^(٣) ، قال :

كنت إذا دخلت على أبي سعيد الخدري يقول : مرحباً بوصية رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنا :

(١) سبقت ترجمته ص ١٣

(٢) ذكره ابن حبان في الثقات ، فقال : من أهل البصرة ، يروى عن عطاء ،
روى عنه الصلت بن محمد الحاركي .

وقال أبو الفتح الأزدي ليس بذلك القوي ، قل ما روى .

راجع ميزان الاعتدال ٢٤٦/٤ ، ولسان الميزان ١٤٨/٦ والثقات لابن حبان
ل ١١١٦ .

(٣) هو عمارة بن جوين العبدى البصرى . روى عن أبي سعيد الخدري وابن
عمر . وروى عنه عبد الله بن عون وعبد الله بن شاذب والثوري وصالح المري
وغيرهم . ضعفه أبو زرعة وأبو حاتم والنسائي وابن معين والجوزجاني . وصحه الكثيرون
بالكذب . وقال الدارقطني : يتلون ، خارجي ، شيعي ، يعتبر بما يرويه عنه الثوري .
أما فيما يرويه هو عن أبي سعيد الخدري فقد قال ابن حبان في الثقات : كان
رافضياً يروى عن أبي سعيد ما ليس من حديثه ، لا يحل كتب حديثه إلا على جهة
التعجب . توفي سنة ١٣٤ هـ .

راجع في ترجمته المجروحين لابن حبان ل ٣٥٣ ، وتهذيب الكمال للذري
ل ٥٠١ - ١ ، والكمال لابن عدي ٦٦/٤ - ب ، والتاريخ الكبير ٤٩٩/٢/٣
والصغير ص ١٦٥ والجرح والتعديل ٣/١/٣٦٣ - ٣٦٤ وتهذيب التهذيب ١٢/٧
٤١٤ وميزان الاعتدال ٣/١٧٣ - ١٧٤ ، وعلل أحمد ص ١٣٧ ، والمستدرک
لحاكم ٨٨/١ .

« إن الناس لكم تبع وسيأتاكم - أو سيأتونكم - قوم من أقطار الأرض يتفقهون ، فإذا رأيتهم فاستوصوا بهم خيراً ، وعلوهم مما علمكم الله » ومن غير هذا الطريق « فإذا جاءوكم فآلظفؤهم وحدثوهم »^(١)

● أخبرنا أبو محمد : عبد الرحمن بن عتّاب^(٢) ، وأبو القاسم : خلف بن إبراهيم الخطيب^(٣) . وأبو عمرات : موسى بن

(١) الحديث رواه ابن ماجه ٩٠/١ وابن عدى فى الكامل ل ٦٧/٤ - ب ، والذهبي فى ميزان الاعتدال ١٧٤/٣ وابن عبد البر فى جامع بيان العلم ١٤٥/١ ، والرامهرمزي فى المحدث الفاصل ل ٨ ، والخطيب البغدادي فى شرف أصحاب الحديث ل ٣٣ ، وفى الفقيه والمتفقه ل ٣٢ ، وفى الجامع ل ٧٩ ب ، وأبو نعيم فى أخبار إصبيان ١٩٠/٢ وابن أبى حاتم فى مقدمة الجرح والتعديل ١٢/١/١ ومن عجب الأيعقب عليه أحد من هؤلاء . ؟ ! وقد رواه الترمذى من طريقين عن أبى هارون عن أبى سعيد وقال فى أولهما : « قال على [يريد به ابن المدينى] قال يحيى بن سعيد : كان شعبة يضعف أبا هارون العبدى ، قال يحيى بن سعيد : مازال ابن عون يروى عن أبى هارون العبدى حتى مات » وقال فى الثانى : « هذا حديث لا نعرفه إلا من حديث أبى هارون عن أبى سعيد » .

راجع الترمذى ١٠٨/٢ فى أبواب العلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : باب ماجاء فى الاستيعاء بمن يطلب العلم . هذا وقد أخرجه الحاكم فى المستدرک ٨٨/١ . من طريق صحيح عن الجريرى عن أبى نضرة عن أبى سعيد . وذكر أنه أول حديث فى فضل طلاب الحديث ولا يعلم له علة من هذا الطريق ، وقد أقره الذهبي .

(٢) مضت ترجمته ص ١٤ .

(٣) هو خلف بن إبراهيم بن خلف بن سعيد المقرئ . يعرف بابن الحصار وبابن النحاس ويكنى أبا القاسم ، كان خطيباً بالمسجد الجامع بقرطبة . روى عن صهره أبى القاسم بن عبد الوهاب المقرئ ، وأبى مروان بن سراج ، =

أبي تليد^(١) وغيرهم - إجازة قالوا : أخبرنا أبو عمر : بن عبد البر ، أخبرنا عبد الرحمن بن يحيى - أخبرنا أحمد بن سعيد ، حدثنا إسحاق بن إبراهيم ، أخبرنا محمد بن هلي بن مروان ، أخبرنا محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة ، قال : سمعت عبدان بن عثمان يقول : سمعت « ابن المبارك » يقول : « ليسكن الأمر الذي تستمدون عليه هو الأثر ، وخذوا من الرأي ما يفستر لكم الحديث »^(٢) .

= وغيرها ، وأجاز له ابن عبد البر ما رواه . رحل إلى المشرق فحج وسمع بمكة من أبي معشر الطبري القريء ، وقرأ عليه القراءات ، ولقي بها كريمة الروزية وأخذ عنها ، ولقي بمصر أبا الحسين الشيرازي وأبا الحسن طاهر بن باب شاذ التحوي وغيرها ، ثم انصرف إلى الأندلس واختير للخطبة والتدريس بالمسجد الجامع . وكانت الرحلة في وقته إليه .

ووهم أحمد بن يحيى الضبي في بغية الملتبس فعده شخصين في ص ٢٦٨ وفي ص ١٧٤ وهما واحد .

ولد سنة ٤٢٧ وتوفي سنة ٥١١ هـ راجع في ترجمته الصلة ١ / ١٧١ ، والغنية ل ٩٣ وأزهار الرياض ٣ / ١٥٨ .

(١) هو موسى بن عبد الرحمن بن خلف بن أبي تليد الشاطبي ، يكنى أبا عمران روى عن أبي عمر بن عبد البر كثيراً من روايته . روى عنه أبو الوائيد بن الدباغ الحافظ وأبو القاسم : عبد الرحيم بن محمد وغيرها . كان فقيهاً مفتياً ببلده ، أديباً شاعراً دينا فاضلاً . ولد سنة ٤٤٤ وتوفي سنة ٥١٧ هـ .

راجع الصلة ١ / ٥٧٦ ، وبغية الملتبس ص ٤٤١ - ٤٤٢ وأزهار الرياض ٣ / ١٣٩ .

(٢) أورده ابن عبد البر في جامع بيان العلم ٢ / ٣٤ ، ١٣٧ والسيوطي في مفتاح الجنة ص ٣٤ .

● قال : وأخبرنا ابن أبي رَزْمَةَ ، أخبرني أبي : أخبرنا عبد الله بن المبارك ،
عن « سفيان » . قال :

« إنما الدين بالآثار ^(١) »

● قال : وأخبرنا عبد الله بن عبد المؤمن ، أخبرنا أبو عبد الله : محمد
ابن أحمد للقاضي المالكي ، حدثني عبد الله بن محمد الهمداني ، أخبرنا عبد الله
ابن حمدان ، أخبرنا سعيد بن عمرو بن أبي سلمة ، عن أبيه ، عن « مالك » ،
في قوله تعالى : (وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِاقْوَمِكَ ^(٢)) قال : هو قول الرجل :
حدثني أبي عن جدي ^(٣)

● أخبرنا الحافظ أبو علي ^(٤) أخبرنا الشيخ أبو الحسين الصيرفي ، أنشدنا
أبو عبد الله الحافظ الصّوري ، أنشدنا أبو الحسين بن جميع ، أخبرنا أبو
عبد الله بن عطاء ، أنشدنا ^(٥) محمد بن الزُّبَيْرِ قَان :

دينُ النبي محمد — أخبارُ نعم الطيبة للفتى الآثارُ
لا تُخدعن عن الحديث وأهله فالرأى ليل ، والحديث نهارُ
فلربما سلك الفتى سُبُلَ الهدى والشمس طالعة لها أنوار ^(٦)

(١) جامع بيان العلم ومفتاح الجنة في الوطنين السابقين

(٢) الزخرف : ٤٤ .

(٣) أخرجه الحاكم في المدخل إلى معرفة كتاب الإكليل ص ٢ والخطيب في

شرف أصحاب الحديث ل ١٦ ز وابن عبد البر في جامع بيان العلم ٢ / ١٨٠ .

(٤) في ١ « وهو ابن سكرة » .

(٥) في ١ « أنشد » .

(٦) الأبيات في جامع بيان العلم ٢ / ٣٥ من إنشاد عبد الله بن أحمد بن حنبل =

● وأخبرنا — رحمه الله — قال : أخبرنا الصيرفي : قال : أنشدنا^(١)
الصورى^(٢) لنفسه :

قل لمن أنكر الحديث وأضحى عائباً أهله ومن بدعيه
أبطل تقــــول هذا ابن لى أم مجمل فالجهل خلق السفيه ١٩^(٣)
أبواب الذين هم حفظوا الله بن من الترهات والتمويه ١٩
وإلى قولهم وما قد رووه^(٤) راجع كل عالم وفقيه^(٥)

== عن أبيه ، رواها الخطيب البغدادي في شرف أصحاب الحديث فقال : أخبرني محمد
بن أبي علي الأصبهاني ، قال : حدثنا الحسين بن محمد بن الوليد القسري — بها —
قال : حدثنا أبو العباس : أحمد بن محمد بن يوسف بن مسعدة — إملاء — قال :
سمعت عبد الله بن محمد بن سلام ، يقول : أنشدني عبدة بن زياد الأصبهاني من
قوله . وساق الأبيات ل ٢٨ ز ، وأوردها السيوطي في مفتاح الجنة ص ٤٦ عن
بعض أصحاب الحديث وفي صون المنطق والكلام ص ١٥٢ . والأول والثاني في
الروض الباسم ٧/١

(١) في ١ « وأخبرنا — رحمه الله — قال : أنشدنا الصيرفي ، قال : أنشدني
الصورى لنفسه » .

(٢) هو محمد بن علي بن محمد بن حباب ، أبو عبد الله الصوري الشاعر . توفي
ببطرابلس سنة ٤٦٣ هـ .

راجع الوافي بالوفيات ١٣٥/٤ وفوات الوفيات لابن شاکر الکتبی ٤٧٦/٢ .
(٣) سقط هذا البيت من ظ و س وأثبت في ١ وقال في الهامش عقب البيت
الأول : أنشدنا سيدنا بالسند المذكور ، وزادنا بيتاً بعد الأول وهو .. ثم ذكره .
(٤) في ظ « وما قدروه » .

(٥) الأبيات في الصلة ١٤٤/١ وشرف أصحاب الحديث ل ٢٨ ز. والروض الباسم

● قرأت بخط الشيخ أبي عبد الله^(١) محمد بن أبي نصر^(٢) تزييل بغداد
مما كتبه للقاضي «أبي بكر بن عمران»، وأجازنا ذلك عنه غير واحد /
مما أنشد لنفسه :

زَيْنُ الْفَقِيهِ حَدِيثٌ بَسْتَضِيءُ بِهِ عِنْدَ الْحِجَااجِ وَإِلَّا كَانَ فِي ظُلْمٍ^(٣)
إِنْ تَاهَ ذُو مَذْهَبٍ فِي قَفَرٍ مُشْكِلَةٍ
لَا حَاحَ الْحَدِيثُ لَهُ - فِي الْوَقْتِ - كَالْعَلَمِ
● وبخطه أيضاً لنفسه :

النَّاسُ نَبَتْ وَأَرْبَابُ الْعُلُومِ مَعَا
رَوْضٌ ، وَأَهْلُ الْحَدِيثِ الْمَاءُ وَالزَّهْرُ
مَنْ كَانَ قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ حَاكِمَهُ فَلَا شُؤْدَ لَهُ إِلَّا الْأَلَى ذُكِرُوا

(١) في إلهامش : الحميدى الذى جمع بين الصحيحين .
(٢) هو محمد بن أبي نصر : فتوح بن عبد الله الأزدي الحميدى . من قرطبة .
روى عن أبي محمد : علي بن أحمد بن حزم الظاهري ، واختص به ، وأكثر عنه ،
وشهر بصحبته ، وعن أبي عمر بن عبد البر وغيرهم . روى عنه أبو علي الصدي ،
وأبو الحسن بن سرحان . ووصفه أبو علي بالنباهة والمعرفة والاتقان ، والتدين والورع
رحل إلى الشرق سنة ٤٤٨ هـ فحج ولقي بمكة كريمة المروزية وغيرها . وسمع بإفريقية
ومصر والشام والعراق واستوطن بغداد ، ولقي فيها أبا بكر الخطيب وجماعة
يكثرون تعدادهم . ومن مصنفاته : الجمع بين الصحيحين وجذوة المقتبس . توفي سنة
٤٨٨ هـ .

راجع في ترجمته نفح الطيب ٣٨١/١ والصلة ٥٣٠/٢ والمنتظم ٩٦/٩ والوفيات
بالوفيات ٣١٧/٤ ، ومعجم الأدباء ٢٨٢/١٨ .
(٣) في ١ « في الظلم » .

● وأخبرنا القاضي أبو بكر : محمد بن عبد الله المصافري ، قال : أخبرني أبو الحسين الطيوري ، عن أبي بكر الخطيب قال ^(١) : أنشدني أبو علي : الحسن بن شهاب المكي ، قال : أنشدني أبو عامر : الحسن بن محمد النسوي ، أنشدني أبو زيد الفقيه ^(٢) لبعض علماء شاش :

كلُّ العلوم سوى القرآن زندقةٌ إلا الحديث وإلا الفقه في الدين
والعلم مُتَّبَعٌ ما كان حدثنا وما سوى ذلك وسواسُ الشياطين ^(٣)

* * *

● أخبرنا أحمد بن محمد الحافظ ^(٤) فيما أُذِن لي بالحديث به عنه ، قال : أخبرنا أبو الحسين الصيرفي [قال : حدثنا] ^(٥) القالي ، أخبرنا ابن خربان القاضي ، أخبرنا ابن خلاد ، قال : أنشدنا عزيز بن سمالك السكرماني - وكان من حفاظ الحديث - لعبد الله بن المبارك :

مالدني إلا روايةٌ مُسندٌ قد قيّدتُ بفصاحة الألفاظ

(١) لم ترد في أولي س .

(٢) ليست في ظ .

(٣) البيتان في شرف أصحاب الحديث ل ٥٧ وفي صون المنطق والكلام ص ١٤٧ .

(٤) هو الحافظ السلفي وهو ممن روى عنه عياض بطريق الإجازة ولم يلقه ، وقد كتب إليه يستجيزه بقصيدة مطلعها :

أبا طاهر خذها على البعد والنوى تحية مشتاق لذكرائك شيق

فأجابه السلفي بقصيدة مطلعها :

أنا في نظم الأملعي الموفق يمس اختيالا بين غرب ومشرق

وقد ذكر القصيدتين المقرئ في أزهار الرياض ل ٤٧٧ — ١ .

(٥) ما بين القوسين من ١ .

ومجالس فيها على سكية ومذاكرات معاشر الجفاظ
نالوا الفضيلة والكرامة والنهي من ربهم برعاية وحفاظ^(١)

● أخبرنا القاضي أبو علي^(٢) ، قال : أخبرنا أبو القاسم : خلف بن عمر
الباجي^(٣) ، قال : أنشدنا أبو بكر : محمد بن الحسن بن عبد الوارث^(٤) ،
قال : أنشدنا أبو عمرو^(٥) المقرئ^(٦) لنفسه :

(١) الأبيات في المحدث الفاصل ١٢٩ ب و ١٣٠ وبعدها :

لاظوا رب العرش لما أيقنوا أن الجنان لعصبة لؤواظ

(٢) هو ابن سكرة الصدي .

(٣) هو خلف بن عمر بن خلف بن سعد بن أيوب التعجيبي ، ابن أخى القاضي
أبي الوليد الباجي ، يكنى أبا القاسم . أخذ عن أبي محمد : مكي بن أبي طالب ، وروى
عن عمه ، وأبي العباس المذرى وغيرهم ، كما في الصلة ١٦٩/١ .

(٤) هو محمد بن الحسن بن عبد الرحمن بن عبد الوارث الرازى الخراساني ،
يكنى أبا بكر . سمع بأصبهان ومصر والشام والأندلس . حدث عنه أبو عمر
ابن عبد البر وأبو الوليد الباجي وغيرهما . قال الحميدى : دخل الأندلس ، وسمعنا منه
ومات هنالك غرقا بعد سنة ٤٥٠ هـ . راجع الصلة ٥٦٩/٢ .

(٥) في الأصول « أبو عمر » وهو خطأ .

(٦) هو عثمان بن سعيد الأموى المقرئ المعروف بابن الصيرفي . من أهل
قرطبة ، سكن دانية ، يكنى أبا عمرو . روى بقرطبة عن أبي المطرف : عبد الرحمن
ابن عثمان القشيري الزاهد وغيره ، ورحل إلى المشرق وسمع بمكة ومصر والقيروان ،
ثم قدم الأندلس واعتنق دانية . وكان أحد الأئمة في علم القرآن ورواياته
وتفسيره ومعانيه وإعرابه ، وجمع في ذلك كله تأليف مفيدة . وله معرفة بالحديث
وطرقه وأسماء رجاله وثقلته . ومن شعره :

قد قلت إذ ذكروا حال الزمان وما
يجرى على كل من يعزى إلى الأدب =

نُورُ الْبِلَادِ وَزِينُ الْأَنَامِ صَحْبُ الْحَدِيثِ
لَوْلَاهُمْ مَا عَلِمْنَا ضَلَالَ كُلِّ خَبِيثِ
وَلَا عَلِمْنَا صَحَابًا مِنَ السَّقِيمِ الرَّثِيثِ
فَنَحْنُ فِيهِمْ لَدِيهِمْ نَسْعَى بِكُلِّ خَبِيثِ
لِسَكْنَى نَفُوزَ بَذُخَرٍ مِنْ رَبَّنَا - مَبْثُوثِ^(١)

* * *

● قال المؤلف^(٢) :

يَا طَالِبَ الْعِلْمِ اسْتَمِعْ قَوْلَ امْرِئٍ
الْمَسْلُومِ فِي أَصْلَابِنِ لَا يَمْدُوهَا
تَحْضِرُ النَّصِيحَةَ لِلْمَرْيَدِ الرَّاغِبِ^(٣)
إِلَّا الْمُضِلُّ عَنْ الطَّرِيقِ اللَّاحِظِ^(٤)
عِلْمُ الْكِتَابِ وَعِلْمُ الْأَنْوَارِ الَّتِي
قَدْ أَسْفَدَتْ عَنْ تَابِعٍ عَنْ صَاحِبِ
جَاءَتْ بِهَا الْأَثْبَاتُ عَنْهُمْ وَاعْتَدَتْ
بِمَسَانِدٍ وَمُرَاسِلٍ وَغَرَائِبِ

= لَا شَيْءَ أَبْلَغُ مِنْ ذَلِكَ يَجْرَعُهُ أَهْلُ الْحَسَّاسَةِ أَهْلُ الدِّينِ وَالْحِسْبِ
الْقَائِمِينَ بِمَا جَاءَ الرَّسُولَ بِهِ وَالْبَغْضَاءُ لِأَهْلِ الزَّيْغِ وَالرِّيبِ
وَلَدَ سَنَةَ ٣٧١ وَتَوَفَّى سَنَةَ ٤٤٤ هـ .

راجع ترجمته في الصلاة ٣٨٥/٢ وطبقات القراء ٥٠٣/١ .

(١) سقطت هذه الآيات وسندها من « س » وقد أوردها ابن بشكوال
في الصلاة بإسنادها المذكور في ترجمة خلف بن عمر البساجي ١٦٩/١ — ١٧٠
وأبو الحسن الرعيني في برنامج شيوخه ٤٩ وفيه « نسعى بكد حديث »

(٢) في ١ « ومما قاله الفقيه القاضي أبو الفضل عياض في ذلك » وفي
« س » أنشدنا القاضي المؤلف لنفسه في ذلك رضى الله عنه .

(٣) أورد المقرئ الأربعة الأولى منها في أزهار الرياض ٥٠٤/٤ .

(٤) في هامش « ١ » أي المتضح ، يقال : لحب الطريق يلحب لحوبا إذا اتضح .

حتى نقت طعن الفَوِيَّ وميزت

خطأ الفَيِّ وزُورَ وَضَعِ الكاذِبِ /

١٥

فأنت كما أنقَظَ الوِشاحَ وثَقَّتَ سُمْرُ الرِّمَاحِ وَلَاحَ ضَوْءُ الثَّاقِبِ

لولا روايتهم لما اتصلت بنا ولما عَلِمْنَا سُنَّةَ من واجب

منها مثار الفقه - وَهِيَ دَلِيلُهُ وَالرَّأْيُ مُطَرَّحٌ لِأُبْعَدِ جَانِبِ

فاشدد عليه يد الضَّمانَةِ وارحلن

لسماعة بمشارق ومفارب^(١)

وانو الإله به تَعِشْ في غِبْطَةٍ وتَفِرْ بعدنٍ في نعيمِ دَائِبِ^(٢)

(١) في ظ « لمشارق »

(٢) في س « لازب »

باب

(١) فِي آدَابِ طَالِبِ السَّمْعِ وَمَا يَجِبُ أَنْ يَخْلُقَ بِهِ

يجب (٢) أولاً على كل طالب علم قبل الشروع فيه : التخلق بأخلاق
أهله ، والتزام زيئهم ، والتأدب بأدب حملته ، ولزوم السكينة والوقار ،
والبسكور لإطلبه ، والمواظبة عليه ، وإخلاص النية لله فيه ، والتواضع
لن يأخذ عنه ، وتعظيمه وتوقيره ، والصبر على ما يلقاه (٣) منه أو من
رفقائه (٤) من جفاء ، وانتقاد من يأخذ عنه ، والبحث عن حاله قبل
الأخذ عنه ، واختياره المشاهير من أهل العلم والدين .

● أخبرنا القاضي الشهيد ، قراءة عليه ، قال : أخبرنا أبو الفضل
الأصبهاني ، قال : أخبرنا أبو نعيم الحافظ ، أخبرنا أبو محمد بن حنّان ،
أخبرنا أحمد بن يحيى بن زهير ، أخبرنا محمد بن سفيان بن أبي الزرد ،
أخبرنا عباد بن حرب ، عن عبد الله بن أبي حميد ، عن أبي المليح ،
عن ابن عباس :

(١) في ظ « في أدب طالب السماع وما أن يتخلق به » . وفي س « في آداب
السماع . الخ »

(٢) في ١ عقب الترجمة : « قال الفقيه القاضي » وفي س « قال القاضي
رضي الله عنه »

(٣) في ١ « والصبر على ما يلقى »

(٤) سقطت من ظ

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « اعتموا تزدادوا حلماً ^(١) » .
 ● أخبرنا القاضي الشهيد وغيره فيما أجازنيه ، واللفظ له ، قال :
 أخبرنا أبو الحسين الصيرفي ، أخبرنا أبو الحسن : علي بن أحمد ، أخبرنا
 القاضي أبو عبد الله : أحمد بن إسحاق ، أخبرنا القاضي أبو محمد بن خلاد ، أخبرنا
 موسى بن زكريا ، أخبرنا أحمد بن عبد الرحمن المصري ، أخبرنا مطرف قال :

(١) أخرجه الحاكم في المستدرک ١٩٣/٤ وتعقبه الذهبي بأن عبيد الله بن
 أبي حميد — أحد رواه — قد تركه أحمد . وأخرجه الخطيب في تاريخ بغداد
 ٣٩٤/١١ ، وأبو يعلى في معجمه ل ٢٠ ، وابن حبان في المجروحين ل ٢٩١ ،
 والبيهقي في شعب الإيمان ل ٢٣٨ ب والرامهرمزي في الأمثال ، وابن الجوزي
 في الموضوعات ٤٥/٣ . وقد عقب عليه بقوله : هذا حديث لا يصح ؛ ثم ذكر
 أن أحمد والنسائي قالا : إن أبا حميد متروك الحديث . وأورده الكنانى في تنزيه
 الشريعة ٢٧١/٢ وضمف طرقة . وقال المناوى في شرحه للجامع الصغير ٥٥٥/١
 وبالجملة فطرقة كلها ضعيفة . . . وأما وضعه فممنوع . راجع أيضا اللآلئ المصنوعة
 ١٣٩/٢ وللقايد الحسنة ص ٢٩١ . وقد ذكر ابن حبان أن عبيد الله بن أبي حميد
 كان ممن يقلب الأسانيد ، ويأتى بالأشياء التي لا يشك من الحديث صناعته أنها
 مقالوبة فاستحق الترك . وفي زوائد مسند البرار لابن حجر ١٦٩ عقب هذا
 الحديث « قال : لا نعلم له طريقاً عن ابن عباس إلا هذا . واختلف فيه على
 أبي المليح : فرواه عيسى بن يونس ، عن عبيد الله بن أبي حميد ، عن أبي المليح ،
 عن أبيه ، وإنما أتى الاختلاف من عبيد الله ؛ لأنه لم يكن حافظاً . قال الشيخ :
 وعبيد الله متروك » .

وراجع في ترجمة ابن أبي حميد أيضاً الضعفاء للعقيلي ل ٢٦٨ والكمال
 لابن عدى ١٨/٢ — ١٩ ، والتاريخ الكبير للبخارى ٣/١/٣٧٧ ،
 والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٢/٢/٣١٢ ، وتهذيب التهذيب ٩/٧ ، وميزان
 الاعتدال ٥/٣ .

سمعت مالك بن أنس يقول : قلت لأبي : أذهب فأكتب العلم ؟
 فقالت لي أمي : تعال فألبس ثياب العلماء ، ثم اذهب فأكتب ^(١) .
 فألبستني ثياباً / مشمرة ، ووضعت الطويلة على رأسي وعممتني فوقها ،
 ثم قالت : اذهب الآن فأكتب ^(٢) .

● وأخبرنا رحمه الله ، أخبرنا أحمد بن أحمد ، أخبرنا أبو نعيم ،
 أخبرنا أحمد بن بشار ، أخبرنا أبو بكر بن أبي عاصم ، حدثنا
 الحَوْضِيُّ ، أخبرنا يحيى بن صالح ، عن محمد بن عبد الملك الأنصاري ، عن
 نافع ، عن ابن عمر ، قال :

« قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم : « تواضعوا لمن تعلمون ^(٣) »
 العلم ، وتواضعوا لمن تعلمونه ^(٤) » .

● قال وأخبرنا أبو نعيم ، أخبرنا أحمد بن محمد بن إسحاق في كتابه
 إلى : أخبرنا محمد بن حفص الطالقاني بمصر ، أخبرنا صالح بن محمد

(١) في الحديث الفاصل بعد هذا ، قل : فأخذتني فألبستني . . الخ
 (٢) أخرجه الرامهرمزي في الحديث الفاصل ل ١٦ ب ، والقاضي عياض
 في المدارك ١/ ١٣٠ والخطيب البغدادي في الجامع ل ٨٩ ب ، وابن فرحون في
 الديباج المذهب ص ٢٠

(٣) في ١ « لمن تتعلمون »

(٤) في الحديث الفاصل ل ١٧ — ١٨ عن عمرو بن قيس الملائي قال : كان
 يقال : تعلموا العلم ، وتعلموا للعلم السكينة والحلم ، وتواضعوا لمن تتعلمون منه ،
 ولتواضع لكم من علمكم . وقد أورده ابن عبد البر في جامع بيان العلم عن النبي
 صلى الله عليه وسلم وعن عمر وعن علي بن أبي طالب بنحوه ١/ ١٣٥ ، ١٤١
 وأخرجه الخطيب في الجامع ل ٨٠ من حديث أبي هريرة

الترمذى ، أخبرنا سليمان بن عمرو ، عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر ،
عن سعيد بن المسيب ، عن علي بن أبي طالب قال :

إن من حقِّ العالم ألا تُكثِرَ عليه بالسؤال ، ولا تُعَنِّتَ في الجواب ،
ولا تُلِحَّ عليه إذا كَسِلَ ، ولا تأخذ بشوبه إذا نهض ، ولا تُشِرَّ
إليه بيدك ، ولا تفش له سرّاً ، ولا تغتابنَّ عنده أحداً ، ولا تطلبن
عُزْرَتَه ، فإن زَلَّ انتظرت أُوْبَتَه ، وقبِلت مُعْذِرَتَه ، وأن تُوقِّرَه وتعظّمه
لله ، ولا تمش أمامه ، وإن كانت له حاجة سبقت القوم إلى خدمته ،
ولا تقبر مَنْ من طول مُحَبَّتِه ؛ فإنما هو بمنزلة النخلة تنتظر ما يسقط^(١)
عليك منها منفعة^(٢) ، وإذا جئت فسلمْ على القوم وخصّه بالتحية ، واحفظه
شاهداً وغائباً . وإيكن ذلك كله لله ؛ فإن العالم أعظم أجراً من الصائم
القائم المجاهد في سبيل الله ، وإذا مات العالم اشتمت في الإسلام ثلثة^(٣)
إلى يوم القيامة لا يسدّها إلا خَلْفٌ مثله . وطالب العلم تُشيعه الملائكة
من السماء^(٤) .

● وأخبرنا أبو محمد بن عتّاب قال : حدثني أبي ، عن أبي محمد : عبد الله
ابن ربيع ، عن أبي بكر بن معاوية ، عن أبي عبد الرحمن النسائي^(٤) ، قال :
أخبرنا إسماعيل بن مسعود ، أخبرنا خالد ، قال : أخبرنا شعبة أن زياد
ابن علاقة حَدَّثهم قال : سمعت أسامة بن شريك يقول :

(١) في ظ و س « ما سقط » .

(٢) في الجامع : « تنتظر متى يسقط عليك منها شيء » .

(٣) جامع بيان العلم ١/ ١٢٩ ، والفتاوى والمتفقه ل ٢٢٠ ، والجامع ل ٣٣/ ٣٣ .

(٤) كانت في ١ « النسائي » وكتب بإزائها في الهامش النسائي .

أتيت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فإذا أصحابه عنده كأن على رؤوسهم الطير^(١) .

● وأخبرنا^(٢) القاضي الشهيد ، أخبرنا أبو الفضل ، عن / أبي نعيم ، قال : أخبرنا أحمد ، إجازة ، عن ابن أبي داود ، أخبرنا الحسين^(٣) بن يحيى ابن كثير التميمي ، أخبرنا أبي ، أخبرنا المعتمر بن سليمان ، عن أبيه ، عن أسلم المنقري ، عن أبي بردة ، عن أبي موسى ، عن النبي صلى الله عليه وسلم : أنه بينما يعلمهم شيئاً من أمر دينهم إذ شخصت أبصارهم عنه فقال : « ما أشخص أبصاركم عنى » ١٩

(١) مسند أحمد ٢٧٨/٤ (الجلي) ، وأبو داود ٢٦/٤ ومسند الطيالسي ص ١٧١ والجامع للخطيب ٣١ وأسد الغابة ١/٦٦ والإصابة ١/٣٠ والمدخل للبيهقي ٢٤ - ب وحكى ابن الأنباري في معنى : « كأن على رؤوسهم الطير » قولين : أحدهما أن يكون المعنى : أنهم يسكتون فلا يتحركون ، ويفضون أبصارهم ، والطير لا تقع إلا على ساكن ، يقال للرجل إذا كان حلياً وقوراً : إنه لساكن الطائر ، أى كأن على رأسه طيراً ؛ لسكونه . والقول الثاني : أن سليمان بن داود عليهما السلام كان يقول للريح : أقلينا ، وللطير أظلينا ، فتقله وأصحابه الريح ، وتظلمهم الطير . وكان أصحاب نبينا صلى الله عليه وسلم يفضون أبصارهم هيبة له وإعظاماً ، ويسكنون فلا يتحركون ولا يتكلمون بشيء إلا أن يسألهم عنه فيجيبوا ، فليل للقوم إذا سكتوا : هم علماء وقراء كأنما على رؤوسهم الطير ، تشبيهاً بأصحاب سليمان عليه السلام .

(٢) في س « وحدثنا الشهيد »

(٣) في ظ و ا « الحسين » وهو خطأ ، وترجمته في ميزان الاعتدال ١/٥٢٥ وقد ذكر الذهبي عن النسائي أنه قال عنه : لا بأس به ، وقال مرة أخرى : لا شيء ، خفيف الدماغ .

● أخبرنا محمد بن إسماعيل ، أخبرنا ابن قاسم ، أخبرنا ابن عباس .
أخبرنا الجوهري ، أخبرنا الذهلي ، أخبرنا جعفر الفريابي ، حدثنا إسحاق .
ابن موسى الأنصاري ، حدثني إبراهيم بن قُرَيْم^(١) الأنصاري ، قاضي
المدينة ، قال :

مرَّ « مالك بن أنس » على « أبي حازم » وهو يحدث فجاوزه [ف قيل له]^(٢)
فقال : إني لم أجد موضعاً أجلس فيه ، وكرهت^(٣) [أن آخذ]^(٤)
حديث رسول الله [صلى الله عليه وسلم]^(٥) وأنا قائم^(٦) .

● [أخبرنا القاضي الشهيد]^(٧) أخبرنا أحمد بن أحمد ، أخبرنا أبو نعيم
أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر ، أخبرنا مسلم بن سعيد ، أخبرنا مجاشع
ابن عمرو ، أخبرنا كثير بن سليم ، سمعت أنس بن مالك يقول :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(١) في س « قديم » وهو خطأ ، وترجمته ، في تهذيب الكمال ل ٣٠ - أ ، وتهذيب
التهذيب ١/١٣٥ ، وميزان الاعتدال ١/٤٠ .

(٢) ما بين القوسين سقط من س .

(٣) في س « فـكرهت » .

(٤) ما بين القوسين سقط من س .

(٥) الزيادة من س ،

(٦) الخبر في الجامع للخطيب ل ٩٥ ب وتهذيب الكمال للمزى ل ٣٠ - أ وجامع

الترمذي : كتاب العلل ٢/٣٣٧ . والتحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ١/١٢٠

وشرح الترمذي لابن رجب الحنبلي ل ٥٧ .

(٧) ما بين القوسين ليس في س .

« اطلبوا الحديث يوم الاثنين والخميس فإنه ميسر لصاحبه »^(١) .

● وفي حديث آخر :

« اغدوا في طلب العلم ، فإنى سألت الله أن يبارك لأمتى في بكورها ويجعل ذلك يوم الخميس »^(٢) .

* * *

● أخبرنا القاضى أبو عبد الله : محمد بن عيسى ، وأخبرنا القاضى أبو على الصدقى ، والقاضى أبو عبد الله بن محمد بن^(٣) وغير واحد ؛ قالوا : أخبرنا^(٤) أبو العباس العذرى ، سماعاً وإجازةً ، قال : أخبرنا أبو الحسن بن فيهر المصرى ، أخبرنا أبو القاسم الجوهري ، أخبرنا أبو محمد : عبد الله بن جعفر بن الورد ، حدثنى العباس ، أخبرنا أبو الربيع ، أخبرنا ابن وهب ، قال :

(١) أورده أبو نعيم في أخبار إصبهان ٣٤٨/١ عنه وفيه « اطلبوا العلم » وليس فيه « الخميس » وأورده السيوطى في الجامع الكبير ج ١ ل ٥٨ - ١ من حديث أنس عن أبي الشيخ في الثواب ، والدبلى وابن عساكر . وهو فى السكامل لابن عدى عن جابر ١٦٦/١ - ١

(٢) أورده السيوطى فى الجامع الكبير ج ١ ل ٦٢ ب عن الطبرانى فى الأوسط من حديث عائشة ، وهو فى مجمع الزوائد ١٣٢/١ ، وقد قال الهيثمى عقبه : فيه أيوب بن مويذ ؛ وهو يسرق الحديث . وهو فى السكامل ١٦٦/١ - ١ عن عائشة .

(٣) هو محمد بن على بن عبد العزيز بن حميد بن التغلبى ، قاضى الجماعة بقرطبة . روى عن أبيه وعن محمد بن عتاب وغيرهما . وأجاز له أبو عمر بن عبد البر . وكان من أهل التفنن فى العلوم ، حافظاً ذكياً ، فطناً أديباً شاعراً لغوياً أصولياً . ولد سنة ٤٣٩ هـ وتوفى سنة ٥٠٨ هـ

وترجمته فى الصلة ٥٣٩/٢ ، وأزهار الرياض ٩٥/٣ ، وقلائد العقيان ١٩٢ -

١٩٣ ، وبغية المتحس ١٠٣ .

(٤) فى س « عن أبي العباس » .

سمعت « مالكا » يقول :

حقٌ على من طلب العلم أن يكون عليه وقار وسكينة ، ويكون متبهماً
لأنار من مضى .^(١)

● أخبرنا أحمد بن محمد [بن أحمد]^(٢) الحافظ كتابه^(٣) أخبرنا أبو الحسين
الحَمَاحِي^(٤) ، أخبرنا للَفَّالِي : أخبرنا ابن خربان ، أخبرنا ابن خلّاد ، أخبرنا
السَّاجِي ، أخبرنا أحمد بن مدرك ، حدثني حَرَمَلَةُ ، قال : سمعت الشافعي
يقول :

لا يطلب هذا العلم مَنْ يطلبه بالتملاك وغنى النفس فيفلاح ، ولكن
مَنْ طلبه بذلة النفس وضيق العيش وخدمة العلم - أفلاح^(٥) .

● أخبرنا الشيخ أبو الإصبع : عيسى بن أبي البَخَر^(٦) ، والخطيب

(١) المدخل للبيهقي ٣٥ - ب .

(٢) ما بين القوسين من أ

(٣) في س « من كتابه » .

(٤) في ظ و س « بن الحمّاح » والحمّاح بفتح الحاء والميم مخففة كما قال ابن
ماكولا في الإكمال ٢/٢٨٧ : « وصديقنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد ،
يعرف بالحمّاح . مع أباعلى بن شاذان . وهو من أهل الخير والعفاف والصلاح »
ونقل قوله هذا السمعاني في الأنساب ٤/٢٣٤ . ولد سنة ٤١١ . وتوفي سنة ٥٠٠ هـ
وترجمته في المنتظم ٩/١٥٤ ، ولسان الميزان ٥/٩ ، والعبر ٣/٣٥٦ ، وشذرات
الذهب ٣/٤١٢ .

(٥) في أ « وقال غيره : بالمال وعزة النفس » .

(٦) الخبر في المحدث الفاصل ل ١٧ ، وفي جامع بيان العلم ١/٩٨ . والمدخل للبيهقي

٣٥ - ب

(٧) هو عيسى بن محمد بن عبد الله بن مؤمل بن أبي البحر الزهرى الشنترى ،
له سماع من أبي الوليد الباجى وغيره . رحل إلى الشرق فأخذ عن كريمة المروزية
وأبي معشر الطبرى وغيرها . توفي سنة ٥٣٠ هـ .
ترجمته في الصلة ٢/٤١٧ .

أبو القاسم / خلف بن إبراهيم ، والشيخ أبو العباس : أحمد بن خليفة ١٨
الخزاعي^(١) ، وغير واحد ؛ قالوا^(٢) كلهم : حدثنا الصالحة كريمة بنت
أحمد المرؤزية بمكة ، حرسها الله ، عن أبي الهيثم : محمد بن مكي ، عن محمد
ابن يوسف ، قال : أخبرنا محمد بن إسماعيل ، قال :
قال مجاهد : « لا يتعلم العلم مُسْتَحْيٍ ولا مُسْتَكْبِرٍ^(٣) » .

(١) هو أحمد بن خليفة بن قاسم بن منصور بن عبد الله الخزاعي ، المكي .
ذكره القاضي عياض في الغنية ل ٧١ وقال : إنه كتب إليه بمكة يجهزه كتاب
البخاري عن كريمة سماعاً منها .

(٢) في س و ظ « قال »

(٣) أخرجه البخاري تعليقاً من قول مجاهد بهذا اللفظ في كتاب العلم : باب
الحياء في العلم ٢٠٢/١ ووصله ابن حجر في تَغْلِيْقِ التَّعْلِيْقِ ورقة ٢٤ من عدة
طرق إلى مجاهد . وأخرجه السخاوي في فتح المغيث ص ٣٢٤ عن البخاري في
هذا الموطن ، لكن بلفظ « لا ينال العلم » وفي المقاصد الحسنة ص ٤٦٩ . والبيهقي
في المدخل ٣٠ - ١ وأخرجه الدارمي في مسنده ١٣٤/١ بلفظ « ومن استعيا واستكبر »

باب

مَا يَكْلَزَمُ مِنْ خَلَاَصِ النِّيَّةِ فِي طَلَبِ الْحَدِيثِ
وَأَنِّيكَادِ مَنْ يُؤْخَذُ عَنْهُ

* * *

قال ^(١) الله تعالى : ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾ ^(٢)
وقال صلوات ^(٣) الله عليه : « إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ » ^(٤)

● أخبرنا الشيخ أبو محمد : عبد الرحمن بن محمد بن محسن ، بقراءتي
عليه ، قال : حدثني أبي ، أخبرنا أحمد بن ثابت الواسطي ، أخبرنا عبد الله
ابن إبراهيم ، أخبرنا أبو أحمد : بن محمد بن يوسف ^(٥) الجرجاني ، ومحمد
ابن محمد ^(٦) المروزي [قالا :] ^(٧) أخبرنا محمد بن يوسف ، أخبرنا محمد

(١) في ١ بعد الترجمة « قال الفقيه القاضي أبو الفضل » ، وفي س « قال
القاضي رضي الله عنه »

(٢) البينة : هـ

(٣) في ١ وس « قال عليه السلام »

(٤) هذا حديث مشهور من رواية عمر بن الخطاب . أخرجه البخاري في
صدر صحيحه ٩/١ ومسلم في كتاب الإمارة : باب قوله صلى الله عليه وسلم : إنما
الأعمال بالنية ١٥١٥/٣ — ١٥١٦ . وابن ماجه في كتاب الزهد : باب النية
١٤١٣/٢ ، وأحمد في المسند ٢٨٥/١ (المعارف) والحميدي في مسنده ١٦/١ — ١٧
والخطيب في تاريخ بغداد ٢٤٤/٤ و ١٥٣/٦ و ٣٤٦/٩ وأبو نعيم في الحلية
٤٢/٨ وفي أخبار إصهبان ١١٥/٢ .

(٥) في ١ وس « أبو أحمد : محمد بن يوسف »

(٦) في ١ وس : « محمد بن أحمد »

(٧) ما بين القوسين من ١

ابن إسماعيل ، قال : أخبرنا الحُمَيْدِيُّ ، أخبرنا سفيان ، أخبرنا يحيى
ابن سعيد ، أخبرني محمد بن إبراهيم التَّمِيمِيُّ أنه سمع علقمة بن أبي وقَّاص ،
يقول : سمعت عمر بن الخطاب على المنبر يقول :
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

« إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى » . . الحديث

● وحدَّثنا أبو الوليد : هشام بن أحمد الفقيه ^(١) ، بقراءتي عليه ،
أخبرنا أبو علي الفَسَّانِي ، أخبرنا أبو عُمر النَّعْرِي ، أخبرنا ابن عبد المؤمن ،
أخبرنا أبو بكر بن دَاسِه ، أخبرنا أبو داود السَّجِسْتَانِي ، أخبرنا أبو بكر
ابن أبي شَيْبَةَ ، أخبرنا شريح بن النعمان ، أخبرنا فُلَيْح ، عن أبي طَوَّالَةَ : عبد الله
ابن عبد الرحمن بن معمر ، عن سعيد بن يَسَّار ، عن أبي هريرة ، قال :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« من تعلم علماً مما يبتغى به وجه الله لا يتعلمه إلا ليصيب به غرضاً
من الدنيا - لم يجد عَرَافَ الجنة ^(٢) »

* * *

(١) هو هشام بن أحمد بن سعيد ، يعرف بابن العواد : من أهل قرطبة .
أخذ العلم عن محمد بن فرج الفقيه ، وأبي علي الفسَّاني ، وغيرهما . وكان من جلة
الفقهاء وكبارهم وعلمائهم وخيارهم ، حافظاً للرأى ، مقدماً فيه ، بصيراً بالفتيا ،
دعى إلى القضاء بغير موضع فاستنع من ذلك . ولد سنة ٤٥٣ هـ وتوفي سنة ٥٠٩ هـ
وترجمته في الصلة ٦١٨/٢ — ٦١٩ ، وأزهار الرياض ١٦١/٣

(٢) الحديث في مسند أحمد ٣٣٨/٢ (الجلي) ، وسنن أبي داود ٤٣٩/٣ ،
وسنن ابن ماجه ٩٢/١ — ٩٣ ، وصحيح ابن حبان ٢٣٦/١ ، وموارد الظمآن
ص ٥١ وتاريخ بغداد ٣٤٦/٥ — ٣٤٧ وفي طريقه محمد بن سلمة . وقد ذكر =

● أخبرنا غير واحد من شيوخنا ، عن أبي الحسين بن عبد الجبار
 ١٩ البغدادي ، قال : أخبرنا أبو الحسن للوالي / ، حدثنا القاضي ابن خربان ،
 أخبرنا ابن خلاد ، أخبرنا أبي ، أخبرنا أحمد بن حازم الغفاري ، أخبرنا
 حسن^(١) بن قتيبة ، حدثني^(٢) محمد بن إسحاق^(٣) ، عن « سيماء بن حرب »^(٤) .
 أنه قال :

طلبنا هذا الأمر لا نريد به الله ، فلما بلغت منه حاجتي دأى على ما ينفعني
 وحجزني عما يضرني^(٥)

= الخطيب عن الدارقطني أنه ليس بالقوي ، ثم أورده من طريق آخر لا نقد فيه
 ٧٨/٨ . والحديث كذلك في المستدرک ١/٨٥ ، وجامع بيان العلم ١/١٧٥ ، ١٨٩ ،
 — ١٩٠ والإصابة ٦/٢٠٧ ، وفتح المغيث ص ٣٢١ . والمدخل للبيهقي ٣٣ - ب
 (١) في ١ « حسين »

(٢) في س « حدثنا »

(٣) في ظ « محمد محمد بن إسحاق » وهو خطأ .

(٤) قال ابن حبان في كتاب الثقات لوحة ٤٢ — ب « هو سيماء بن حرب
 ابن أوس بن خالد بن نزار بن معاوية بن عامر بن ذهل ، البكري . من أهل
 السكوفة . كنيته أبو المغيرة . يخطيء كثيراً . يروى عن جابر بن سمرة والنعمان
 ابن بشير . روى عنه الثوري وشعبة . كان حماد بن سلمة يقول : سمعت سيماء
 ابن حرب يقول : أدركت ثمانين من أصحاب النبي ، صلى الله عليه وسلم . مات
 في آخر ولاية هشام بن عبد الملك حين ولي يوسف بن عتيق العراق » وقال ابن
 قانع : مات سنة ١٣٣ هـ وقد ضعفه شعبة . وكان فصيحاً عالماً بالشعر وأيام الناس .
 وترجمته في التاريخ الكبير ٢/١٧٤ والجرح والتعديل ٢/٢٧٩ والجمع
 بين رجال الصحيحين ٢٠٤ وتهذيب السكال للزبي لوحة ٢٧٦ ب وتهذيب
 التهذيب ٤/٢٣٢ والسكامل لابن عدي . لوحة ١١٦ - ١

(٥) الخبر في المحدث الفاصل ل ٩ والمدخل للبيهقي ٣٦ - ١

وروى نحوه سفيان بن (١) عيينة ومجاهد (٢) وغيرهما (٣) بمعناه .

● أخبرنا القاضي أبو عبد الله التميمي ، أخبرنا ابن سعدون ، أخبرنا أبو بكر النيسابوري ، أخبرنا الحاكم ، أخبرنا أبو سهل الترمذي ، أخبرنا محمد بن صالح الترمذي ، أخبرنا إسماعيل بن سيف ، حدثني محمد بن عبد الواحد بن أيمن ، سمعت « يونس بن عبيد » (٤) يقول :

إن للحديث فتنة فاتقوا فتنته (٥) .

(١) في ظ « عن عيينة » وهو خطأ

(٢) روى ابن خلاد في المحدث الناصل ل ١٠ ما حكاه حفص بن ماهان قال : كنا في مجلس سفيان بن عيينة فقام إليه رجل فقال : يا أبا محمد ، نشدتك بالله ، أطلبت هذا العلم يوم طلبته الله ؟ فأعرض عنه سفيان ، ثم قام الثانية فقال مثل مقالته ، فقال سفيان : اللهم لا ، إنما طلبناه تأدياً ونظرفاً ، فأبى الله إلا أن يكون له . وروى كذلك عن مجاهد قال : طلبنا هذا الأمر وما لنا في كثير منه نية ، ثم حسن الله عز وجل النية بعد . وأورد ابن عبد البر في جامع بيان العلم ٢٣/٢ عن ابن عيينة قال : طلبنا هذا الحديث لغير الله فأعقبتنا الله ما ترون .

(٣) في ١ « سفيان بن عيينة ومجاهد والحسن ومعمرو وغيرهم » وقول معمرو والحسن في جامع بيان العلم ٢٢/٢ - ٢٣ .

(٤) كان من سادات أهل زمانه علماً وفضلاً وإتقاناً وسنة وبغضاً لأهل البدع مع التقشف الشديد والفقرة في الدين والحفظ الكثير . مات سنة ١٣٩ . وترجمته في الكبير ٤٠٢/٢/٤ والصغير ص ١٦٠ والجرح والتعديل ٢٤٢/٢/٤ وطبقات ابن سعد ٢٣/٢/٧ وتهذيب السكال للزمري لوحة ٧٨٤ ، وتهذيب التهذيب ٤٤٢/١٢ . والثقات لابن حبان ، كتاب التابعين لوحة ١٤٢ - ١ وتاريخ الإسلام للذهبي ٣١٨/٥ والحلية ١٥/٣ - ٢٧ وصفة الصفوة ٢٢٢/٣ - ٢٢٧

(٥) في معرفة علوم الحديث للعالم ص ١٧ « خفة فاتقوا خفته » وهي على الصواب في بعض مخطوطاته كما في هامشه ، ولكن ناشره لم يفتن له . وروى الخطيب البغدادي في شرف أصحاب الحديث ل ٨٠ ب قول سفيان الثوري : « فتنة الحديث أشد من فتنة الذهب والفضة »

● قال القاضى رضى الله عنه :

فيجب على الطالب^(١) هذا الشأن من إخلاص النية فيه ، وأن يكون طالبه ليعلم ما يلزمه من سننه نبيه ، صلى الله عليه وسلم ، وشرائع دينه ، ويحيى نقلها ، ويحدد رستمها ؛ لئلا تفدريس^(٢) بتركه وترك غيره .

ثم ليعمل بها ويبلغها غيره ؛ حتى تتصل أسانيدُها وبشتهر نقلها ، وليحصل له ما وعده الله ورسوله لطالبي العلم وحامليه ، والعاملين به ، من النعم والفوز العظيم ، لا ليحصل بذلك المنازل والخطط ، وينال بعد الصيت ، وشهرة الذكر بالحفظ وعلو الإسناد ، والمعرفة بالانقار والنقد .

ولا يعتمد الأخذ عن أهل الجاه والظهور ، تملقاً لهم ؛ ليصل بذلك إلى دنياهم ويتوسل بهم إلى من فوقهم .

ويكون أخذه عن أهل الثقة لما ينقلون^(٣) ، والمعرفة به ، والضبط له . فإن وجد من اجتمعت فيه هذه الخصال من الدين والعلم والانقار - فقد ظفرت يدها بحاجته .

وإن لم يكن إلا من فيه بعضها فليجتنب من لا دين له ؛ فإن أخذه عنه عناء ؛ إذ لا يوثق بما عنده ، ولا يحتاج به لنفسه ولا لغيره .

والأصل فيه قول الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا^(٤) ﴾ الآية - واشترطه - تعالى : الرضا والعدالة في الشهداء . وكذلك يجتنب من لا ضبط عنده ، ومن عُرِف بكثرة الوم ، وسوء الحفظ ؛ فإنه من نمط الأول .

(١) في س « طالب العلم »

(٢) في ١ وظ « يندرس »

(٣) في ١ « بما ينقلون »

(٤) الحجرات : ٦

وليبحث عن حقيقة من يظهر منه خير وعلم ؛ لئلا يكون على بدعة وهوى فيشرِّبه إياه ، ويُلَقِّنَه له ، ويُرَوِّيه من الظواهر التي يحتاج بها على بدعته ، وأباطيل الأحاديث الموضوعة مما يضره ، ويُنبِزُ ^(١) [بَعْدُ] بصحبه له ؛ فقد أضرَّ ذلك بجماعة ^(٢) من أهل هذا الشأن .

* * *

● أخبرنا القاضي الحافظ أبو علي ، أخبرنا أبو الفضل الحدَّاد ، أخبرنا أبو نعيم الحافظ [قال : أخبرنا محمد بن علي بن حُبَيْش ، قال : أخبرنا أحمد بن القاسم بن مُسَاوِر ^(٣)] ، أخبرنا سريج بن يونس ، أخبرنا أُصْرَم ابن غِيَاث ، عن سعيد بن سِنَان ، عن هارون بن عَنَتَرَة ، عن أبي هريرة : قال أبو نعيم : أخبرنا شافع بن محمد ، أخبرنا يعقوب بن حجر ، أخبرنا محمد بن سليمان ، أخبرنا يزيد بن هارون ، عن حميد ، عن أنس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذونه » . ولم يرفعه ^(٤) أبو هريرة .

وقد رواه محمد بن معاوية من حديث أبي سعيد مرفوعاً .

(١) ليست في س

(٢) في س « جماعة »

(٣) ما بين القوسين منقطع من ظ و س

(٤) أورده السيوطي في الفتح الكبير ٤٢٥/١ عن الحاكم من حديث أنس

وعن السجزي من حديث أبي هريرة .

قال أبو نعيم الحافظ : والصحيح وقوفه على « محمد بن سيرين ^(١) »
وقد روى مثله عن « مالك بن أنس ^(٢) »

● وأخبرنا قال : أخبرنا أبو ^(٣) الفضل ، أخبرنا أبو نعيم ، أخبرنا
محمد بن الحسن اليقطيني ، أخبرنا يحيى بن محمد بن أبي الصفياء ، أخبرنا
إبراهيم بن المنذر ، أخبرنا مَعْن ، قال :

سمعت « مالكاً » يقول : لا تأخذوا للعلم عن أربعة ، وخذوا ممن
سوامهم : لا يؤخذ من سفيه معلم بالسفه وإن كان أروى الناس ، ولا من
صاحب هوى يدعو الناس إلى هواه ، ولا من كذاب يكذب في أحاديث
الناس وإن كنت لا تتهمه بكذب على رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،
ولا من شيخ له عبادة وفضل إذا كان لا يعرف الحديث ^(٤) .

● وأخبرنا ^(٥) - رحمه الله - قال : أخبرنا أبو بكر بن عبيد الباقي

(١) كما رواه مسلم في مقدمة صحيحه ١٤/١ ، والدارمي في سننه ١١٤/١
وأبو نعيم في الحلية ٢٧٨/٢ ، والخطيب في الكفاية ص ١٢١ ، ١٢٢ ،
والرامهرمزي في المحدث الفاصل ل ٨٩ - ١ ، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل
١٥/١/١ ، والعجلوني في كشف الخفاء ٣٥٨/١ ، والسخاوي في المقاصد الحسنة
ص ١٣٠

(٢) أورده الرامهرمزي في المحدث الفاصل ل ٨٩ - ١ ، وابن عساكر في
تاريخ دمشق ل ٥٦٦ - ٥٦٧ ، والخطيب في الكفاية ص ١٢٤ . وعياض في
ترتيب المدارك ١٣٦/١ والسيوطي في إسعاف البطأ ص ٣
(٣) سقطت من س .

(٤) الخبر في التمهيد ٦٦/١ والكفاية ص ١١٦ ، وإسعاف البطأ ص ٣ ، وفتح
الملهم ١٢٩/١ . وجامع بيان العلم ٤٨/٢ والكمال لابن عدي ج ٣ لوحة ١١ - ١
(٥) في س قال : وحدثنا القاضي أبو علي ، قال : حدثنا أبو بكر . . الخ

البغدادى ، أخبرنا أبو الفتح : عبد الجبار بن عبد الله الأرذستاني^(١)
 أخبرنا أبو عبد الرحمن الشلمى ، أخبرنا أبو القاسم : حسان بن محمد الفقيه / ،
 أخبرنا محمد بن المنذر الهروي^(٢) ، أخبرنا أبو أمية الطرطوسي ، والرمادي^(٣) ؛
 قالوا : أخبرنا أبو الوليد الطيالسي^(٤) ، قال : أخبرنا زهير بن محمد ، عن
 موسى بن وزدان ، عن أبي هريرة قال :
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
 « المرء على دين خليله ، فليَنظر أحدكم من يُخالل^(٥) »

(١) أرذستان : قرية قرب أصفهان . وأبو الفتح من الثقات ، سافر إلى
 العراق والشام وحدث بهما ، وسمع منه الخطيب البغدادي . وكانت ولادته سنة
 ٣٧٨ . ووفاته بأصفهان سنة ٤٦٨ هـ كما في الأنساب ١/١٦٠ .

(٢) في س « الفروي »

(٣) نسبة إلى قرية رمادة باليمن ، وهو أبو بكر : أحمد بن منصور بن ميار
 ابن معارك ، الرمادي . روى عن عبد الرزاق وأبي داود الطيالسي . وروى عنه
 البغوي . وكان ثقة صدوقا مكثراً رحالة . صنف المسند . توفي سنة ٢٦٥ هـ وقد
 استكمل ثلاثاً وثمانين سنة . راجع الأنساب ٦/١٦٣ ومعجم البلدان ٤/٢٨٢

(٤) هو هشام بن عبد الملك الباهلي البصري ، الحافظ الثقة ، قال عنه أحمد بن
 حنبل : شيخ الإسلام ما أقدم اليوم عليه أحدًا من المحدثين . مات سنة ٢٢٧ هـ
 ترجم له ابن سعد في الطبقات ٧/٢/٥٣ ل ، ٧/٣٠٠ ب والبخاري في الكبير
 ٤/٢/١٩٥ والصغير ٢٣٩ وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٤/٢/٦٥ وابن
 حبان في اتباع التابعين من كتاب الثقات ١١٩ — ب واللي في تهذيب السكال
 ٧٢١ وابن حجر في تهذيب التهذيب ١١/٤٥ وابن الأثير في اللباب ٢/٩٦

(٥) الحديث في مسند أبي داود الطيالسي ص ٣٣٥ ومسند أحمد ١٥/١٧٨
 (المعارف) وسنن الترمذي ٢/٦٠ وجامع المسانيد ٧/٣٨٢ والمجروحين
 لابن حبان لوحة ٦٨ — ١ في ترجمة إبراهيم بن أبي يحيى الأسلمي ، بروايته عنه
 عن صفوان بن سليم ، عن سعيد بن يسار ، عن أبي هريرة . ويخال : أى يصادق
 وانظر اللسان ١٣/٢٣٠ . وروى : « من يخالط » .

باب

مَتَى يُسْتَجَبُ سَمَاعُ الطَّالِبِ وَمَتَى يَصِحُّ سَمَاعُ الصَّغِيرِ

* * *

قال القاضي ^(١) : أما صحة سماعه فتى ضبط ما سمعه صحَّ سماعه ولا خلاف في هذا ، وصحَّ الأخذ عنه بعد بلوغه ؛ إذ لا يصح الأخذ عن الصغير ^(٢) ومن لم يبلغ ^(٣) . وقد حدَّد أهل الصنعة في ذلك أن أقله ^(٤) سنُّ محمود ابن الربيع .

● أخبرنا أبو محمد بن عتَّاب ، قال : أخبرنا أبو القاسم : حاتم بن محمد ^(٥) ، أخبرنا أبو الحسن القابسي ، أخبرنا أبو زيد [محمد بن أحمد] ^(٥) المروزي ، أخبرنا أبو عبد الله الفريزي ، أخبرنا محمد بن إسماعيل البخاري ، أخبرنا محمد بن يوسف ^(٦) ، أخبرنا أبو مُشهر ^(٧) ، حدثني محمد بن حرب ،

(١) في ١ « قال الفقيه القاضي أبو الفضل » وفي س « قال القاضي رضى الله عنه »

(٢) ما بين الرقنين مشطوب في ظ

(٣) في س « إن أوله »

(٤) في ١ « ابن محمد الطرابلسي »

(٥) الزيادة من ١

(٦) هو أبو أحمد البيكندی البخاري . قال الخليلي في الإرشاد ٢١١ - ١ ثقة

متفق عليه . وترجم له المزي في تهذيب الكمال ٦٤٦ وابن حجر في تهذيب التهذيب

٥٣٨/٦

(٧) اسمه عبد الأعلى بن مسهر النسائي الدمشقي . حمله المأمون إلى بغداد في أيام

الحنة ، وحمل على السيف فمدرأه وأبى أن يجيب فسجن إلى أن مات سنة ٢١٨ هـ

كما في تهذيب التهذيب ٩٨/٦ - ١٠١ وتقدمة الجرح والتعديل ص ٢٨٧

حدثني الزُّبَيْدِيُّ^(١) ، عن الزُّهْرِيِّ ، عن محمود بن الربيع^(٢) ، قال :
عَقَلْتُ مِنَ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، نَجَّةً نَجَّيَا فِي وَجْهِهِ وَأَنَا ابْنُ
خَمْسِ سَنِينَ مِنْ دَلْوٍ^(٣) .

وترجم البخاري عليه : « متى يصبح سماع الصغير »
وفي غير هذه الرواية : وهو « ابن أربع سنين »^(٤) .
وتابع أبا مُسْهِرٍ على قوله : « خمس سنين » ابنُ مصفى^(٥) وغيره ، وخالفهم
غيرهم فقال : أربع .

(١) هو القاضي أبو الهذيل : محمد بن الوليد بن عامر الزبيدي الشامي الحمصي ،
أثبت أصحاب الزهري . مات سنة ١٤٧ هـ

(٢) قال ابن حبان في الثقات : كتاب الصحابة لوحة ٤٥ - ٤٦ « مات سنة ٩٩
وهو ابن ٩٤ سنة . وأكثروا روى عن أصحاب رسول الله » وترجمته في الكبير
٤٠٢/١/٤ والجرح والتعديل ٢٨٩/١٤ وتهذيب الكمال للزمزى ٦٥٥ - ١
وتهذيب التهذيب ٦٣/١٠ وأسد الغابة ٣٣٢/٤ وقد قال ابن أبي حاتم في المراسيل
ص ٧٣ « محمود بن الربيع ، ويقال ابن ربيعة الأنصاري الحزرجي ، أدرك النبي
صلى الله عليه وسلم وليست له صحبة ، وله رواية »

(٣) الحديث رواه البخاري في التاريخ الكبير وفي الصحيح ١٥٧/١
في الطهارة . وفي الدعوات ٧٦/٨ وفي الرقاق ٩٠/٨ ومسلم في صحيحه ٤٥٦/١
والخطيب في الكفاية ٥٩

(٤) قال ابن حجر في فتح الباري ١٥٧/١ « ذكر القاضي عياض في الإلماع
وغيره أن في بعض الروايات أنه كان ابن أربع . ولم أقف على هذا صريحاً في شيء
من الروايات بعد التتبع التام . إلا إن كان ذلك مأخوذاً من قول صاحب
الاستيعاب : إنه عقل الحجة وهو ابن أربع سنين أو خمس .

(٥) هو محمد بن مصفى بن يهلول القرشي ، أبو عبد الله الحمصي . روى عنه
النسائي وأبو داود وابن ماجه . مات سنة ٢٤٦ هـ كما في تهذيب الكمال للزمزى
٣٣٦ ب وتهذيب التهذيب ٩/٤٦٠ وفي س : « ابن مصعب »

واعلمهم إنما^(١) رأوا أن هذا السنّ أقلّ ما يحصل به الضبط وعقل ما يسمع وحفظه ، وإلا فَمَرَجُوعُ ذلك للمعادة ، وربّ بليد الطبع غبيّ الفطرة لا يضبط شيئاً فوق هذا السن ، ونبيذ الجبلة ذكي القريحة يعقل دون هذا السن .

● وقد أخبرنا القاضي أبو علي الصدّقي ، عن أبي منصور المالكي ، عن أبي بكر الخطيب البغدادي : أن القاضي أبا عمر : محمد بن يوسف الحمّادي ، كان يحدث عن جدّه : يعقوب بن إسماعيل بن حمّاد بحديث / لقّنه وهو ابن أربع سنين^(٢) .

٢٢

وقد قال « سفيان »^(٣) : جلست إلى « الزهري » وأنا ابن ست عشرة سنة .

وقال « الزهري » : ما رأيت أحداً يطلب هذا الشأن أصغر منه^(٤) .

ولشايع المحدثين اختيار في وقت إسماع الشباب وأمرهم بذلك :

● تحدثنا أحمد بن محمد من كتابه ، قال : أخبرنا أبو الحسين الطيّوري قال : أخبرنا أبو الحسن الفّالي ، أخبرنا القاضي ابن خربّان ، أخبرنا

(١) في ١ « إنما أرادوا »

(٢) في تاريخ بغداد ٤٠٣/٣ بعد ذلك « عن وهب بن جرير عن أبيه ، عن الحسن : لا بأس بالكحل للصائم » وكانت وفاة القاضي أبي عمر سنة ٣٢٠ هـ .

(٣) هو ابن عيينة . راجع المحدث الفاصل لوحة ١٠ والكامل لابن عدي

٣ لوحة ١٠٥ - ١

(٤) الكامل لابن عدي ج ٣ لوحة ١٠٥ - ١

القاضي ابن خلاد ، قال : حدثني محمد بن عبد الله ، سمعت أبا طالب بن نصر ، يقول : سمعت « موسى بن هارون » يقول :

أهل البصرة يكتبون لعشر سنين ، وأهل الكوفة لعشرين ، وأهل الشام لثلاثين ^(١) .

وقال سفيان : يكمل عقل الغلام لعشرين .

قال ابن خلاد : وقال أبو عبد الله الزبيري ^(٢) : يستحب كُتُبُ الحديث من العشرين لأنها تُجْتَمَعُ العقل ، وأحبُّ إليَّ أن يشتغلَ قبلُ بحفظ القرآن والفرائض ^(٣) .

(١) الخبر من المحدث الفاضل لوحة ١٠ ، وعنه الخطيب البغدادي في الكفاية ص ٥٥ .

(٢) في س « الزبيري » وهو تحريف ؛ وهو أبو عبد الله : الزبير بن أحمد ابن سليمان بن عبد الله بن عاصم بن المنذر بن الزبير بن العوام ، الفقيه الشافعي المعروف بالزبيري ، البصري . كان إمام أهل البصرة في عصره ومدرسها ، حافظاً للذهب مع حظ من الأدب ، وقدم بغداد ، وحدث بها عن داود بن سليمان المؤدب ، وغيره وكان ثقة صحيح الرواية وكان ضريراً ، له في الفقه مصنفات كثيرة منها « الكافي » و « النية » و « الأمانة » . توفي سنة ٣١٧ هـ

وترجمته في تاريخ بغداد ٤٧١/٨ ، والأنساب ٢٦٨/٦ ، وطبقات القراء ٢٩٢/١ ، وتهذيب الأسماء واللغات ٢٥٦/٢ ، ووفيات الأعيان ٦٩/٢ ، ونكت الحميان ١٥٣ ، وطبقات الشافعية للسبكي ٢٢٤/٢ ولأبي إسحاق الشيرازي ٨٨ .

(٣) الخبر في المحدث ل ١١ - ١٢ ، والكفاية ص ٥٥ .

وسمعت بعض شيوخ العلم يقول : الرواية من العشرين ، والدراية من الأربعين ^(١) .

● حدثنا أبو عبد الله الخولاني ، قال : حدثني أبي ، عن أحمد بن سعيد ، عن سعيد ، ^(٢) عن عثمان ، قال : أخبرنا يونس ، عن ابن وهب ، عن اسماعيل ابن رافع - يرفعه - قال :

« مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًا وَهُوَ شَابَ كَانَ كَوْتُمَ فِي حَجَرٍ ، وَمَنْ تَعَلَّمَ بَعْدَ مَا يَدْخُلُ فِي السِّنِّ كَانَ كَكَاتِبٍ عَلَى ظَهْرِ الْمَاءِ ^(٣) » .

وقد رفع هذا الحديث محمد بن مجلان ، عن سعيد بن أبي سعيد ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال :

« مَنْ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ - وَهُوَ شَابَ - كَانَ كَوْتُمَ فِي حَجَرٍ . وَذَكَرَ بَقِيَّةَ الْحَدِيثِ » .

(١) في ١ بعد ذلك إشارة إلى سقط أدرك في الهاش ونهه :

وحدثنا القاضي أبوعلى ، عن أبي منصور ، عن الخطيب أبي بكر ، عن أبي بكر البرقاني ، عن محمد بن الحسن السروي ، عن عبد الرحمن بن أبي حاتم ، عن علي بن الحسن ، عن نعيم بن حماد ، قال : « قلما كان يكتب الحديث على حد [ما] بلغنا في عصر التابعين وقريباً منه إلا من جاوز حد البلوغ ، وكان في عداد من يصلح لمجالسة الحكماء ومذاكرتهم وسؤالهم » .

حدثنا القاضي أبوعلى ، وبعد هذا : « حدثنا أبو عبد الله الخولاني . . الخ .

(٢) في ١ و س « سعيد بن عثمان » .

(٣) أخرجه البيهقي في المدخل ل ٤٣ - ب . ابن الجوزي في الموضوعات

٢١٨/١ من طريق بقية ، عن معمر ، عن الزهري ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة مرفوعاً ، ثم قال : « هذا حديث لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم » =

● وعن « الحسن » : « طلب الحديث في الصغر كالنقش في الحجر » ^(١) .

● وقد نُظِمَ هذا في شعر :

فأخبرنا أبو عبد الله ، أخبرنا أبو عمر الحافظ ، قال : أنشدني أحمد بن محمد
ابن هشام ، قال : أنشدني علي بن عمر بن موسى القاضي ، قال : أنشدني
أبو الحسين محمد بن عبد الله المقرئ ، قال : أنشدني أبو عبد الله : نَفْطَوْبُهُ
لنفسه في أبياته :

أراني أنسى ما تعلمت في الكبير * ولست بقماس ما تعلمت في الصغر
ولو فُلقَ القلب المعلم في الصبا * لأنفي فيه العلم كالنقش في الحجر ^(٢)

= وذكر أن « بقية » مدلس ؟ يروى عن الضعفاء ، وأن أصحابه يسوون حديثه ،
ويحذفون الضعفاء منه .

كذلك أورده السيوطي في اللآلئ المصنوعة ١٠٢/١ وعقب عليه بمثل ما صنع
ابن الجوزي . أما الشوكاني في « الفوائد المجموعة » فقد أورده من عدة طرق عن
ابن عباس ص ٢٧٥ ثم قال : لا يصح . وتعقب الكفائي في تنزيه الشريعة ١ / ٢٥٩
ما ذكره ابن الجوزي بأن للحديث شواهد أخرجه البيهقي في المدخل ، والطبراني وابن
عدي ثم قال : لكنها في جملتها لم تسلم من مقال . وأخرجه ابن عبد البر في جامع بيان
العلم ٨٢/١ من طريق محمد بن عجلان بالإسناد الثاني الذي ذكره القاضي عياض هنا .
(١) جامع بيان العلم ٨٢/١ .

(٢) أوردها ابن عبد البر في جامع بيان العلم ٨٤/١ وبعد الأول :
وما العلم إلا بالتعلم في الصبا وما الحلم إلا بالتعلم في الكبير
وبعد الثاني :

وما العلم بعد الشيب إلا تعسفاً إذا كَلَّ قلب المرء والسمع والبصر
وما المرء إلا اثنان : عقل ومنطق فمن فاتته هذا وهذا فقد دمر

باب

أنواع الأخذ وأصول الرواية

قال القاضي ^(١) رضى الله عنه : إعلم أن طريق النقل ، ووجوه الأخذ ، وأصول الرواية ؛ على أنواع كثيرة ، وبمجموعها ^(٢) ثمانية ضروب ، وكل ضرب منها له فروع وشُعوب ، ومنها ما يتفق عليه في الرواية والعمل ، ومنها ما يختلف فيه ^(٣) فيها جميعاً أو في أحدها ، كما سنوضحه ، إن شاء الله تعالى .

أولها : « السماع من لفظ الشيخ » .

وثانيها : « القراءة عليه » .

وثالثها « المناولة » .

ورابعها « الكتابة » .

وخامسها « الإجازة » .

وسادسها « الإعلام للطالب بأن هذه الكتب روايته » .

وسابعها : « وصيته بكتبه له » .

وثامنها : « الوقوف على خطأ الراوى فقط » .

وها نحن نتكلم على كل ضرب من هذه الضروب ونقسمها ونبين

صحيحها من سقيمها :

(١) في ١ « قال الفقيه القاضي » .

(٢) في س « وجمعها » .

(٣) سقطت من س .

١ - الضرب الأول السماع من لفظ الشيخ

وهو منقسم إلى إملاء أو تحديث ، وسواء كان من حفظه أو القراءة من كتابه ؛ وهو أرفع درجات أنواع الرواية عند الأكثرين ^(١) .

ولا خلاف أنه يجوز في هذا أن يقول السامع منه : حدثنا ، وأخبرنا ، وأنبأنا ، وسمعت فلاناً يقول ، وقال لنا فلان ، وذكر لنا فلان .

ولم يره جماعة من الحجازيين أرفع ، وسوّوا بينه وبين « القراءة » و « العرض » على العالم . وروى هذا عن « مالك » وحكام عن أئمة المدينة ^(٢) ، وروى عنه أيضاً وعن غيره أن القراءة على الشيخ أعلى مراتب الحديث :

● حدثنا الشيخ أبو عبد الله : أحمد بن محمد بن غلبون ، عن أبي ذرّ الهروي ، بالإجازة ، عن ^(٣) الوليد بن بكر ، قال : سمعت أبا بكر : محمد بن محمد البخاري ، يقول : سمعت محمد بن يعقوب البيهقي ، يقول : سمعت إسحاق بن الحسن ^(٤)

(١) الكفاية ص ٢٧١ ، وفتح المغيث ص ١٧٧ ، ومعرفة السنن والآثار للبيهقي لوحة ٤٦ .

(٢) سيأتي حكاية هذا بتفصيل في النوع الثاني ، وقد أورد الخطيب ماعرف عن مالك من التسوية بينهما في الكفاية ص ٢٧٠ عن ابن وهب ، قال : سمعت مالك بن أنس يقول : قراءتك على العالم ؛ وقراءة العالم عليك واحد أو قال : سواء .

وحكاية الرامهرمزي في المحدث الفاصل ل ٩١ - ١ ، والسخاوي في فتح المغيث ص ١٧٥ . وانظر معرفة السنن والآثار للبيهقي : باب القراءة على العالم ل ٤٦ .

(٣) في ظ « على » .

(٤) في ١ « إسحاق بن الحسين » .

ابن ميمون الحربي ، يقول : سمعت عبد الله بن مسleme القعنبي يقول : قال لي « مالك بن أنس » : قراءتك على أصح من قراءتي ^(١) عليك .

● وأخبرنا أبو طاهر ^(٢) الحافظ من كتابه ، أخبرنا الطيوري ، أخبرنا الفالي ، أخبرنا ابن خربان ، أخبرنا ابن خلاد ، حدثنا عبد الله بن أحمد ، أخبرنا يوسف بن مسلم ، قال :

قال لي « موسى بن داود » : القراءة أثبت من الحديث ؛ وذلك أنك إذا قرأت على شغلتُ نفسي بالإنصات لك ، وإذا حدثتك غفلت عنك ^(٣) .

* * *

٢ — الضرب الثاني القراءة على الشيخ

٢٤ وسواء كنت أنت القارئ ، أو غيرك وأنت تسمع ، أو قرأت في كتاب أو من حفظ ، أو كان الشيخ يحفظ ما يقرأ ^(٤) عليه ، أو يمسك أصله . ولا خلاف أنها رواية صحيحة ^(٥) .

(١) أورده السخاوي في فتح المغيـث ص ١٧٦ ثم قال : ولكن المعروف عن مالك التسوية .

وانظر تنقيح الأفكار ٢/٣٠٤ .

(٢) في س « أبو الطاهر » .

(٣) الخبر في المحدث الفاصل ل ٩٦ ، والكفاية ص ٢٧٨ ، وفتح المغيـث ص ١٧٦ .

(٤) في ١ « تقرأ » .

(٥) أورده السخاوي عن المؤلف في فتح المغيـث ص ١٧٥ .

واختلف هل هي سماع يجوز فيها من النقل^(١) بـ .. حدثنا وأخبرنا وأنبأنا ما يجوز في السماع من لفظ الشيخ أم لا ؟ وهل هي مثل السماع ؟ أو دونه ؟ أو فوقه في الرتبة ؟

فذهب معظم علماء الحجاز والكوفة النسوية بينهما - وهو مذهب « مالك » وأصحابه وأشياخه من أهل المدينة وعلمائها ، و« يحيى بن سعيد القطان » و« ابن عيينة » و« الزهري » في جماعة .

وروى مثله عن « علي بن أبي طالب » و« ابن عباس » قال :

قراءتك على العالم كقراءته عليك .

وهو مذهب البخاري^(٢) .

وأكثر المحدثين يسمونه « عرضاً » لأن القارىء يعرض ما يقرؤه على الشيخ كما يعرض القرآن على إمامه . وحكاه « البخاري » عن « الحسن والنوري ، ومالك » [أنها إجازة]^(٣) .

وذكر الحجة لذلك بحديث ضمام^(٤) وقوله للنبي صلى الله عليه وسلم : « آله

(١) في ١ « فيه » .

(٢) راجع صحيح البخاري كتاب العلم : باب القراءة والعرض على المحدث ١٣٧/١ من الفتح ، والكفاية : ص ٢٦٢ وما بعدها ، ومعرفة السنن والآثار : باب القراءة على العالم ل ٤٦ ، وفتح المغيث ص ١٧٥ ، ١٧٧ ، ١٧٨ .

(٣) ما بين القوسين ليس في ١ ولا في س .

(٤) هو ضمام بن ثعلبة أحد بني سعد بن بكر السعدي ، أوفده قومه سنة تسع إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، وسأله عن الإسلام وأسلم وعاد إلى قومه فأخبرهم بذلك وحده فصدقوه وآمنوا .

أمر بكذا وكذا ؟ فيقول نعم ^(١) .

قال البخارى : فهذه قراءة على النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أخبر بها ضمام قومه فجازوه ^(٢) .

قال : واحتج « مالك » بالصَّك يقرأ على القوم فيقولون : أشهدنا فلان ، وبقراً على المقرء فيقول القارىء : أقرأنى فلان ^(٣) .

= راجع ترجمته في الإصابة ٢٧١/٣ وأسد الغابة ٤٢/٣ — ٤٣ والاستيعاب ٣٣٩/١ ، وطبقات ابن سعد ٤٣/٢ — ٤٤ ط . ل و ٢٩٩/١ ط . ب وفتح البارى ١٣٧/١ — ١٤١ وفتح الملهم ١٧٥/١ — ١٧٦ .

(١) الحديث في البخارى فى الموضوع السابق ، ومسلم فى كتاب الإيمان : باب السؤال عن أركان الإسلام ٤١/١ — ٤٢ وسنن النسائى كتاب الصيام ٢٩٧/١ — ٢٩٨ وأبى داود : كتاب الصلاة : باب ما جاء فى المشرق يدخل المسجد ١٩٠/١ — ١٩١ ، وأحمد فى المسند ١١٨/٤ — ١٢٠ (المعارف) وابن ماجه فى كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها : باب ما جاء فى فرض الصلوات الخمس والمحافظة عليها ٤٤٩/١ ، والمستدرک للحاكم ٣ / ٥٤ ومعرفة علوم الحديث له ص ٥ ، والكفاية ص ٢٦٠ — ٢٦١ ، ومعرفة السنن والآثار للبيهقى ل ٤٦ ، وفتح المغيب ص ١٧٥ .

(٢) قال ابن حجر فى الفتح ١٣٧/١ بعد أن ساق قصة ضمام : فمعنى قول البخارى فأجازوه : أى قبلوه منه ، ولم يقصد الاجازة المصطلحة بين أهل الحديث .

(٣) الصَّك : الكتاب وهو لفظ فارسى معرب قال ابن حجر : والمراد هنا المكتوب الذى يكتب فيه إقرار المقرء لأنه إذا قرئ عليه فقال : نعم سأعت الشهادة عليه به وإن لم يتلفظ هو بما فيه ؛ فكذلك إذا قرئ على العالم فأقر به صح أن يروى عنه . هذا . وما احتج به مالك أورده البخارى فى صحيحه فى الموضوع السابق ، وأورد الخطيب فى الكفاية ص ٢٧٠ — ٢٧١ قول مالك : « إذا قرأت =

وذهب جمهور أهل المشرق وخراسان إلى أن « القراءة » درجة ثانية وأبوا من تسميتها : « سماعا » ، وسموها : « عرضا » وأبوا من إطلاق : « حدثنا » فيها .

وإلى هذا ذهب « أبو حنيفة » في أحد قوليه « والشافعي » ، وهو مذهب « مسلم بن الحجاج » « ويحيى بن يحيى النخعي » ، وقد تقدم للمالك أيضا وغيره أنها أرفع من السماع وأصح^(١) .

● أخبرنا القاضي أبو علي ، أخبرنا محمد بن يحيى بن هاشم^(٢) الهاشمي ، قال : أخبرنا أبو القاسم الصدفي ، وأبو العباس بن نفيس ؛ قالا : حدثنا أبو القاسم الجوهري ، أخبرنا أحمد بن الحسن ، أخبرنا فخر بن سليمان ، أخبرنا عبد الله بن يوسف^(٣) قال : سمعت « مالكا » يقول - وسئل فقيل له : « العرض » أحب إليك أم « السماع » ؟ قال : بل « العرض » قيل : فتقول في العرض حدثنا ؟ قال : نعم^(٤) .

● أخبرنا أحمد بن محمد الخولاني الشيخ الصالح ، عن أبي ذر ، إجازة ، قال : أخبرنا الوليد بن بكر ، قال : سمعت أبا بكر : محمد بن أحمد البخاري

= على القارىء مسألة من أقرأك ؟ أليس تقول : فلان ، وهو لم يقرأ عليك ؛ وإنما قرأت أنت عليه ، ولا ترى ذلك يجزيك في الحديث وترى أنه يجزيك في القرآن ، والقرآن أعظم . الخ .

(١) راجع ص ٦٩ .

(٢) كذا هو في بغية الملتبس ص ١٣٥ وفي أو س « هشام » .

(٣) في هامش ا « هو النخعي » .

(٤) انظر المحدث الفاصل ل ٩٩ ب - وقد روى الخطيب في الكفاية ص ٢٧٦

عن ابن أبي أويس ، قلت للمالك : أقرأ عليك وأقول : حدثني ؟ قال : أو لم يقل ابن عباس أقرأني أبي بن كعب ، وإنما قرأ على أبي ؟ .

[الخولاني]^(١) يقول : سمعت الوزان يقول : سمعت سهل بن المتوكل يقول : سمعت ابن أبي أونس يقول : سمعت « مالكا » يقول : « السماع » عندنا على ثلاثة أضرب :

أولها : قراءتك على العالم .

الثاني : قراءته عليك .

والثالث : أن يدفع إليك كتاباً قد عرفه فيقول : اروه عني^(٢) .

قال : وكان « مالك » يحتج في هذا بأن الراوى ربّما سها أو غلط فيما يقرؤه بنفسه فلا يردّه عليه الطالبُ السامعُ ذلك الغلطَ خلال ثلاث : إمّا لأن الطالبَ جاهلٌ فلا يهتدى للرد عليه ، وإمّا لهيئة الراوى وجلالته ، وإمّا^(٣) أن يكون غلطه في موضع صادقٍ اختلافاً فيجعل^(٤) خلافاً توهمها أنه مذهبه فيجعل^(٥) الخطأ صواباً .

قال : وإذا أقرأ الطالبُ على الراوى فسها الطالبُ أو أخطأ - ردّ عليه الراوى لعلمه مع فراغ ذهنه ، أو يردّ عليه غيره ممن يحضره ؛ لأنه لاهيية للطالب ،

(١) ما بين القوسين من « ظ » .

(٢) راجع المحدث الفاصل ل ٩٩ ، والكفاية ص ٢٧٦ ، وفتح المغيث

ص ٢١٧ .

(٣) في ا « وإمّا لكون » .

(٤) في س « فيجعل »

(٥) في او س « فيجعل الخطأ »

ولا يُعَدُّ له أيضاً مذهب^(١) في الخلاف إن صادف بقلطه موضع اختلاف، فالردُّ عليه متوجه .

وكان « مالك » رحمه الله - قال « لنافع^(٢) » القاريء - وقد شاوره ليتقدم إماما في مسجد النبي، صلى الله عليه وسلم : الحراب موضع محبة ، فإن زالت في حرف وأنت إمام حُسبت قراءة مُحَلَّت عنك^(٣) .

فهذا حكم مرتبة القراءة على ضروبها المتقدمة من قراءتك ، أو سماعك بقراءة غيرك ، أو كان الشيخ يحفظ حديثه ، أو يمسك أصله . وإمساك الأصل هنا أثبت ؛ لئلا يغفل^(٤) ويذهب الوهم فيذكر الكتاب .

فإن كان^(٥) الشيخ لا يمسك كتابه هو وإنما يمسكه عليه ثقة عارفٌ سواء ، وإن^(٦) كان الشيخ يحفظ حديثه - فالحال واحدة .

وإن كان لا يحفظه فاختلاف ههنا : فرأى بعضهم أن هذا سماع [غير]^(٧) صحيح ، وإليه نحا « الجَوَابِي »^(٨) من أئمةنا الأصوليين . وتردّد فيه القاضي

(١) في س « مذهباً »

(٢) في ظ « للنافع »

(٣) راجع فتح المغيث ص ١٧٦

(٤) في ا « تغفل »

(٥) في ا و س « فأما إن كان »

(٦) في ا و س « فإن » .

(٧) ما بين القوسين منقطع من ظ .

(٨) هو إمام الحرمين عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني ولا .

سنة ٤١٩ هـ وتوفي سنة ٤٧٨ هـ وترجمته في طبقات الشافعية ٣/ ٢٤٩ .

« ابن الطيب^(١) » وأكثر ميله إلى المنع^(٢) .

وأجازه بعضهم ، وصححه إذا كان مُمَسِّكُ الكتاب موثقاً به . وبهذا عمل كافة الشيوخ وأهل الحديث فيه^(٣) .

وأما « القراءة في أصل الشيخ » فهي للقارىء صحيحة كما مساك الشيخ نسخته ؛ إذ لا فرق بين الاعتماد على بصر الشيخ أو سماعه .

وهذا كله على مذهب مَنْ يرى التسهيل في السماع على ما يذكر^(٤) في الباب بعد هذا .

وأما على مذهب أهل النظر والتحقيق في التشديد فيه - لاسيما على مذهب من لا يرى التحدث بالإجازة والمناولة - فيضيق عليه الباب جداً .

وأما متى كان مُمَسِّكُ الأصل على الشيخ أو القارىء غير ثقة ولا مأمون على ذلك ، أو غير بصير بما يقرؤه - فلا يَحِلُّ السماعُ والرواية بهذه القراءة ؛ إذ لم يبق طريق الثقة بما سمع بهذه القراءة : لا حقيقة ولا مساحقة ، إلا أن يكون الشيخ يحفظ حديثه .

(١) هو القاضي أبو بكر محمد بن محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر الباقلاني ، صاحب كتاب « إعجاز القرآن » ولد سنة ٣٣٨ وتوفي سنة ٤٠٣ هـ .

راجع ترجمته في تاريخ بغداد ٣٧٩/٥ وقضاة الأندلس ص ٣٧ ، والديباج المذهب ص ٢٦٧ ، ووفيات الأعيان ٤٠٠/٣ ، والوفاء بالوفيات ١٧٧/٣ . ومقدمة إعجاز القرآن طبع دار المعارف ١٩ - ١٠٢ .

(٢) راجع فتح المغيث ص ١٧٩ ، وتنقيح الأفكار ٣٠٣/٢ .

(٣) سقطت من س .

(٤) في أو س « تذكره » .

وقد ضَعَفَ أئمةُ الصَّنعةِ روايةَ من سمعَ « الموطأ » على « مالك » بقراءة « حبيب » كاتبه ؛ لضعفه عندهم ، وأنه كان يُخَطِّفُ الأوراقَ حين القراءة ليتمجِّلَ ، وكان ، يقرأ للغرباء .

وقد أنكرَ هذا الخبرُ على قائله ؛ لحفظِ « مالك » لحديثه ، وحفظ كثير من أصحابه الحاضرين له ، وأن مثل هذا مما لا يجوز على مالك^(١) ، وأن العرضَ عليه لم يكن من السَّكثرةِ [بحيث^(٢)] يُخَطِّفُ عليه الأوراقُ ولا يَفْطِنُ هو ولا مَنْ حضر .

لكن عدم الثقة بقراءة مثله مع جواز الغفلة والسهو عن الحرف وشبهه ، وما لا يخل بالمعنى - مؤثِّرةٌ في تصحيح السماع كما قالوه^(٣) . ولهذا العلة لم يُخَرَّجْ ، « البخاري من حديث » ابن بكير^(٤) « عن » مالك « إلا القليل^(٥) » ، وأكثر عنه عن « الليث » ؛ قالوا : لأن سماعه كان بقراءة « حبيب^(٦) » وقد

(١) راجع فتح المغيـث ص ١٨٠ .

(٢) ما بين القوسين سقط من س .

(٣) نقل السخاوي هذا عن المؤلف في فتح المغيـث في الموضع السابق .

(٤) هو يحيى بن يحيى بن بكير بن عبد الرحمن بن حماد التميمي الحنظلي ، أبو زكرياء النيسابوري . روى عن مالك والليث بن سعد وخلق . وروى عنه البخاري ومسلم والترمذي عن مسلم عنه وثقه أحمد والنسائي وابن حبان . توفي سنة ٢٣١ هـ وترجمته في التهذيب ٢٦٩/١١ .

(٥) في ١ « إلا قليلا » .

(٦) هو أبو محمد حبيب بن أبي حبيب . كاتب مالك بن أنس . قال عنه أحمد :

ليس بثقة ، وقال ابن معين : كان حبيب يقرأ على مالك وكان يخطرف (يسرع) =

٢٧ أنكر هو ذلك^(١) /

وشرط في صحة الحديث بالقراءة « بعض الظاهرية » - وبه عمل جماعة من مشايخ أهل المشرق وأئمتهم - إقرار الشيخ عند تمام السماع بأنه كما قرئ عليه فيقول : نعم . وأبي الحديث من شرطه إذا لم يكن هذا التقرير . وفي صحيح مسلم عن يحيى عن [مالك]^(٢) ومن حديث غيره - هذا التقرير . وقد أنكره « مالك » لمن قرره أيضاً وقال : ألم أفرغ لكم نفسى وسمعت عرضكم وأقت سقطه وزله^(٣) .

والصحيح هذا ، وأن الشرط غير لازم ؛ لأنه لا يصح من ذى دين إقرار على الخطأ في مثل هذا ، فلا معنى للتقرير بعد .

== بالناس يصفح ورقتين ثلاثاً . قال يحيى : وكان يحيى ابن بكير سمع من مالك بعرض حبيب وهو شر العرض . وقال أبو داود : كان من أكذب الناس ، وقال ابن حبان : كان يروى عن الثقات الموضوعات . وقال النسائي : أجادته كلها موضوعة عن مالك وغيره .

وترجمته في المجروحين لابن حبان ل ١٧٩ ، والضعفاء للعقيلي ل ٩٦ ، والكامل لابن عدى ٢ : ل ١٣٢ - ١ ، والضعفاء للنسائي ص ١٠ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ١٨١ ، والجرح والتعديل ١ / ٢ / ١٠٠ ، وميزان الاعتدال ١ / ٤٥٢ .

(١) في ١ بعد هذا « وأن سماعه من مالك بقراءة غير حبيب صحيح » .

(٢) ما بين القوسين سقط من س .

(٣) في فتح المغيث ص ١٨٠ : « وأنكر مالك على طالب التصريح منه بالاقرار وقال : ألم أفرغ لكم نفسى . الخ وفي الكفاية ص ٣٠٩ عن ابن بكير قال : « لما عرضنا الموطأ على مالك قال له رجل من أهل المغرب يا أبا عبد الله . أحدث بهذا عنك ؟ قال : نعم . قال : وأقول حدثنى مالك ؟ قال : نعم ؛ أما رأيتنى فرغت نفسى لكم ، وتسمعت إلى عرضكم ، وأقت سقطه وزله ؟ فمن حدثكم غيرى ؟ نعم حدث بها عنى وقل : حدثنى مالك » .

وهذا مذهب الجمهور من المحدثين والفقهاء والنظار .
ولعل المروى عن « مالك » وأمثاله في فعل ذلك التأكيذ لا اللازم^(١)

٣ — الضرب الثالث المناولة

وهي^(٢) أيضاً على أنواع .

أرفعها أن يدفع الشيخ كتابه الذي رواه أو نسخة منه وقد صححها ،
أو أحاديث من حديثه وقد انتخبها وكتبها بخطه ، أو كتبت عنه فعرّفها
فيقول للطالب : هذه روايتي ؛ فاروها عني ويدفعها إليه . أو يقول له خذها
فانسخها وقابل بها ثم اصرفها إليّ ، وقد أجزت لك أن تحدث بها عني ،
أو اروها عني . أو يأتيه الطالب بنسخة صحيحة من رواية الشيخ ، أو بجزء
من حديثه ، فيقف عليه الشيخ ويعرفه ويحقق جميعه وصحته ويجيزه له .

فهذا كله عند « مالك » وجماعة من العلماء بمنزلة « السماع »

● أخبرنا أبو طاهر الأصبهاني ، مكاتبة ، قال : حدثني أبو الحسين
الطُّيُورِي ، أخبرنا أبو الحسن الغالي ، أخبرنا ابن خَرَبَان ، أخبرنا ابن خَلَّاد
أخبرنا أبو جعفر : أحمد بن إسحاق بن بهلول ، أخبرنا إسماعيل بن إسحاق ،
سمعت إسماعيل بن أبي أويس يقول :

(١) راجع فتح المغيث ص ١٨٠ ومقدمة ابن الصلاح ص ١٤٤ ، والتبصرة
والتذكرة ٢ / ٣٨ - ٣٩ .

(٢) في س : « قال القاضي رضى الله عنه : هي أيضا .. الخ » .

(٣) ما بين القوسين من ظ .

سألت « مالكا » عن أصح السماع فقال: قراءتك على العالم - أو قال: الحديث -
ثم قراءة الحديث عليك ، ثم أن يدفع إليك كتابه فيقول : اروني هذا .
وفي رواية أخرى : السماع عندنا على ثلاثة أضرب : الحديث المتقدم^(١) .
وهي رواية صحيحة / عند معظم الأئمة والمحدثين .

٢٨

وهو مذهب يحيى بن سعيد الأنصاري ، والحسن ، والأوزاعي ،
وعبيد الله العمري ، وحيوة بن شريح ، والزهرى ، وهشام بن عروة ،
وابن جريح ، وحكاه « الحاكم »^(٢) عن أبي بكر بن عبد الرحمن ، وعكرمة ،
ومجاهد ، والشعبي ، والنخعي ، وقتادة ؛ في جماعة عدّهم من أئمة المدينة
والكوفة والبصرة ومصر . وهو قول كافة أهل النقل والأداء والتحقيق
من أهل النظر^(٣) .

● وقد حدثنا محمد بن إسماعيل ، أخبرنا ابن القاسم ، أخبرنا ابن
عباس ، أخبرنا الجوهري ، أخبرنا أحمد بن الحسن ، أخبرنا أحمد بن زكريا
العائذي ، أخبرنا الزبير بن بكار ، حدثني محمد بن الضحاك ، عن « مالك »
ابن أنس قال :

كلمني « يحيى بن سعيد الأنصاري » فكتب له من أحاديث
« ابن شهاب » فقال له : قائل فسمعها منك؟ قال : هو كان أفتح من ذلك^(٤)

(١) ص ٧٣ - ٧٤ .

(٢) في معرفة علوم الحديث ص ٢٥٧ وما بعدها .

(٣) راجع فتح المغيـث ص ٢١٩ وتنقيح الأفكار ٢ / ٣٣٥ والكفاية
ص ٣٢٦ وما بعدها .

(٤) الخبر في الحديث ل ٩٩ - ١ ، والكفاية ص ٣٤٧ ، ومعرفة علوم الحديث
للحاكم ص ٢٥٩ ، وفتح المغيـث ص ٢١٧

ومن غير هذا الطريق : بل أخذها عنى ، وحدث بها^(١) .

وهذا بين : لأن الثقة بكتابه مع إذنه أكثر من الثقة بالجماع وأثبت لما يدخل من الوهم على السامع والسمع . والأصل عندهم في ذلك من الأثر اعتماد عمال النبي صلى الله عليه وسلم في البلاد على كتبه إليهم :

● أخبرنا القاضي أبو عبد الله التميمي ، أخبرنا أبو عبد الله بن سعدون ، أخبرنا الطوسي ، أخبرنا الحاكم أبو عبد الله ، أخبرنا أبو بكر : إسحاق المقيي ، أخبرنا علي بن عبد العزيز ، أخبرنا أحمد بن محمد بن أبيوب ، أخبرنا إبراهيم بن سعد ، عن صالح بن كيسان ، قال : قال ابن شهاب :

أخبرني عبيد الله بن عبد الله أن ابن عباس أخبره : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بعث بكتابه إلى « كسرى » مع « عبد الله بن خذافة » وأمره أن يدفعه إلى عظيم البحرين ، ويدفعه عظيم البحرين إلى كسرى^(٢) . وحثهم أيضاً في كتابه لعبد^(٣) الله بن جعش كتاباً وختم عليه ودفعه إليه ووجهه في طائفة من أصحابه إلى جهة نخلة وقال له : لا تنظر في

(١) في المحدث الفاصل في الموطن السابق .

(٢) أخرجه البخاري في كتاب العلم : باب ما يذكر في المناولة ١ / ١٤٣ ، وفي كتاب الجهاد باب دعوة اليهود والنصارى ٦ / ٧٨ ، وفي كتاب المغازي : باب كتاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى كسرى وقصر ٨ / ٩٦ ، وفي أخبار الآحاد : باب ما كان يبعث النبي صلى الله عليه وسلم من الأمراء والرسل واحداً بعد واحد ١٣ / ٢٠٥ من الفتح .

وابن الأثير في أسد الغابة ٣ / ١٤٣ وابن عبد البر في الاستيعاب ١ / ٣٥٧ ، والحاكم في معرفة علوم الحديث ص ٢٥٨ والسخاوي في فتح المغيث ص ٢٢٩ .

(٣) في س « عبد بن جعش »

الكتاب حتى تسير يومين ثم انظر / فيه ، وانفذ لما فيه ، ولا تُكرهن أحدًا على النفوذ معك^(١) .

وروى عن « الأوزاعي » أنه أجاز « المناولة » وفعل ذلك ، وروى عنه أنه يعمل بها ولا يحدث بها^(٢) .

[قال القاضي]^(٣) : ولعل قوله هذا فيما لم يأذن في الحديث به عنه ، كما يأتي بعد هذا [إن شاء الله]^(٤)

نوع آخر^(٥)

من المناولة أن يعرض الشيخ كتابه ، ويفاولة الطالب ، ويأذن له في الحديث به عنه ، ثم يُمنِّكه الشيخ عنده ولا يمكنه منه .

فهذه « مناولة » صحيحة أيضاً ، تصحُّحُ بها الرواية والعمل على ما تقدم ؛ لكن بعد وقوع كتاب الشيخ ذلك للطالب بعينه ، أو انتساخه

(١) أخرجه البخاري في كتاب العلم : باب ما يذكر في المناولة ١ / ١٤٢ ، والخطيب البغدادي في الكفاية ص ٣١٢ ، ٣١٣ ، والسخاوي في فتح المغيث ص ٢١٤ .

وذكر العيني في عمدة القاري ٢ / ٢٧ وجه الاستدلال بالحديث وهو : أنه جاز له الاخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم بما فيه ، وإن كان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقرأه ، ولا هو قرأ عليه . فلو لا أنه حجة لم يجب قبوله .

(٢) راجع المحدث الفاصل ل ٩٧ - ب ، وفتح المغيث ص ٢١٨ .

(٣) ما بين القوسين من س .

(٤) ما بين القوسين من !

(٥) في س بعد هذا : « قال القاضي » رضى الله عنه : من المناولة أن

يعرض . . الخ .

نسخة منه ، أو تصحيح^(١) كتابه متى أمكنه بكتابه ، أو بنسخة^(٢) وثيق بمقابلتها منه .

وعلى التحقيق فليس هذا بشيء زائد على معنى الإجازة لشيء المعين من التصانيف المشهورة والأحاديث المعروفة المعينة . ولا فرق بين إجازته [إياه]^(٣) أن يحدث عنه « بكتاب الوطأ » وهو غائب أو حاضر ؛ إذ المقصود تعيين ما أجاز له . لكن قديماً وحديثاً شيوخنا من أهل الحديث يرون لهذا مزية على الإجازة^(٤) ، ولا مزية له عند مشايخنا من أهل النظر . والتحقيق بخلاف الوجوه^(٥) الأول ؛ لأن دفعه كتابه إليه وتمليك إياه - حتى يحدث منه ، أو بنسخته - بمنزلة تحديثه إياه وإملائه عليه في التحقيق حتى كتب الحديث أو حفظه .

وهذا الوجه الآخر ، وإن كان يتوصل به إلى المراد عند ظفره بالكتاب المداول ، فقد قلنا : إنه لا فرق بينه وبين إجازته لذلك الكتاب إذا عين له اسمه وإن لم يحضر ؛ لأنه إذا ظفر به أيضاً صحت روايته له عنه .

٤ - الضرب الرابع الكتابة

وهو^(٦) أن يسأل الطالبُ الشيخَ أن يكتب له شيئاً من حديثه ،

(١) في ظ « نسخة منه يصح كتابه متى أمكنه بكتابه »

(٢) في ١ وس « أو نسخة »

(٣) ما بين القوسين ليس في ١ ، ولا في س .

(٤) إشارة السخاوي إلى هذا في فتح المغيب ص ٢١٩ .

(٥) في ١ « الوجه الأول »

(٦) في س : « قال القاضي رحمه الله عنه : وهو أن . . الخ »

٣٠ أو يبدأ الشيخ بكتاب ذلك مفيداً للطالب / بحضرته ، أو [من] ^(١) بلد آخر . وليس في الكتاب ولا في المشافهة والسؤال إذن ولا طلب الحديث بها عنه .

فهذا قد أجاز المشايخ الحديث بذلك عنه متى صح عنده أنه خطه وكتابه ؛ لأن في نفس كتابه إليه - به بخط ^(٢) يده ، أو إجابته إلى ما طلبه عنده من ذلك - أقوى إذن ، وبهذا قال حذافي الأصوليين ، واختاره « المحامي » ^(٣) من أصحاب الشافعي ، قال : وذهب ناس ^(٤) إلى أنه لا يجوز الرواية عنه ، وهذا غلط ^(٥) .

● حدثنا الشيخ الحسن بن طريف الفحوى ، قال : أخبرنا أبو عبد الله ابن سعدون القروي ، أخبرنا أبو بكر الغازي ، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ « الحاكم » قال : سمعت أبا بكر بن محمد بن إسماعيل الفقيه ، قال : عن

(١) الزيادة من ا و س

(٢) في ا و س : « بخطه »

(٣) هو الحسين بن إسماعيل بن سعيد بن أبان ، أبو عبد الله الضبي القاضي المحامي . سمع عمرو بن الفلاس ، وأبا حذافة السهمي ومحمد بن إشكاب وغيرهم ، وسمع منه دعلج بن أحمد وأبو الحسن الدارقطني ، وأبو حفص بن شاهين وأول سماعه الحديث في سنة ٢٤٤ وله عشر سنين ، وشهد عند القضاة وله عشرون سنة ، وولى قضاء الكوفة ستين سنة . ولد سنة ٢٣٥ ، وتوفي سنة ٣٣٠ . وترجمته في تاريخ بغداد ١٩/٨ - ٢٠ وتذكرة الحفاظ ٣ / ٨٢٤ - ٨٢٦ .

(٤) كآبي الحسن بن القطان ، وأبي الحسن الماوردي كما صرح بذلك السيحاوي في فتح المغيث ص ٢٢٨ ، والشوكاني في تنقيح الآثار ٢ / ٣٤٠ .

(٥) في ا بعد هذا : « وممن قال بمنعه وترك الرواية به أسد بن موسى » .

أبي شعيب الحراني ، عن جده ، أخبرنا موسى بن أعين عن شعبة ، قال :
كتب إلى « منصور » يحدث ثم لقيته بعد ذلك ثم سأله عن ذلك
الحديث - وفي غير هذا الطريق : قلت : أقول : حدثني ؟ فقال : أليس قد
حدثتك ؟ إذا كتبت إليك فقد حدثتك^(١) .

قال « شعبة » : فسأت « أبواب » عن ذلك ، فقال : صدق ، إذا
كتب إليك فقد حدثتك بها .
فهؤلاء ثلاثة أئمة رأوا ذلك .

● وقال « البخاري »^(٢) وذكر المناولة وكتاب أهل العلم بالعالم إلى
البلدان : إنَّ عبد الله بن عمر^(٣) ويحيى بن سعيد ومالك بن أنس رأوا
ذلك جازئاً .

(١) الخبر في معرفة علوم الحديث للعالم ص ٢٦١ ، والمحدث الفاضل
ل ٩٨ ، والسكافية ص ٣٣٧ ، ٣٤٣ .

(٢) في صحيحه : كتاب العلم : باب ما يذكر في المناولة وكتاب أهل العلم
بالعلم إلى البلدان ١/١٤٢ وقد صدره بقول أنس : « نسخ عثمان المصاحف فبعث
بها إلى الآفاق . . الخ

(٣) اختلف شراح البخاري في تعيين المراد من عبد الله هذا فقال ابن
حجر : « يحتمل أن يكون هو ابن عمر بن الخطاب ، ويحتمل أن يكون ابن عمرو
ابن العاص » إذ وجد الحديث في كتاب الوصية لأبي القاسم بن منده من طريق
البخاري بسند له صحيح إلى أبي عبد الرحمن الحلي ، وكل من عبد الله بن عمر وابن
عمرو له رواية عن الحلي . ورد العيني أن يكون المراد هو عبد الله بن عمرو قائلًا :
إنه لم يثبت في نسخة من نسخ البخاري إلا عبد الله بن عمر بدون الواو ، وأورد
احتمالاً آخر أن يكون هو عبد الله بن عمر بن عاصم بن عمر بن الخطاب العدوي المدني
ثم قال : والذي يظهر أن عبد الله بن عمر هذا هو العمري المدني كما جزم به
المكرماني مع الاحتمال القوي أنه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

راجع فتح الباري ١/١٤٢ ، وعمدة القاري ٢/٢٥ - ٢٦

وقد استمر عمل السلف ممن بعدهم من المشايخ بالحديث بقولهم : كتب
إليّ فلان قال : أخبرنا فلان . وأجمعوا على العمل بمقتضى هذا التحديث
وعُدّوه في المسند بغير خلاف يعرف في ذلك ، وهو موجود - في الأسانيد -
كثير .

● قال القاضي « أبو محمد بن خلّاد » : إذا تيقّن أنه بخطه فهو وسماعه
[و] الإقرار منه سواء ؛ لأن الغرض من الخط كما باللسان التعبير عن الضمير ،
فإذا وقعت بما وقعت^(١) فكله سواء .

● حدثنا أحمد بن محمد الحافظ من كتابه ، قال : أخبرنا أبو الحسين
الصّيرفي ، أخبرنا أبو الحسن الغالي ، أخبرنا أبو عبد الله بن خَرَبَان ، أخبرنا
القاضي أبو محمد بن خلّاد / أخبرنا الساجي ، أخبرنا جماعة من أصحابنا : أن
« الشافعي » ناظر « إسحاق بن راهويّة » - وابن حنبل حاضر - في
جلود الميتة إذا دبقت ، فقال الشافعي دباغها طهورها ، واستدل بحديث
مَيْمُونَةَ « هَلَّا انتَفَعْتُمْ بِهَا بِهَا » !

٣٩

(١) عبارة ابن خلّاد في المحدث الفاصل ل ١٠٣ ب : « وأما الكتاب من
المحدث إلى آخر بأحاديث يذكر أنها أحاديثه سمعها من فلان كما رسمها في
الكتاب ، فإن المسكاتب لا يخلو من أن يكون على يقين من أن المحدث كتب
بها إليه ، أو يكون شاكا فيه ؛ فإن كان شاكا فيه لم تجز له روايته عنه ، وإن كان
متيقنا له فهو وسماعه والإقرار منه سواء ؛ لأن الغرض من القول باللسان فيما تقع
العبارة فيه باللفظ إنما هو تعبير اللسان عن ضمير القلب ، فإذا وقعت العبارة عن
الضمير بأي سبب كان من أسباب العبارة : إما بكتاب وإما بإشارة وإما بغير ذلك
مما يقوم مقامه كان ذلك كله سواء » . راجع الكشفية ص ٣٤٥

فقال إسحاق : حديث ابن عُكَيْمٍ : كتب إلينا النبي ، صلى الله عليه وسلم :
« لا تلتفتعوا من الميتة بإهاب ولا عصب » أشبه أن يكون ناسخاً لحديث
ميمونة ؛ لأنه قبل موته بشهر .

فقال الشافعي : هذا كتاب وذاك سماع . فقال إسحاق : كتب النبي
صلى الله عليه وسلم إلى كسرى وقيصر ، وكان حجة عليهم . فسكت
الشافعي ^(١) !

(١) راجع في هذا ما أخرجه مالك في الموطأ ، كتاب الصيد : باب ما جاء
في جلود الميتة ٤٩٨/٢ ، والشافعي في الأم : باب الآنية التي يتوضأ فيها ولا يتوضأ
٧/١ ، والمحيدى في مسنده : أحاديث ابن عباس رضى الله عنهما ٢٢٩/١ ،
والدارمي في سننه : باب الاستمتاع بجلود الميتة ٨٦/٢ والبخاري في صحيحه
في كتاب الزكاة : باب الصدقة على موالى أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ٢٨١/٣
وفي كتاب البيوع : باب جلود الميتة قبل أن تدبغ ٣٤٣/٤ وفي كتاب الدبائح :
باب جلود الميتة ٥٦٧/٩ من الفتح . ومسلم في صحيحه ، كتاب الحيض : باب
طهارة جلود الميتة ٢٧٦/١ ، وأحمد في المسند ٣١٣/٣ و ١١٠/٤ (المعارف)
وأبو عوانة في مسنده ٢٠٩/١ ، والترمذي في جامعه : كتاب اللباس ٣٢٢/١ ،
وابن ماجه في سننه : كتاب اللباس : باب لبس جلود الميتة إذا دبغت ١١٩٣/٢ ،
والنسائي في المجتبى : كتاب الفرع والعتيرة : باب جلود الميتة ١٩٠ / ٢ ،
والدارقطني في سننه : كتاب الطهارة : باب الدباغ ١٥/١ ، والطحاوي في
مشكل الآثار : باب مشكل ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في جلود
الميتة ٢٥٩/٤ ، والرامهرمزي في المحدث الفاصل ل ١٠٣ ، والخطيب في الكفاية
ص ٣١٣ وابن الجوزي في التحقيق ٤٨/١ والخازمي في الاعتبار في النسخ
والمندوخ ص ٥٦ - ٥٨ وابن حزم في المحلى ١١٨/١ ، وابن تيمية في المنتقى
٣٥/١ ، والزيلعي في نصب الراية ١١٦/١ ، وابن حجر في تلخيص الحبير ١٦/١ .
وطبقات الشافعية ٢٣٧/١ وفيها تعليل سكوت الشافعي بفساد اعتراض إسحاق .

هـ - الضرب الخامس الإجازة

إما^(١) مشافهة أو إذنا باللفظ مع المغيب ، أو بكتب له ذلك بخطه بحضرته أو مغيبه .

والحُكْمُ في جميعها واحد ، إلا أنه يحتاج مع المغيب لإثبات النقل أو الخط^(٢) .

ثم هي مع ذلك على وجوه ستة :

أعلاها الإجازة لكتب معينة وأحاديث مخصصة مفسرة ، إما في اللفظ والكتب^(٣) ، أو محال على فهرسة حاضرة أو مشهورة .

فهذه عند بعضهم التي لم يختلف في جوازها^(٤) ، ولا خالف فيه أهل الظاهر ، وإنما الخلاف منهم في غير هذا الوجه .

وقد سوتى بعضهم بين هذه وبين ضرب المناولة ، وسماه « أبو العباس ابن بكر المالكي »^(٥) في كتابه « الوجازة » : مناولة ، وقال : إنه

(١) في س قبل هذا . « قال القاضي رضى الله عنه »

(٢) في س : « والخط »

(٣) في س : « والكتاب »

(٤) راجع الكفاية ٣٢٦ ، وفتح المغيث ص ١٩١ ، والتبصرة ٦١/٢ . وتنقيح الأفكار ٣١٧/٢ .

(٥) هو الوليد بن بكر بن مخلد بن أبي زياد . أبو العباس الغمري . من أهل الأندلس . سافر الكثير في بلاد الشام والوراق وخراسان وما وراء النهر ، وعاد إلى بغداد فحدث بها عن علي بن أحمد بن زكريا الهاشمي وغيره . وكان ثقة أميناً . أكثر السماع والكتاب في بلده وفي الغربية حيث لقي أكثر من ألف شيخ .

محلى محل السماع والقراءة ، عند جماعة من أصحاب الحديث . قال : وهو مذهب مالك .

وقال القاضى « أبو الوليد الباجى » ^(١) : لا خلاف فى جواز الرواية بالإجازة من سلف هذه الأمة وخلفها . رادعى فيه لإجماع ، ولم يفصل ، وذكر الخلاف فى العمل بها .

وقال الإمام « أبو المعالى الجوينى » فى كتابه « البرهان » فى الإجازة لما صح من مسودعات الشيخ أو لكتاب عينه : تَرَدَّدَ الأصواتيون / فيه : فذهب ذاهبون إلى أنه لا يتلقى بالإجازة حكم ، ولا يسوغ التَّغْوِيلُ عليها عملاً وروايةً . واختار هو التَّغْوِيلُ على ذلك مع تحقيق الحديث .
وقال أبو مروان الطَّبَّيى ^(٢) :

== توفي بالدينور فى سنة ٣٩٢ هـ وترجمته فى تاريخ بغداد ١٣ / ٤٥٠ ، وجذوة المقتبس ص ٣٣٩ ، وبغية اللئيم ص ٤٦٦ ، ونفح الطيب ١ / ٥١٤ ، والصلة لابن بشكوال ٢ / ٦٠٧

(١) هو القاضى أبو الوليد : سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب . من أهل الأندلس . أصله من بطليموس ، ثم انتقل إلى باجة الأندلس . رحل إلى المشرق سنة ٤٢٦ فلقى ببغداد الخطيب البغدادى وأخذ كلاهما عن الآخر ، وأخذ عنه الطرطوشى والجيانى والصدفى بحلب . كان مقترراً عليه فى الرزق فى بدء حياته حتى لقد آجر نفسه ببغداد أيام مقامه فيها لحراسة دربه ، ثم فتح الله عليه أبواب رحمته ، فانسح حاله ، ومات عن دنيا عريضة سنة ٤٧٤ ، وترجمته فى نفح الطيب ١ / ٣٥٩ - ٣٦٤ ، والديباج المذهب ص ١٢٠ ، والمغرب فى حلى المغرب ١ / ٤٠٤ ، ووفيات الأعيان ٢ / ١٤٢ ، وفوات الوفيات ١ / ٣٥٦ وشذرات الذهب ٣ / ٣٤٤ وسير أعلام النبلاء مجلد ١٥ ل ١٩٩ - ٢٠٤

(٢) هو عبد الملك بن زيادة الله بن على بن حسين بن محمد بن أسد التميمى =

إنما تصح الإجازة عندي إذا عيّن المجيز له إجازاً له ، فله أن يقول فيه : حدثني .

وعلى هذا رأيت إجازات أهل المشرق ، وما رأيت مخالفاً له بخلاف إذا أبهم ولم يُسمَّ ما أجاز ، ولا يحتاج في هذا لغير مقابلة نسخته بأصول الشيخ .

● حدثنا الخولاني عن أبي ذر ، قال : أخبرنا أبو العباس المالكي ، أخبرنا تميم بن محمد ، أخبرنا أبو الفصن الشوسى ، أخبرنا عون بن يوسف ، أخبرنا ابن وهب ، قال :

كنت عند « مالك بن أنس » فجاءه رجل يحمل « الموطأ » في كسائه فقال له : يا أبا عبد الله هذا موطؤك قد كتبته وقابلته ، فأجزه لى . قال : قد فعلت . قال : فكيف ^(١) أقول : حدثنا مالك أو أخبرنا مالك ^(٢) ؟ قال : قل أيهما شئت .

= ثم الحمانى ، من بنى سعد بن زيد بن مناة بن تميم الطيبى . من أهل قرطبة ، من بيت علم ونباهة ، وأدب وخير وصلاح ، وأصلهم من طُبْنَة ، بإفريقية . روى بقرطبة عن القاضى يونس بن عبد الله ، وأبى محمد بن حزم وغيرهما . وكانت له رحلتان إلى المشرق كتب فيهما عن جماعة من أهل العلم بمكة ومصر والقيروان . وكانت له عناية تامة في تقييد العلم والحديث ، وبرع مع ذلك فى الأدب والشعر . ولد سنة ٢٩٦ وتوفى سنة ٤٥٧ هـ . وترجمته فى الصلة ٣٤٣/١ . والذخيرة فى محاسن أهل الجزيرة ٥٢/١/٢ - ٦٠ ، وجذوه المقتبس ص ٢٦٥ ، والمغرب فى حلى المغرب ٩٢/١ ، ونفع الطيب ٥٧٩/١

(١) فى ط « كيف » .

(٢) ليست فى ١ ولا فى س

● وأخبرنا [الخلولائي] ^(١) قال : أخبرني أبو عمرو المقرئ ^(٢) ، حدثني

علي بن محمد الرّبيعي ^(٣) ، أخبرنا زياد بن يونس ، قال :

قال « عيسى بن مسكين » ^(٤) : الإجازة رأس مال كبير ، وجائز أن

يقول : حدثني فلان ، وأخبرني فلان .

الوجه الثاني

أن يحيز ^(٥) لمعين على العموم والإبهام ، دون تخصيص ولا تعيين

الكتب ^(٦) ولا أحاديث ، كقولك : قد أجزت لك جميع روايتي ^(٧) ،

أو ماصح عندك من روايتي .

فهذا الوجه هو الذي وقع فيه الخلاف تحقيقاً . والصحيح جوازه ،

وسحت الرواية والعمل به بعد تصحيح شيئين : تعيين روايات الشيخ

(١) الزيادة من س .

(٢) في ظ « أبو عمر المغربي » وهو خطأ ؛ وقد سبقت ترجمة أبي عمرو

في ص ٤٢ .

(٣) في ١ « ابن أحمد الربعي » وهو خطأ

(٤) هو عيسى بن مسكين بن منظور الإفريقي ، قاضي القيروان وقيه المغرب ،

أخذ عن سحنون ، والحارث بن مسكين بمصر ، وكان إماماً ورعاً خاشعاً متمكناً

من الفقه والحديث ، مستجاب الدعوة . ولد سنة ٢١٤ ، وتوفي سنة ٢٩٥ هـ .

وترجمته في الديباج ص ١٧٩ - ١٨١ ، والعبر ١٠٢/٢ . وشذرات الذهب

٢٢٠/٢ . وقضاة قرطبة ص ١٩٣ - ١٩٥ ، والرقبة العليا فيمن يستحق القضاء

والفتيا لأبي الحسن النباهي ٣٠ - ٣٢ ، وطبقات علماء أفريقيا لأبي العرب

التميمي ص ١٤٢ - ١٤٣

(٥) في س : « قال القاضي : وهو أن يحيز الخ .

(٦) سقطت من س .

(٧) في س : « روايتي » وكذا ما بعده .

ومسحوعاته وتحقيقاتها ، وصحة مطابقة كتب الراوى لها^(١) . وهو قول الأكثرين والجمهور من الأئمة والسلف ومن جاء بعدهم من مشايخ الحديث والفقهاء والنظار . وهو مذهب الزهرى ، ومنصور بن الْمُعْتَمِر ، وأيوب ، وشُعْبَة وربيعه ، وعبد العزيز بن المَاجَشُون ، والأَوْزَاعِي ، والثَّوْرِي ، ومالك ، وابن عُيَيْنَةَ ؛ وجملة المالكيين وعامة أصحاب الحديث ، وهو الذى / استمر عليه عمل الشيوخ وقوته ، وصححه « أبو المالى » [واختاره هو]^(٢) وغيره من أئمة النظر المحققين .

٣٣

● سمعت أبا محمد عبد الرحمن بن محمد بن عَتَّاب بن محسن^(٣) الفقيه ، يقول : سمعت أبى يقول :

لاغنى فى السماع من الإجازة ؛ لأنه قد يغلط القارىء ، وَيَغْفُلُ الشَّيْخُ ، أو يغلط الشَّيْخُ إن كان^(٤) [هو]^(٥) القارىء ، وَيَغْفُلُ السَّامِعُ فينجبر له ما فاته بالإجازة .

● وقد وقفتُ على تقييد سماع لبعض نُهَّاء الخراسانيين من أهل المشرق ، بنحو ما أشار إليه ابن عَتَّاب ، فقال :

« سمع هذا الجزء فلان وفلان ، على الشَّيْخ « أبى الفضل : عبد العزيز

(١) راجع فتح المغيث ص ١١٣ .

(٢) ليست فى ١ ولا فى س .

(٣) فى ظ وس « بن محسن بن عتاب » وهو خطأ ، وقد مضت ترجمته

ص ١٤ .

(٤) سقطت من ١ .

(٥) الزيادة من س .

ابن إسماعيل البخاري ، وأجاز ما أغفل وصحّف ولم يصنع إليه - أن يُروى عنه على الصّحة .

وهذا منزعّ نبيل في الباب جد^(١) .

● وأخبرنا أحمد بن محمد^(٢) من كتابه ، وإذنه ، أخبرنا عبد بن أحمد ابن غفير ، أخبرنا الوليد بن بكر ، أخبرنا أحمد بن محمد بن سهل^(٣) العطار بالإسكندرية ، قال :

كان « أحمد بن ميسّر »^(٤) يقول : الإجازة عفى على وجهها خير وأقوى في النقل من السماع الردي .

● ولم يخالف في ذلك إلا « بعض أهل الظاهر »^(٥) وقلة من المشيخة ؛ فمنعوا الرواية بها ، وحكى ذلك عن « الشافعي »^(٦) وبعض أصحابه .

اختلف من أجاز^(٧) الرواية بها في وجوب العمل بمقتضاها ، وما روى بها : فالجمهور على صحة ذلك كما تقدم . وذهب « بعض أهل الظاهر » إلى أنه لا يجب العمل بها .

(١) أورده السخاوي في شرح الألفية ص ١٨٦ .

(٢) في ١ « حدثنا أحمد بن عكرمة بن محمد » .

(٣) في ظ وس « أبو سهل » .

(٤) هو أحمد بن محمد بن خالد بن ميسر ، المصري ، أبو بكر ، الإسكندراني يروى عن محمد بن اللواز ومطروح بن شاكر عن مالك . انتهت إليه الرئاسة بمصر بعد شيخه ابن اللواز . وتوفي سنة ٣٣٧ هـ . كما في الديباج ٣٧ وشجرة النور الزكية ص ٨٠ وفي حسن المحاضرة ١ / ٢١٢ سنة ٣٠٩ وهو وهم .

(٥) راجع الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم ١٤٧/٢ .

(٦) راجع مناقب الشافعي وآدابه ص ٩٨ والسكفاية ص ٣١٧ .

(٧) في ظ « إجازة » وهو خطأ .

وما روى عن « مالك » من خلاف ذلك في سماع « ابن وهب »
 فعلى الكراهية^(١) وتمظيم شأن العلم^(٢) ، وهو قوله : « رأيت مالكا فعله »
 قال : وسمعتة مرة - وقد سُئِلَ عن مثل هذا فقال : ما يعجبني ، وإن
 الناس يفعلونه . قال^(٣) : وذلك أنهم طلبوا العلم لغير الله ، يريدون أن يأخذوا
 الشيء الكثير في المقام القليل .

ومثل هذا قول « عبد الملك بن الماجشون » لرسول « أئبغ بن
 الفرع » في ذلك : قل له : إن كنت تريد العلم فارحل له .

● أو يكون ذلك لما أخبرنا به أبو بجر سفيان بن العاصي الأسدي ،
 قال : أخبرنا أحمد بن عمر ، أخبرنا أبو ذر المروزي ، أخبرنا « أبو العباس
 المالكي »^(٤) قال :

(١) في س « الكراهة » .

(٢) روى الخطيب في الكفاية ٣١٦ بسنده عن ابن وهب وابن القاسم قالا :
 « سئل مالك عن الرجل يقول له العالم : هذا كتابي فاحمله عني وحدث بما فيه ؟
 قال لا أرى هذا يجوز ، ولا يعجبني ، ناس يفعلون ذلك ، وإنما يريد هذا الحمل .
 يريد بذلك الحمل الكثير بالاقامة اليسيرة ، وما يعجبني ذلك » ثم روى عن
 ابن القاسم « قال : سألت مالك بن أنس عن الإجازة ؟ فقال : لا أرى ذلك ،
 وإنما يريد أحدهم أن يقيم المقام اليسير ويحمل العلم الكثير » ثم عقب الخطيب
 على ذلك بقوله : قد ثبت عن مالك ، أنه كان يحكم بصحة الرواية لأحاديث الإجازة .
 فأما الذي حكيناه عنه ، فإنما قاله على وجه الكراهة أن يجيز العلم لمن ليس من
 أهله ، ولا خدمه وعانى التعب فيه » .

(٣) ليس في س .

(٤) هو الوليد بن بكر ، وقد ذكر ذلك في كتابه « الوجازة » راجع

فتح المغيث ص ٢١٢ .

لمالك شرط في الإجازة : أن يكون الفرع مُعَارَضًا بالأصل حتى كأنه هو ، وأن يكون المجيز عالمًا بما يجيز ، ثقة في دينه وروايته ، معروفًا بالعلم ، وأن يكون / الْمُجَازُ من أهل العلم ، متسامًا به ؛ حتى لا يضع العلم إلا عند أهله^(١) .

٣٤

قال : وكان يكرهها لمن ليس من أهله ، ويقول : إذا امتنع من إعطاء الإجازة أحدهم يجب أن يدعى قَسًا ولم^(٢) يخدم الكفيسة . يضرب هذا المثل في هذا^(٣) !

قال القاضي المؤلف - رضى الله عنه^(٤) - : أما الشرطان الأولان فواجبان على كل حال في السماع والعرض والإجازة وسائر طرق النقل ، إلا اشتراط العلم فمختلف فيه .

قال^(٥) أبو عمر الحافظ : الصحيح أنها لا تجوز إلا للماهر بالصناعة ،

(١) قوله في الكفاية ٣١٧ .

(٢) في س و ١ « ولما » .

(٣) أورد الخطيب الخبر في الكفاية ص ٣١٧ وعقب عليه بقوله : يعني أن الرجل يجب أن يكون فقيه بلده ومحدث عصره ، من غير أن يقاسى عناء الطلب ، ومشقة الرحلة ؛ اتسكالا على الإجازة . كمن أحب من رذال النصارى أن يكون قَسًا ، ومرتبته لا ينالها الواحد منهم إلا بعد استدراج طويل ، وتعب شديد « كما أورده السخاوى في فتح المغيث ص ٢١٢ إلا شطره الأخير ، وذكر أن الكراهة المذكورة للتحريم .

(٤) في س « قال القاضي » وفي أ « قال الفقيه القاضي أبو الفضل »

(٥) من هنا إلى ابتداء الوجه الثالث ليس في س

وفي شيء معين لا يشكل إسناده^(١)

● أخبرنا أبو علي الجبائي فيما كتب به إلينا ، قال : أخبرنا أبو عمر بن عبد البر ، أخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد ، أخبرنا محمد بن علي ابن الحسن ، سمعت أبا بكر : محمد بن عبد الله بن بزdan الرّازي يقول : سمعت أبا العباس عبد الله بن عبيد الله الطّيّالسيّ ببغداد ، يقول : كنا عند « أبي الأشعث أحمد بن المقدّام العجلي »^(٢) إذ جاءه

(١) أورده أبو عمر بن عبد البر عن هذا في كتابه « جامع بيان العلم » ١٧٩/٢ — ١٨٠ عبارتين إحداهما مختصرة وهي بنحو ما هنا ، والأخرى مبسطة توضح المراد وتبين العلة في تجوز الإجازة ، وأن ذلك مشروط بما إذا كان الشيء الذي أجزى معيناً أو معلوماً محفوظاً مضبوطاً وكان الذي يتناوله عالماً بطرق هذا الشأن ، وإلا لم يؤمن أن يحدث الذي أجزله عن الشيخ بما ليس من حديثه ، أو ينقص من إسناده الرجل والرجلين . ثم قال أبو عمر : فقد رأيت قوماً وقعوا في مثل هذا ، وما أظن الذين كرهوا الإجازة كرهوها إلا لهذا ، والله أعلم . ونقل السخاوي عنه هذا باختصار في فتح المغيث ص ٢١٢ .

(٢) هو أحمد بن المقدام بن سليمان بن الأشعث بن أسلم العجلي . أبو الأشعث البصري . روى عن بشر بن الفضل وحماد بن زيد ويزيد بن زريع وغيرهم . وروى عنه البخاري والترمذي والنسائي وابن ماجه وأبو زرعة وأبو حاتم والبعوي وغيرهم . قال عنه أبو حاتم : صالح الحديث ، محله الصدق . وقال أبو داود : كان يعلم الميجان المجون ؛ فأنا لا أحدث عنه . قال ابن عدي : وهذا لا يؤثر فيه ؛ لأنه من أهل الصدق . وقد وثقه مسلمة بن قاسم وابن عبد البر وابن حبان . ولد سنة ١٥٦ هـ وتوفي سنة ٢٥٣ هـ . وترجمته في تهذيب الكمال للذري ل ٢٢ ١ ، وتهذيب التهذيب ٨١/١ ، واللباب ١٢٤/٢ ، وميزان الاعتدال ١٥٨/١ ، والكمال لابن عدي ل ٨٤ ب ، وتاريخ بغداد ١٦٤/٥

قوم بسألونه إجازة كتاب قد حدث به فأملى عليهم :

كتابي إليكم فافهموه فإنه رسولٌ إليكم والكتابُ رسولٌ^(١)
وهذا سماعي من رجال لقيتهم لهم ورعٌ في فهمهم وعقول
فإن شئتم فارووه عني فإنما تقولون ما قد قلته وأقول

الوجه الثالث

[قال القاضي رضي الله عنه ^(٢) الإجازة للعموم من غير تعيين المجزله

(١) أخرجها المؤلف في الغنية ل ٦٠ باختلاف في بعض الألفاظ وزيادة بيت
بعدها ونصه :

ألا فاحذروا التصحيف فيه فرمما تغير معقول به ومقول
وابن عبد البر في جامع بيان العلم ١٨٠/٢ وأوردها الرامهرمزي في المحدث
الفاصل ل ١٣٣ ب والخطيب البغدادي في الكفاية ص ٣٥٠ من رواية أبي نعيم
وفيها :

فإن شئتم فارووه عني فإنما يقولون ما قد قلته وأقول
ألا فاحذروا التصحيف فيه فإنما يحول من تصحيفه المعقول
ثم قال : كذا رواه لنا أبو نعيم على فساد الشعر ، وأورده رواية أخرى
من طريق عبيد الله بن أبي الفتح الفارسي وفيها :

سماعي ألا فاحكوه عني فإنكم تقولون ما قد قلته وأقول
ألا فاحذروا التصحيف فيه فرمما تغير عن تصحيفه فيحول
أما في تاريخ بغداد ١٦٤/٥ — ١٦٥ فقد أورد الشعر أولاً من طريق
محمد بن عمر بن بكير المقرئ واعترض عليه ، وأورده ثانياً من طريق ابن
خلاد . وأوردها السخاوي في فتح المغيث ص ٢١٣ من رواية المؤلف والشوكاني ،
في تنقيح الأفكار ٣٢٥/٢ عن عياض والخطيب .

(٢) ما بين القوسين من س

وهي على ضربين : معلقة بوصف^(١) ، ومخصوصة بوقت ؛ أو مطلقة .
فأما المخصوصة والمعلقة بقولك : أجزت لمن لفيني ، أو لكل من قرأ عليّ
العلم ، أو لمن كان من طلبة العلم ، أو لأهل بلد كذا ، أو لبني هاشم ، أو قريش .
والمطلقة : أجزت لجميع المسلمين ، أو لكل أحد .

فهذه الوجوه تفرق ، وفي بعضها اختلاف :

فذهب القاضي ببغداد « أبو الطيب الطبري »^(٢) إلى أن هذا كله
يصح^(٣) فيمن كان موجوداً من أهل ذلك البلد ومن بني هاشم وجماعة
المسلمين ، ولا يصح لمن لم يوجد بعد ممن هو معدوم .

(١) في ظ « توصف »

(٢) هو طاهر بن عبد الله بن طاهر بن عمر ، أحد أعلام المذهب
الشافعي ، كان إماماً جليلاً ، متسع الدائرة ، عظيم العلم ، جليل القدر . وعنه
أخذ العراقيون العلم وحملوا المذهب . وقد سمع بخرجان من أبي أحمد العطري في
وبنيسابور من أبي الحسين الماسرخسي وببغداد من أبي الحسن الدارقطني
وأسند عنه كثيراً في كتابه المنهاج . وروى عنه الخطيب البغدادي ، وأبو إسحاق
الشيرازي - وهو أخص تلامذته - وأحمد بن عبد الجبار الطيوري وغيرهم .
شرح المزني وصنف في الخلاف والمذهب والأصول والجدل كتباً كثيرة . وكان
ورعاً عارفاً بالأصول والفروع حسن الخلق صحيح المذهب يقول الشعر على طريقة
الفقهاء . ولد سنة ٣٤٨ وتوفي سنة ٤٥٠ هـ وترجمته في طبقات الشافعية
٣ / ١٧٦ - ١٨٢ ، ووفيات الأعيان ٢ / ١٩٥ - ١٩٩ ، والبداية والنهاية
١٢ / ٧٩ - ٨٠ ، وتاريخ بغداد ٩ / ٣٥٨ - ٣٦٠ ، والعبر ٣ / ٢٢٢ ، وشذرات
الذهب ٣ / ٢٨٤

(٣) في س « صحيح » .

وذهب القاضي بالبصرة « أبو الحسن الماوردي »^(١) إلى منعهما في
الجهول كله من المسلمين مَنْ وجد منهم ومن لم يوجد^(٢) وكذلك يأتي على
قوايهما في طلبه العلم عليه فيمن وجد منهم ومن لم يوجد^(٣) .
وذهب « أبو بكر الخطيب » إلى جواز ذلك كله . وإليه ذهب غير
واحد من مشايخ الحديث^(٤) .

● حدثنا الفقيه أبو إسحاق [إبراهيم]^(٥) بن جعفر، قال : أخبرنا القاضي
أبو الأصمغ [عيسى]^(٥) بن سهل ، قال : سألت الفقيه « أبا عبد الله بن
عقّاب » أن أقرأ^(٦) عليه كتاب « مسلم » وكان يحمله عن « أبي محمد :
عبد الله بن سعيد الشنمَجالي »^(٧) فقال لي : قد أجاز الكتاب « أبو محمد
ابن سعيد » لـسـكـل مَن دخل قُرْطَبَة مِنْ طلبة العلم ، فأنت وأنا فيه سواء .

(١) هو أبو الحسن : علي بن محمد بن حبيب البصري الشافعي . مصنف
« الحاوي » و « الإقناع » و « أدب الدنيا والدين » وغير ذلك . وكان إماماً
في الفقه والأصول ، بصيراً بالعربية ، ولي قضاء بلاد كثيرة ، ثم سكن بغداد ،
وعاش ستاً وثمانين سنة . تفقه على أبي القاسم الصيمري بالبصرة ، وعلى أبي حامد
ببغداد ، وغيرها وحدث عن الحسن الجلي وغيره . توفي سنة ٤٥٠ هـ وترجمته
في العبر ٢٢٣/٣ والبداية والنهاية ٨٠/١٢ ، وشذرات الذهب ٢٨٥/٣ - ٢٨٧ .
(٢) ما بين الرقمين سقط من س .

(٣) راجع الكفاية ص ٣٢٥ - ٣٢٦ ، وفتح المغيث ص ١٩٦ ، ١٩٧
والبصرة ٢ / ٦٤ - ٦٧ ، وتقييد الأفكار ٢ / ٣١٨ .

(٤) الزيادة من ١ .

(٥) الزيادة من س .

(٦) في س « عليك » .

(٧) شَنَمَجَالَة إحدى قرى الأندلس ، وإليها ينسب أبو محمد : عبد الله =

٣٥ . قال القاضي [المؤلف - رضى الله عنه] ^(١) / وقد رأيت أنا إجازة
القاضي « أبي الأصبغ » ^(٢) المذكور بخطه لكل من طلب [عليه] ^(٣)
العلم ببلدنا .

وهؤلاء ثلاثة جِلَّة فقهاء ، رأوا هذا من أهل قُطْرِنَا ، واختلافهم فيه ^(٤)
مبنى على اختلافهم في الوقف على المجهول ومن لا يَحْصَى ، كالوقف على
بنى تميم وقريش ، فإن الفقهاء اختلفوا في ذلك :

فقال طائفة : ذلك يصح ، وهو مذهب أصحابنا المالكيين ، ومحمد
ابن الحسن ، وأبي يوسف ، وأحد قولي أصحاب الشافعي ؛ قالوا : ومن
أجاز الوقف كان أحق به ، كما لو قال : على الفقراء والمساكين ، وهم
لا يُحْصَوْنَ .

= ابن سعيد بن لباج المذكور . جاور بمكة وكان من أهل الدين والورع ،
ولقى كثيراً من المشايخ كأبي ذر الهروي ، وأبي سعيد السجزي وسمع منه
صحيح مسلم ، وأقام بالحرمين أربعين عاماً ، ثم عاد إلى الأندلس ، وتوفي بقرطبة
سنة ٤٣٦ هـ . راجع الصلة ٢٦٣/١ - ٢٦٥ ، ومعجم البلدان ١/٢٠٠ ،
وصفة جزيرة الأندلس ١١٢ .

(١) ما بين القوسين ليس في ١ ولا في س

(٢) هو عيسى بن سهل بن عبد الله الأسدي . سكن قرطبة وأصله من جَيَّان .
روى عن أبي محمد : مكى بن أبي طالب ، وأبي عبد الله : محمد بن عتاب الفقيه
وغيرهما . وكان من كبار العلماء ، حافظاً للرأى ، ذا كراً للمسائل ، عارفاً
بالنوازل ، بصيراً بالأحكام . ولد سنة ٤١٣ هـ وتوفي سنة ٤٨٦ هـ . وترجمته
في الصلة ٤١٥/٢ .

(٣) ما بين القوسين ليس في ظ

(٤) في ١ و س « فيها »

والقول الآخر : لا يصح ؛ لأنه لا يتعين الموقوف عليه وعادت إلى جهالة .
فأما إذا كان هذا على العموم لمن يأخذه الحصر والوجود كقوله^(١) :
أجزت لمن هو الآن من طلبة العلم ببلد كذا ، أو لمن قرأ على قبل هذا .
فما أحسبهم اختلفوا في جوازه ممن تصح عنده الإجازة ، ولا رأيت منعه
لأحد ؛ لأنه محصور موصوف كقوله : لأولاد فلان أو إخوة فلان^(٢) .

الوجه الرابع

[قال القاضي رضى عنه^(٣) الإجازة للمجهول .
وهى على ضروب : فأما لمعين مجهول فى حق المجيز لا يعرفه ، فلا تضره
بعد^(٤) إجازته له جهالته بعينه ، إذا سمي له أو سماه فى كتابه ، أو نسبه على
ما نص عليه ، كما لا يضره [عدم]^(٥) معرفته إذا حضر شخصه للسمع منه .
وأما مجهول مبهم على الجملة ، كقوله : أجزت لبعض الناس أو اقوم
أو لففر لا^(٦) غير
فهذا لا تصح الرواية بها ولا تفيد هذه الإجازة ؛ إذ لا سبيل إلى
معرفة هذا المبهم ولا تعيينه^(٧) .

(١) فى ١ « كقولك »

(٢) راجع فتح المغيث ص ١٩٥ — ١٩٦ ، والتبصرة ٦٧/٢ ، وعلوم الحديث

لابن الصلاح ص ١٣٦ — ١٣٧

(٣) ما بين القوسين من س . وفى ١ : « قال القاضي الفقيه أبو الفضل »

(٤) فى س : « فلا تضره فى حق إجازته له »

(٥) الزيادة من س و ١

(٦) سقطت من س .

(٧) ذكر السخاوى هذا فى النوع الرابع من الإجازة ، راجع فتح المغيث

وأما إن تعلقت الجهالة بشرط وتميزت بصفة أو تعيين أولاً كقوله :
 أجزت لأهل بلد كذا إن أرادوا ، أو لمن شاء أن يحدث عني ، أو لمن شاء .
 فلان - فهذا قد اختلف فيه ، وقد وقعت إجازته / لبعض من تقدم .
 وبإجازته قال أبو بكر الخطيب الشافعي ، وأبو الفضل^(١) بن عمرو
 المالكي ، وأبو يعلى بن القراء^(٢) الحنبلي ، والقاضي أبو عبد الله الدامغاني^(٣)
 الحنفي ، وروى مثله عن « محمد بن أحمد بن يعقوب بن شاذبة » وغيره
 ممن تقدم .

٣٦

(١) هو أبو الفضل : محمد بن عبد الله بن عمرو البغدادي المالكي
 كان ممن انتهت إليهم الفتوى ببغداد توفي سنة ٤٥٢ هـ وترجمته في تاريخ بغداد
 ٣٣٩/٢ والمنتظم ٢١٨/٨ واللباب ٢٨٨/٣ والعبر ٢٢٨/٣ وشذرات الذهب
 ٢٩٠/٣ .

(٢) هو محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن أحمد ، قاضي الحريم ورئيس
 الحنابلة ، كان إماماً لا يجارى في الفقه والبصر بنصوص الإمام أحمد ، أما في
 الحديث فلم يكن له خبرة بعلمه ولا برجاله ، وقد احتج بأحاديث كثيرة واهية
 في الأصول والفروع . ولد سنة ٣٨٠ هـ وتوفي سنة ٤٥٨ هـ . وترجمته في
 تاريخ بغداد ٢٥٢/٢ والمنتظم ٢٤٣/٨ - ٢٤٤ وطبقات الحنابلة ١٩٣/٢ - ٢٣٠
 والمنهج لأحمد ١٠٥/٢ - ١١٨ والوافي بالوفيات ٧/٣ - ٨ وشذرات الذهب
 ٣٠٦/٣

(٣) هو محمد بن علي بن محمد ، أبو عبد الله ، الدامغاني . سكن بغداد
 ودرس بها . وبرع في العلم والفتيا . ثم ولي القضاء وانتهت إليه رئاسة مذهب
 أبي حنيفة . وقال عنه أبو الطيب الطبري : إنه أعرف بمذهب الشافعية من
 كثير من أصحابنا . وعاش ثمانين سنة . فقد ولد سنة ٣٩٨ هـ وتوفي سنة ٤٧٨ هـ
 وترجمته في تاريخ بغداد ١٠٩/٣ والجواهر الضيئة في طبقات الحنفية
 ٩٦/٢ - ٩٧ واللباب ٤٠٦/١ والعبر ٢٩٢/٣ وشذرات الذهب ٣٦٢/٣

قال الخطيب : ورأيت مثل هذه الإجازة لبعض الشيوخ المتقدمين المشهورين غيره^(١).

الوجه الخامس

الإجازة للمعدوم^(٢) . كقوله : أجزت لفلان وولده وكل ولد يولد له ، أو لعقبة وعقب عقبه ، أو لطلبة العلم ببلد كذا متى كانوا ، أو لكل من دخل بلد كذا من طلبة العلم .

فهذا مما اختلف فيه أيضاً :

فأجازها معظم^(٣) الشيوخ للتأخرين ، وبها استمر عملهم - بعد - شرقاً وغرباً^(٤) ، وإليه ذهب من العقهاء . أبو الفضل بن عمرؤوس البغدادي المالكي ، وأبو يعلى بن الفراء الحنبلي ، والقاضي أبو عبد الله الدامغاني الحنفي . /

٣٧

(١) في التبصرة بعد ذلك : « وكأنه أراد بذلك ابن أبي خيثمة » يريد ما ذكره في ص ٧١ عن الإمام أبي الحسن : محمد بن أبي الحسين بن الوزان من من قوله : ألفيت بخط أبي بكر بن أبي خيثمة : « قد أجزت لأبي زكرياء : يحيى بن مسلمة ، أن يروى عنى ما أحب من كتاب التاريخ ، الذى سمعته منى أبو محمد : القاسم بن الأصنع ، ومحمد بن عبد الأطل ، كما سمعاه منى ، وأذنت له فى ذلك ، ولمن أحب من أصحابه ؛ فإن أحب أن تكون الإجازة لأحد بعد هذا فأننا أجزت له ذلك بكتابتى هذا . وكتب أحمد بن أبي خيثمة يده فى شوال من سنة ست وسبعين ومائتين » . وقد جاء فى هامش ١ بعد قول الخطيب : « وقد ذكرنا عن ابن مجاهد وابن أبي زيد مثل هذا »

(٢) فى س بعد ذلك : « قال القاضى رضى الله عنه كقوله »

(٣) فى س « عظماء »

(٤) نقلها العراقى فى التبصرة ٧٥/٢ والسخاوى فى شرح الألفية ص ٢٠٥

واختلف فيها قول القاضى « أبى الطيب الطبرى » من الشافعية ، وأجازها غيره منهم ، وهو اختيار الشيخ « أبى بكر بن ثابت » البغدادى ، ومع ذلك « الماوردى » .

● قال الشيخ « الخطيب أبو بكر الحافظ » فيما حدثنا به عنه أبو الحسن :
على بن أحمد الرّبعى الشافعى ، بالإجازة :

لم أجد لأحد من شيوخ المحدثين فى ذلك قولاً ، ولا باغى عن المتقدمين فى ذلك رواية ، سوى ما حدثنا أبو الحسين : أحمد بن على بن الحسين^(١)
قال : سمعت أبا بكر : أحمد بن إبراهيم بن شاذان : يقول :

سمعت « أبا بكر بن أبى داود » وسئل عن « الإجازة » فقال : قد أجزت لك ولأولادك ولحبلى الحبلّة . قال : يريد من لم يولد بعد^(٢) .

وحجة المجيزين لها القياس على الوقف عند القائلين بإجازة الوقف على المعلوم من المالكية والحنفية ، ولأنه إذا صحّت الإجازة مع عدم اللقاء وبعد الديار وتفريق الأقطار - فكذلك مع عدم اللقاء ، وبعد الزمان وتفريق الأعصار^(٣) .

الوجه السادس

[قال الفقيه القاضى أبو الفضل^(٤) : الإجازة لما لم يروه المجيز بعد .

(١) فى ط « الحسن »

(٢) التبصرة والتذكرة ٧٤/٢ وشرح السخاوى على الألفية ص ٣٠٤

(٣) نقل السخاوى فى شرح الألفية ٢٠٥

(٤) فى ١ قبل ذلك : « قال الفقيه القاضى أبو الفضل » وفى س : « قال

القاضى رضى الله عنه : فهذا الخ .

فهذا لم أر من تكلم عليه من المشايخ في روايتنا بعض المتأخرين
والمصريين بطعنونه إلا أني أقويت في فهرسة الشيخ الأديب الراوية
أبي مروان : عبد الملك بن زيادة الله الطنبلي ، قال : رحمه الله

● كنت عند القاضي بقرطبة « أبي الوليد » يونس بن عيسى ^(١) فجاءه
إنسان فسأله الإجازة له بجميع ما روى ، إلى تاريخه وما يرويه بعد فلم يجبه
إلى ذلك ، فغضب السائل ، فنظر إلى « يونس » فقالت له : يا هذا يعطيك
ما لم يأخذه ! هذا محال . فقال يونس : هذا جوابي ^(٢)

● قال القاضي المؤيد رضي الله عنه ^(٣) : وهذا هو الصحيح ؛ فإن هذا
يخبر ^(٤) بما لا خبر عنده منه ، وبأذن في الحديث بما لم يتحدث به بعد ، ويبيح
ما لم يعلم هل يصح له الإذن فيه ؛ فنبه الصواب ^(٥) / كما قال القاضي

(١) هو أبو الوليد : يونس بن عبد الله بن محمد بن مغيث بن محمد
ابن عبد الله ، المعروف بابن الصفار . كان من أهل الحديث والفقه والأدب
واللغة شاعراً خطيباً . أخذ عن أبي محمد الباجي وأبي بكر الزبيدي . وكتب
إليه من أهل الشرق طائفة منهم : الحسن بن رشيق وأبو الحسن الدارقطني .
وروى عنه أبو الوليد الباجي وأبو محمد بن حزم . ولله الخلقة همام ابن محمد
الرواني قضاء الجماعة بقرطبة سنة ٤١٩ هـ وقد أربى عمره على الثمانين . فقد
ولد سنة ٣٣٨ ومات سنة ٤٢٩ هـ وهو على القضاء . وترجمته في الصلة
لابن بشكوال ٦٤٦/٢ - ٦٤٧ وبغية اللئيم ٤٩٨ والغرب في حلي
الغرب ١/١٥٩ والمرقبة العليا ص ٩٥ - ٩٦ والديباج الذهب ص ٣٦٠
والعبر ٣/١٦٩ والنجوم الزاهرة ٥/٢٩ وشذرات الذهب ٣/٢٤٤

(٢) نقله العراقي في التقييد والإيضاح ص ١٥٨

(٣) في ١ « قال الفقيه القاضي أبو الفضل »

(٤) في سنن « مخبر »

(٥) نقله السخاوي في شرح الألفية ٢٠٧

« أبو الوليد يونس » وصاحبه « أبو مروان ^(١) » .

وعلى هذا فيجب على المُجَازِ له في الإجازة العسامة المبهمة إذا طلبَ تصحيح رواية الشيخ كما قدمنا - أن يعلم أن هذا مما رواه قبل الإجازة إن كان الشيخ ممن يعلم سماعه وطلبه بعد تاريخ الإجازة ، فيحتاج ههنا إلى إثبات فصلٍ ثالثٍ وهو : تاريخ ^(٢) سماعه ، زائداً ^(٣) إلى الفصلين اللذين ذكرناهما هنالك .

* * *

وقد تفصينا وجه ^(٤) الإجازة بما لم نُسبق إليه ، وجمعنا فيه تفاريق المجموعات والمسموعات والمُشَافَهَات والمُسْتَنْبَطَات ، بحول الله وعونه

* * *

ونرجع إلى ذكر ما بقي من ضروب النقل والرواية ، إن شاء الله تعالى ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

٦ — الضرب السادس

وهو ^(٥) إعلام الشيخ الطالب أن هذا الحديث من روايته ، وأن هذا الكتاب سماعه فقط ، دون أن يأذن له في الرواية عنه ، أو بأمره

(١) في ١ « ابن مروان » وهو خطأ

(٢) في ١ « تاريخ السماع »

(٣) في س « وزائد »

(٤) في ١ ، س « وجوه »

(٥) في س : « قال القاضي رضى الله عنه »

بذلك ؛ أو يقول له الطالب : هو روايتك أحمله عنك ؟ فيقول له : نعم ، أو يَقْرَهُ على ذلك ولا يَمْنَعُه .

فهذا أيضاً وجه وطريق صحيح للنقل والعمل عند الكثير^(١) ؛ لأن اعترافه به وتصحيحه له أنه سماعه ، كتحديثه له بلفظه وقرائه عليه إياه وإن لم يجزه له^(٢) . وبه قال طائفة من أئمة المحدثين ونظار الفقهاء المحققين ، وروى عن « عبيد الله العمري »^(٣) وأصحابه المدنيين ، وقالت به طائفة من أهل الظاهر . وهو الذي نَصَرَ واختار القاضى « أبو محمد بن خَلَّاد »^(٤) ، والحافظ « الوليد بن بكر المالكي » وغيرهما . وهو مذهب « عبد الملك بن حبيب »^(٥) من كبار أصحابنا . وبها

(١) في س « عند كثير »

(٢) انظر تنقيح الأفكار ٣٤٣/٢

(٣) هو عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العدوى العمري المدني أبو عثمان . أحد الفقهاء السبعة . قال عنه ابن منجويه : كان من سادات أهل المدينة وأشرف قريش فضلا وعلماً وعبادة وشرفاً وحفظاً وإتقاناً . وقال عنه النسائي : ثقة ثبت . مات سنة ١٤٧ هـ . وترجمته في تهذيب الكمال ل ٤٤٣ ب و ٤٤٤ - ١ . وتهذيب التهذيب ٣٨/٧ - ٤٠ ، والعبر ٢٠٨/١ ، وتاريخ الإسلام للذهبي ٢٩/٦ ، والجرح والتعديل ٣٢٦/٢/٢ ، والبداية والنهاية ١٠/١٠٥ ، والجمع بين رجال الصحيحين ١/٣٠٢ ، والثقات لابن حبان : كتاب التابعين ل ٥٩ ب وجمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ١٥٢ (٤) في المحدث الفاصل ل ١٠٢

(٥) هو عبد الملك بن حبيب بن سليمان بن هارون بن جاهمة بن عباس ابن مرداس السلمي ، يكنى أبا مروان . سكن قرطبة ورحل فسمع من عبد الملك بن الماجشون ، ومطرف بن عبد الله وإبراهيم بن المنذر الجذامي ،

نَعَى^(١) عليه مَنْ لم يبلغ معرفته في روايته عن «أسد بن موسى»^(٢). وكان أعطاه كتبه ونسخها فحدث بها عنه ولم يحزه إياها ، فقيل لأسد : أنت لا تجيز الإجازة فكيف حدث «ابن حبيب» عنك ولم يسمع / منك ؟

٣٩

قال : إنما طلب مني كتبي بنسخها فلا أدري ما صنع ! ونحو^(٣) هذا . ولم يُجزِ النقلَ ولرواية بهذا الوجه طائفة من الحديثين وأئمة الأصوليين ،

= وأصبح بن الفرّج وأسد بن موسى وغيرهم . وكان حافظاً للفقہ على مذهب المدنيين ، نبيلاً فيه ، وله مؤلفات في الفقہ والتواريخ والآداب . ولم يكن له علم بالحديث ، ولا كان يعرف صحبته من سقيمہ ، وذكر عنه أنه كان يتساهل ويحمل على سبيل الإجازة أكثر روايته . ولد سنة ١٧٤ وتوفي سنة ٢٣٨ هـ وترجمته في تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس لابن الفرضي ٣١٢/١ - ٢١٥ ، والديباج المذهب ص ١٥٤ ، وتذكرة الحفاظ ٥٢٧/٢ - ٥٣٨ ، وفهرست ابن خیرص ٢٠٢ ، ٢٦٥ ، وميزان الاعتدال ٢ / ٦٥٢ - ٦٥٣ ، ولسان الميزان ٤ / ٥٩ - ٦٠ وتفتح الطيب ٣٣١ / ١ ، ومطمح الأنفس ص ٤٠ ، وجذوة المقتبس ٢٦٣ ، وإنباه الرواة ٢ / ٢٠٦ .

(١) في ١ «بغى»

(٢) هو أسد بن موسى بن إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم ، الأموي ، الحافظ المعروف بأسد السنة . نزل مصر ، وصنف التصانيف . سمع شعبة ، وحماد بن سلمة ، وابن أبي ذئب وعبد العزيز بن الماجشون وطبقتهم ، وروى عنه أحمد بن صالح ، وعبد الملك بن حبيب ، والريّيع بن سليمان المرادي ، قال عنه البخاري : هو مشهور الحديث ، ووثقه النسائي والعجلي والبرار وابن قانع وابن حبان . أما ابن يونس فقال : حدث بأحاديث منكّرة ، وأحسب الآفة من غيره . وترجمته في تهذيب الكمال ل ٤٦ ب وتهذيب التهذيب ١ / ٢٦٠ ، وتذكرة الحفاظ ١ / ٤٠٢ ، والتاريخ الكبير ١ / ٢ / ٥٠ ، والجرح والتعديل ١ / ١ / ٣٣٨ ، ونصب الراية ١ / ٩٣ ، ٩٤ ، والعبر ١ / ٣٦١

(٣) كذا في ١ وس وشرح الألفية للسخاوي ٢٣١ وفي ظ «ونحو»

وجعله كالشاهد إذا لم يُشهد على شهادته وسمع يذكرها فلا يُشهد عليها ؛
إذ [لعله] لو استُؤذن في ذلك لم يأذن لنشكك أو ارتياب يداخله
عند التحقيق والأداء أو النقل عنه ، بخلاف ذكرها على غير هذا الوجه ؛
فكذلك النقل عنه للحديث ؛ وهو اختيار « الطوسي »^(١) من أئمة الأصوليين .
لكن محقر أصحاب الأصول لا يختلفون بوجوب العمل بذلك ، وإن لم تجز به
الرواية عند بعضهم ، على ما سنذكره في الخط ، إن شاء الله تعالى .

وقال القاضي « أبو محمد بن خلاد »^(٢) « بصحتها وصحة الرواية والنقل بها »^(٣) .

قال : حتى لو قال له : هذه روايتي لكن لا تروها عني لم يلتفت إلى
نهيها ، وكان له أن يروها عنه ، كما لو سمع منه حديثاً ثم قال له : لا تروه عني
ولا أجبه لك - لم يضره ذلك^(٤) .

● قال القاضي المؤلف رضى الله عنه : وما قاله صحيح لا يقتضى النظر
سواه ؛ لأن منعه ألا يحدث بما حدثه لعلته ولا ريبه في الحديث لا يؤثر ؛
لأنه قد حدثه فهو شيء لا يرجع فيه^(٥) .

وما أعلم مُقْتَدَى به قال خلاف هذا في تأثير منع الشيخ ورجوعه عما

(١) قال السخاوى : والظاهر - كما قال المصنف « العراقي » أنه الغزالي ،
وإن كان في أصحابنا ممن وقفت عليه اثنان كل منهما : أحمد بن محمد ، ويعرف
بأبي حامد الطوسي ، لكونهما لم تذكر لهما تصانيف . والغزالي ولد بطوس ،
وكان والده يبيع غزل الصوف في دكان بها . راجع شرح الألفية ص ٢٣٠ .

(٢) في س « القاضى ابن خلاد » وفي ظ و ا « أبو بكر بن خلاد » وهو
خطأ محض .

(٣) المحدث الفاصل لوحة ١٠٣ - ب ، ١٠٤ - ا والكفاية ٣٤٨

(٤) نقل ذلك السخاوى في شرح الألفية ص ٢٣١ والشوكانى في تنقيح

الأفكار ٢ / ٣٢٨

(٥) نقله السخاوى في شرح الألفية المغيث ص ١٨٩

حَدَّثَ بِهِ مَنْ حَدَّثَهُ ، وَأَنَّ ذَلِكَ يَقْطَعُ سَنَدَهُ عَنْهُ ؛ إِلَّا أَنِّي قَرَأْتُ فِي كِتَابِ
الْفَقِيهِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْمَالِكِيِّ الْقَرَوِيِّ^(١) فِي « طَبَقَاتِ عُلَمَاءِ إفْرِيقِيَّةِ »
عَنْ شَيْخٍ مِنْ جِلَّةِ شَبَوَخْنَا أَنَّهُ أَشْهَدُ بِالرُّجُوعِ عَمَّا حَدَّثَ بِهِ بَعْضُ أَصْحَابِهِ
لِأَمْرِ يَقِمُهُ عَلَيْهِ .

● وكذلك فعل مثل هذا بعض من أقيته من مشايخ الأندلس المنظور
إليهم ، وهو الفقيه « أبو بكر بن عطية »^(٢) فإنه أشهد بالرجوع عما حَدَّثَ
به بعض أصحابه لمؤيَّ ظَهَرَ لَهُ مِنْهُ وَأَحْوَرُ أَنْكَرَهَا عَلَيْهِ .

ولعل هذا لمن فعله تأديب منهم وتضعيف لهم عند العامة ، لا لأنهم
اعتقدوا صحة تأثيره . والله أعلم .

● وقياس مَنْ قَاسَ الْإِذْنَ فِي الْحَدِيثِ فِي هَذَا الْوَجْهِ وَعَدَمَهُ عَلَى الْإِذْنِ

(١) هو أبو بكر : عبد الله بن محمد بن عبد الله المالكي . مؤلف كتاب : رياض
النفوس في طبقات علماء القيروان وأفريقية وكتاب : تاريخ صلحاء إفريقية .
لم أر من ترجم له غير الدباغ في معالم الإيمان في تاريخ القيروان ٣ / ٢٢٦ - ٢٣٩
ومع طول هذه الترجمة فليس فيها شيء عن ميلاده أو سنة ووفاته . وقد ترجم ابن
الدباغ لوالده فقال : هو أبو عبد الله : محمد بن عبد الله المالكي ، صاحب أبي الحسن
القابسي . رخل إلى مكة ولقي أبا ذر الهروي . وتوفي بالقيروان سنة ٤٣٨ هـ .

(٢) هو غالب بن عبد الرحمن بن غالب بن تمام بن عطية المحاربي ، من أهل
غ. ناطة . وهو والد عبد الحق بن غالب المفسر المشهور . روى عن أبيه
عبد الرحمن بن غالب وأبي علي الغساني وغيرهما . ورأى أبا عمر بن عبد البر ولم
يأخذ عنه شيئاً . وكان حافظاً للحديث وطرقه وعلمه ، عارفاً بأسماء رجاله ونقلته ،
ذاكراً لمتونه ومعانيه . وكان أديباً ، شاعراً ، لغوياً ، دينياً ، فاضلاً ، أخذ الناس
عنه كثيراً . توفي سنة ٥١٨ هـ .

راجع ترجمته في الصلة ٢ / ٤٣٢ - ٤٣٣ ، وأزهار الرياض ٣ / ٩٩ ،
وبغية الملتبس ص ٤٢٧ ، والديباج المذهب ص ١٧٥ .

في الشهادة وعدمها^(١) - غير صحيح ؛ لأن الشهادة على الشهادة لا تصح إلا مع الإشهاد والإذن في كل حال ، إلا إذا سُمع أداؤها عند الحاكم ففيه اختلاف ، والحديث عن السماع والقراءة لا يحتاج فيه إلى إذن باتفاق .
فهذا يكسر عليهم حجتهم بالشهادة في مسائلنا هنا^(٢) ، ولا فرق .

وأيضاً فإن الشهادة مفترقة من الرواية في أكثر الوجوه^(٣) ، ويشترط في الشاهد أوصاف^(٤) لا تشترط في الراوي . وبضر الرجوع عنها بخلاف الخبر ، ولأن الشاهد لو نسي شهادته ، أو شك فيها بعد أن كان نقلت عنه -

(١) في « وس » وعدمه »

(٢) لم يرتض السخاوي هذه الحجة فقال : « وما خدش به عياض في الاستواء من كونه إذا سمعه يؤديها عند الحاكم . . الخ قد يحجب عنه بأن ذلك كله أزال ما كنا نتوهمه من احتمال أن يكون في نفسه ما يمنعه من إقامتها ؛ كما أنه يسوغ لمن قرأ أو سمع رواية ذلك بغير إذن اتفاقاً » ثم قال « ويمكن التخلص بهذا أيضاً من منع بعض المتأخرين صحة القياس على الشهادة في غير مجلس الحكم . وقرر المنع بأن الرواية لا تتوقف على مجلس الحكم ؛ لأنها شرع عام والإثبات بأن المؤثر هو الشهادة في مجلس الحكم . كما أن قول الراوي : إروه عن فلان مؤثر في إيجاب العمل مع الثقة ، وذلك يقتضي جواز الرواية بغير إذن . قال : وعلى تقدير صحة القياس في الصورة الأولى فالشهادة على الشهادة نيابة ، فاعتبر فيها الإذن . ولهذا لو قال له بعد التحمل : لا تؤد عني . امتنع عليه الأداء . بخلاف الرواية . وعلى هذا فما قاله ابن الصلاح من استوائهما في هذه المسألة صحيح . وهذا ليس على إطلاقه ، بل منعه لريية وعلة مؤثرة ، وترجح توجيه المنع بدون إذن في الرواية وهو الذي مشى عليه شيخنا » راجع شرح الالفية ص ٢٣١ - ٢٣٢ .

(٣) من قوله وقياس من قاس إلى هنا نقله العراقي في شرحه لالفية

١٠٨/٣ - ١٠٩ .

(٤) في ، ا ، س « أوصافا » .

لم يَصَحْ نقلها ، ولا جازت شهادة الفرع^(١) لضعف شهادة الأصل عند الجميع . والخبر يجوز [فيه] نقل الفرع مع شك الأصل ونسيانته عند جمهور الفقهاء من المالكية والشافعية والحنفية وجماعة المحدثين والأصوليين . وهو مروى عن السلف المتقدم ، ولم يخالف فيه إلا « الكرخي »^(٢) وبعض متأخرة الحنفية أصحابه ؛ ولأن الشهادة لا تنقل بحضرة شاهد الأصل وإمكانه من أدائها عندنا ، وبصح الخبر عن راويه مع شهوده وإمكان سماعه منه ، ولأنه لا يصح بنزكية شاهد الفرع لشاهد الأصل^(٣) وبصح بنزكية الراوى لمن روى عنه ؛ فهما مفترقان . ولا فرق في التحقيق بين سماعه كتاباً عليه أو عَرْضِهِ والشيخ ساكت ، عند من لا يشترط التقرير وهم الجمهور والمحققون ، ولا بين أن يدفع إليه كتاباً ذَكَرَ له أنه رَوَيْتَهُ ، أو اعترف له به وإن لم يدفعه إليه ، أو كتب إليه بأحاديث / بخطه وإن لم يحجزها له .

٤١

أخبرنا أحمد بن محمد^(٤) ، أخبرنا عبد بن أحمد ، أخبرنا الوليد بن بكر ، أخبرنا زياد بن عبد الرحمن اللؤلؤى ، أخبرنا محمد بن محمد الآخمي ، أخبرنا يحيى بن عمر ، أخبرنا هارون بن سعيد الأبلّ ، قال : سمعت أنس بن عِيَّاض

(١) ظ « الفرع أضعف شهادة الأصل » .

(٢) هو عبيد الله بن الحسين بن دلال بن دهم ، أبو الحسن الكرخي . انتهت إليه رئاسة أصحاب أبي حنيفة بعد أبي حازم وأبي سعيد البردعي . وعنه أخذ أبو بكر انرازي وأبو عبد الله الدامغاني ، وأبو القاسم التنوخي . ولد سنة ٢٦٠ هـ وتوفي سنة ٣٤٠ هـ . وترجمته في الجواهر المضية ص ٣٣٧ وتاريخ بغداد ١٠ / ٣٥٣ - ٣٥٥ ، والأنساب للسمعاني ٥ / ٤٣٢ ، واللباب ٣ / ٣٥ .

(٣) في ١ « الأصل عند بعضهم » .

(٤) في ١ « قال الفقيه القاضى أبو الفضل : أخبرنا أحمد بن محمد بن غالبون »

يقول : سمعت « عبید الله بن عمر » يعنى العمري ، يقول :

كلما نأتى « الزهرى » بالكتاب من حديثه فنقول له : يا أبا بكر هذا من حديثك ؟ فيأخذه فينظر فيه ثم يرده إلينا ويقول : نعم هو من حديثى . قال عبید الله : فمأخذه وما قرأه علينا ولا استجزناه أكثر من إقراره بأنه من حديثه^(١) .

فهذا مذهب « الزهرى » إمام هذا الشأن ، و « عبید الله العمري » أحد أئمة وقته بالمدينة ؛ فى آخرين من أقرانه أهمهم ، من أصحاب الزهرى ، ومنهم إلا مالك ، وابن عمه أبو أويس^(٢) ، ومحمد بن إسحاق وإبراهيم بن سعد ، ويونس بن يزيد^(٣) ، وطبقتهم .

(١) المحدث الفاصل لوحة ٩٧ ، وتاريخ دمشق ل ٥٨٤ - ٥٨٥ والكفاية ص ٣١٨ وقد أورد للخبر طرقاً عن عبید الله بن عمر ، وفى أحدها أنه كان يتصفح الكتاب وينظر فيه ثم يقول : هذا حديثى أعرفه ، خذه عني .

(٢) هو عبد الله بن عبد الله بن أويس بن مالك بن أبى عامر الأصبحى المدنى . ابن عم مالك وصهره على أخته . روى عن الزهرى وابن المنكدر وعبد الله ابن دينار ويحيى بن سعيد الأنصارى وهشام بن عروة . وروى عنه ابنه أبو بكر وإسماعيل . قال ابن المدينى : كان عند أصحابنا ضعيفاً . وقال أبو حاتم : يكتب حديثه : ولا يحتج به ، وليس بالقوى . مات سنة ١٦٩ هـ . وترجمته فى تهذيب التهذيب ٢٨٠ / ٥ - ٢٨٢ .

(٣) هو يونس بن يزيد الألبى ، أبو يزيد ، مولى معاوية بن أبى سفيان ، روى عن الزهرى ونافع مولى ابن عمر . روى عنه الليث والأوزاعى وابن المبارك . قال ابن سعد : كان حلو الحديث كثيره ، وليس بحجة ، وربما جاء بالشئ المنكر . توفى بصعيد مصر سنة ١٥٩ هـ . وترجمته فى تهذيب التهذيب ١١ / ٤٥٠ - ٤٥٢ والتاريخ الكبير ٤ / ٢ / ٤٠٦ والجرح ٤ / ٢ / ٢٤٧ - ٢٤٩ وطبقات ابن سعد ٢ / ٢ / ٢٠٦ ل .

قال الواقدي : قال ابن أبي الزناد : شهدت « ابن جريج » جاء إلى « هشام بن عروة » فقال له : الصحيفة التي أعطيتها فلاناً هي حديثك ؟ قال : نعم .

قال الواقدي : سمعت « ابن جريج » بعد ذلك يقول : أخبرنا هشام ابن عروة^(١) !

٧ - الضرب السابع

الوصية بالكتب

وهو^(٢) أن يوصي الشيخ بدفعه^(٣) كتبه عند موته أو سفره لرجل . وهذا باب أيضاً قد روي فيه عن السلف المتقدم لإجازة الرواية بذلك ؛ لأن في دفعها له نوعاً^(٤) من الإذن وشبهها من العرض والمفاولة ، وهو قريب من الضرب الذي قبله^(٥) .

● أخبرنا القاضي أبو علي وغيره ، واللفظ لغيره ، قالوا : حدثنا أبو الحسين : المبارك بن عبد الجبار الصيرفي ، قال : أخبرنا أبو الحسن : علي بن أحمد ، أخبرنا أحمد بن إسحاق القاضي ، أخبرنا أبو محمد :

(١) نقله السخاوي في فتح المغيث ص ٢٣١ .

(٢) س « قال القاضي رضي الله عنه » .

(٣) ١ ، س « بدفع » .

(٤) ط « نوع » وهو خطأ .

(٥) فتح المغيث ٢٣٢ والتبصرة والتذكرة ١١٠ / ٢ وعلوم الحديث لابن

الحسن بن عبد الرحمن الرَّامِهرُ مَزِيّ ، أخبرنا يوسف بن يعقوب ، أخبرنا عَازِم ، أخبرنا حماد بن زيد ، عن « أيوب » قال :

قلت لحمد - هو ابن سيرين - إن فلانًا أوصى لي بكتبه أفأحْدِثُ^(١) بها عنه ؟ قال : نعم . ثم قال لي بعد ذلك : لا آمرك ولا أنْهاك^(٢) . قال حماد : وكان أبو قلابة^(٣) قال : ادفعوا كتبني إلى أيوب إن كان حيا وإلا فاحرقوها^(٤) .

٨ - الضرب الثامن

الخط

٤٢ وهو^(٥) الوقوف على كتاب بخط محدث / مشهور يعرف خطه وبصيحته^(٦)

(١) ظ « أفأخذ » .

(٢) المحدث الفاصل لوحة ١٠٤ - ب والكفاية ص ٣٥٢ وفتح المغيـث ٢٣٣ والتبصرة والتذكرة ١١٠ / ٢ .

(٣) هو عبد الله بن زيد بن عمرو ، الجرمي الأزدي ، البصري ، التابعي الثقة كان من الفقهاء ذوي الألباب أرادوه على القضاء فهرب إلى الشام فمات بها سنة ١٠٤ هـ . وترجمته في ابن سعد ١ / ٧ / ١٣٣ - ١٣٥ ل والتاريخ الكبير ٩٢ / ١ / ٣ والجرح والتعديل ٢ / ٢ / ٥٧ - ٥٨ والجمع بين رجال الصحيحين ص ٢٥١ وتهذيب الكمال للمزي وتهذيب التهذيب ٥ / ٢٢٤ - ٢٢٦ والمراسيل ص ٤٠ وتذكرة الحفاظ ١ / ٩٤ وفتح المغيـث ٢٣٢ .

(٤) المحدث الفاصل لوحة ١٠٤ والتبصرة والتذكرة ١١٠ / ٢ .

(٥) في س « قال القاضي ، رضي الله عنه » .

(٦) س « وتصحيحه » وفي ١ « الوقوف على كتاب محدث مشهور يعرف بخطه وتصحيحه » .

وإن لم يلقه ولا سمع منه ، أو لقيه ولكن لم يسمع منه كتابه هذا .
وكذلك كتب أبيه وجده بخط أيديهم .

فهذا لا أعلم من يُقْتَدَى به أجاز النقل فيه . حدثنا ، وأخبرنا ،
ولا من يعده معدة المسند^(١) .

والذي استمر عليه عمل الأشيخ قديماً وحديثاً في هذا قولهم : وجدت
بخط فلان ، وقرأت في كتاب فلان بخطه . إلا من يدلّس فيقول :
عن فلان ، أو قال فلان ، وربما قال بعضهم : أخبرنا . وقد انتقد هذا
على جماعة عُرِفُوا بالتدليس^(٢) .

● أخبرنا محمد بن إسماعيل ، أخبرنا القاضي محمد بن خلف ، أخبرنا
أبو بكر المطوّعي ، أخبرنا أبو عبد الله الحاكم ، أخبرنا محمد بن صالح^(٣)

(١) نقله السخاوي في فتح المغيث ص ٢٣٥ والصنعاني في توضيح الأفكار

٢ / ٣٤٨ .

(٢) عيب بذلك أبو عبيد الله : محمد بن عمران المرزباني المتوفى سنة ٣٨٤ قد
كان يروى أكثر ما في كتبه إجازة من غير ممانع ويقول في الإجازة : أخبرنا
ولا يبينها . وعيب بذلك أيضاً أبو نعيم الأصفهاني وكان من أسباب وضعه في كتب
الضعفاء . وقيل في الدفاع عنه : إنه اصطلاح له خالف فيه الجمهور . وهو دفاع
لا وزن له . راجع علوم الحديث لابن الصلاح ص ١٥٠ ، وفتح المغيث للسخاوي
٢٢٢ - ٢٢٣ وميزان الاعتدال ١ / ١١١ .

(٣) هو أبو الحسن : محمد بن صالح بن علي بن يحيى بن عبد الله ، الهاشمي ،
المعروف بابن أم شيبان ، قاضي القضاة ، كان عظيم القدر وافر العقل ، واسع العلم
كثير الطلب للحديث ، حسن التضييف . ولد سنة ٢٩٣ ومات سنة ٣٦٩ هـ .
وترجمته في تاريخ بغداد ٥ / ٣٦٣ - ٣٦٥ والمقتظم ٧ / ١٠٢ والولادة والقضاة
للسكندی ٥٧٤ والعبر ٢ / ٣٥٢ - ٣٥٣ .

القاضي حدثنا المستعيني^(١) ، أخبرنا عبد الله بن علي المديني ، عن أبيه [قال]
قال عبد الرحمن بن مهدي :

كان عند « مخزومة »^(٢) كتب لأبيه لم يسمعها منه^(٣) .

● قال^(٤) : « والحكم^(٥) بن مقسم » عن ابن عباس إنما سمع منه
أربعة أحاديث ، والباقي كتاب^(٦) .

(١) هذه النسبة إلى الخليفة المستعين بالله ، واشتهر بها أبو بكر : محمد بن
عبد الله بن الحسين ، العلاف . وهو بغدادى ثقة ، حدث عن الحسن بن عرفة ،
وروى عنه الدارقطنى . ومات في شعبان سنة ٣٢٥ هـ كما في الباب ٣ / ١٣٦ .

(٢) هو مخزومة بن بكير بن عبد الله بن الأشج ، القرشى . قال ابن حبان :
يحتج بحديثه من غير رواية عن أبيه ؛ لأنه لم يسمع منه . وكانت وفاة أبيه سنة ١١٧
على خلاف فيها . وتوفى هو سنة ١٥٩ هـ . وترجمته في التاريخ الكبير ٤ / ٢ / ١٦
والجرح والتعديل ٤ / ١ / ٣٦٣ والبراسيل ص ٨٠ وتهذيب التهذيب
١٠ / ٧٠ - ٧١ .

(٣) معرفة علوم الحديث للحاكم ص ١١٠ .

(٤) أى على بن المديني .

(٥) فى ظ « الحكم بن مقسم » وهو خطأ . والحكم : هو ابن عتيبة أبو محمد
مولاهم . قال عنه عبد الرحمن بن مهدي : ثقة ثبت ولكن يختلف معنى حديثه .
وقال العجلي : صاحب سنة واتباع ، وكان فيه تشيع إلا أن ذلك لم يظهر منه . وقال ابن
سعد : كان فقيها عالماً رفيعاً كثير الحديث . مات سنة ١١٥ هـ . وترجمته في تاريخ
ابن أبي خيثمة ٢ / ٣٦٠ وابن سعد ٦ / ٢٣١ والكبير ١ / ٢ / ٣٣٠ والجرح
والتعديل ١ / ٢ / ١٢٣ - ١٢٥ والجمع بين رجال الصحيحين ص ١٠٠ - ١٠١ .
وأما « مقسم » فهو : مقسم بن بجرة ، مولى عبد الله بن الحارث بن نوفل .
روى عن ابن عباس ، وعنه ميمون بن مهران والحكم بن عتيبة . وهو تابعى
مكى كثير الحديث ، ضعيف ، مات سنة ١٠١ هـ وترجمته في طبقات ابن سعد
٥ / ٢١٨ ، ٢٤٦ ط . ل . ج . ٥ / ٢٩٥ ، ٤٧١ ب .

(٦) معرفة علوم الحديث للحاكم ص ١١٠ .

● وحكى أن « إسحاق بن راشد » قدم الرى فجعل يقول : أخبرنا الزهرى فسئل : أين لقيته ؟ فقال لم ألقه : مررت ببیت المقدس فوجدت كتاباً له^(١) .

● وقد ذكرنا قبل في الحكاية الغربية عن البخارى جواز حديثه عن كتاب أبيه بخطه^(٢) ، ولعله فيما اعترف له أبوه أنه من روايته ولم يسمه منه ثم وثق بعد بكتابه ، فيكون من ضرب الإعلام بالرواية دون الإذن الذى قدمناه ، أو يكون هذا مذهباً للبخارى . وبعضه إجازة الحديث بوصية الكتب المروية عن ابن سيرين وأيوب ؛ لأن ترك كتابه لابنه كوصيته به لغيره ، وإن كان فى الوصية كما قدمنا^(٣) إشعاراً زائداً يفهم منه أن يحدث بها عنه فقاربت المناولة من وجه .

* * *

(١) فى معرفة علوم الحديث للحاكم ص ١١٠ « أخبرنا عبد الرحمن بن حمدان الجلاب بهمدان ، قال : حدثنا إبراهيم بن نصر ، قال : حدثنا أبو الوليد الطيالسى ، قال : حدثنى صاحبلى من أهل الرى يقال : له أشرس ، قال : قدم علينا محمد بن إسحاق فكان يحدثنا عن إسحاق بن راشد ، فقدم علينا إسحاق بن راشد فجعل يقول : حدثنا الزهرى ، وحدثنا الزهرى . قال : فقلت له : « أين لقيت ابن شهاب ؟ قال : لم ألقه ، مررت ببیت المقدس فوجدت كتاباً له ثم » وانظر فتح المغيث للسخاوى ٢٣٥ وقال ابن عدى : لا يحتج بحديث إسحاق بن راشد . وقد ذكره ابن حبان فى كتاب التابعين من الثقات لوحة ٣٩ - ب ، وانظر تهذيب التهذيب ٢٣٠ / ١ .

(٢) راجع ص ٣٢ .

(٣) س « كما قلنا » .

● ثم اختلفت أئمة الحديث والفقهاء والأصول في العمل بما وجد من الحديث بالخبط المحقق لإمام ، أو أصل من أصول ثقة ، مع / اتفاقهم ٤٣ على منع النقل والرواية به^(١) : فمعظم الحديثين ، والفقهاء من المالكية وغيرهم لا يرون العمل به^(٢) ، وحكى عن الشافعي جواز العمل به ، وقالت به طائفة من نظار أصحابه ، وهو الذي نصره « الجَوَينِي » واختاره غيره من أرباب التحقيق ، وهذا مبني على مسألة العمل بالمرسل^(٣) .

● وحكى القاضي « أبو الوليد الباجي » أنه روى للشافعي أنه يجوز أن يحدث بالخبر يحفظه وإن لم يعلم أنه سمعه ، قال : وحجته أن حفظه لما في كتابه كحفظه لما سمعه ، فجاز له أن يرويه .

ولا نور ولا بهجة لهذه الحجة ولا ذكرها^(٤) عن الشافعي أخذ من أصحابه ، ولعله ما قدمنا عنه من العمل به لا الرواية . والله أعلم إلا أن^(٥) يكون إنما أراد أنه وجده بخطه ولم يحقق سماعه ، إلا^(٦) ما وجده بخطه . وهي مسألة اختلف فيها الأصوليون ، فيحتمل أن يكون

(١) راجع فتح المغيث ص ٢٣٤ .

(٢) نقله الصنعاني في توضيح الأفكار ٢ / ٣٤٨ .

(٣) راجع فتح المغيث ص ٢٣٥ — ٢٣٦ .

(٤) في ١ « ولا ذكر هذا » وليست العبارة في س .

(٥) ١ « أو يكون » .

(٦) ١ « إلا بما » .

غير النقلة بخطه بحفظه . وحجته تدل عليه . وسنذكر المسئلة بعد ،
إن شاء الله تعالى .

* * *

● هذه ^(١) - وفقنا الله وإياك - ضروبُ النقل مفصلة ، مبيّنة الأصول
والفروع ، مفسرة لمراتب الإجماع والاختلاف .
وها نحن نذكر اختلاف العلماء في العبارة عن النقل بضروبها ،
والمختار من ذلك ، إن شاء الله تعالى .

(١) في س « قال القاضى رضى الله عنه »

باب

فِي الْعِبَارَةِ عَنِ النَّقْلِ بِوُجُوهِ السَّمَاعِ وَالْأَخْذِ وَالْمُنْفِقِ فِي ذَلِكَ
وَالْمُخْتَلَفِ فِيهِ وَالْمُخْتَارِ مِنْهُ عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ وَعِنْدَ الْمُحَدِّثِينَ

* * *

قال القاضي الإمام المؤلف - رضى الله عنه : لا خلاف بين أحد من
الفقهاء والمحدثين والأصوليين بجواز^(١) إطلاق « حدثنا ، وأخبرنا وأنبأنا ،
وثبأننا ، وخبرنا » فيما سُمِعَ من قول المحدث ولفظه وقراءته وإملائه .
وكذلك « سمعته يقول ، أو قال لنا ، وذكر لنا ، وحكى لنا » وغير
ذلك من العبارة عن التبليغ ، إلا شيء^(٢) حكى عن « إسحاق بن راهويه »
أنه اختار « أخبرنا » في السماع والقراءة^(٣) على « حدثنا » ، وأنها أعم
من « حدثنا » .

٤٤

وتابعه على ذلك طائفة من أصحاب الحديث / الخُراسانيين .

ومذهب « مالك » - رحمه الله - ومعظم علماء الحجازيين والكوفيين
أن « حدثنا وأخبرنا » واحد ، وأن ذلك يستعمل فيما سمع من لفظ
الشيخ ، فيما قرئ عليه وهو يسمع .

(١) س « في جواز »

(٢) ١ وس « شيئاً »

(٣) في ١ « والقراءة على الشيخ فإنها أعم »

وهو مذهب « الحسن والزهرى » فى جماعة ، واختيار « البخارى » .
واختلف فى ذلك عن^(١) « أبى حنيفة ، وابن جريج ، والثورى »
وهو^(٢) مذهب متقدمى أهل المدينة ، وهو مذهب المقهاء المدنيين
وأصحاب مالك بجماعتهم ، وذكر « مالك » أنه مذهب متقدمى أئمة أهل
المدينة .

● حدثنا الفقيه أبو عبد الله : محمد بن عيسى التميمى ، عن أحمد بن عمر ،
فما كتبه له بخطه ، عن على بن فهد المصرى ، قال : أخبرنا أبو القاسم :
عبد الرحمن بن عبد الله الغافقى ، أخبرنا أحمد بن الحسن ، أخبرنا على بن
حايون ، أخبرنا عمرو بن سواد^(٣) ، قال :

سمعت « ابن وهب » يقول : قلت « لمالك »^(٤) : إذا سمعت الأحاديث
منك تقرأ على وأقرأ عليك كيف أقول ؟

قال : إن شئت فقل : حدثنا وإن شئت فقل : أخبرنا .
[وفى رواية ابن بكير : وإن شئت فقل : حدثنى أو أخبرنى . قال :
وأراه قال : وإن شئت فقل : سمعت]^(٥)

(١) س « على »

(٢) ما بين الرقمن ساقط من س

(٣) فى ١ « عمر » وهو تصحيف ، وهو أبو محمد : عمرو بن سواد
ابن الأسود بن عمرو بن محمد بن عبد الله بن سعد بن أبى سرح العامرى ،
السرحدى ، المصرى . كان ثقة صدوقاً . توفى سنة ٢٤٥ هـ كما فى تهذيب التهذيب

٤٥/٨ — ٤٦

(٤) فى ١ « أو أقرأ »

(٥) الزيادة من ١ وانظر جامع بيان العلم ١٧٥/٢

وذكر « البخارى »^(١) عن « ابن عيينة » حدثنا وأخبرنا وأنبأنا
وسمعت - واحد .

وأجاز بعضهم فى القراءة : سمعت فلاناً ، وهو قول روى عن الثورى^(٢) .
وقد تقدم من فرق بين القراءة والسمع ومن وافق بينهما ، وترجيح مالك
القراءة عليه على السماع منه وحجته فى ذلك^(٣) .

وأبى جمهور الخرسانيين وأهل المشرق من إطلاق « حدثنا » فى القراءة ،
وأجازوا فيه « أخبرنا » ليفرقوا بين الضربين^(٤) . قالوا : ولا تكون أخبرنا
إلا مشافهة ، وبصح أخبرنا فى الكتاب والتبليغ ؛ ألا ترى أنك تقول : « أخبرنا »
الله بكذا و « أخبرنا » رسوله ، ولا تقول « حدثنا » .

ويحتج الآخرون^(٥) فى رد هذا بقوله تعالى : ﴿ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ ﴾^(٦)
وبقوله : ﴿ مَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا ﴾^(٧) فقد أطلق فيه لفظ « الحديث » .
وقال تعالى : ﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴾^(٨) وقال : ﴿ قَدْ نَبَأْنَا اللَّهَ مِنْ
أَخْبَارِكُمْ ﴾^(٩) فقد سوى بين هذه الألفاظ^(١٠) .

(١) فى صحيحه ٢٢/١ والكفاية ص ٢٩٣

(٢) فى ١ « عن مالك وابن عيينة والثورى »

(٣) راجع ص ٧٤

(٤) س « بين الضدين »

(٥) فى ظ وس « الآخر »

(٦) سورة الزمر ٢٣

(٧) سورة النساء ٨٧

(٨) سورة الزلزلة ٤

(٩) سورة التوبة ٩٤

(١٠) راجع جامع بيان العلم ١٧٦/٢

وروى هذا المذهب من التفريق / عن أبي حنيفة أيضاً ، وهو قول ٤٥
الشافعي ، وحكاة « ابن البَيْع » عن « الأوزاعي ، والثوري »^(١) . وهو
مذهب « مسلم بن الحجاج »^(٢) في آخرين ؛ وقالوا : إن أول من أحدث
الفرق بين هذين اللفظين « ابن وهب » بمصر^(٣) .

وقال آخرون : « يقول : حدثنا وأخبرنا إلا فيما سمع من الشيخ : وليقل :
قرأت ، أو قرئ عليه وأنا أسمع . وإلى هذا نحنا ابن المبارك ، ويحيى
ابن يحيى التميمي ، والنسائي وابن حنبل ، في آخرين .

وزهب القاضي « أبو بكر بن الطَّيِّب في لُمة من أهل النظر والتحقيق إلى
اختيار الفصل بين « السماع » و « القراءة » ، فلا يطلق حدثنا إلا فيما سمع ،
وبقيد في غيره بما^(٤) قرأ بأن يقول : حدثنا ، أو أخبرنا قراءةً ، أو فيما قرئ
عليه وأنا أسمع ، أو قرأت عليه ؛ ليزول إيهام اختلاط أنواع الأخذ ،
وتظهر نزاهة الراوى وتحفظه .

وقد اصطلح مشايخ المحدثين على تفريق في هذا .

● حدثنا الشيخ أبو عامر : محمد بن أحمد ، قال : أخبرنا القاضي

(١) في معرفة علوم الحديث ص ٢٥٩

(٢) في س « ويحيى بن يحيى التميمي »

(٣) نقله ابن الصلاح ١٢٤ وعقب عليه بقوله : « وهذا يدفعه أن ذلك مروى

عن ابن جريج والأوزاعي ، حكاه عنهما الخطيب البغدادي ، إلا أن يعنى أنه
أول من فعل ذلك بمصر » ورواية الخطيب عنهما في الكفاية ص ٣٠٢

(٤) في ١ ، س « مما »

أبو عبد الله : محمد بن خلف بن سعيد ، عن أبي بكر : محمد بن علي
النيسابوري ، عن أبي عبد الله : محمد بن « البَيْم » ، قال ^(١) :

الذي اختاره في الرواية وعهدت عليه مشايخ وأئمة عصرى أن يقول
في الذي يأخذه من الحديث لفظاً وليس معه أحد : حدثني فلان .

وما يأخذه من الحديث لفظاً ومعه غيره : حدثنا .

وما قرىء على الحديث بنفسه : أخبرني .

وما قرىء عليه وهو حاضر : أخبرنا .

وما عرض عليه ^(٢) فأجاز له روايته شفاهاً يقول فيه : أنبأني .

وما كتب إليه الحديث من مدينته ولم يشافهه : كتب إلى .

● أخبرنا القاضي الشهيد ، بقراءتي عليه ، قال : أخبرنا الإمام

أبو القاسم البجلي - هو ابن شافور - أخبرنا الفارسي ، أخبرنا أبو القاسم
الخرائمي ، أخبرنا الهيثم بن كليب ، أخبرنا أبو عيسى الحافظ / ، أخبرنا ٤٦
أحمد - هو ابن الحسن ^(٣) - أخبرنا يحيى بن سليمان الجعفي المصري ، قال :

(١) معرفة علوم الحديث ص ٢٦٠ والتقييد والإيضاح ١٦٤ وفتح المغيث ٢٣٠

(٢) في ١ « على الحديث » وكذلك معرفة علوم الحديث

(٣) س « أبو الحسن » وهو أبو الحسن : أحمد بن الحسن بن جنيد
الترمذي الحافظ صاحب أحمد بن حنبل ، رحال طوف الشام ومصر والعراق
والحجاز . روى عن محمد بن يوسف الفريوي وبجي بن سليمان الجعفي .
وروى عنه البخاري والطبري . كان أحد أوعية الحديث . مات قبل سنة ٢٥٠ هـ
وترجمته في الجرح والتعديل ٤٧/١/١ والجمع بين رجال الصحيحين ٩/١
وطبقات الخنابلة لأبي يعلى ٣٧/١ - ٣٨ وتهذيب السكال للمزي لوحة ١٠ - ب
وتهذيب التهذيب ٢٤/١ وتذكرة الحفاظ ٥٣٦/٢ .

قال « ابن وَهْب » : ما قلت : « حدثنا » فهو ما سمعت مع الناس .

وما قلت : « حدثني » فهو ما سمعت وحدي .

وما قلت : « أخبرنا » فهو ما قرئ على العالم وأنا شاهد .

وما قلت : « أخبرني » فهو ما قرأت على العالم^(١) .

● قال القاضي عياض : وأخبرنا هو وغير واحد ، عن أبي الحسين ابن عبد الجبار البغدادي ، بالإجازة ، قال : أخبرنا علي بن أحمد ، قال : أخبرنا أحمد بن إسحاق ، قال : أخبرنا الحسن بن عبد الرحمن ، قال : أخبرنا العباس بن يوسف الشكلى ، قال : أخبرنا العباس بن الوليد ابن مزيد ، حدثني أبي ، قال :

قلت « للأوزاعي » ما قرأته عليك وما أجزته لي ما أقول فيهما ؟

قال : ما أجزت لك وحدك فقل فيه : « خبرني » .

وما أجزته لجماعة أنت فيهم فقل فيه : « خبرنا » .

وما قرأت على وحدك فقل فيه : « أخبرني » .

وما قرئ في جماعة أنت فيهم فقل فيه : « أخبرنا »^(٢)

وما قرأته عليه وحدك فقل فيه : « حدثني » .

وما قرأته على جماعة أنت فيهم فقل فيه : « حدثنا » .

(١) في المحدث الفاصل ١٩٦ وانظر الكفاية ٢٩٤

(٢) المحدث الفاصل ل ٩٦ — ١ والكفاية ٣٠٢ وأورده السخاوي في فتح المغيث ٢٢٥ وذكر أن الأوزاعي نوزع فيه من جهة أن معنى أخبر وخبر في اللغة واحد ، بل قيل : إن خبر أبلغ .

وذهب جماعة إلى إطلاق « حدثنا » و « أخبرنا » في « الإجازة » .
 وحكى ذلك عن « ابن جريج » وجماعة من المتقدمين ، وقد أشرنا إلى من
 سوى بينهما وبين القراءة والسماع على ما تقدم^(١) . وحكى « أبو العباس
 ابن بكر المالكي » في كتاب « الوجازة » أنه مذهب « مالك » وأهل المدينة^(٢) .
 وحق ما قال عن « مالك » فإنه إذا جعل المناولة سماعاً كالقراءة كما تقدم فيها
 رويها عنه قبل^(٣) صح فيه « حدثنا » و « أخبرنا » ، فإذا روى كما قدمنا معنى
 النقل والإذن فيه ، وأنه لا فرق بين « القراءة » و « السماع » و « العرض »
 و « المناولة » للحديث في جهة الإقرار والإعتراف بصحته وفهم التحديث^(٤)
 به - وجب استواء العبارة عنه بما شاء .

٤٧ وقد ذهب إلى تجويز ذلك من أرباب / الأصول « الجويني » لكن
 قال : ليس حدثني وأخبرني مطلقاً في الإجازة خلفاً . لكن ليست عندي
 عبارة مرضية لاثقة بالحفظ والصون ؛ فالوجه البوح بالإجازة .
 ومنع إطلاق حدثنا في الإجازة غيره من الأصوليين جملة .
 وقال « شعبة » في الإجازة مرة تقول : أنبأنا ، وروى عنه أيضاً أخبرنا .
 واختار « أبو حاتم الرازي » أن تقول في الإجازة بالمشافهة : أجاز لي ،
 وفيما كتب إليه : كتب إلي .

(١) راجع ص ٨٩ .

(٢) فتح المغيث ٣٢٢ وتوضيح الأفكار ٣٣٧/٢

(٣) راجع ص ٩٠ .

(٤) « وفهم الحديث وجب »

● وذهب « أبو سليمان الخطابي » إلى أن يقول في الإجازة : أخبرنا فلان أن فلاناً حدثه ؛ ليبين بهذا أنه إجازة^(١)

وأنكر هذا بعضهم^(٢) ، وحقه أن ينكر ، فلامعنى له يفهم به المراد ، ولا اعتيد هذا الوضع^(٣) في المسألة لغة ولا عرفاً ولا اصطلاحاً .

● وذكر « أبو محمد بن خلاد » في كتابه « الفاصل » مثل هذا عن « بعض أهل الظاهر » قال^(٤) : ولا تقل : إن فلاناً قال : حدثنا فلان ؛ لأن هذا يُبْذِي عن السماع .

وهذا مثل الأول ، وكلام من اصطلاح فيما يريده مع نفسه ، إلا لو اجتمع أهل الصنعة على هذا الوضع^(٥) ليجعلوه فضلاً وعلماً للإجازة . لما أنكر . وقد كان للسلف في هذه العبارة^(٦) اختيار في إظهار بعض الألفاظ

دون بعض :

(١) في فتح المغيث للسخاوى ٢٣٥ بعد ذلك : « قال صاحب الوجازة : وكأنه جعل دخول أن دليلاً على الإجازة من مفهوم اللغة . وقد تأملت فلم أجد له وجهاً صحيحاً ؛ لأن « أن » المفتوحة أصلها التأكيد ، ومعنى أخبرنا فلان أن فلاناً حدثه : أى بأن فلاناً حدثه . فدخول الباء أيضاً للتأكيد ، وإنما فتحت لأنها صارت اسماً . فإن صح هذا المذهب عنه كانت الإجازة عنه أقوى من السماع ؛ لأنه خبر قارنه التأكيد . وهذا لا يقوله أحد . » ثم عقب عليه السخاوى بقوله : وليس بحيد فقد سبق حكاية تفصيل الإجازة عن بعضهم ، بل لم ينفرد الخطابي بهذا الصنع .

(٢) نقله السيوطى في تدريب الراوى ٢ / ٥٤ والسخاوى في فتح المغيث ٢٢٥

(٣) في ظ « الموضع »

(٤) المحدث الفاصل ل ١٠٢ والكفاية ٣٤٨

(٥) في ظ « الموضع »

(٦) في س ، ا « العبارات »

فمنهم مَنْ كان لا يقول إلا : « أخبرنا » .

ومنهم من كان لا يقول إلا : « حدثنا »

ومنهم من كان يقولها معاً .

فمن كان لا يقول إلا أخبرنا : عُرْوَةُ بن الزَّيَّير ، وابنه هشام ، وابن جريج ، في آخرين ؛ ومن بعدهم : ابن المبارك وعبد الرزاق وأبو عاصم في آخرين .

ومن كان لا يقول إلا حدثنا « مالك بن أنس » ، وهو المروى عن « علي بن أبي طالب » في أحاديثه . وهو اختيار الكثير منهم ، مع تجويز « مالك » غير هذا ، وإنما هذا ^(١) على إنباط بعض الألفاظ .

والأكثر على النسوية فيهما ^(٢) . وقد قال الله تعالى : ﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴾ ^(٣) وقال : ﴿ قَدْ نَبَّأْنَا اللَّهَ مِنْ أَخْبَارِكُمْ ﴾ ^(٤) وقال : ﴿ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ : مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا ؟ ﴾ ^(٥) وقال : ﴿ تَبَيَّنُونِي بِعِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ ^(٦) .

وقال عليه السلام : « حدثوني ما هي ^(٧) » .

(١) في ١ « ومن »

(٢) س « وإنما » هو

(٣) سورة الزلزلة ٤ وقد استشهد بها الطحاوى على أن حدثنا وأخبرنا واحد ، كما في الكفاية ص ٣١٠ والسخاوى في شرح الألفية ص ١٧١ .

(٤) سورة التوبة ٩٤ .

(٥) سورة التحريم ٣ .

(٦) سورة الأنعام ١٤٣ .

(٧) أخرجه الطبرى في تفسيره من حديث ابن عمر ١٣ / ١٣٧ - ١٣٨ =

وقال : « أخبرني بهن أنفأ جبريل »^(١)

وقال : « ألا أخبركم بخير دور الأنصار ؟ »^(٢)

وقال : « حدثني نعيم الدّاري »^(٣) ؛ في أحاديث كثيرة من استعماله
- عليه السلام - اللفظين .

= وفيه أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم قال : إن من الشجر شجرة يسقط ورقها
وهي مثل المؤمن ، فحدثوني ما هي ؟ - الحديث - وهي النخلة . وانظر ما رواه
ابن كثير في تفسيره ٥٥٩ / ٤ والبخاري ١ / ١٣٤ من الفتح ، ومسلم ٤ / ٢١٦٥
والرامهرمزي في أمثال الحديث ٦٧ ، وابن عبد البر في جامع بيان العلم ١ / ١١٩
والسيوطي في الدر المنثور ٤ / ٧٦ .

(١) أخرجه البخاري من حديث أنس قال : سمع عبد الله بن سلام بقدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ، وهو في أرض يحترف ، فأثنى النبي ، صلى الله عليه وسلم ،
فقال : إني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي : فما أول أشراف الساعة ؟ وما أول
طعام أهل الجنة ؟ وما ينزع الولد إلى أبيه أو إلى أمه ؟ قال : أخبرني بهن جبريل
أنفأ . . الحديث ٨ / ١٢٥ من الفتح وذكره الرامهرمزي في المحدث ١٢٠ - ب ،
وأشار إليه ابن حجر في الإصابة ٤ / ٨١ .

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية من حديث أنس ٦ / ٣٥٤ - ٣٥٥ وفيه :
ألا أخبركم بخير دور الأنصار ؟ بنو النجار ، ثم بنو عبد الأشهل ، ثم بنو الحارث
ابن الخزرج ، ثم بنو ساعدة ، ثم في كل دور الأنصار خير » ثم قال أبو نعيم :
إنه غريب من حديث مالك ، تفرد به عبد العزيز عنه « وأخرجه أحمد في المسند
بإسناد صحيح ١ / ٣٢٧ من حديث أنس . وأخرجه كذلك من حديث أبي هريرة
١٤ / ٥٠ (المعارف) وأخرجه مرة أخرى من حديث أنس ٣ / ١٠٥ (الحلبي)
وقد أخرجه البخاري ٩ / ٣٨٨ ومسلم ٤ / ١٩٤٩ - ١٩٥١ والحاكم في المستدرک
٣ / ٥١٦ من حديث أبي حميد الساعدي .

(٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخه ٣ / ٣٤٥ وذكر سياقه ، وفيه : أن رسول
الله ، صلى الله عليه وسلم ، صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : إني حدثت =

وقد ذكرنا مذهب من فصل في ذلك بين السماع وغيره .

وكل ما تقدم من الاصطلاحات والاختيارات لا تقوم لترجيحها حجة إلا من وجه الاستحسان للفرق لطرق الأخذ والمواضعة ، لتمييز أهل الصفة أنواع النقل .

وقد رأيت للقدماء والمتأخرين قولهم في الإجازة : أخبرنا فلان إذا ، وفيما أذن لي فيه ، وفيما أطلق لي الحديث به عنه ، وفيما أجازني^(١) . وبعضهم يقول : فيما كتب به إليّ ، إن كان أجاز به بخطه - لقيه أو لم يلقه .

وبعضهم يقول : فيما كتب به إليّ ، إن كان كتب له من بلد ، وفيما كتب لي ، إذا كان إجازة . وبعضهم يقول : حدثنا كتابة ومن كتابه . والتمييز إذا أمكن أجمل بالحديث ، وهو الذي شاهدته من أهل التَّحَرِّي في الرواية ممن أخذنا عنه .

وأما من جهة التحقيق فلا فرق إذا صحت الأصول المتقدمة ، وأنها طرق للنقل صحيحة ، وأن العبارة فيها بحدثنا وأخبرنا وأنبأنا سواء ؛

= حديثاً فخرجت لأحدثكم لفرح رسول الله : إن تيمما الدارى حدثني انه ركب البحر في نفر من أهل فلسطين . الحديث بتمامه . وأشار ابن حجر في الإصابة ١ / ١٩١ إلى أن تيمما صحابي مشهور ، كان نصرانياً فقدم المدينة وأسلم ، وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم ، بقصة الجساسة والدجال ، وأن النبي حدث عنه بذلك على المنبر ، فقد ذلك من مناقبه . وذكره الرامهرمزي في المحدث الفاصل ل ١٣٠ - ب .

(١) انظر فتح المغيث ص ٢٢٢ ، ٢٢٣ .

لأنه إذا سمعه منه فلا شك^(١) في إخباره به . وكذلك إذا قرأ عليه فجوز له أو أقره عليه - فهو إخبار له به حقيقة وإن لم يسمع من فيه كلمة منه ، فكذلك إذا كتبه له أو أذن له فيه ؛ كله إخبار حقيقة وإعلام بصحة ذلك الحديث أو الكتاب وروايته له بسنده الذي يذكره^(٢) له ، فكأنه سمع منه جميعه .

قال القاضي : هذا مقتضى اللغة وعرف أهلها حقيقةً ومجازاً ، ولا فرق فيها بين هذه لل عبارات .

وعلى التسوية أو التفريق في هذا جاء اختلاف مسائل الفقهاء فيمن حلف ليخبرن أو ليحدثن بكذا ولا نية له ، فأشار أو كتب ، هل هو حاث على كل حال ؟ وهو مقتضى مذهبنا على الجملة ؛ أو لا يحث إلا بالمشافهة وهو مذهب « الطحاوي »^(٣) .

(١) في ١ « يشك » .

(٢) في ط « نذكره »

(٣) قال الرامهرمزي في المحدث الفاصل لوحة ١٢١ « وفرق محمد بن الحسن بين قوله : حدثنا وبين قوله : أخبرنا فقال : إذا حلف الرجل فقال أى غلام لي أخبرني بكذا وكذا وأعلمني فهو حر - ولا نية له - فأخبره غلام له بذلك بكتاب أو كلام أو رسول فقال : إن فلانا يقول لك كذا وكذا - فإن الغلام يعتق ؛ لأن هذا خبر . وإن أخبره بعد ذلك غلام له - عتق ؛ لأنه قال : أى غلام لي أخبرني فهو حر . ولو أخبروه كلهم عتقوا . وإن كان عني حين حلف بالخبر كلام مشافهة حين حلف - لم يعتق واحد منهم ، إلا أن يخبره بكلام يشافهه بذلك الخبر . قال : وإذا قال : أى غلام لي حدثني . فهذا على المشافهة - لا يعتق أحد منهم . قال : وإذا حلف الرجل لآخر : ليخبرني بكذا وكذا ، ولا نية له فأخبره بذلك بكتاب أو أرسل إليه رسولا فقال : إن فلانا يخبرك بكذا وكذا - كان قد بر ، وكان هذا خبرا . وحكى الطحاوي في رجل حلف لا يخبر فلانا بمكان فلان ، =

والقولان عندنا فيمن حلف على الكلام في الإشارة والكتاب
أو التفريق بين الحديث والخبر : فَيَجَنَّبُ في الخبر ، ولا يَحْنُثُ في الحديث ؛
لأن مقتضاه للشافعية .

وهذا قول « محمد بن الحسن » ويظهر من مذهبنا أيضاً . وبالله التوفيق .

= أو بما أسر إليه فلان ؛ فأوماً بذلك برأسه ، أو قال : تعال حتى أخبرك بمكانه .
فذهب به فوقفه عليه : أنه لا يَحْنُثُ حتى يخبره بكتاب أو برسالة ، إلا إن نوى
الأيومى له ، فيكون على ما نوى ، قال : والإشارة مثل الخبر . وقد نقل
الخطيب البغدادي كلام الرامهرمزي هذا في الكفاية ص ٣٠٤ .

باب

فِي تَحْقِيقِ التَّقْيِيدِ وَالضَّبْطِ وَالسَّمَاعِ
وَمَنْ سَهَّلَ فِي ذَلِكَ وَشَدَّدَ

قال الفقيه الغاضى المؤلف - رضى الله عنه : الذى ذهب إليه أهل التحقيق من مشايخ الحديث وأئمة الأصوليين والنظار - أنه لا يجب أن يحدث الحديث إلا بما حفظه فى قلبه ، أو قيده فى كتابه ، وصانه فى خزائنه ؛ فيكون صونه^(٢) فيه كصونه فى قلبه حتى لا يدخله ريب ولا شك فى أنه كما سمعه . وكذلك يأتى لوسم كتاباً وغاب عنه ثم وجده ، أو أعاره ورجع إليه وحقق أنه بخطه ، أو الكتاب الذى سمع فيه بنفسه^(٣) ولم يرتب فى حرف منه ، ولا فى ضبط كلمة ، ولا وجد فيه تغييراً - فتنى كان بخلاف هذا أو دخله ريب أو شك - لم يجزله الحديث بذلك ؛ إذ الكل مجمعون [على]^(٤) أنه لا يحدث إلا بما حقق ، وإذا ارتاب فى شيء فقد حدث بما لم يحقق أنه من قول النبي ، صلى الله عليه وسلم ، ويخشى أن يكون مغيراً فيدخل فى وعيد من حدث عنه بالكذب ، وصار حديثه بالظن ، والظن أكذب الحديث .

(١) ١ ، س « فى ذلك وشدد » .

(٢) س « فيها » .

(٣) ١ ، س « نفسه » .

(٤) الزيادة من ١ ، س .

(١) وقد هاب السلف الصالح - من الصحابة رضوان الله عليهم - الحديث بما سمعوه من فلان (٢) فيه وحفظوه عنه ، مخافة تجويز النسيان والوهم والغلط على حفظهم . ولا تأثير في الشرع للتجويزات ، فكيف بما لا يُحقق ويبني على الظن وسلامة الظاهر ، ولهذا قال مالك ، رحمه الله ، فيمن يحدث من الكتب ولا يحفظ حديثه : لا يؤخذ عنه ؛ أخاف أن يزاد في كتبه بالليل . وقد قال بمثل هذا جماعة من أئمة الحديث (٣) وشددوا في الأخذ .

● حدثنا أبو الطاهر : أحمد بن محمد بن سلفة الحافظ ، مُكَاتِبَةٌ ، أخبرنا المبارك بن عبد الجبار ، أخبرنا أبو الحسن الفأل ، أخبرنا القاضي ابن خربان ، أخبرنا القاضي ابن خلاد ، أخبرنا عبد الله بن أحمد الفراء ، أخبرنا يوسف ابن مسلم ، أخبرنا خلف بن تميم (٤) ؛ قال :

كتبت عن « سفيان » عشرة آلاف حديث أو نحوها ، فكنت أستفهم جليسي ، فقلت لزائدة : يا أبا الصلت (٥) ، إني كتبت عن « سفيان »

(١) في س قبل ذلك : « حدثنا أبو عبد الله الحولاني فبما أذن لي فيه ، قال : أخبرني أبو عمر : أحمد بن محمد قال : وقد . . » .

(٢) أي من شفه ، كما في اللسان ١٨٦/١٢ .

(٣) في ١ ، س « المحدثين » .

(٤) هو خلف بن تميم بن أبي عتاب . روى عن زائدة والثوري . وروى عنه محمد بن سعد كاتب الواقدي . هو ثقة صدوق ناسك صحب إبراهيم بن أدهم ومات بالمصيصة سنة ٢١٣ هـ . كما قال ابن سعد في طبقاته ١٨٧/٢/٧ - ل و ٤٩١/٧ ب .

راجع الجرح والتعديل ٣٧٠/٢/١ والكبير ١٨٠/١/٢ .

وتهذيب التهذيب ١٤٨/٣ - ١٤٩ .

(٥) هو أبو الصلت : زائدة بن قدامة ، الثقي ، الكوفي . روى عن =

عشرة آلاف حديث أو نحوها ، فقال لي : لا نحدث إلا بما نحفظ بقلبك وتسمع بأذنك . قال فألقيتها .

● قال : وحدثنا أبو حفص الواسطي ، أخبرنا عباس الدوري قال قرأه :

سمعت « شُعْبَةَ » يقول : إذا ^(١) سمعت من الحديث ولم تروجه فلا ترو عنه ^(٢) .

وذكر عن « سفيان الثوري » ^(٣) في الجماعة يسمعون والكتاب عند بعضهم وهو عندهم ثقة ، هل يصدقونه ؟ قال : لا ، إنما هي بمنزلة الشهادة .

* * *

أبي إسحاق السبيعي وإسماعيل السدي ، وروى عنه ابن المبارك وعبد الرحمن ابن مهدي : وهو ثقة ثبت ، صاحب سنة . وقال ابن حبان : كان من الحفاظ المتقنين ، لا يعد النماع حتى يسمعه ثلاث مرات ، توفي غازياً بالروم سنة ١٦١ هـ وترجمته في التاريخ الكبير ٣٩٥/١/٢ والجرح والتعديل ٦١٣/٢/١ وطبقات ابن سعد ٢٦٢/٦ ل و ٣٧٨ ب وتهذيب التهذيب ٣٠٦/٣ — ٣٠٧ .

(١) في الحديث الفاصل ١٤٦ — ١ .

(٢) في الحديث الفاصل ١٤٥ — ب .

(٣) نص ما في الحديث ١٤٦ — ١ « حدثنا عبد الله بن أحمد بن معدان الغزالي ، حدثنا أحمد بن حرب الموصلي ، حدثنا زيد بن أبي الزرقاء ، حدثنا سفيان الثوري في القوم يكونون جميعاً فيأتون الرجل ومعهم حديث من حديثه في كتاب ، ويكون الكتاب مع بعضهم ، وهو عندهم ثقة ، وهم أكثر أن يستطيعوا أن ينظروا فيه جميعاً ، هل يدخل عليهم أن يصدقوا صاحبهم في مسأله ؟ قال : لا ، إنما هو بمنزلة الشهادة » .

● حدثنا أحمد بن محمد الخولاني [عن أبيه]^(١) عن أبي عمر : أحمد

ابن محمد بن سعيد ، قال :

كتب القاضي « مُنْذِر بن سعيد »^(٢) إلى « أبي علي البغدادي »^(٣)

يستعير منه كتاب « الغريب المصنف »^(٤) بهذه الأبيات^(٥) حيث يقول :

بِحَقِّ رِيَمٍ مَهْفُوفٍ وَصُدُغِهِ الْمُتَعَطِّفِ^(٦)

ابعث إلى بجزء من الغريب المصنف

فقضى « أبو علي » حاجته ، وأجابه بقوله :

وَحَقُّ دُرٍّ تَأَلَّفَ بِفِيكَ أَيُّ تَأَلَّفَ

(١) الزيادة من ١٠٠ س .

(٢) كان عالماً شاعراً خطيباً . رحل إلى المشرق سنة ٣٠٨ وأخذ بمصر عن أبي العباس بن ولاد وأبي جعفر بن النحاس . وولى قضاء الجماعة بقرطبة سنة ٣٣٩ ولبث قاضياً إلى أن توفي في سنة ٣٥٥ هـ . وترجمته في بغية الملتبس ٤٥٠ وابن الفرضي ١٤٢/٢ وجذوة المقتبس ٣٢٦ وأزهار الرياض ٢٩٤/٢ والرقبة العليا ٦٦ ونفح الطيب ٣٢٥/١ .

(٣) هو إسماعيل بن القاسم المعروف بالقالي صاحب الأمالي والمتوفى بقرطبة سنة ٣٥٦ هـ وكان قد رحل إليها سنة ٣٣٠ . وترجمته في جذوة المقتبس ١٥٤ وبغية الملتبس ٢١٦ وبغية الوعاة ١٩/١ .

(٤) الغريب المصنف ، كتاب في اللغة يعتبر من أجل كتب أبي عبيد القاسم بن سلام ، المتوفى بمكة سنة ٢٢٤ هـ وقد مكث في تصنيفه أربعين سنة ، وفيه يقول شمر : ما للعرب كتاب أحسن من مصنف أبي عبيد . راجع بغية الوعاة ٣٨٦ وتاريخ بغداد ٤٠٣/١٢ - ٤١٦ وطبقات النحويين واللغويين للزبيدي ص ٢١٧ - ٢٢١ .

(٥) في س « بهذين البيتين » .

(٦) في معجم الأدباء لياقوت ٣٥٤/٢ ونفح الطيب ٣٣٨/١ .

لأبعثنَ بما قد حوى الكتابُ المصنّف
ولو بعثتُ بنفسى إليك ما كنتُ أُشرفُ

وبلغنى بلاغا أنه بعد ذلك لم يُسمع في الكتاب لمغيبه عنه .

وقد سمعت أن ذلك إنما كان^(١) في كتاب « الألفاظ »^(٢) في قصة
أخرى مع « الحكم »^(٣) أمير المؤمنين المرواني .

● وحكى « أبو عبد الله الحاملي » عن « أبي حنيفة » وبعض الشافعية
فيمن وجد سماعه في كتاب ولم يذكر أنه سمعه : أنه لا يجوز له روايته حتى
يتذكر سماعه . وهو قول « الجوّيني »

وحكى الحاملي عن أكثر الشافعية ومحمد بن الحسن وأبي يوسف جواز
ذلك [وحكاها أبو المعالي]^(٤) وهو الذي اختار هو .

والخلاف فيه مبني على الخلاف في شهادة الإنسان على خطئه بالشهادة
إذا لم يذكرها ، وإن كان أولئك لا يقولون بجوازها في الشهادة وأجازوها هنا .
قالوا : لأن الشهادة مبنية على التغليظ والتشديد ، والخبر مبني على حسن الظاهر

(١) في ظ « كان هذا » .

(٢) لابن السكيت المتوفى سنة ٢٤٤ هـ . وهو مطبوع في بيروت ١٨٩٥ م .

(٣) هو الحكم بن عبد الرحمن بن محمد ، الملقب بالمستنصر بالله ، ولى بعد أبيه
سنة ٣٥٠ هـ وانصلت ولايته إلى أن مات في صفر سنة ٣٦٦ هـ وكان جامعاً للعلوم
عجاً لها مكرماً لأهلها ، وجمع من الكتب في أنواعها ما لم يجمعه أحد من الملوك
قبله بالأندلس . وذلك بإرساله عنها إلى الأقطار واشترائه لها بأغلى الأثمان .
راجع جذوة اللقبس ١٣ — ١٧ .

(٤) الزيادة من ١ .

والمُسَاحَحة ، وأنه لا يشترط فيه ما يشترط في الشهادة . قالوا : مع اعتماد السلف
الصالح على كتب النبي ، صلى الله عليه وسلم - والرجوع إلى الخط . وهذا^(١)
غير مسلم لهم لما قدمناه .

وكذلك اختلفوا في^(٢) إذا حقق السماع من ثقة ونسى ممن سمعه :
فحكى عن بعض الأصوليين جواز روايته ، وأوْمناً إليه الشافعي ، وأنكره
المحققون ؛ إذ لا يصح له تسمية مَنْ سمعه منه إلا على الإرسال ، ولعله مراد
من أجازته .

(١) في س : « وهو » .

(٢) في س « اختلفوا إذا » .

باب

مَنْ سَهَّلَ فِي ذَلِكَ

قال القاضي الإمام المؤلف رضى الله عنه :

ذهب كثير من المحدثين من الصدر الأول فمن بعدهم من طوائف من
الفقهاء إلى ترك التشديد في الأخذ والمساهة فيه والبناء فيه على التسهيل .
وما أراهم ذهبوا في ذلك إلا بقاء على صحة الإجازة ، وأن الحضور
من الشيخ والإعلام بأن هذا الكتاب روايته - مُقْنِعٌ في الأداء والنقل . ثم
جاءت بعد ذلك القراءة^(١) والسماع قوة وزيادة كالمناولة ، وإلا فالتحقيق
ألا يحدث أحداً إلا بما حقق ، ولا يخبر إلا بما يقن . فلو أنه لا يجوز
إلا السماع أو القراءة على الوجه المشترك - لما صح في النقل إلا ما تقدم من
من التشديد . لـكن^(٢) إذا صح الخبر والرواية كما قدمنا بالعرض والمناولة
والإجازة والإقرار والإعلام - لم تضر المساهة في القراءة ؛ إذ هي شيء زائد
على جواز ما تقدم ، إذا صحت المعارضة بالأصول والمقابلة بكتاب الشيخ .
ولهذا قال الفقيه « أبو عبد الله بن عتاب » فيما ذكرنا : أن ابنه الفقيه
أبا محمد أخبرنا به عنه : أنه لا غنى عن الإجازة مع القراءة ؛ وقول « ابن ميسر »

(١) في ظ ، س « للقراءة » .

(٢) في ١ « ولكن » .

الفقيه : الإجازة عندي خير من السماع الردي. (١).

وعلى هذا عمل الناس لايوم في أقطار الأرض (٢) وسيرة المشايخ قبل ، فيصححون سماع الأعمى والأبلة والصبي ؛ الذين لا يفقهون ما يقرأ ، ويحضر السامع (٣) بغير كتاب ثم يكتبه بعد عشرات من الشهور أو السنين من كتاب ثقة سمع معه ، ولعل الضبط في كثير منه يخالف كتاب الشيخ أو ما قرئ عليه . وحكى للمساحة فيه عن « ابن عُيَيْنَه » و « ابن وَهَب » ومن بعدهم . وعلى هذا تسامح الشيوخ في مجالس الإملاءات وتبليغ المستعملين عن الشيخ لمن بعد ، وتذكير السامعين بعضهم من بعض .

● حدثنا القاضي الشهيد ، أخبرنا أبو الفضل : أحمد بن أحمد ، أخبرنا أبو نعيم : أحمد بن عبد الله ، أخبرنا الحسن بن محمد بن كيسان ، أخبرنا يوسف القاضي ، أخبرنا نصر بن علي ، أخبرنا نوح بن قيس ، أخبرنا يزيد الرقائبي ، عن « أنس بن مالك » قال :

كنا قعوداً مع النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فمسي أن نكون ستين رجلاً فيحدثنا الحديث ، ثم يريد الحاجة ففترأجعه بيننا فنقوم كأنما زرع في قلوبنا (٤) !

● وحدثنا أحمد بن محمد بن سلفة ، كتابة ، قال : أخبرنا الصيرفي ،

(١) راجع ص ٩٣ .

(٢) منقط من ظ .

(٣) ظ « السماع » .

(٤) روى الخطيب في الجامع نحوه من حديث أنس ل ٤٣ .

أخبرنا الفألى ، أخبرنا ابن خربان ، أخبرنا ابن خلّاد ، أخبرنا أحمد ،
أخبرنا سعيد بن عبد الرحمن ، أخبرنا الطَّبَّاع ، سمعت أبا حفص يقول :
كما عند « حماد بن زيد » فذهب إنسان بعيد^(١) عليهم فقال : ليستفهم
بعضكم بعضاً^(٢) .

● قرأت بخط الشيخ الفقيه « أبى عبد الله : مَكِّي بن عبد الرحمن
القرشى » ، كاتب الفقيه « أبى الحسن القابسى^(٣) » ، قال :
قعدت أنسخ - ونحن نسمع من الشيخ أبى الحسن - فحكى أن « حمزة
الكفانى^(٤) » نهى بعضهم عن النسخ وهو يسمع ثم سكت - يعنى :
أبا الحسن - ولم ينهى ولم يأمرنى بالتمادى^(٥) .

(١) فى ظ « يقيد » .

(٢) المحدث الفاصل لوحة ١٤٦ - ١ .

(٣) هو أبو الحسن : على بن محمد بن خلف ، الماعزى ، القروى ، القابسى ،
أو ابن القابسى ، المالكي . كان حافظاً للحديث وعلمه ورجاله ، فقيهاً ، أصولياً ،
متكلماً ، وكان أعمى . ولد سنة ٣٢٤ هـ ورحل إلى المشرق سنة ٣٥٢
ومات سنة ٤٠٣ هـ . وترجمته فى وفيات الأعيان ١٠٩/٣ - ١١ ومعالم الإيمان
١٦٨/٣ والديباج المذهب ١٩٩ - ٢٠١ ونسكت المهيمان ٢١٧ - ٢١٨ والعبر
٨٥/٣ - ٨٦ .

(٤) هو أبو القاسم : حمزة بن محمد بن على بن العباس ، الكفانى ، المصرى .
سمع النسائى ، وأبا يعلى اللوصلى ، وعبدان الأهوازى . وروى عنه عبد الغنى
ابن سعيد الأزدي ، والدارقطنى ، وأبو الحسن : على بن محمد القابسى . وهو ممن
أكثر التطواف . وكان بصيراً بالحديث وعلمه ، مقدماً فيه ، وهو مجلى حديث
البطاقة . ولد سنة ٢٧٥ هـ ومات سنة ٣٥٧ هـ ولم يكن للمصريين فى زمانه أحفظ منه .
وترجمته فى تذكرة الحفاظ ٩٣٢/٣ - ٩٣٤ والعبر ٣٠٨/٢ .

(٥) راجع باب ماجاء فى سماع من كان ينسخ وقت القراءة فى الكفاية

ص ٦٦ - ٦٨ .

وحدثونا عن « أحمد بن عمر العذري » أن بعض شيوخه - وأراه « أبا الحسن بن بُنْدَارَ الْقَزْوِينِي » - كان يكثر نومه حين^(١) السماع ، فشق عليهم كثرة تذبذبه وإيقاظه ، فعمد بعض السامعين وأعدَّ قِرْطَاسًا فيه قطع حلاوة شديدة العقْد^(٢) صعبة على المضغ ، فكان إذا رأى الشيخ يُغَازِلُه النَّوْمُ وتأخذه السَّنَةُ ، أدخل في فيه قطعة من تلك القطع فيشتغل الشيخ بِلَوْنِهَا ، وتوقظه حلاوتها وشدة مضغها ، حتى إذا فطيت ومضت مدة وغازله النوم ثانية فعل به مثل ذلك ؛ فاستراحوا من تعب إيقاظه ومشقة عليه وعليهم بهذه الحيلة ، ومن إفساد السماع بتركه ، ونومه . وشُكِرَتْ هذه الفعلة لفاعليها وأُسْتُنْبِلَ فيها .

● وقد بلغني أن « أبا ذَرَّ الهَرَوِي^(٣) » كان يتكلم في سماع

(١) في ١ « عند » .

(٢) في ١ « الإعقاد » .

(٣) هو : عبد بن أحمد بن محمد ، الأنصاري ، المالكي ، المعروف بابن السبائك . أصله من هراة . ولد سنة ٣٥٥ هـ ونزل بمكة وبها مات في سنة ٤٣٤ هـ وكان أشعري المعتقد ، لزم الدارقطني والبلاقلاني . وكان ثقة فاضلاً ديناً ، حافظاً بصيراً بالفقه والأصول ، وكان شيخ الحرم في عصره . قال عياض : ولأبي ذر كتاب كبير مخرج على الصحيحين ، وكتاب السنة والصفات وكتاب الجامع وكتاب الدعاء ، وفضائل القرآن ، ودلائل النبوة وفضائل مالك . وترجمته في تاريخ بغداد ١٤١/١١ وتبيين كذب المفتري فيما نسب إلى أبي الحسن الأشعري ص ٢٥٥ - ٢٥٦ وتذكرة الحفاظ ١١٠٣/٣ - ١١٠٨ والعبر ١٨٠/٣ - ١٨١ وشجرة النور الزكية ص ١٠٤ .

« كريمة بنت أحمد المروزيّة »^(١) من « أبي الهيثم الكشميهني »^(٢)
ويستضمنه ويقول : إن أباهما كان يحضرها معنا عند « أبي الهيثم »
وهي صغيرة لا تضبط السماع ، أو نحو هذا .

(١) قال الذهبي في ترجمتها : « هي الشيخة العاملة الفاضلة المسندة ، أم الكرام ،
كريمة بنت أحمد بن محمد بن حاتم ، المروزيّة ، المجاورة لحرم الله . سمعت من أبي
الهيثم الكشميهني صحيح البخاري . وسمعت من زاهر بن أحمد السرخسي ،
وعبد الله بن يوسف بن بابويه الأصهباني . وكانت إذا روت قابلت بأصلها . ولها فهم
ومعرفة ، مع الخير والتعب . روت الصحيح مرات كثيرة ، مرة بقراءة أبي بكر
الخطيب أيام الموسم . وماتت بكرآلم تتزوج أبداً . روى عنها الخطيب ، وأبو طالب :
الحسين بن محمد الزيني ، وأبو المظفر : منصور بن السمعاني . خرج بها أبوها إلى بيت
المقدس وعاد بها إلى مكة ، وكانت قد بلغت المائة . توفيت سنة ٤٦٣ هـ وقيل سنة ٦٥
كما في سير أعلام النبلاء ١٥ ل ٥٣ والعبر ٢٥٤/٣ وشذرات الذهب ٣/٣١٤ .

(٢) هذه النسبة إلى قرية من قرى مرو ، وأبو الهيثم : هو محمد بن مكي بن
زراع بن هارون بن وازع ، كان أديباً اشتهر بروايته صحيح البخاري عن الفربري .
روى عن أبي العباس الدغولي وأبي العباس الأصم . وروى عنه القاضي : الحسن بن
أحمد الخالدي ، وأبو عبد الله : محمد بن أحمد بن غنجار . وتوفي بقرية
يوم عيد الأضحى سنة ٣٨٩ هـ وترجمته في الباب ٤٢/٣ - ٤٣ والعبر ٣/٤٥ - ٤٦
وتذكرة الحفاظ ٣/١٠٢١ .

بَاب

فِي التَّقْيِيدِ بِالْكِتَابِ وَالْمُقَابَلَةِ وَالشَّكْلِ وَالنَّقْطِ وَالضَّبِطِ

قال الفقيه القاضى المؤلف ، رضى الله عنه :

● حدثنا القاضى أبو عبد الله بن عيسى ، والفقيه أبو الوليد : هشام ابن أحمد ، بقراءتى عليه ، قالا : حدثنا الشيخ أبو على الحافظ ، قال : أخبرنا أبو عمر الحافظ^(١) ، حدثنا ابن عبد المؤمن ، أخبرنا ابن داسة ، أخبرنا أبو داود ، أخبرنا مُسَدَّد وأبو بكر بن أبى شيبه ، قالا : أخبرنا يحيى بن عبيد الله بن الأُخْنَس ، عن الوليد بن عبد الله بن أبى مُغِيث ، عن يوسف بن مَاهَك ، عن عبد الله بن عمرو ، قال :

كنت أكتب كل شيء أسمعه من رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أريد حفظه . وذكر الحديث ، وأنه ذكر ذلك للنبي ، صلى الله عليه وسلم فقال له : أكتب^(٢) .

(١) فى ١ « أبو عمر بن عبد البر »

(٢) رواه أحمد فى المسند ٢٠/١٠ - ٢١ وفى « فتهنى قريش فقالوا : إنك تكتب كل شيء تسمعه من رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ورسول الله بشر يتكلم فى الغضب والرضا . فأمسكت عن الكتاب ، فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : اكتب فوالذى نفسى بيده ما خرج منى إلا حق . ورواه أبو داود فى سننه ٤٣٤/٣ والدارمى فى سننه ١٢٥/١ والحاكم فى المستدرک ١٠٥/١ - ١٠٦ وابن عبد البر فى جامع بيان العلم ٧١/١ وابن حجر =

● حدثنا القاضي أبو علي الصدقي ، أخبرنا أبو الفضل الأصبهاني ،
أخبرنا أبو نعيم الحافظ ، أخبرنا علي بن هارون ، أخبرنا موسى بن هارون ،
أخبرنا سعيد بن عبد الجبار ، أخبرنا عبد الله بن المثنى ، حدثني ثُمَامَةُ عَمِّي :
أن « أنس بن مالك » قال لبنيه : قَيِّدُوا العلم بالكتاب ^(١) .

قال موسى : اتفق الأنصاري ومسلم بن إبراهيم وسعيد على هذا في قول
أنس ؛ ورفعاه عبد الحميد ، ولا يصح رفعه .

وقد روى كتابة العلم عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، في أحاديث كثيرة ^(٢) .
وروى إجازة ذلك وفعله عن : عمر ، وعلي ، وأنس ، وجابر ،
وابن عباس ، وعبد الله بن عمرو ، والحسن ، وعطاء ، وقتادة ، وعمر
ابن عبد العزيز ، وسعيد بن جبير ؛ في أمثالهم ، ومن بعد هؤلاء ممن
لا يُعَدُّ كثرة ^(٣) .

ووقع عليه بعد هذا الاتفاق والإجماع من جميع مشايخ العلم وأئمة وناقليه .

= في الفتح ١/١٨٥ مشيراً إليه . والخطيب في تقييد العلم ص ٧٤ وابن قتيبة
في تأويل مختلف الحديث ص ٣٦٥ والسخاوي في فتح المغيث ص ٢٣٧
والصنعاني في توضيح الأفكار ٢/٣٦٤

(١) في ١ « من قول أنس »

(٢) انظر في ذلك ما رواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم ١/٧٣ وابن
قتيبة في تأويل مختلف الحديث ص ٣٦٥ والخطيب في تقييد العلم ٦٨ - ٧٠
والحاكم في المستدرک ١/١٠٦ والهيثمي في جمع الزوائد ١/١٥٢ والسخاوي
في فتح المغيث ص ٢٣٧ والصنعاني في توضيح الأفكار ٢/٣٦٤ من حديث عمر

(٣) انظر فتح المغيث ص ٢٣٧ وتوضيح الأفكار ٢/٣٦٤

وكان فيه في الصدر الأول خلاف لأحاديث وردت في ذلك :

● ^(١) أخبرنا الشيخ الحافظ أبو علي : الحسين بن محمد الجبائي ، فيما أذن لي فيه ، وقرأته على الفقيه أبي الوليد عنه ؛ قال أخبرنا ابن عبد البر ، أخبرنا ابن عبد المؤمن ، أخبرنا ابن داسة ، أخبرنا أبو داود ، أخبرنا ^(٢) نصر ابن علي ، أخبرني أبو أحمد ، أخبرنا كثير بن زيد ، عن المطلب بن عبد الله ابن حنطب ، قال :

دخل « زيد بن ثابت » على « معاوية » فسأله عن حديث فأمر إنسانا بكتبه فقال له « زيد » : إن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أمرنا ألا نكتب شيئاً من حديثه ، ففجأه ^(٣) .

● حدثنا القاضي الشهيد أبو علي ، بقرائتي عليه ، قال : أخبرنا أبو الحسين ، وأبو الفضل بن خيرون ، حدثنا أبو يعلى ابن زوج الحرّة ، أخبرنا أبو علي السنجعي ، أخبرنا أبو العباس المروزي ، أخبرنا « أبو عيسى الترمذي » أخبرنا سيفيان بن وكيع ، أخبرنا سيفيان بن عيينة ، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، عن عطاء بن يسار ، عن أبي سعيد هو ^(٤) الخدري - قال :

(١) في ١ « قال الفقيه القاضي أبو الفضل : حدثني الشيخ الخ »

(٢) سقطت من ظ

(٣) رواه أبو داود في سننه ٤٣٤/٣ وابن عبد البر في جامع بيان العلم

٦٣/١ والخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه ل ٢٠٣ وتقييد العلم ٣٥

(٤) ليست في ١ .

استأذنا النبي صلى الله عليه وسلم في الكتابة فلم يأذن لنا^(١) .

- وروى كراهة ذلك عن أبي موسى ، وابن عمر ، وأبي سعيد الخدري ، وجماعه بعدم لذلك / ومخافة الانكسار على الكتاب وترك الحفظ ، ولئلا يكتب شيء مع القرآن .
- ومنهم من كان يكتب فإذا حفظ محاً .

* * *

- والحال اليوم داعية للكتابة لانتشار الطرق ، وطول الأسانيد وقلة الحفظ ، وكلال الأفهام^(٢) .

* * *

- وأما النقط والشكل فهو متعين فيما يشكل ويشنبه .
- حدثنا أبو علي الفسائي الحافظ المعروف بالجَيَّاني كتابة ، والفقهاء أبو عمران بن أبي تليد ، والخطيب أبو القاسم : خلف بن إبراهيم المقرئ ، والفقهاء أبو محمد بن عتاب ؛ وغيرهم ، من^(٣) كتابة وإجازة ؛ قالوا : أخبرنا أبو عمر بن عبد البر الحافظ ، قال : أخبرنا خلف بن أبي جعفر ، أخبرنا أبو عمر بن حزم ، أخبرنا أحمد بن خالد ، أخبرنا مروان بن عبد الملك ، أخبرنا أبو الطاهر ، أخبرنا بشر بن بكر ، عن الأوزاعي ، قال :

(١) انظر ما رواه الترمذى ١١١/٢ (بولاق) والخطيب البغدادي في تقييد العلم بروايات عديدة ص ٣٢ — ٣٣ والدرامى ١١٩/١ والرامهرمزي في المحدث الفاصل ل ٧٧ والسخاوى في فتح المغيـث ص ٢٣٧ والصنعانى فى توضيح الأفكار ٣٦٣/٢ .

(٢) نقله السخاوى فى فتح المغيـث ٢٣٨

(٣) فى ١ « بين كتابة »

سمعت « ثابت بن معبد » يقول : نور الكتاب العجم . وقد روى من قول الأوزاعي ^(١) .

وقال بعضهم : إنما يُشـكَل ما يُشـكَل ^(٢)
وأما النقط فلا بد منه .

وقال آخرون : يجب شـكَل ما أشـكَل وما لا يشـكَل .

وهذا هو الصواب ، لا سيما للمبتدئ وغير المتبحر في العلم ؛ فإنه لا يميز ما أشـكَل مما لا يشـكَل ، ولا صواب وجه الإعراب للكلمة من خطائهم . وقد يقع النزاع بين الرواة فيها ، فإذا جاء عند الخلاف وسئل كيف ضبطه في هذا الحرف وقد أهمله بقي مُتَجَرِّباً

وقد وقع الخلاف بين العلماء بسبب اختلافهم في الإعراب كاختلافهم في قوله [عليه السلام] : « ذكاة الجنين ذكاة أمه » ^(٣) . فالحنفية ترجح فتح ذكاة الثانية ، على مذهبها في أنه يذكى مثل ذكاة أمه . وغيرهم من المالكية والشافعية ترجح الرفع ^(٤) لاسقاطهم ذكاته

(١) أورده الخطيب في الجامع ل ٥٦ — ب ، والسخاوى في فتح المغيث ص ٢٣٩ . وفي المحدث الفاصل ١٤٨ — ١ « هكذا لفظ الحديث ، والصواب الإعجام . أعجمت الكتاب فهو معجم لا غيره » .

(٢) انظر المحدث الفاصل ١٤٨ وفتح المغيث ٢٣٩ وقد روى عن أحمد ابن حنبل أنه قال : كان يحيى بن سعيد يشكّل الحرف إذا كان شديداً .

(٣) راجع سنن أبي دواد ١٣٦/٣ — ١٣٧ والترمذى ٢٧٩/١ والدارقطنى ٥٣٩/٣ وابن ماجه ١٠٦٧/٢ وفتح المغيث ٢٤٠ . وانظر السنن الكبرى للبيهقى ٣٣٤/٩ — ٣٣٦ باب ذكاة ما في بطن الذبيحة . والمعجم الصغير للطبرانى ٤٨ ، ٩٤ .

(٤) ١ « يرجح الرفع على خبر المبتدأ »

٧ / وكذلك قوله عليه السلام : « لا نُورَث ما تركناه صدقة »^(١)
الجماعة ترجح روايتها برفع صدقة على خبر المبتدأ ، على مذهبها في أن
الأنبياء لا نورث

وغيرهم من الإمامية يرجح الفتح على التمييز لما تركوه صدقة أنه لا يورث
دون غير ما ترك صدقة . وإذا كان هذا لم يكن فرقاً بينهم وبين غيرهم ،
ولم يكن معنى لتخصيصه الأنبياء . وقد أجاز النحاس نصبه على الحال .

وكذلك قوله في الحديث : « هولاك عَبْدُ بنِ زَمْعَةَ »^(٢)

رواية الجماعة رفع « عبد » على النداء ، أو إتياع ابن له ، على الوجهين
في نعت المنادى المفرد من الضم والفتح :

و « الحنفية » ترجح تفوين « عبد » على الابتداء ، أي هو الولد لك عبد ،
وتنصب ابن زمعة على النداء المضاف

(١) انظر مارواه البخاري ١٤١/٦ — ١٤٤ ، ٢٣٧/١٣ باب ما يكره
من التعمق والتنازع في العلم . ومسلم ١٣٧٩/٣ . وأحمد في المسند ٢٩٩/١ —
٣٤٢ ، ٣٠٠ — ٤٤٣ ، ج ٢/٢٦٣ ، ج ٤/٣ (المعارف) ١٣٨١ والسخاوي
في فتح المغيث ٢٤٠ .

(٢) روى ابن ماجه ٦٤٦/١ عن عائشة ، قالت : إن ابن زمعة وسعداً اختصما
إلى النبي ، صلى الله عليه وسلم ، في ابن أمة زمعة ، فقال : سعد : يا رسول الله ،
أوصاني أخى إذا قدمت مكة أن أنظر إلى ابن أمة زمعة فأقبضه ، وقال عبد بن زمعة :
أخى وابن أمة أبى ، ولد على فراش أبى . رأى النبي شبهه بعتبة فقال : هولاك
يا عبد بن زمعة ، الولد للفراش ، واحتجى عنه ياسودة . وانظر مارواه مسلم
في صحيحه ١٠٨٠/٢ ومالك في الموطأ ٧٣٩/٢ . وما أورده ابن حجر في ترجمته
سعد بن أبى وقاص في الإصابة ١٩٣/٤ والسخاوي في فتح المغيث ص ٢٤٠ .

في كثير مما لا يحصى من هذا ، فإذا أهمله السامع إذ لم ينتبه لوضع الخلاف فيه ، فإذا نُوزِع في إعرابه وضبطه ورجع إلى كتابه فوجده مهملاً بقي متحيراً ، أو جسر على الضبط بغير بصيرة وبقين^(١)

● حدثنا أبو الحسين^(٢) سراج بن عبد الملك بن سراج ، اللغوي الحافظ^(٣) ، قراءة عليه من شيخنا الأستاذ أبي الحسن : علي بن أحمد الميموني^(٤) - وأنا أسمع - قال : حدثني أبي ، قال : حدثني أبو عمرو السَّفَّاقسي ، أخبرنا أبو عبد الله الفسوي ، أخبرنا « أبو سليمان الخطابي »

(١) نقله السخاوي في فتح المغيث ص ٣٤٠ .

(٢) في ظ « أبو الحسين بن سراج » .

(٣) هو سراج بن عبد الملك بن سراج بن عبد الله بن سراج ، الأموي ، الوزير ، أبو الحسين . أخذ عن أبيه الحافظ أبي مروان ، وأبي عبد الله بن عتاب . وإليه كانت الرحلة في وقته في تفسير كتب الأدب والغريب والشروح ، وكتاب سيبويه ، وقل مشهور إلا وقد أخذ عنه . وقد رحل إليه عياض إلى قرطبة سنة ٥٠٧ هـ وسمع عليه « غريب الحديث » للخطابي و « الدلائل » لقاسم بن ثابت السرقسطي ، وجميع كتب المصنف لأبي عبيد : القاسم بن سلام ، والغريبي للهروي . وعلق عنه عياض فوائد جمّة ، وأجازه جميع روايته ، وجرت بينهما مراسلات من النظم والنثر . وكانت ولادته سنة ٤٣٩ هـ ووفاته سنة ٥٠٨ هـ وقد ترجم له عياض في الغنية ق ٦٥ وابن الأبار في معجم أصحاب أبي علي الصديقي ص ٣٠٥ — ٣٠٧ وابن بشكوال في الصلة ٢٢٢/١ والضبي في بغية الملتبس ص ٢٩٠ — ٢٩١ وياقوت في معجم الأدباء ١١/ ١٨١ — ١٨٢ وابن فرحون في الديباج المذهب ص ١٢٦ والسيوطي في بغية الوعاة ص ٢٥١ — ٢٥٢ .

(٤) هو علي بن أحمد بن خلف الأنصاري المقرئ النحوي ، المعروف بابن الباذش ، الغرناطي . سمع من أبي الحسين : سراج بن عبد الملك كثيراً . ولقيه عياض بقرطبة سنة ٥٠٧ هـ وقرأ عليه كتاب « أدب الكتاب لابن قتيبة » =

وذكر قوله عليه السلام : « نضر الله^(١) امرءاً سمع مقالتي فوعاها » . .
الحديث فقال :

« كيف يؤدّيها كما سمعها من لم يتقن حفظها ولم يحسن وعيها ؟ وكيف
يبلغها من هو أفتح منه وهو لم يملك حملها ؟ فهو مُغْتَصِبُ الْفِقَةِ حَقَّهُ ، قاطعُ
طريق العلم على من بعده » .

● أخبرنا أبو الحسن علي بن مشرّف بن مُسَلَّم الأنماطي^(٢)

= وكتاب اختيار فصيح الكلام لثعلب . وسمع بقراءته على الوزير أبي الحسين
ابن سراج كتاب غريب الحديث للخطابي . وسمع بقراءة عياض على الوزير
أبي الحسين كثيراً من كتاب الغريبين للهرابي ، وصنف شرح كتاب سيديويه ،
وشرح المقتضب للبرد ، والإيضاح لأبي على الفارسي ، والكافي لأبي جعفر النحاس ،
ونبه على وهمه في نحو مائة موضع . وكان مولده بقرنطة سنة ٤٤٤ ووفاته
سنة ٥٢٨ هـ .

وترجمته في الغنية ص ٥٧ ومعجم أصحاب أبي على الصدفى لابن الأبار
ص ٤٠٦ — ٤٠٧ وغاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزرى ١/٥١٨ والديباج
المذهب ٢٠٥ وبغية الوعاة ص ٣٢٦ — ٣٢٧ .

(١) قال الخطابي في معالم السنن ٤/١٨٧ « قوله : نضر ، معناه الدعاء
له بالنضارة ، وهى النعمة والبهجة ، يقال بتخفيف الضاد وثقليلها ، وأجودها
التخفيف » . وقال الرامهرمزي فى المحدث الفاصل لوحة ٥ « نضر : مخفف ،
وأكثر المحدثين يقولونه بالثقليل إلا من ضبط منهم . والصواب التخفيف .
ويحتمل معناه وجيمين : أحدهما أن يكون فى معنى : ألبسه الله النضرة ، وهى الحسن
وخلوص اللون ، فيكون تقديره : جملة الله وزينه . والوجه الثانى : أن يكون
فى معنى : أوصله الله إلى نضرة الجنة ، وهى نعمتها وغضارتها . . . » . وانظر
مشارك الأنوار ٢/١٦ .

(٢) هو على بن المشرف بن المسلم بن حميد بن عبد النعم بن عبد الرحمن ،
الأنماطي ، الاسكندراني ، أبو الحسن ، كان أسند من بقى بمصر وأوسعهم رواية =

من كتابه إلى ، وسمعه على الحافظ أبي علي عنه ، قال : أخبرنا أبو زكريا البخاري ، أخبرنا أبو محمد عبد الغني بن سعيد الحافظ ، أخبرنا أبو عمران موسى بن عيسى الحنفي ، قال : سمعت أبا إسحاق النجيري : إبراهيم ابن عبد الله^(١) يقول :

أولى الأشياء بالضبط أسماء الناس ؛ لأنه لا يدخله القياس ، ولا قبله شيء يدل عليه ، ولا بعده شيء يدل عليه^(٢) .

● وأخبرنا الشيخ « أبو علي الجبائي الحافظ » و « أبو عمران : موسى ابن أبي تليذ الفقيه » ، وغير واحد : إجازة وكتابة ؛ قالوا : أخبرنا أبو عمر الحافظ ، أخبرنا خلف بن قاسم الحافظ ، أخبرنا أبو الليمون بن راشد الدمشقي ، أخبرنا أبو زرعة : عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي ، قال : سمعت عفان بن مسلم يقول

سمع من القاضي القضاي ، وعبد الباقي بن فارس ، وأبي طاهر بن بابشاذ وأبي إسحاق الحبال . وسمع منه القاضي الشهيد أبو علي الصدي ، والقاضي أبو بكر ابن العربي ، والحافظ أبو طاهر السلفي وأكثر عنه . وأجاز لأبي طاهر بركات ابن إبراهيم الخشوعي وللقاضي عياض ، كتب إليه بإجازته جميع روايته سنة ٥١٥ هـ ومنها تواليف عبد الغني بن سعيد ، وتفسير عبد الرزاق . وكانت وفاته بالإسكندرية سنة ٥١٩ هـ عن سن عالية .

وترجمته في الغنية ص ٥٩ — ٦٠ وتكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ص ٣٠٧ وأزهار الرياض ١٦٠/٣ .

(١) هو مؤلف كتاب « إيمان العرب في الجاهلية » وترجمته في معجم الأدباء ١٩٨/١ — ٢٠١ ومعجم البلدان ٢٧٠/٨ وبغية الوعاة ص ١٨١ .

(٢) رواه عبد الغني بن سعيد في مقدمة كتاب المؤلف والمختلف ص ٢ .

سمعت « حماد بن سلمة » يقول لأصحاب الحديث : وبحكم ! ! غيروا .
بمعنى قيدوا واضبطوا^(١) .

● قال أبو زرعة ورأيت « عفان بن مسلم »^(٢) « يحض أصحاب الحديث
على الضبط والتقيد إذا أخذوا عنه »^(٣) .

● قال « أبو علي الحافظ » : روى عن « عبد الله بن إدريس
الكوفي » قال :

لما حدثني « شعبة » بحديث « أبي الحوَرَاء السَّعْدِي » عن الحسن
ابن علي^(٤) ، كتبت أسفله « حور عين » لئلا أغلط . يعني فيقرأه : « أبا الحوَرَاء »
لشبهه به في الخط .

(١) أورده الخطيب في الكفاية ٢٤٢ وفي الجامع ٥٧ ب والسخاوي في
فتح المغيث ص ٢٤٠

(٢) محدث بغداد . سمع من شعبة وحماد بن سلمة . روى عنه أحمد وعلي
ابن المديني ويحيى بن معين . ثقة ثبت ، صاحب سنة . ولد بعد الثلاثين ومائة ،
وتوفي سنة ٢١٩ . وترجمته في التاريخ الكبير ٧٢/١/٤ والجرح والتعديل
٣٠/٢/٣ وطبقات ابن سعد ٥١/٢/٧ ، ٧٨ ل وتاريخ بغداد ١٢/٢٦٩ — ٢٧٧
وتهذيب التهذيب ٧/٢٣٠ — ٢٣٥ ونذكرة الحفاظ ١/٣٧٩ — ٣٨١

(٣) الكفاية ٢٤٢ والجامع للخطيب ل ٥٧ ب .

(٤) رواه أحمد في المسند ١٦٩/٣ ونسبه « حدثنا يحيى بن سعيد ، عن
شعبة ، حدثني بُرَيْد بن أبي مريم ، عن أبي الحوَرَاء السَّعْدِي ، قال : قال
للحسن بن علي : ما تذكر من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : أذكر أني
أخذت ثمرة من تمر الصدقة ، فألقيتها في فمي ، فانزعها رسول الله ، صلى الله
عليه وسلم بلعها فألقاها في التمر ، فقال له رجل : ما عليك لو أكل هذه
الثمرة ؟ قال : إنا لا نأكل الصدقة . قال : وكان يقول : دع ما يريك إلى =

وأبو الحَوَزَاء - بالحاء والراء - هو ربيعة بن شيبان^(١) .
وأما أبو الجوزاء - بالجيم والزاي - فهو : أوس بن عبد الله الربعي^(٢) ،
عن ابن عباس .
وأبو الجوزاء مثله أيضاً : أحمد بن عثمان النَّوْفَلِي^(٣) من شيوخ مسلم
والنسائي .

● وهكذا جرى رسم المشايخ^(٤) وأهل الضبط في هذه الحروف للمشكلة

= ما لا يريك ، فإن الصدق طمأنينة ، وإن الكذب رية . قال :
وكان يعلمنا هذا الدعاء : « اللهم اهدني فيمن هديت ، وعافني فيمن عافيت ،
وتولني فيمن توليت ، وبارك لي فيما أعطيت ، وفقني شرماً قضيت ، إنه لا يذل
من واليت . وربما قال : تباركت ربنا وتعاليت » ورواه أحمد مرة أخرى ص ١٧١
وجعله الطيالسي ثلاثة أحاديث في مسنده ص ١٦٣ ، وانظر سنن الترمذي
٣٢٨/٢ (الحلبي) وابن ماجه ٣٧٢/١ والنسائي ٢٥٢/١ وسنن أبي داود
٨٥/٢ - ٨٦ والمستدرک للعالم ١٧٢/٣ والمتقى لابن الجارود ١٤٢ ومختصر كتاب
الوتر ل محمد بن نصر المروزي ١٣٤ والدارمي ١٩٧ والسنن الكبرى للبيهقي
٢٠٩/٢ - ٢١١ والمحلى لابن حزم ١٤٧/٤ - ١٤٨ وتلخيص الحبير ص ٩٤ - ٩٥ .
(١) الكنى والأسماء لمسلم ٥١ والكنى والأسماء للدولابي ١٦١/١ وتهذيب
تهذيب ٢٥٦/٣ .

(٢) الكنى والأسماء لمسلم ٥٢ وطبقات ابن سعد ١٦٢/١/٧ ليدن ٢٢٣/٧ بيروت
والتاريخ الكبير للبخاري ١٧/٢/١ والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٣٠٤/١/١
والكنى والأسماء للدولابي ١٣٩/١ وتهذيب التهذيب ٣٨٣/١ - ٣٨٤ والجمع
بين رجال الصحيحين ص ٤٦ .

(٣) تهذيب التهذيب ٦١/١ .

(٤) ظ « الشيخ » .

[والكلمات] ^(١) المشتبهة إذا ضبطت وصححت في الكتاب : أن يرسم ذلك الحرف المشكل مفرداً في حاشية الكتاب قبالة الحرف ؛ بإهماله أو نقطه أو ضبطه ؛ ليستبين أمره ، ويرتفع الإشكال عنه مما لعله يوهمه ما يقابله من الأسطار فوقه أو تحته من نقط غيره أو شكله ، لا سيما مع دقة الكتاب ^(٢) وضيق الأسطار ، فيرتفع بإفراده الإشكال

وكما نأمره بنقط ما ينقط للبيان ، كذلك نأمره بتبيين المهمل بجعل علامة الإهمال تحته ، فيجعل تحت الحاء حاء صغيرة ، وكذلك تحت العين عينا صغيرة ، وكذلك الصاد والطاء والدال الراء . وهو عمل بعض أهل المشرق والأندلس

ومنهم من يقتصر على مثال الفبرة تحت الحروف المهملة .
ومنهم من يقلب النقط في المهملات فيجعله أسفل علامة لإهماله .
ومن أهل المشرق من يعلم على الحروف المهملة بخط صغير فوقه شبه نصف الفبرة

● وقال محمد بن عبد الملك الزيات في صفة دفتر ، فيما ذكره لنا بعض شيوخنا ^(٣) :

-
- (١) الزيادة من ١ ، س .
(٢) نقل السحاوي في فتح المغيث ص ٢٤١ عن ابن عساكر « أن أبا عبد الله الصوري كتب صحيح البخاري ومسلم في مجلد لطيف ، بيع بعشرين ديناراً » .
(٣) هذا النص الذي ذكره لعياض بعض شيوخه ، هو من كتاب المحدث الفاصل للراهمزي لوحة ١٢٧ وفيه بعد هذين البيتين :
تنبيك عن رفع الكلام وخفضه والنصب فيه بحاله والمصدر =

وأرى وشوماً في كتابك لم تدع شكاً لمرتاب ولا لمفكراً^(١)
نقط وأشكال تلوح كأنها ندب الخدش تلوح بين الأسطر^(٢)

* * *

● وأما مقابلة النسخة بأصل السماع ومعارضتها به فمتممة لا بد منها ،

== وتريك ما يعنى به فبعده كقريبه ومقدم كمؤخر
وقد نقل الأبيات الأربعة الخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الرازي
وآداب السامع لوحة ٥٨ . وقد ذكر أبو بكر : محمد بن يحيى الصولي المتوفى سنة
٣٣٦ هـ في كتابه « أدب الكتاب » الشعر كاملاً ص ٤٩ وبين سببه فقال :
أنشد محمد بن يزيد المبرد قال : استعار محمد بن عبد الملك الزيات من الحسن
ابن وهب دفترآ فيه شعر أبي يعقوب الحريري ، وكان معجباً به ، فوجه الحسن
به إليه ، وكان بخط حسن . ثم وجه الحسن يطلبه منه فوجه إليه محمد بالنسخة
التي كانت عنده واحتبس نسخة الحسن وكتب إليه :

إني نظرت ولا صواب لناظر فيما يهيم به إذا لم ينظر
فإذا كتابك قد تخير خطه وإذا كتابي ليس بالتخير

وبعد ذلك : أرى وشوماً . . . و : تنبيك . . . وبعدهما :

وإذا كتاب أخيك من ذا كله خلو فبئس لبائع أو مشتري
فاقبل كتاب أخيك غير منافس فيه وخل له كتابك واعذر
واعلم بأنك لا تزال مؤخرآ في العلم عند الناس ما لم تسكر
إني أرى حبس السماع على الذي شاركته فيه وكسر الدفتر
وانظر ديوان ابن الزيات ص ٣٨

(١) في ظ « لم يدع شكلاً لمراتب ولا لمفكر » وفي ١ ، س « شكلاً »
وفي أدب الكتاب « شكاً لمعتسف » وفي الديوان « لمعتف »

(٢) في ١ بعد ذلك : البيت الذي أوله ينبيك عن رفع الكلام . . وبعده :
وأنشد أبو بكر الصولي في معناه لأحمد بن إسماعيل في كتاب أهده من
تأليف الفراء :

ولا يحل للمسلم النقي الرواية ما لم يقابل بأصل شيخه أو نسخة تحقق ووثق بمقابلتها بالأصل ، وتكون مقابلته لذلك مع الثقة المأمون ما ينظر فيه ، فإذا جاء حرف مشكل نظر معه حتى يحقق ذلك .

وهذا كله على طريق من سامح في السماع ، وعلى من يجيز إمساك أصل الشيخ عليه عند السماع ؛ إذ لا فرق بين إمساكه عند السماع أو عند النقل ؛ لأنه تقليد لهذا الثقة لما في كتاب الشيخ .

وأما على مذهب من منع ذلك من أهل التحقيق فلا يصح مقابلته مع أحد غير نفسه^(١) ، ولا يقلد سواه ، ولا يكون بينه وبين كتاب الشيخ واسطة ، كما لا يصح ذلك عنده في السماع ؛ فليقابل نسخته من الأصل بنفسه حرفاً حرفاً حتى يكون على ثقة ويقين من معارضتها به ومطابقتها له ، ولا يندفع في الاعتماد على نسخ الثقة العارف دون مقابلة ؛ نعم ولا على

= خذه فقد صوغت منه مشها بالروض أو بالبرد في تفويغه
نظمت كما نظم السخاب مسطوره وتأنق الفراء في تأليفه

وفي هامش النسخة بإزاء أول هذه الزيادة التي انفردت بها اكتب هذا الرمز : « س . خ » وفوق آخر كلمة فيه وهي تأليفه كتب : « خ . إلى » ولست أشك في أنها زيادة قارىء أو كاتب . ولأهمية هذا النص أورده من مصدره الأصيل ، وهو أدب الكتاب للصولي ، فقد جاء فيه ص ٩٤ « واستهدى أحمد بن إسماعيل دفترأ فيه « حدود الفراء » فأهداه إلى مستهديه ، وكتب على ظهره : خذه ، فقد صوغت منه . . . ونظمت . . . وبعدهما :

وشكلته ونقطته فأمنت من تصحيفه ونجوت من تحريفه
بستان خط غير أن ثماره لا تجتنى إلا بشكل حروفه

(١) راجع فتح المغيث للسخاوى ٢٥١ .

نسخ نفسه بيده ما لم يقابل وبصحح ؛ فإن الفـكر يذهب ، والقلب
يسمو ، والنظر يـزـبغ ، والقلم يـطـفئ^(١) .

● أخبرنا أبو طاهر الحافظ من كتابه ، أخبرنا الشيخ أبو الحسين ،
أخبرنا علي بن أحمد ، أخبرنا القاضي أبو عبد الله النّهـاؤنـدي ، أخبرنا
القاضي أبو محمد الرّامهرمزي ، أخبرنا محمد بن عبد الله السّراج ، أخبرنا
أبو همام ، أخبرنا إسماعيل بن عيـاش ، عن هشام بن عروة ، قال : قال
لي : أبي أكتب ؟ قلت : نعم . قال : قابلت ؟ قلت : لا . قال : لم
تكتب يا بني^(٢) .

● أخبرنا^(٣) أبو عمران بن أبي تليد ، وأبو محمد بن عتّاب وغيره ، قالوا :
أخبرنا يوسف بن عبد الله ، قال : أخبرنا عبد الوارث ، أخبرنا قاسم ،
أخبرنا أحمد بن زهير ، أخبرنا الحوطي^(٤) ، أخبرنا بقيّة ، عن
الأوزاعي قال :

مثل الذي يكتب ولا يُعارض مثل الذي يدخل الخلاء ولا يستنجي^(٥) .

(١) نقله السخاوى فى فتح المغيـث ٢٥٣ .

(٢) المحدث الفاصل لوحة ١٢٨ ، والكفاية ٢٣٧ والجامع لأخلاق الراوى
وآداب السامع لوحة ٥٦ - ب وجامع بيان العلم لابن عبد البر ٧٧/١ وأدب الاملاء
والاستملاء لعبد الكريم بن محمد السمعاني ص ٧٩ والتبصرة والتذكرة ١٣٤/٢
وفتح المغيـث ٢٥٠ .

(٣) من هنا إلى آخر الباب ليس فى س .

(٤) فى ١ « الحوضى » .

(٥) جامع بيان العلم ٧٨/١ وفتح المغيـث ٢٥٠ والتبصرة والتذكرة ١٣٤/٢ .

وروى مثله عن يحيى بن أبي كثير^(١) .

● [وقد روى عن زيد بن ثابت أنه قال :

كنت أكتب الوحى عند رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وهو يملئ
على ، فإذا فرغت قال : اقرأ فأقرأه ، فإن كان فيه سقط أقامه^(٢) .

● ولبعض الشعراء فى هذا :

المح كتابك حين تكتبه واحرسه من وهم ومن سقط
واعرضه مرتابا بصحته ما أنت معصوما من الغلط^(٣)]

(١) قول يحيى بن أبي كثير بسنده فى الجامع لأخلاق الراوى وآداب السامع
للخطيب لوحة ٥٦ وجامع بيان العلم لابن عبد البر ٧٧/١ وأدب الإملاء والاستملاء
ص ٧٨ ، ٧٩ .

(٢) الخبر بسنده فى أدب الإملاء والاستملاء ص ٧٧ .

(٣) الزيادة من | وحدها .

باب

التَّخْرِيجُ وَالْإِلْحَاقُ لِلنَّقْصِ

قال الفقيه القاضى الإمام أبو الفضل : عياض المؤلف رضى الله عنه :
أما تخريج المُلَحِّقات لما سقط من الأصول فأحسن وجوها : ما استمر
عليه العمل « عندنا » من كتابة خط بموضع النقص صاعداً إلى تحت
السطر الذى فوقه ، ثم ينعطف إلى جهة التخرج فى الحاشية انعطافاً يشير
إليه ، ثم يبدأ فى الحاشية باللاحق مقابلاً للخط المنعطف بين السطرين ،
ويكون كتابها صاعداً إلى أعلى الورقة حتى ينتهى اللّحق فى سطر هناك
أو سطرين أو أكثر على مقداره ، ويكتب آخره « صح^(١) » وبعضهم
يكتب آخره « بعد التصحيح رجع » وبعضهم يكتب « انتهى اللّحق »^(٢) .
واختار بعض أهل الصبغة من « أهل أفقنا » - وهو اختيار القاضى
« أبى محمد بن خلّاد » من أهل المشرق ومن وافقه على ذلك - أن
يكتب فى آخر اللّحق الكلمة المتصلة به من الأم ليبدل على انتظام الكلام^(٣) .

(١) نقله الصنعانى فى توضيح الأفسار ٣٦٧/٢ .

(٢) فتح المغيـث ٢٥٥ .

(٣) نص عبارة ابن خلّاد كما فى المحدث لوجه ١٤٨ « التخرج على الحواشى
أجوده أن يخرج من موضعه حتى يلحق به طرف الحرف المبتدأ من الكلمة الساقطة
فى الحاشية ، ويكتب فى الطرف الثانى حرف واحد مما يتصل به فى الدفتر ؛ ليبدل على
أن الكلام قد انتظم » .

وقد رأيت هذا في غير كتاب بخط مَنْ يُلْتَفَت إليه . وليس عندي باختصار حسن^(١) ؛ فربّ كلمة قد نجيء في الكلام مكررة مرتين وثلاثاً لمعنى صحيح ، فإذا كررنا الحرف آخر كل لحق لم يؤمن أن يوافق ما يتكرر حقيقة ، أو يُشَكِّل أمره فيوجب ارتياباً وزيادة إشكال .

والصواب التصحيح^(٢) عند آخر تمام اللحق ، ولا فرق بين آخر سطر من اللحق وبين سائر سطور الكلام في انتظام اللحق .

وفائدة كتابه صاعداً في الحاشية إلى أعلى الورقة^(٣) ثلثا يجد بعده نقصاً وإسقاطاً آخر ، فإن كنا كتبنا الأول نازلاً إلى أسفل وجدنا الحاشية به ملأى فلم نجد حيث نخرجه .

فإن كنا كتبنا كل ما وجدنا صاعداً فما وجدناه بعد ذلك من نقص وجدنا ما يقابله من الحاشية نقياً لإخراجه . ولذلك يجب أن يكون التخريج أبداً إلى جهة اليمين^(٤) ؛ لأنك إن خرجت إلى جهة الشمال ربما وجدت في السطر نفسه تخرجاً آخر فلا يمكن إخراجه أمامه ؛ لأنه كان يشكل التَّخْرِيجان فيضطر إلى إخراجه إلى جهة اليمين فتلتقى عطفة تخرج من جهة

(١) قارن هذا بقول ابن الصلاح ص ١٧٢ « وليس ذلك بمرضى ؛ إذ رب كلمة نجيء في الكلام مكررة . . . الخ .

(٢) راجع فتح المغيث ٢٥٥ .

(٣) قارن هذا بقول ابن الصلاح ص ١٧٣ « وإنما اخترنا كتابة اللحق صاعداً إلى أعلى . . . الخ .

(٤) قارن هذا بقول ابن الصلاح ص ١٧٣ « وقلنا أيضاً : يخرج في جهة اليمين ؛ لأنه لو خرج إلى جهة الشمال فربما ظهر بعده في السطر نقص آخر . . . الخ .

الشمال مع عطفة تخريج ذات اليمين أو تقابلها ، فيظهر كالضرب على ما بينهما من الكلام ، أو بشكل الأمر .

وإذا كانت العطفة الأولى إلى جهة اليمين وخرجت الثانية إلى جهة الشمال لم يلتقيا فأمن من الإشكال^(١) . لكن إذا كان النقص في آخر السطر فلا وجه إلى تخريجه إلى جهة الشمال ؛ لقرب التخريج من اللاحق ، وسرعة لحاق الناظر به ، ولأمننا من نقص بعده^(٢) كما إذا كان في أول السطر فلا وجه إلا تخريجه لليمين ؛ لهذه العلة وللعلة الأولى .

وذهب بعضهم^(٣) إلى أن يمرّ عطفة خط التخريج من موضع للنقص داخل الكتاب حتى يلحقه بأول حرف من اللاحق بالحاشية ليأتي الكلام والخط كالتصل .

وهذا فيه بيان لكنه تشخيص للكتاب وتَسْوِيد له ، لا سيما إن كثرت الإلحاقات والنقص ، وقد رأيت في بعض الأصول^(٤) .

٦٢ وأما كل ما يكتب في الطرر والحواشي من تنبيه / أو تفسير أو اختلاف ضبط فلا يجب أن يخرج إليه ؛ فإن ذلك يدخل اللبس وبحسب من الأصل ولا يخرج إلما هو من نفس الأصل . لكن ربما جعل على الحرف المثبت بهذا التخريج كالضمة أو التصحيح ليدل عليه .

(١) راجع فتح المغيث ٢٥٤ .

(٢) في ١ « ولأنه أمن نقص يحدث بعده » .

(٣) هو الرامهرمزي ، وقد سبق نص كلامه في المحدث الفاصل ص ١٦٢ .

(٤) نقله السخاوي في فتح المغيث ٢٥٤ .

● وقد حدثني بعض من لقيته ممن يعنى بهذا الشأن : أن كتب الحكم المستنصر بالله خرجت إلى أهل « بيت المقابلة والنسخ » بقصره برسوم منها بعض ما ذكرناه .

● قال لنا القاضي الشهيد أبو علي : سمعت أبا يوسف : عبد السلام ابن بُنْدَار القَرَوِي يقول : أنشدني للشريف أبو علي : محمد بن أحمد ابن أبي موسى الهاشمي ، لأحمد بن حنبل :

مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ وَالْحَدِيثَ فَلَا يَضْجُرُ مِنْ خَمْسَةِ يُقَاسِمُهَا^(١)
دِرَاهِمَ لَلْعِلْمِ يَجْمَعُهَا وَعِنْدَ نَشْرِ الْحَدِيثِ يُقْنِيهَا^(٢)
يُضْجِرُهُ الضَّرْبُ فِي دِفْأَرِهِ وَكَثْرَةُ اللَّحَقِ فِي حَوَاشِيهَا
يَفْسُدُ أَثْوَابُهُ وَبِرَّاتُهُ مِنْ أَثَرِ الْحَبْرِ لَيْسَ يُنْقِبُهَا

● وقال القاضي الإمام أبو الفضل المؤلف ، رضى الله عنه :

خَيْرُ مَا يَقْتَنِي اللَّيْبُ كِتَابُ مُحْكَمِ النَّقْلِ مُتَّقِنُ التَّقْيِيدِ^(٣)
خَطُّهُ عَارِفٌ نَبِيلٌ وَعَانَاهُ مِ فَصَحَّ التَّبْيِضُ بِالدِّهْنِ وَوَبَدَ
لَمْ يَخْفِهِ إِنْقَانُ نَقْطٍ وَشَكْلٍ لَا وَلَا عَابَهُ لِحَاقُ التَّزْيِيدِ
فَكَانَ التَّخْرِيجَ فِي طُرَّتِيهِ طُرَّرَ صُفَّاتِ بَيْضِ الْخُدُودِ
فِيَنَاجِيكَ شَخْصُهُ مِنْ قَرِيبٍ وَبِنَادِيكَ نَصُّهُ مِنْ بَعِيدٍ
فَاصْحَبْتَهُ تَجْدَهُ خَيْرَ جَلِيسٍ وَاخْتَبَرَهُ تَجْدَهُ أُنْسَ الْمُرِيدِ

(١) نقلها السخاوى في فتح المغيث ٢٥٥ — ٢٥٦ والعراقى في شرح التبصرة والتذكرة ١٣٨ / ٢ .

(٢) في ١ ، س « للعلوم ينفعها » وفي فتح المغيث كما في ١ « يجمعها »

(٣) نقل السخاوى هذه الآيات بعد آيات ابن حنبل السابقة وصدرها بقوله :

وقال غيره : «

باب

فِي التَّصْحِيحِ وَالتَّمْرِيزِ وَالتَّضْيِيبِ

قال الفقيه القاضى :

أما كتابة « صح » على الحرف فهو استنبات لصحة معناه وروايته^(١) .
ولا يكتب « صح » إلا على ما هذا سبيله ، إما عند لحقه ، أو إصلاحه ،
أو تقييد ممله ، وشكل مُشْكِله ؛ ليُعرَف أنه صحيح بهذه السبيل ، قد
وقف عليه عند الرواية ، وأهْتَبَلَ بتقييده .

فإن كان اللفظ غير صحيح فى اللسان : إما فى إعرابه ، أو بيانه ، أو فيه
اختلال من تصحيف أو تغيير ، أو نقصت كلمة من الجملة أخلَّت بمعنى ،
أو بتر من الحديث مالا يتم إلا به : إما لتقصير فى حفظ راويه ، أو للاختصار
وتبيين عين الحديث بلفظة منه لا بإيراده على وجهه ، وهو الباب الذى يسميه
أهل الصنعة « الأُرَاف » أو بتقديم أو تأخير قلب مَقْهُومِهِ وَنَثَر مَنَظُومِهِ -
فهذا الذى جرت عادة أهل التقييد أن يمدُّوا عليه خطأ أوَّلُه مثلُ الصاد ،
ولا يلزق^(٢) بالكلمة الملم عليها لئلا يُظَنَّ ضَرْبًا ، ويسمونه : « ضَبَّة »
ويسمونه « تَمْرِيزًا »^(٣) وكأنها صاد التصحيح كتبت بِمَدِّئِهَا وحرقت

(١) راجع علوم الحديث لابن الصلاح ص ١٧٤ وتوضيح الألفكار لمعانى
تنقيح الأنظار للصنعانى ٢ / ٣٦٧ .

(٢) فى س « ولا يلزم »

(٣) نقله فى التبصرة والتذكرة ٢ / ١٤٥

حاوياً ليفرق بينها وبين ما صح لفظاً ومعنى ، وذلك أنه صح من جهة الرواية ، وضعف من جهة المعنى ، فلم يكمل عليه التصحيح ، وكتب عليه هذا علامة على مرضه ، ولئلا يُرتاب في صحة روايته ، ويظن الناظر في كتابه مهما وقف عليه يوماً ملحوناً أو مُغيراً أنه من وهمه وغلطه لا من صحة سماعه ؛ فنبهه - بالتريض عليه - على وقوفه عليه عند السماع ونقله على ما هو عليه ، ولعل غيرَه قد يُخرَج له وجهاً صحيحاً ويظهر له في صحة معناه ولفظه حجة لم تظهر لهذا ؛ ففوق كل ذي علم عليم^(١) .

● قال القاضي : ولهذا قد شاهدنا من الإصلاحات لمثل هذا لبعض المتجاسرين ، وأكثرهم من المُحدثين والمتأخرين ما الصواب فيما أنكروه ، وعين الخطأ ما أصلحوه^(٢) ومن وقف على ما رسمناه من ذلك في كتابنا

(١) قال عياض في مقدمة مشارق الأنوار ص ٤ : « . . وتكلم الأكياس من الرواة في ذلك بمقدار ما أوتوه ، فمن بين غال ومقصر ، ومشكور عليم ، ومتكلف هجوم : فمنهم من جسر على إصلاح ما خالف الصواب عنده ، وغير الرواية بمنتهى علمه وقدر إدراكه ، وربما كان غلطه في ذلك أشد من استدراكه ؛ لأنه متى فتح هذا الباب لم يوثق بعد بتحمل رواية ، ولا أنس إلى الاعتداد بسماع ، مع أنه قد لا يسلم له ما رآه ، ولا يوافق على ما أتاه ؛ إذ فوق كل ذي علم عليم . . »

(٢) يعرض المؤلف بأبي عبد الله بن وضاح ، وأبي الوليد : هشام بن أحمد الكنانى المعروف بالوقشى ، وقد نبه السخاوى على تعريضه بالثانى حيث يقول في فتح المغيث ص ٢٥٦ « وقد تجاسر بعضهم وأكثرهم من متأخري المحدثين - أفاده عياض - كأبي الوليد : هشام بن أحمد الوقشى ، أحد أكابر العلماء وأهل اللغة ؛ فكان كما قال تلميذه عياض - إذا مر به شيء لم يتجه له وجهه أصلحه بما يظن اعتماداً على وثوقه بعلمه في العربية واللغة وغيرهما ، ثم يظهر أن الصواب ما كان في الكتاب ويتبين أن ما غيره إليه خطأ فاسد » ويقول عياض =

المسمى « بمشارك الأنوار على صحاح الآثار » شهد له بصحة ما ادعيه (١).

● قرأت بخط الشيخ أبي عبد الله : محمد بن أبي نصر الحميدي نزيل بغداد : أخبرني أبو محمد : الحسين بن علي المصري ، قال : أخبرنا أبو مروان : عبد الملك بن زيادة الله / بن علي التميمي ، قال : أخبرنا أبو القاسم : إبراهيم ابن محمد بن زكريا القرشي الزهري - هو ابن الإفليحي (٢) ، اللغوي - قال :

« في مقدمة مشارق الأنوار ص ٤ : « فأما الجسارة فحساسة ، فكثيراً ما رأينا من نبه بالخطأ على الصواب فعكس الباب ، ومن ذهب مذهب الإصلاح والتغيير فقد سلك كل مسلك في الخطأ ، ودلاه رأيه بفرور ؟ ! وقد وقفت على عجائب في الوجهين ، وسنبه من ذلك على ماتوافيه العبر وتحقق من تحقيقه أن الصواب مع من وقف وأحجم ، لامع من صمم وجسر ، وتأمل في هذه الفصول ما تكلمنا عليه وتكلم عليه الأشياخ والحفاظ فيما أصلحه أبو عبد الله بن وضاح في الموطأ على يحيى ابن يحيى فيمن تقدم ، وعلى ما أصلحه القاضي أبو الوليد الكنانى على هذه الكتب فيمن تأخر ، وإظهار الحجج على الغلط في كثير من ذلك الإصلاح ، وبيان صحة الرواية في ذلك من الأحاديث الصحاح » .

(١) من أمثلة ما ذكر في المشارق ١ / ٣٦٠ في فصل الاختلاف والوهم : « وقوله في قبض روح الكافر وذكر مرتبتها وذكر لنا . كذا في جميع النسخ ، وكان الوقتى يذهب إلى أن في اللفظ تغييراً ويقول : لعله : وذكر الخراء لقوله قبل في طيب روح المؤمن : وذكر مسكا . وهذا عندي من جسارته وتسوره ، كأنه ذهب لمقابلة المسك بما ذكر ، كما قابل الطيب بالتين ، ولم يكن مثل هذا في ألفاظه عليه السلام ؛ فما كان فاحشاً ولا متفحشاً ، وقد كان يكنى عند الضرورة ، فكيف بهذا ؟ وليست المقابلة التي ذهب إليها بأولى من مقابلة الصلاة على روح المؤمن المذكور في الحديث قبل ، باللحن في روح الكافر » وانظر أيضاً ١ / ٧٧ ، ٢٦٤ ،

٣٧٣ و ١٠ / ٢ ، ١٩٦ ، ٢٣٧

وانظر ترجمة الوقتى (٤٠٨ - ٤٨٩ هـ) في الصلاة ٢ / ٦١٧ - ٦١٨ ومجم

الأدباء ١٩ / ٢٨٦ وبغية الوعاة ٤٠٩ .

(٢) نسبة إلى « إقليلا » وهي قرية من قرى الشام ، وكان حافظاً للأشعار واللغة قائماً عليهما ، عفى بشعر أبي تمام وشعر للتنبى وله عليه شرح جيد . وكان أشد انتقاء للكلام ومعرفة برأيه . روى عن أبي بكر الزبيدي ، وروى عنه =

كان^(١) شيوخنا من أهل الأدب يتعاملون أن الحرف إذا كتب عليه صح
بصادوحاء - أن ذلك علامة لصحة الحرف ؛ لئلا يتوهم متوهم عليه خلافاً
ولا نقصاً ، فوضع^(٢) حرف كامل على حرف صحيح ، وإذا كان عليه صاد
ممدودة دون حاء كان علامة أن الحرف سقيم ، إذ وضع عليه حرف غير تام
ليدل نقص^(٣) الحرف على اختلال الحرف ، ويسمى ذلك الحرف أيضاً
« ضبّة » أى : أن الحرف مقفل^(٤) بها لا يتجه لقراءة ، كما أن الضبّة
مقفلة^(٥) بها^(٦) .

= أبو مروان الطنبى وابن سراج . ولد سنة ٣٥٢ وتوفي سنة ٤٤١ . وترجمته
في الصلة ٩٤ / ١ — ٩٥ وبغية اللتمس ص ١٩٩ والذخيرة لابن بسام
٢٤٠ / ١ — ٢٤٢ . ووفيات الأعيان ٣٣ / ١ — ٣٤ ومعجم الأدباء ٤ / ١ — ٩
وبغية الوعاة ١٨٦ وفتح المغيث ٢٥٧ .

(١) أخطأ محمد بن إسماعيل الصنعاني في نسبتها لعياض في كتابه توضيح الأفكار
لمعاني تنقيح الأنظار ٣٦٧ / ٢ حيث يقول : « وقال القاضي عياض في الإلماع :
شيوخنا من أهل المغرب يتعاملون » والكلمة الأخيرة مصحفة ا

(٢) في س « بوضع » وفي ظ « ولا نقصاً بموضع » وفي هامشها : « نقص »
وعلمها علامة الصحة !

(٣) في س « بعض »

(٤) في ظ « معتل »

(٥) في س « يقفل »

(٦) قول ابن الإفيلي هذا في فتح المغيث ٢٥٧ والتبصرة والتذكرة
١٤٣ / ٢ وبغية اللتمس ١٩٩ ومعجم الأدباء ٥ / ٢ — ٦ وعقب عليه ياقوت
بقوله : « وهذا كلام على طلاوة من غير فائدة تامة ، وإنما قصدوا بكتبهم على
الحرف : صح ، أنه كان شاكاً في صحة اللفظ ، فلما صحت له بالبحث خشي
أن يعاوده الشك فكتب عليها صح ؛ ليزول شكه فيما بعد ، ويعلم هو أنه لم
يكتب عليها صح إلا وقد انقضى اجتهاده في تصحيحها . وأما الضبّة التي صورتها
ص - فإنما هو نصف صح ، كتبه على شيء فيه شك ليجث عنه فيما يستأنفه ، فإذا
صحت له آمها بجاء ، فيصير صح ، ولو علم عليها بغير هذه العلامة لتكلف
الكشط وإعادة كتبه مكانها »

باب

فِي الضَّرْبِ وَالْحَكِّ وَالشَّقِّ وَالْمَحْوِ

● أخبرنا أحمد بن محمد الأصبهاني من كتابه ، أخبرنا الصّـيرفي ،
أخبرنا أبو الحسن الفّالي ، أخبرنا النّـهاوندي ، أخبرنا القاضي أبو محمد
ابن خلّاد ، قال :

قال أصحابنا : الحك تهمة ، وأجود الضرب ألا يطمس الحرف المضروب
عليه ، بل بخط من فوقه خطأ جيداً بيّناً يدل على إبطاله ، وبقراً من تحته
ما خط عليه^(١) .

● سمعت شيخنا أبا بحر : سفيان بن العاصي الأسدي يحكي عن بعض
شيوخه أنه كان يقول :

كان الشيوخ بكرهون حضور السّـكّين مجلس السّـماع حتى لا يُبشّر
شيء^(٢) ؛ لأن ما يبشّره قد بصر من رواية أخرى ، وقد بصر السّـكّاب
مرة أخرى على شيخ آخر يكون ما بشر وحكّ من رواية هذا صحيحاً
في رواية الآخر ، فيحتاج إلى إلحاقه بعد أن بّشّره ، وهو إذا خط عليه وأوقفه
من رواية الأول وصرح عند الآخر^(٣) اكتفى بعلامة الآخر عليه بصحّته^(٤) .

* * *

(١) المحدث الفاصل لوحة ١٤٨ وفتح المغيث ٢٥٨ والتبصرة والتذكرة

١٤٧/٢

(٢) إلى هنا ينتهي ما نقله السخاوي في فتح المغيث ٢٥٨ عن المؤلف

(٣) في ظ « من رواية الأولى . . . الأخرى »

(٤) نقله ابن الصلاح في علوم الحديث ١٧٦ - ١٧٧ والعراق في التبصرة

والتذكرة ١٤٧/٢ والسيوطي في تدريب الراوي ٨٤/٢

● واختلفت اختيارات الضابطين في الضرب^(١) : فأكثرهم على ما تقدم من مدّ الخط عليه ، لكن يكون هذا الخط مختلطاً بالكلمات المضروب عليها ، وهو الذي يسمى : الضرب والشق .

ومنهم من لا يخلطه وبشبهه فوقه ، لكنه يعطف طرف الخط على أول المُبْطَل وآخره ليميزه من غيره .

ومنهم مَنْ يستقبح هذا ويراه تشويهداً وتطليساً في الكتاب ، بل يُجَوِّقُ على الكلام المضروب عليه بنصف دائرة ، وكذلك في آخره .

وإن كثر ، فربما فعل ذلك في أول كل سطر وآخره من المضروب عليه للبيان ، وربما اكتفى بالتخويق على أول الكلام وآخره ، وربما كتب عليه « لا » في أوله و « إلى » في آخره ، ومثل هذا يصلح فيما صح في بعض الروايات وسقط من بعض حديث أو من كلام . وقد يكتفى بمثل هذا بعلامة من ثبتت له فقط ، أو بإثبات « لا » و « إلى » فقط .

● وأما ما هو خطأ محض فالتخويق التام عليه أو حـكـه أولى .

ومن الأشياخ^(٢) الحسنيين لكتبهم مَنْ يستقبح فيها الضرب والتخويق ، ويكتفى بدائرة صغيرة أول الزيادة وآخرها وبسميها : « صفرا » كما بسميها أهل الحساب ، ومعناها : خلّو موضعها عن عدد ، كذلك تُشعر هنا بخلو ما بينهما عن جهة^(٣) .

* * *

(١) راجع ما نقله ابن الصلاح في علوم الحديث ١٧٧ - ١٧٨

(٢) في علوم الحديث لابن الصلاح ١٧٧

(٣) فتح المغيب ٢٥٩

● واختلف أهل الإتيان من أهل هذا الشأن في الحرف إذا تكرّر واحتاج إلى الضرب على أحدها وإبطاله : أيها أولى به ؟
فقال بعضهم : أولاهما بالإبقاء الأول ؛ لأنه صحيح ، ويبطل للثاني ؛ لأنه هو الخطأ والمستغنى عنه .

وقال آخرون : أولاهما بالإبقاء أجودهما صورة ، وأحسنهما كتابة .

● وأرى « أنا » إن كان الحرف تكرّر في أول سطر مرتين أن يضرب على الثاني لثلاث يطمس أول السطر ويسخّم . وإن كان تكرّر في آخر سطر وأول الذي بعده فليضرب على الأول الذي في آخر السطر . وإن كانا جميعاً في آخر سطر فليضرب على الأول أيضاً ؛ لأن هذا كله من سلامة أوائل السطور . وأواخرها أحسن في الكتاب وأجمل له إلا إذا اتفق آخر سطر وأول آخر ، فمراعاة الأول من السطر أولى^(١) . وهذا عندي إذا تساوت الكلمات في الفاظ ، فأما إن كان مثل المضاف والمضاف إليه فتكرّر أحدهما فينبغي ألا يفصل بينهما في الخط ويضرب بعدد على التكرّر من ذلك كان أولاً أو آخراً . وكذلك الصفة مع الموصوف وشبه هذا ، فمراعاة هذا مضطر للفهم^(٢) . وربما أدخل الفصل بينهما بالضرب والاتصال إشكالا وتوقفاً ، فمراعاة المعاني والاحتياط لها أولى من مراعاة تحسين الصورة في الخط^(٣) .

(١) في علوم الحديث لابن الصلاح ١٧٨

(٢) في التبصرة والتذكرة ١٥١/٢ « مضطر إليه للفهم »

(٣) نقله في التبصرة والتذكرة ١٥٠/٢ - ١٥١

● أخبرنا سفيان بن العاصي الأسدي ، أخبرنا القاضي أبو الوليد
الوقشي^(١) ، أخبرنا أبو عمر : أحمد بن محمد المعافري ، قال : قال محمد
ابن سحنون : أخبرنا موسى ، أخبرنا جرير ، عن منصور ، قال : كان
« إبراهيم النخعي » يقول :

من المروءة أن يُرى في ثوب الرجل وشفتيه مدادا قال : وفي مثل هذا
دليل على جواز لعق الكتاب بلسانه . وكان سحنون ربما كتب الشيء
ثم لعقه^(٢) .

(١) في س « أخبرنا أبو الوليد الكنانى » .

(٢) في فتح المغيث ص ٢٥٨ .

باب

تَحَرَّى الرَّوَايَةَ وَالْمَجِيءَ بِاللَّفْظِ
وَمَنْ رَخَّصَ لِلْعُلَمَاءِ فِي الْمَعْنَى وَمَنْ مَنَعَ ^(١)

* * *

لا خلاف أن على الجاهل والمبتدئ ومن لم يمهَر في العلم ولا ^(٢) تقدّم في معرفة تقديم الألفاظ ، وترتيب الجمل ، وفهم المعاني ^(٣) - أن لا يكتب ولا يروى ولا يحكى حديثاً إلا على اللفظ الذي سمعه ، وأنه حرام عليه التعبير ^(٤) بغير لفظه المسموع ؛ إذ جميع ما يفعله من ذلك تحكم بالجهالة ، وتصرف على غير حقيقة ^(٥) في أصول الشريعة ، وتقوّل على الله ورسوله ما لم يحيط به علماً .

وقديماً هاب الصحابة - رضوان الله عليهم فَمَنْ بَعْدَهُمْ - الحديث عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وتبديل اللفظ المسموع منه . وحضّ النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك وأمر بإيراد ما سمع منه كما سمع :

● حدثنا القاضي الحافظ أبو علي : الحسين بن محمد الصدفي سماعى عليه ، قال : حدثنا القاضي أبو الوليد الباجي ، قال : أخبرنا أبو ذرّ الهروي ،

(١) في ١ « من العلماء »

(٢) ما بين الرقنين ليس في س

(٣) في ١ و س « التغير »

(٤) في ظ « حقيقته »

أخبرنا أبو إسحاق ، وأبو الهيثم ، وأبو محمد ؛ قالوا : أخبرنا أبو عبد الله
الفربري ، قال : أخبرنا أبو عبد الله البخاري ، أخبرنا مسدد ، أخبرنا
مُعْتَمِر ، سمعت منصوراً ، عن سعد بن عبيدة ، حدثني البراء بن
عازب ، قال :

قال لي ^(١) رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« إذا أتيت مضجعتك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك
الأيمن ثم قل :

اللهم أسلمت وجهي إليك ، وفوضت أمري إليك ، وأجأت ظهري
إليك رغبةً ورهبةً إليك ، لا ملجأ ولا منجى إلا إليك ، آمنتُ بكتابك
الذي أنزلت ، وبنبيك ^(٢) الذي أرسلت ؛ فإن متَّ متَّ على الفطرة ،
واجمله آخر ما تقول ^(٣)

(١) في س « قال رسول الله »

(٢) في ا و س « ونيك »

(٣) انظر في هذا ما رواه البخاري في كتاب الوضوء : باب فضل من
بات على الوضوء ٣٠٨/١ ، وفي كتاب الدعوات : باب إذا بات طاهراً
٩٣/١١ — ٩٥ ، وباب ما يقول إذا نام ٩٧/١١ ، وباب وضع اليد تحت الخد
اليمنى ٩٨/١١ ، وفي كتاب التوحيد : باب قوله (أنزله بعلمه والملائكة يشهدون)
٣٨٨/١٣ .

ومسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار : باب ما يقول عند النوم
وأخذ المضجع ٢٠٨١/٤ — ٢٠٨٣ من طرق عن البراء

وأبو داود في أبواب النوم : باب ما يقول عند النوم ٤٢٥/٤ .

وابن ماجه في كتاب الدعاء : باب ما يدعو به إذا أوى إلى فراشه ١٢٧٥/٢ — ١٢٧٦

والترمذي في أبواب الدعوات : باب ما جاء في الدعاء إذا أوى إلى فراشه

٢٤٥/٢ — ٢٤٦ .

فقلت : أَسْتَعِزُّ بِكَرْهُنَّ : وَرَسُولِكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ . فَقَالَ ^(١) :
لا وَنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ ^(٢) »

● وأخبرنا قال : أخبرنا المُبَارَكُ ^(٣) بن عبد الجَبَّار ، أخبرنا على
ابن أحمد ، أخبرنا القاضي أبو الحسن النَّهْكَوْنْدِي ، أخبرنا القاضي أبو محمد

= وأحمد في المسند ٤/٢٨٥ ، ٢٩٠ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٦ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ،
و ٣٠١ - ٣٠٢ . طبع الحلبي .

وهو في مسند علي ابن الجعد ل ٣٩

والمحدث الفاصل ل ١٢٥ ب

وقد أخرجه أيضاً ابن السني في عمل اليوم والليلة ص ١٩٠ .

والطبراني في المعجم الصغير ص ٣ .

والخطيب البغدادي في الكفاية ص ١٧٥

والسخاوي في فتح المغيـث ص ٢٧٦ . والنووي في الأذكار ص ٤٣

(١) في ١ « قال »

(٢) رد الخطيب في الكفاية أن يستدل بهذا على عدم جواز الرواية بالمعنى
مطلقاً وأن يكون هذا حكماً عاماً فقد يكون في هذا خصوصية ليست في غيره ،
وقد قال : أما رد النبي صلى الله عليه وسلم على الرجل في الحديث قوله :
« ورسولك » إلى « ونبينا الذي أرسلت » فإن النبي أمدح من الرسول ، ولكل
واحد من هذين النعتين موضع ؛ ألا ترى أن اسم الرسول يقع على الكفاية
واسم النبي لا يتناول إلا الأنبياء خاصة ، وإنما فضل المرسلون من الأنبياء لأنهم
جمعوا النبوة والرسالة معا ، فلما قال : « ونبينا الذي أرسلت » جاء بأمـدح النعت
وهو النبوة ، ثم قيده بالرسالة حين قال : الذي أرسلت .

وبيان آخر وهو أن قوله : « ورسولك الذي أرسلت » غير مستحسن ؛ لأنه
يجتزأ بالقول الأول أن هذا رسول فلان عن أن يقول الذي أرسله ؛ إذ كان
لا يفيد القول الثاني إلا المعنى الأول وكان قوله : « ونبينا الذي أرسلت » يفيد
الجمع بين النبوة والرسالة فلذلك أمره النبي صلى الله عليه وسلم به ، ورده
إليه والله أعلم . انظر الكفاية ص ٢٠٣

(٣) في ١ « أخبرنا قال المبارك »

الراهمُ مَزِي ، أخبرنا أبو جعفر الحضرمي ، أخبرنا عبد الله بن عمر بن أبان ، أخبرنا حفص ، أخبرنا الأعمش ، أخبرنا عمارة بن عمير ، عن عبد الرحمن بن يزيد ، قال :

كان عبد الله بن مسعود يُمكث السنة لا يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فإذا قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذته الرعدة ويقول : أو هكذا أو نحوه أو شبهه^(١) .

وقال صلوات الله وسلامه عليه : « نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها فأذاها كما سمعها ، فرب مبلغ أوعى من سامع ، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ، ورب حامل فقه ليس بفقيه^(٢) » .

* * *

(١) انظر المحدث الفاضل وفيه القصة ببسط ل ١٣٠ — ١٣١ وقد روى الدارمي نحو هذا من طريق الشعبي وابن سيرين وعمرو بن ميمون ٨٣/١ ، ٨٤ . وابن ماجه في مقدمة السنن : باب التوقي في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٠/١ — ١١ من طريق عمرو بن ميمون . والحاكم في « المستدرک » كتاب العلم : باب التوقي عن كثرة رواية الحديث ١١١/١ من طريق عمرو بن ميمون وابن عون ، وفي كتاب معرفة الصحابة : باب مناقب عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ٣١٤/٣ من طريق عمرو بن ميمون . وأحمد في المسند ٢٤٥/٥ ط المعارف . والخطيب في الكفاية ص ٢٠٥ . وابن عبد البر في جامع بيان العلم ٧٩/١ . والسخاوى في فتح المغيث عن الخطيب والدارمي وغيرهما ص ٢٧٩ . والسيوطى في تدريب الراوى عن ابن ماجه وأحمد والحاكم ١٠٣/٢ . وقد أشار إليه العراقي في التبصرة والتذكرة ١٧٠/٢ . وابن الصلاح في معرفة علوم الحديث ص ١٨٩

(٢) مضى تخريج ص ١٣ . وانظر امتهاد السخاوى به في هذا الموطن ص ٢٧٦ ، ورواية الخطيب له في الكفاية كذلك ص ١٧٣

● ثم اختلف السلف وأرباب الحديث والفقه والأصول : هل يسوغ ذلك لأهل^(١) العلم فيحدثون على المعنى أولاً يباح لهم ذلك ؟

فأجازه جمهورهم إن كان ذلك من مشتغل بالعلم ، ناقد لوجوه^(٢) / ٦٨ تصرف الألفاظ والعلم بمعانيها ومقاصدها ، جامع^(٣) لمواد المعرفة بذلك ، وروى عن مالك نحوه .

ومنه آخرون وشددوا فيه من المحدثين والفقهاء ، ولم يجزوا ذلك لأحد ، ولا سوغوا إلا الإتيان به على اللفظ نفسه في حديث النبي ، صلى الله عليه وسلم وغيره . وروى نحوه عن مالك أيضاً ، وشدد مالك الكراهية فيه في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ، وروى عنه^(٤) في سماع أشهب : أما في حديث النبي صلى الله عليه وسلم فأحبُّ إليَّ أن يُؤنى به على ألفاظه . ورخص فيه^(٥) في حديث غيره ، وفي التقديم والتأخير وفي الزيادة والنقص^(٦) .

(١) في ظ « أهل »

(٢) في ظ و س « بوجوه »

(٣) في ظ و س « جامعاً »

(٤) في « ١ » نحوه

(٥) أي رخص في الإتيان بالمعنى في حديث غيره

(٦) نص رواية ابن عبد البر عن أشهب قال : سألت مالكا عن الأحاديث

يقدم فيها ويؤخر والمعنى واحد ، قال : أما ما كان من قول النبي صلى الله عليه وسلم فإني أكره ذلك وأكره أن يزداد فيه أو ينقص ، وما كان منها من غير قول النبي صلى الله عليه وسلم فلا أرى بذلك بأساً ، قلت : وحديث النبي صلى الله عليه وسلم يزداد فيه الواو والألف والمعنى واحد ؟ قال : أرجو أن يكون هذا خفيفاً . انظر جامع بيان العلم ٨١/١

وحمل أمتنا هذا من « مالك » على الاستحباب^(١) كما قال ، ولا يخالفه أحد في هذا . وأن الأولى والمستحب المجيء بنفس اللفظ ما استطيع .

● حدثنا محمد بن أحمد القاضي ، أخبرنا ابن قاسم ، أخبرنا ابن عباس ، أخبرنا أبو القاسم العسافي ، أخبرنا الذهلي ، أخبرنا جعفر ، أخبرنا إسحاق بن موسى ، سمعت معن بن عيسى يقول :

كان « مالك » يتقّى في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الباء والناء ونحوها^(٢) .

● وحدثنا بسنده عن العسافي ، قال : أخبرنا^(٣) أبو إسحاق ابن شعبان ، حدثني إبراهيم بن عثمان ، حدثني يحيى بن أبوب ، أخبرنا سعيد بن عفير ، قال : سمعت « مالك بن أنس » يقول :

(١) صنيع السخاوى هنا يناقِ هذا ؛ فقد ذكر القول بعدم جواز الرواية بالمعنى وعزاها لطائفة من الفقهاء والمحدثين والأصوليين من الشافعية وغيرهم ، ثم قال عن القرطبي : وهو الصحيح من مذهب مالك ؛ حتى إن بعض من ذهب لهذا شدد فيه أكثر التشديد ؛ فلم يحز تقديم كلمة على كلمة ، ولا حرف على حرف . . الخ ولولم يتغير المعنى في هذا كله ، بل اقتصر على اللفظ ولو خالف اللغة الفصيحة . نقول : وهذا كله يستقيم عند مالك على جادة الوجوب لا على جهة الاستحباب . ويتأيد هذا بالحديث التالي ، وبما أورده السيوطى في التدريب ١٠١/٢ عن البيهقي في المدخل أنه روى عن مالك منع رواية الحديث بالمعنى في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وجواز ذلك في غيره . وبما أورده الخطيب في الكفاية عن مالك في هذا ص ١٨٨ — ١٨٩ ومن ذلك قوله : ما كان من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تعدّ اللفظ ، وما كان من غيره فأصبت المعنى فلا بأس

(٢) أورده الخطيب في الكفاية ص ١٧٩ ، والسيوطى في التدريب ١٠١/٢

(٣) في ظ « وأخبرنا »

أما حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحب أن بوئى به على ألفاظه .

وما قاله - رحمه [الله] الصواب ، فإن نظر الناس مختلف ، وأفهامهم متباينة ، وفوق كل ذى علم عليم . كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه » . فإذا أدى اللفظ أمن الغلط ، واجتهد كل من بُغى إليه فيه ، وبقي على حاله لمن يأتى بعد . وهو أنزه للراوى وأخلص للمحدث .

● ولا يُحتج باختلاف الصحابة فى نقل الحديث الواحد بألفاظ مختلفة ؛ فإنهم شاهدوا قرائن تلك الألفاظ وأسباب تلك الأحاديث ، وفهموا معانيها حقيقةً فعبروا عنها بما اتفق لهم من العبارات ؛ إذ كانت محافظتهم على معانيها التى شاهدوها والألفاظ^(١) ترجمة عنها .
وأما من بعدهم فالمحافظة أولاً على الألفاظ المبلغه إليهم التى منها تستخرج المعانى ، فمالم تضبط الألفاظ وتتحرى ، وتسومح فى العبارات والتحدث على المعنى انحلاً للنظم ، واتسع الخرق .

● وجواز ذلك للعالم المتبحر معناه عندى على طريق الاستشهاد والمذاكرة والحجة وتحرّيه فى ذلك متى أمكنه أولى كما قال مالك ، وفى الأداء والرواية أكد .

* * *

● وكذلك اختلفوا فى الحديث ببعض الحديث وفصل منه واستخراج

نسكته منه وسنة^(١) لا تعلق لها بما بقي كاختلافهم في الحديث على المعنى .
وهذا أحب^(٢) لأهل العلم بتفاصيل الكلام وجمله . وقد تقصينا الكلام
في هذا في كتاب « الإكمال لشرح كتاب مسلم بن الحجاج في الصحيح »^(٣) .

(١) في س « وشبه »

(٢) في س و ا « أخف »

(٣) حيث قال فيه تعليقاً على قول مسلم (وأن تفصل ذلك المعنى من جملة
الحديث على اختصاره إذا أمكن) - ما يلي :

اختلف المحدثون والفقهاء والأصوليون في اختصار الحديث والتحدث به على
المعنى ، وفي الحديث بفصل منه دون كماله : فأجاز هذا كله على الجملة قوم ،
وهو مذهب مسلم . ومنعه على الجملة آخرون ، وهو تحرى البخارى .
ورخص قوم فيما يقع من الكلمات موقع أمثالها ، كالجلوس موضع القعود ،
والقيام موقع الوقوف وشبهه ، دون ما يمكن أن يختلف اختلافاً . وخفف
آخرون في نقل الحديث على المعنى من غير لفظ الرسول صلى الله عليه وسلم
ومنعه في لفظه عليه السلام . وذكر هذا عن مالك . وذهب المحققون إلى أن
الراوى إن كان ممن يستقل بفهم الكلام ومعانيه ، ويعرف مقاصده ، ويفرق
بين الظاهر والأظهر والمحمّل والنص ، فجاز لهذا الحديث على المعنى ، إذا
لم يحتمل عنده سواه ، وانفهم له جلياً معناه . وحكى غير واحد هذا عن مالك
وأبى حنيفة والشافعى . وكذلك جوزوا الحديث ببعض الحديث إذا لم يكن
مرتبطاً بشيء قبله ولا بعده ارتباطاً يخل بمعناه . وكذلك إن جمع الحديث حكيمين
أو أمرين كل واحد مستقل بنفسه ، غير مرتبط بصاحبه ، فله الحديث بأحدهما .
وعلى هذا كافة الناس ، ومذهب الأئمة ، وعليه صنف المصنفون كتبهم
في الحديث على الأبواب ، وفصلوا الحديث الواحد على الأجزاء بحكمها ، =

= واستخرجوا النكت والسنن من الأحاديث الطوال ، وهو معنى قول مسلم في هذا الفصل إلى آخر كلامه ، وعمله البخارى كثيراً في صحيحه .
ولهذا روى الحديث الواحد عن النبي صلى الله عليه وسلم بألفاظ مختلفة في القضية الواحدة ، والمقالة الفذة ، والقضية المشهورة ، من عهد الصحابة - رضى الله عنهم - فمن بعدهم .

لكن لحماية الباب من تسلط من لا يحسن ، وغلط الجهالة في نقوسهم ، وظنهم المعرفة مع القصور - يجب سد هذا الباب ، إذ فعل هذا على من لم يبلغ درجة الكمال في معرفة المعانى حرام باتفاق » اهـ
انظر الإكمال ل ٣ - ١

باب

فِي إِصْلَاحِ الْخَطَا وَتَقْوِيمِ اللَّحْنِ وَالْإِخْتِلَافِ فِي ذَلِكَ

قال الفقيه القاضي أبو الفضل عياض للمؤلف رضي الله عنه :

● حدثنا الفقيهان : أبو محمد عبد الله بن أبي جعفر الخشني ، وعبد الرحمن ابن محمد بن عتاب - بقراءتي عليهما - قالا : أخبرنا أبو القاسم حاتم بن محمد قال : أخبرنا أبو الحسن القابسي للفقيه ، قال : سمعت أبا الحسن بن هشام^(١) المصري يقول :

سئل أبو عبد الرحمن النسائي عن اللحن في الحديث فقال : إن كان شيئاً تقوله العرب - وإن كان في غير لغة قريش^(٢) - فلا يُغَيَّرُ ؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يكلم الناس بلسانهم ، وإن كان مالا يوجد في كلام العرب فرسول الله صلى الله عليه وسلم لا يلحن .

● حدثنا القاضي أبو عبد الله التميمي والوزير أبو الحسين بن سراج^(٣) الحافظ بسماعي عليهما قال حدثنا أبو مروان بن سراج الحافظ ، قال : حدثني

(١) في اوس « هاشم » .

(٢) في ا « وإن لم يكن في لغة قريش »

(٣) مضت ترجمته ص ١٥٢ .

أبو عمر بن أبي^(١) السفاقسي ، قال : أخبرنا أبو عبد الله الفسوي ، أخبرنا أبو سليمان البستي [الخطابي]^(٢) قال : حدثني محمد بن معاذ ، أخبرنا بعض أصحابنا ، عن أبي داود السنجي ، قال : سمعت الأصمعي يقول :

إن أخوف ما أخاف على طالب العلم إذا لم يعرف النحو أن يدخل في جملة قول النبي صلى الله عليه وسلم : « مَنْ كَذَبَ عَلَىَّ فَلْيَقْبُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » لأنه لم يكن ياحن ، فهما رويت عنه ولحنت^(٣) فيه كذبت عليه^(٤) .

● أخبرنا أحمد بن محمد - من كتابه - أخبرنا أبو الحسين بن الحمصي قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد الفكالي ، أخبرنا القاضي أبو عبد الله أحمد ابن إسحاق ، أخبرنا أبو محمد بن خلاد القاضي ، أخبرنا الحسين بن إدريس ، أخبرنا بشر بن معاذ ، أخبرنا أبو معاذ مولى لقريش ، أخبرنا شريك ، عن جابر ، عن الشعبي قال :

لا بأس أن يقوم اللاحن في الحديث^(٥) .

(١) في س « ابن بكر السفاقسي » .

(٢) ما بين القوسين من ١

(٣) في ١ « فلحنت »

(٤) أورده السخاوي في فتح المغيث ص ٢٨٣ ، والعراقي في التبصرة والتذكرة ١٧٤/٢ ، والصنعمان في توضيح الأفكار ٢٩٣/٢ - ٢٩٤ وعقب عليه بقوله : إنما قال الأصمعي : أخاف ولم يجزم ؛ لأن من لم يعلم بالعربية وإن لحن لم يكن متعمداً للكذب

(٥) الخبر في المحدث الفاصل ١٢٢ - ١ والكفاية ص ١٩٥ وجامع بيان

● قال وأخبرنا محمد بن أحمد بن محمود ، أخبرنا أبو زرعة الدمشقي ،
أخبرنا الوليد بن عتبة ، أخبرنا الوليد بن مسلم ، سمعت الأوزاعي يقول :
أعربوا الحديث ؛ فإن القوم كانوا عُرَبًا^(١) .

وعن الأوزاعي أيضا : لا بأس بإصلاح اللحن في الحديث .
وروى مثل هذا عن جماعة من السلف فمن بعدهم .

● أخبرنا عطاء وابن المبارك وابن معين ، أخبرنا ابن عتاب ، عن يوسف
ابن عبد الله ، قال : أخبرنا عبد الوارث ، أخبرنا قاسم ، حدثنا ابن وضاح ،
حدثنا يوسف بن عدي ، حدثنا عثمان بن علي ، عن الأعمش^(٢) عن عماره ، عن
أبي معمر ، قال :

أني لأسمع الحديث لحنا فألحن كما سمعت^(٣) .

● وأخبرنا الحضرمي ، أخبرنا محمد بن العلاء ، أخبرنا عثمان بن علي ، عن
الأعمش ، عن عماره ، عن أبي معمر ، قال :
إني لأسمع الحديث لحنا ، فألحن كما سمعت^(٣) .

● قال القاضي المؤلف رضي الله عنه : الذي استمر عليه عمل أكثر
الاشياخ نقل الرواية كما وصلت إليهم وسمعوها ولا يغيرونها من كتبهم حتى

(١) الخبر في المحدث الفاصل ل ١٢٢ — ١ والكفاية ص ١٩٥ ، وفتح المغيث

ص ٢٨٦ وجامع بيان العلم ٧٨/١ كالخبر التالي

(٢) ما بين الرقنين من ١ والخبر من هذا الطريق ليس في س .

(٣) الخبر في الكفاية ص ١٨٦ وفتح المغيث ص ٢٨٦ ، وجامع بيان العلم

٨١/١ . وهو من هذا الطريق ليس في صلب ا بل في هامشها وعليه (خ) ولعله

يشير بذلك إلى وجوده في نسخة أخرى لا إلى نخطته ؛ فإنه موجود في صلب
الأصل وس .

أطردوا ذلك في كلمات من القرآن استمرت الرواية في الكتب عليها بخلاف
التلاوة المجمع عليها ، ولم يجرى في الشاذ من ذلك في الموطأ والصحيحين وغيرها
حماية للباب . لكن أهل المعرفة منهم يذهبون على خطئها عند السماع والقراءة
وفي حواشي الكتب ، ويقرءون ما في الأصول على ما بلغهم ^(١) .

ومنهم من يجسر على الإصلاح ، وكان أجراً على هذا من المتأخرين القاضي
أبو الوليد ^(٢) هشام بن أحمد للكناني الوقشي ؛ فإنه لكثرة مطالعته وتفنته
كان في الأدب واللغة وأخبار الناس وأسماء الرجال وأنسابهم وثقوب فهمه
وحدة ذهنه - جسر على الإصلاح كثيراً ، وربما نبه على وجه الصواب ، لكنه
ربما وهم وغلط في أشياء من ذلك ، وتحكم ^(٣) فيها بما ظهر له أو بما رآه في حديث
آخر ، وربما كان الذي أصلحه صواباً ، وربما غلط فيه وأصلح الصواب
بالخطأ .

وقد وقفنا له من ذلك في الصحيحين والسير وغيرها على أشياء كثيرة .
وكذلك لغيره ممن سلك هذا المسلك .

وحماية باب الإصلاح والتغير أولى ؛ لئلا يجسر على ذلك من لا يحسن
ويتسلط عليه من لا يعلم ، وطريق الأشياخ أعلم مع التبيين ؛ فيذكر اللفظ عند
السماع كما وقع ، وينبه عليه ، ويذكر وجه صوابه . إما من جهة العربية أو النقل

(١) انظر ما أورده السخاوي في ذلك عن المؤلف وغيره في فتح المغيب

(٢) مضت ترجمته في ص

(٣) في ظ « والحكم »

أو وروده كذلك في حديث آخر ، أو بقرؤه على الصواب . ثم يقول : وقع عند شيخنا أو في روايتنا كذا أو من طريق فلان كذا ، وهو أولى ؛ لثلاثا يقول^(١) على النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يقل .

وأحسن ما يعتمد عليه في الإصلاح أن ترد تلك اللفظة المغيرة صوابا في أحاديث أخرى فإن ذكرها على الصواب في الحديث أمن أن يقول عن النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يقل .

بخلاف إذا كان إنما أصلها بحكم علمه^(٢) ومقتضى كلام العرب . وهذه طريقة أبي علي بن السكن البغدادي^(٣) في انتقائه روايته لصحيح البخاري ، فإن أكثر متون أحاديثه ومحتمل روايته هي عنده متقنة صحيحة من سائر الأحاديث الأخر الواقعة في الكتاب وغيره .

(١) في س « لثلاثا يقول »

(٢) في ظ « علة »

(٣) هو سعيد بن عثمان بن سعيد بن السكن المصري البزار الحافظ . سمع الحديث بدمشق من مكحول وغيره ، وبمصر من أبي جعفر الطحاوي وجماعة ، وببغداد من أبي القاسم البغوي ، كما سمع بواسط والأبلة والبصرة والكوفة . روى عنه ابن منده وجماعة . قال ابن عساكر : رأيت له جزءا من كتاب كبير صنفه في معرفة أهل البقل يدل على توسع في الرواية إلا أن فيه أغاليط . وقال الذهبي : عني بهذا الشأن وجمع وصنف وبعد صيته . ولد سنة ٢٩٤ وتوفي سنة ٣٥٣ هـ وله ترجمة تذكرة الحفاظ ٩٣٧/٣ — ٩٣٨ ، والعبر في خبر من غير ٢٩٧/٢ ، وتهذيب تاريخ ابن عساكر ١٥٤/٦ ، وشذرات الذهب ١٢/٣ .

وقد نبه « أبو سليمان الخطابي » على ألفاظ من هذا في جزء^(١) أيضاً ، لكن
أكثر ما ذكره مما أنكره على الحديثين له وجوه صحيحة في العربية
وعلى لغات منقولة ، واستمرت الرواية به ، وليس الرأي في صدر^(٢) واحدا .

[^(٣) ومن كان يأبى تغيير اللفظ نافع مولى بن عمر ، ومحمد بن سيرين .
وأبو الضحى وغيرهم^(٣)] .

(١) يعنى به الكتاب المطبوع باسم « إصلاح خطأ الحديثين »

(٢) في ١ « هذا »

(٣) ما بين الرقنين ليس في س وانظر الخبر في جامع بيان العلم ٨١/١

باب

ضَبْطُ اخْتِلَافِ الرِّوَايَاتِ وَالْعَمَلِ فِي ذَلِكَ

قال الفقيه القاضي الإمام أبو الفضل عياض المؤلف رضى الله عنه :

هذا مما يُضطر إلى اتقانه ومعرفته وتمييزه ، وإلا تسودت الصحف ^(١)
واخلطت الروايات ، ولم يحل صاحبها بطائل . وأولى ذلك أن يكون الأمُّ
على رواية مختصة ، ثم ما كانت من زيارة الأخرى ألحقت ، أو من نقص
أعلم عليها ، أو من خلاف خرج في الحواشي ^(٢) ، وأعلم على ذلك كله ^(٣)
بملازمة صاحبه من اسمه أو حرف منه للاختصار لاسيما مع كثرة الخلاف
والعلامات ، وإن اقتصر على أن تكون الرواية للملحقة بالجرمة فقد عمل ذلك
كثير من الأشيخ وأهل الضبط « كآبي ذر المروى » ^(٤) و « أبى الحسن

(١) في ظ « ومعرفته وبه تميزه وإلا سودت الصحف »

(٢) في س « كتب في الحواشي »

(٣) في س « على ذاك كلمة »

(٤) هو عبد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن غفير الأنصارى الحافظ الثقة
الفقيه المالكي نزيل مكة . روى الصحيح عن ثلاثة من أصحاب القربى ، وجمع
لنفسه معجمين : أحدهما فيمن روى عنهم الحديث ، والثاني فيمن لقبهم ولم يأخذ
عنهم ، وصنف تفسيراً للقرآن ، ومستخرجاً على الصحيحين . وكان ثقة فاضلاً
ضابطاً دينياً . لزم القاضي أبا بكر الأشعرى واقتدى به في مذهبه فكان =

القاسي « وغيرها ، فما أثبت لهذه الرواية كتبه بالجرة ، وما نقص منها مما ثبت
للأخرى حوتق بها عليه^(١) .

وقد يقتصر بعض المشايخ على مجرد التخريج والتحقيق والشق لإحدى
الروايتين ، وبكل الأمر إلى ذكره وما عقده مع نفسه من ذلك . وقد رأيت
« أبا محمد الأصيلي^(٢) » التزم ذلك في كثير من كتابه في « صحيح البخاري »
الذي بخطه ، وما وقع^(٣) فيه على « أبي زيد المروزي^(٤) » وقيد فيه روايته

== مالكيًا سنياً . ولد سنة ٣٥٥ وقيل ٣٥٦ وتوفي سنة ٤٣٤ وقيل ٤٣٥
وقيل ٤٣٦ . وله ترجمة في تاريخ بغداد ١١/١٤١ ، وتبيين كذب المفتري
ص ٢٥٥ — ٢٥٦ ، وشجرة النور الزكية ص ١٠٤ ، وكشف الظنون
ص ٤٤١ ، ١٦٧٢ وشذرات الذهب ٣/٢٥٤
(١) ليست في س .

(٢) هو الحافظ أبو محمد : عبد الله بن إبراهيم بن محمد الأندلسي . تفقه
بقرطبة ، وسمع بمصر أبا الطاهر الذهلي ، وبمكة أبا بكر الآجري ، وبيغداد أبا بكر
الشافعي ، وأخذ الصحيح عن أبي زيد المروزي . قال عنه الدارقطني : حدثني
أبو محمد الأصيلي ولم أر مثله . وقال عياض : كان من حفاظ مذهب مالك ،
ومن العاملين بالحديث وعلمه ورجاله اهـ . وهو منسوب إلى أصيلة بلدة كانت
قرب طنجة . وذكر الذهبي أنه ألف كتاباً كبيراً سماه الدلائل في اختلاف
العلماء . توفي سنة ٣٩٢ هـ . وله ترجمة في تذكرة الحفاظ ٣/١٠٢٤ والأنساب
١/٢٩٦ — ٢٩٧ ، وجذوة المقتبس ص ٢٣٩ — ٢٤٠ ، وتاريخ العلماء
والرواة للعلم بالأندلس ص ٢٩٠ ، ومعجم البلدان ١/٢٧٨ .
(٣) في ١ و ٢ و ٣ « وسمع »

(٤) هو محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد أبو زيد المروزي الفقيه ، سمع
محمد بن عبد الله السعدي وجماعة من أصحاب علي بن حجر . وكان أحد أئمة المسلمين
حافظاً لمذهب الشافعي حسن النظر ، مشهوراً بالزهد والورع ، ورد بغداد ==

ورواية « أبي أحمد الجرجاني »^(١) الذي عليها أصل كتابه . فما سقط لأبي زيد ولم يروه عنه شق عليه بخطه أو حوق عليه .

وما سقط لهما معاً شق عليه بخطين ليظهر سقوطه لهما .

وما اختلفا فيه أثبت عليه اسم صاحبه .

ولا يُغفل المهتم بهذا عند كثرة العلامات واختلاف الروايات تقييداً ذلك أول دفتره أو على ظهر جزئه أو آخره والتعريف بكل علامة لمن هذه ؛

= وحدث بها فسمع منه . وروى عنه أبو الحسن الدارقطني ومحمد بن أحمد بن القاسم الحاملي . ثم خرج أبو زيد إلى مكة وجاور بها ، وحدث هناك بصحيح البخاري عن محمد بن يوسف الفري . ذكر ذلك الخطيب البغدادي في تاريخه ثم قال : وأبو زيد أجل من روى ذلك الكتاب . اهـ وقال الحاكم : كان من أحفظ الناس لمذهب الشافعي ، وأحسنهم نظراً وأزهدهم في الدنيا . توفي سنة ٣٧١ هـ وله ترجمة في تاريخ بغداد ٣١٤/١ ، والمنتظم ١١٢/٧ ، والعبر ٣٦٠/٢ ، وشذرات الذهب ٧٦/٣

(١) هو محمد بن محمد بن مكي بن يوسف الجرجاني . كانت له رحلة إلى العراق والشام ومصر وخراسان وما وراء النهر . سمع ببغداد أبا القاسم البغوي وابن صاعد وغيرهما ، وحدث بالبصرة وشiraz بالجامع الصحيح للبخاري عن أبي عبد الله محمد بن يوسف الفري . وقد رواه عنه ببغداد . قال الخطيب في تاريخه : لم يحدثنا عنه أحد من شيوخنا البغداديين ، لكن حدثنا عنه أبو نعيم الأصبهاني ومحمد بن الحسن الأهوازي ، وأورد له حديثاً منكراً من رواية أبي نعيم عنه ثم قال : قال لي أبو نعيم : سمعت من محمد بن محمد بن مكي بأصبهان بعض كتاب الصحيح ، وسمعت منه بقيقته ببغداد ، وقد تكلموا فيه وضعفوه . اهـ

توفي سنة ثلاث أو أربع وسبعين وثلاثمائة . وله ترجمة في تاريخ بغداد

٢٢٢/٣ — ٢٢٣ ، والأنساب ٢٣٩/٣ ، وتاريخ جرجان ص ٣٨٤ .

لئلا ينسى وضع تلك العلامات مع طول الزمن وكبر السن واختلال الذكر^(١)
فتختلط عليه روايته وبشكل عليه ضبطه .

ومن الصواب ألا يتساهل الناظر في ذلك ولا يهمله ، وربما احتاج
— إن أفلح — إلى تخرج حديث أو تصنيف كتاب فلا يأتي به على رواية
من يسنده إليه إن لم يهتبل بذلك فيكون من جملة أصناف الكاذبين .

والناس مختلفون في إتقان هذا الباب اختلافاً يتباين ، ولأهل الأندلس
فيه يد ليست لغيرهم ، وكان إمام وقتنا في بلادنا في هذا الشأن « الحافظ أبو علي
الجبائي^(٢) » شيخنا رحمه الله من أتقن الفاس بالكتب ، وأضبطهم لها ، وأقومهم
لحروفها ، وأفرسهم ببيان مشكل أسانيدھا ومتونها ، وأعانهم على ذلك ما كان عنده

(١) في س « الدهن »

(٢) قال القاضي عياض في مشارق الأنوار ٥/١ — ٦ « ولم يؤلف في هذا الشأن
كتاب مفرد تقلد عهده ما ذكرناه على أحد هذه الكتب أو غيرها إلا ما صنعه الإمام
أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني في تصحيح الحديثين ، وأكثره مما ليس في هذه
الكتب ؛ وما صنعه الإمام أبو سليمان الخطابي في جزء لطيف ، وإلا نكتنا مفترقة
وقعت أثناء شروحيها لغير واحد لوجعت لم تشف غليلاً ، ولم تبلغ من البغية إلا قليلاً ؛
وإلا ما جمع الشيخ الحافظ أبو علي : الحسن بن محمد الغساني شيخنا رحمه الله في كتابه
المسمى بتقييد المهمال ؛ فإنه تقصى فيه أكثر ما اشتمل عليه الصحيحان وقيد أحسن
تقييد » . وعلل ذلك بقوله : « فالإحاطة بيد من يعلم ما في السموات والأرض » .
ثم قال : « وقد انتقد على الشيخ أبي علي في كتابه ذكر أشياء من ذلك لم تذكر
في الكتابين بحال ، ولو أعطى فيها التأليف حقه لا تسع كتابه وطال ، وفي ذكر
البعض ، قدح في حق التأليف وغض ، كترجمة الجزار والخراز والخراساني ، وذكر
من يعرف بذلك ممن في الصحيحين . وليس فيهما من هذه الألقاب مذكوراً حقيقة
غير يحيى بن الجزار وأبو عامر الخراز . ومن عداهما فإنما فيهما ذكر اسمه أو كنيته
دون نسبته لذلك . وكذلك ذكر في الأسماء بور وثور وثوب ، وليس في الصحيحين
من هذه الأسماء إلا ثور وحده وغير ذلك في أنساب أسماء وكنى ذكرت فيهما اه .

من الأدب وإتقانه ما احتاج إليه من ذلك على ^(١) شيخه الشيخ «أبي مروان ابن سراج اللغوى» آخر أئمة هذا الشأن ، وصحبه للحافظ «أبي عمر بن عبد البر» آخر أئمة الأندلس في الحديث ، وأخذ عنه ، وتقييده عليه ، وكثرة مطالعته .

وناهيك من إتقانه لكتابه الذى ألقه على مشكل رجال الصحيحين .
وكان قريبه [وكيفية ^(٢)] شيخنا «القاضى الشهيد» عارفاً بما يجب من ذلك جداً ، لكنه لم يهتم بل بكتبه اعتباله .
وكان القاضى «أبو الوليد الكفانى» ممن أتقن ، ربما تكلف فى الإصلاح والتقويم بعض ما نُعى عليه .

(١) فى س «مع شيخه» .

(٢) الزيادة من ١ .

باب

رَفْعُ الْإِسْنَادِ فِي الْقِرَاءَةِ وَالنَّحْرِجِ وَالْعَمَلِ فِيهِ

قال الفقيه القاضي أبو الفضل المؤلف رضى الله عنه :

فاعلم أولاً أن مدار الحديث على الإسناد فيه ، [فَيَهْ (١)] تبيين صحته ،
ويظهر اتصاله .

حدثنا القاضي « أبو عبد الله التميمي » والأديب « أبو علي (٢) النجوى »
بسماعى عليهما ، قالا : أخبرنا الفقيه أبو عبد الله بن سعدون ، قال : أخبرنا أبو بكر
الغازي ، قال : أخبرنا « أبو عبد الله بن البيه » أخبرنا أبو العباس السيارى
أخبرنا أبو الموجة (٣) : محمد بن عمرو ، أخبرنا عبدان : قال :

سمعت عبد الله بن المبارك يقول :

الإسناد من الدين ؛ لولا الإسناد لقال من شاء ما شاء (٤) .

فأما الأحاديث المفردات فلا إشكال في ذكرها من أول أسانيدھا من
ذكر من حدث بها الشيخ إلى أن تنتهي منهاها كما سمعها أو رواها (٥) .

وأما الأجزاء والدفاتر فلا بد من إعلام الشيخ بروايته ، فيه ، وعن رواه

(١) الزيادة من س .

(٢) في ظ « أبو عبد الله » .

(٣) في س « الموحد » .

(٤) الخبر في معرفة علوم الحديث للحاكم ص ٦ .

(٥) في ظ « منهاها كما سمعنا أو رواها » .

ويذكر سنده ، ثم يقرأ الجزء إن كان هو القارئ بنفسه ، أو يقرؤه [غيره ^(١)] عليه .

ومنهم من يقرأ السند أول الكتاب ، أو أول كل مجلس ، أو ^(٢) يقول بعد قراءته له في أول الكتاب في سائر المجلس : وبسندك المتقدم .

ثم متى احتاج السامع بعد إلى تخريج حديث داخل الدفتر قال فيه : حدثنا فلان ، وذكر السند الذي مضى له أول الكتاب ، وهو إنما سمع السند أو قرأه في أول حديث . وهذا مما استمر عليه ^(٣) العمل عند الأكثر ، وفيه ضرب ^(٤) من التجوز والمساهمة والتعويل على إخباره أولا : أن جميع ما في الدفتر عني بهذا الإسناد الذي ذكرت لك أو الذي قرأته علي . وهو نوع من الإذن والإجازة في الإخبار بهذا السند فتأمله واتفاقهم عليه وتجويز التخريج لسائر الأحاديث به - بصحيح صحة التحدث بالإجازة ^(٥) .

وشدد في ذلك بعض محدثي أهل الشرق ، وأبى من الحديث ^(٦) بهذا على هذا الوجه ، ورآه دلسه حتى سمع ^(٧) كل حديث بسنده كله ، فإذا احتاج إلى التخريج لما لم يأخذه كذلك اضطر أن يبين فيقول : حدثنا فلان قال : أخبرنا فلان ، ويذكر السند ثم يقول : بجزء كذا أو بحديث فلان ^(٨) أو نسخة

(١) الزيادة من ١ .

(٢) في ١ « ويقول » .

(٣) في الأصل « عليه به » .

(٤) في س « ضروب » .

(٥) في س « في الإجازة » .

(٦) في ١ « التحدث » .

(٧) في س « يسمع » .

(٨) في س « أو بحديث كذا » .

عن فلان منها حديث كذا ، أو يقول : حدثنا فلان عن فلان^(١) بأحاديث منها ، وكذا ذكر « مسلم » في نسخة حديث هام عن أبي هريرة في صحيحه فيقول بعد ذكر سنده إلى هام : قال : هذا ما حدثنا أبو هريرة ، وذكر أحاديث منها ، ويذكر الحديث الذي يريد تخريجها منها^(٢) في الباب . وكذلك فعل كثير من المصنفين .

ومنهم من أخذ بالرسم الأول وهو^(٣) الجمهور . وأصول أهل خراسان كثيراً^(٤) ما تجد فيها تجديد الأسانيد في أول كل حديث^(٥) .

● حدثنا أبو بجر : سفيان بن العاص الأسدي ، قال : حدثني أبو الليث : نصر بن الحسن الشاشي ، قال : [أخبرنا]^(٦) عبد الغافر بن محمد الفارسي ، قال : أخبرنا أبو أحمد بن عمرو بن عمرو ، قال : أخبرنا إبراهيم بن سفيان ، قال : أخبرنا مسلم ابن الحجاج ، حدثنا محمد بن رافع ، حدثنا عبد الرزاق ، أخبرنا معمر ، عن هام ابن منبه ، قال : هذا ما حدثنا أبو هريرة [عن رسول الله صلى الله عليه وسلم]^(٧) ، وذكر أحاديث منها : وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن أدنى مقعد أحدكم في الجنة أن يقول له^(٨) : نمنّ فيتمني ويتمني فيقول له !

(١) في س « فلان عن فلان عن فلان » .

(٢) في س « فيها » .

(٣) في س « وهم » .

(٤) في الأصل « كثير » ولعله سهو من الناسخ .

(٥) في س « تجديد الأسانيد بها أول كل حديث » .

(٦) ما بين القوسين من س .

(٧) ما بين القوسين من صحيح مسلم .

(٨) أي يقول الله عز وجل له ؛ يشهد بذلك ما رواه مسلم من حديث =

هل تمنيت ؟ فيقول : نعم ، فيقول له : فإن لك ما تمنيت ومثله معه ^(١) .
● قرأت بخط الشيخ « أبي عمر بن عبد البر الحافظ » مما نسبته
للقنبي ^(٢) :

== أبي هريرة في شأن رجل يدخل الجنة يقول الله عز وجل له : ادخل الجنة ، فإذا
دخلها قال الله له : تمنه ، فيسأل ربه ويتمنى ، حتى إن الله ليذكره من كذا
وكذا . الحديث ، أخرجه مسلم في كتاب الإيمان : باب معرفة طريق الرؤية
١٩٦/١ وهو جزء من حديث طويل . كما يشهد لذلك ما رواه أحمد في هذا
من حديث أبي سعيد ٢٧/٣ ط الحلي . وفيه فيقول الله عز وجل له : تمن فيتمنى . .
الحديث .

(١) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الإيمان : باب معرفة طريق الرؤية
١٦٧/١ إلا أن فيه « إن أدنى مقعد أحدكم من الجنة » . وقد أخرجه البخاري
في أبواب صفة الصلاة : باب فضل السجود ٢/٢٤٣ . وفي كتاب الرقاق :
باب الصراط جسر جهنم ١١/٣١٧ - ٤٠٣ وفي التوحيد باب قوله تعالى (وجوه
يومئذ ناضرة) ١٣/٣٥٧ - ٣٥٨ . وأخرجه أحمد في المسند ١٤/١٣٥ - ١٤٤
و ١٥/٥١ - ٥٦ ط المعارف و ٢/٢٩٣ - ٢٩٤ ، ٥٣٣ - ٥٣٤ ط الحلي .
والبيهقي في الأسماء والصفات ، وقد أخرجه السيوطي في الدر المنثور ٦/٢٩٠ ونسبه
أيضاً إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد ، والنسائي والدارقطني في الرؤية . كما أخرجه
الدارمي في سننه ، كتاب الرقائق : باب أوفى أهل الجنة منزلاً ٢/٢٣٥ - ٣٣٦ .

(٢) هو عبد الله بن مسleme بن قعنب القنبي الحارثي أبو عبد الرحمن نزيل البصرة .
روى عن أبيه وأفلح بن حميد ومالك وشعبة والليث وسليمان بن بلال ونافع بن عمر
وغيرهم ، وروى عنه البخاري ومسلم وأبو داود وغيرهم . قال الحلبي : حدثني القنبي
عن مالك ، وهو والله خير من مالك . وقال يحيى بن معين : ما رأيت رجلاً يحدث الله
إلا وكيعاً والقنبي . وقال العجلي : بصرى ثقة رجل صالح . روى عنه البخاري
١٢٣ حديثاً ومسلم ٧٠ حديثاً ومات سنة ٢٢١ أو سنة ٢٣٠ على الخلاف في ذلك .
وله ترجمة في التواريخ الكبير ٣/١٢٢ وفي تهذيب الكمال ل ١٣٧٢ =

إذا لم يكن خبرٌ صحيح عن الأشياخ متضح الطريق
فلا ترفع به رأساً ودعه، فإنني ناصح لك يا صديقي
وإسقاط المشايخ من حديث أشد على من نكل الشقيق
وما في الأرض خير من حديث له نور بإسناد وثيق ! !

= وتهذيب التهذيب ٣١/٦ - ٣٣ ، والجرح والتعديل ١٨١/٢/٢ ، وطبقات
ابن سعد ٥٤/٢/٧ ، والعبر ٣٨٢/١ ، وشذرات الذهب ٤٩/٢ ، والبداية والنهاية
٢٨٣/١٠ ، واللباب ٢٧٥/٢ .

باب

مَتَى يُسْتَحَبُّ الْجُلُوسُ لِلِإِسْمَاعِ
(١) وَسَيُنُّ الْمُحَدِّثُ وَمَتَى يَمْتَنِعُ (٢)

* * *

قال الفقيه القاضى أبو الفضل عياض المؤلف رضى الله عنه (٣) :
إعلم أن السماع من المسلم البالغ [العدل] (٤) العاقل الضابط لما سمعه العارف به
حين أدائه - صحيح متفق عليه ، لكنه اختلاف اختيارات أهل هذا الشأن : متى
يستحب الانتصاب لهذا والتصدر له ، إما لأجل كمال عقله واجتماع أشدّه وانتهاء
كهولته ووقت سمته (٥) أو لتوفى أشيأه ومزاجته من أخذ عنه كما :

● أخبرنا أحمد بن محمد الحافظ من كتابه ، قال : أخبرنا أبو الحسن الصيرفى
البغدادى ، قال : أخبرنا أبو الحسن (٦) الفالى ، أخبرنا ابن خربكان ، أخبرنا ابن
خلاد ، أخبرنا أبى ، أخبرنا إبراهيم بن أبى العنابس ، أخبرنا الحسين بن قتيبة ،
قال : قال سفيان الثورى لسفيان بن عيينة : مالك لا تحدث ؟ فقال : أما وأنت
حتى فلا (٧) .

(١) فى س و ا « من الحدث » .

(٢) ا « ومتى يمتنع » .

(٣) فى « س قال القاضى رضى الله عنه » وفى ا « قال الفقيه القاضى أبو الفضل » .

(٤) الزيادة من س .

(٥) فى س « أسمته أو لتوقير » وفى ا « أو لتوفر » .

(٦) فى ا و س « أبو الحسين » وهو خطأ .

(٧) فى الحدث الفاصل ل ٨٦ ، والجامع للخطيب ٧٢ - ب ، وفتح المغيث

قال : ومَرَّ النُّورَى عَلَى شَابٍ يَحْدُثُ فَقَالَ : اللَّهُمَّ لَا تَقْلُ حَيَاتِي ^(١) .
قال القاضي أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ خَلَّادٍ ^(٢) : وَالَّذِي يَصُحُّ عِنْدِي مِنْ طَرِيقِ الْأَثَرِ
وَالنَّظَرِ فِي الْحَدِّ الَّذِي إِذَا بَلَغَهُ النَّاقِلُ حَسُنَ بِهِ أَنْ يَحْدُثَ : اسْتِيفَاءُ الْخَمْسِينَ ؛
لأنَّهَا انْتِهَاءُ الْكَمْوَلَةِ وَفِيهَا مَجْتَمِعُ الْأَشَدِّ ، قَالَ الشَّاعِرُ ^(٣) :
أَخُو خَمْسِينَ مَجْتَمِعٌ أَشَدُّي وَنَجَذَنِي مُحَاوَلَةُ الشُّئُونِ ^(٤)
قال : وَلَيْسَ يَنْفَكِرُ أَنْ يَحْدُثَ عِنْدَ اسْتِيفَاءِ الْأَرْبَعِينَ ؛ لِأَنَّهَا حَدُّ الاسْتِيفَاءِ ،
وَمُنْتَهَى الْكَمَالِ ، وَفِيهَا بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
● قال القاضي الإمام المؤلف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : ^(٥)

وَاسْتِحْسَانُهُ هَذَا لَا يَقُومُ لَهُ حُجَّةٌ بِمَا قَالَ ، وَكَمْ مِنَ السَّلَفِ الْمُتَقَدِّمِينَ

-
- (١) فِي الْمَحْدُثِ الْفَاصِلِ بَعْدَ ذَلِكَ : « ثُمَّ مَرَّ عَلَى شَابٍ يَفْنَى فَقَالَ : مَا أَفْلَحَ هَذَا » .
(٢) فِي الْمَحْدُثِ الْفَاصِلِ ل ٨٤ .
(٣) فِي الْمَحْدُثِ : « وَقَالَ سَجِيمُ بْنُ
(٤) قَبْلَهُ :

وَمَاذَا يَدْرِي الشُّعْرَاءُ مَنِ وَقَدْ جَاوَزَتْ حَدَّ الْأَرْبَعِينَ ؟
وَقَوْلُهُ : « أَخُو خَمْسِينَ » أَيُّ أَنَا أَخُو خَمْسِينَ سَنَةً . وَاجْتِمَاعُ الْأَشَدِّ : عِبَارَةٌ
عَنِ كَمَالِ الْقُوَى فِي الْبَدَنِ وَالْعَقْلِ . وَمَعْنَى نَجَذَنِي : هَذَبَنِي ، يُقَالُ : رَجُلٌ مَنَجَذٌ
أَيُّ مَجْرَبٌ أَحْكَمُهُ الْأُمُورُ . وَيُرْوَى : وَنَجَذَنِي مَدَاوِرَةُ الشُّئُونِ . وَالْمَدَاوِرَةُ : الْمَعَالِجَةُ
وَالْمَزَاوِلَةُ . وَالشُّئُونُ : الْأُمُورُ .

رَاجِعْ خَزَانَةَ الْأَدَبِ ١/ ١٢٦ - ١٢٧ ، ٣/ ٤١٤ - ٤١٥ وَالْكَامِلُ لِلْبُرْدِ
٢/ ٤٥٠ وَالشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ ٢/ ٦٢٦ وَالْأَصْمَعِيَّاتُ ص ٦ وَلِسَانُ الْعَرَبِ ٥/ ٥٠ ،
٩/ ٤٥٥ وَسَمَطُ الْآلِي ١/ ٥٥٨ وَشَرْحُ دِيْوَانِ الْحَمَّاسَةِ ١/ ٢٨ ، ٣/ ١٥١٩ وَالْمَوْشِحُ
ص ٢٤ وَالْجُمُورَةُ ٢/ ٧٣ وَتَاجُ الْعُرُوسِ ٢/ ٥٨١ وَالْإِصَابَةُ ٣/ ١٦٤ وَشَرْحُ شَوَاهِدِ
الْمَغْنَى ص ١٥٧ .

- (٥) فِي س : « قَالَ الْقَاضِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » وَفِي م « قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ » .

ومن بعدهم من المحدثين مَنْ لم ينته إلى هذا السن ولا استوفى هذا العمر ومات قبله ، وقد نشر من الحديث والعلم مالا يحصى .

هذا « عمر بن عبد العزيز » توفي ولم يكمل الأربعين^(١) .

« وسعيد بن جبير »^(٢) لم يبالغ الخمسين^(٣) .

وكذلك « إبراهيم النخعي »^(٤) .

وهذا « مالك بن أنس » قد جلس للنفاس ابن نيف وعشرين^(٥) وقيل :

(١) ولد سنة ٦١ وقيل سنة ٦٣ وتوفي سنة ١٠١ وترجمته في البداية والنهاية

١٩١ / ٩ — ٢١٩ ، والعبر ١ / ١٢٠ — ١٢١ ، وفوات الوفيات ٢ / ٢٠٦ —

٢٠٩ ، وشذرات الذهب ١ / ١١٩ — ١٢١ ، وحلية الأولياء ٥ / ٢٥٣ —

٣٥٣ ، وتهذيب التهذيب ٧ / ٤٧٥ — ٤٧٨ ، وتذكرة الحفاظ ١ / ١١٨ —

١٢١ . وتاريخ الأمم والملوك ٨ / ١٢٨ — ١٤١ ، ومروج الذهب ٣ / ١٩٢ — ٢٠٥

(٢) ولد سنة ٤٥ وقيل سنة ٤٦ وتوفي سنة ٩٥ على الأشهر وترجمته في طبقات

ابن سعد ٦ / ١٧٨ — ١٨٧ ط . ل و ٦ / ٢٥٦ — ٢٦٧ ط . ب ، وتذكرة

الحفاظ ١ / ٧٦ — ٧٧ ، والبداية والنهاية ٩ / ٩٦ — ٩٩ وحلية الأولياء

٤ / ٢٧٢ — ٣٠٩ ، وشذرات الذهب ١ / ١٠٨ — ١١٠ ، ووفيات الأعيان

٢ / ١١٢ — ١١٦ ، وتهذيب التهذيب ٤ / ١١ — ١٤ . والمعارف ٤٤٦ .

(٣) في المحدث الفاصل ل ٧٠ — ١ عن عبد الله بن سعيد بن جبير ، قال :

« قتل أبي وهو ابن تسع وأربعين » وكان قتل الحجاج له سنة ٩٤ كما في المعارف

لابن قتيبة ص ٤٤٦ .

(٤) في المحدث الفاصل أيضا : « مات إبراهيم النخعي وهو ابن ست وأربعين »

وكان موته سنة ٩٦ كما في المعارف ص ٤٦٣ — ٤٦٤ .

(٥) نقله السخاوي في فتح المغيث ص ٣٠٨ — ٣٠٩ .

ابن سبع عشرة [سنة]^(١) والناس متوافرون ، وشيوخه أحياء : ربعة^(٢) ،
وابن شهاب ، وابن هرمز^(٣) ، ونافع^(٤) ، ومحمد بن المنكدر^(٥) ، وغيرهم .
وقد سمع منه « ابن شهاب » حديث الفريرة^(٦) .

(١) الزيادة من ١ .

(٢) هو ربعة بن عبد الرحمن المعروف بربيعة الراى وقد مات سنة ١١٧ كما
في المعارف ص ٤٦٢ .

(٣) هو عبد الرحمن بن هرمز الهاشمي الأعرج اللدني المتوفى سنة ١١٧ كما في
تهذيب التهذيب ٦ / ٢٩١ .

(٤) هو نافع الفقيه ، مولى ابن عمر المتوفى سنة ١١٧ كما في المعارف ص ٤٦٠ .

(٥) المتوفى سنة ١٣٠ أو ١٣١ كما في المعارف ص ٤٦١ .

(٦) هي الفريرة بنت مالك بن سنان بن ثعلبة بن عبيد بن الأبحر ، أخت
أبي سعيد الخدري .

ويؤيد عياضا فيما ذهب إليه من أن ابن شهاب شيخ مالك رواه عن مالك وهو
شاب - قول الزهرى في صدر روايته لهذا الحديث : « حدثني رجل من أهل المدينة
يقال له مالك بن أنس ، عن سعد بن إسحاق بن عجرة » راجع السنن الكبرى
٧ / ٤٣٥ والاصابة ٨ / ١٦٦ - ١٦٧ .

ونص الحديث كما في موطأ سويد بن سعيد ٤ ل ٦٥ - ١ عن مالك ، عن
سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة ، عن عمته زينب بنت كعب بن عجرة أن الفريرة
بنت مالك ابن سنان - وهي أخت أبي سعيد الخدري - أخبرتها أنها جاءت إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم تسأله أن يرجع إلى أهلها في بني خدرة ، فإن زوجها خرج
في طلب أعبد له أبقوا حتى إذا كانوا بطرف القدوم لحقهم فقتلوه ، قالت : فسألت
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أرجع إلى أهلي ، فإن زوجي لم يتركني في مسكن يملكه
ولا نفقة . قالت : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم حتى إذا كنت
في الحجرة دعاني أو أمر فدعيت له ، فقال : كيف قلت ؟ فرددت عليه الذي
ذكرت له من شأن زوجي فقال : امكئي في بيتك حتى يبلغ الكتاب أجله ، قالت : =

وتوفي ابن شهاب سنة أربع وعشرين [ومائة] ^(١) ، وسن مالك حين موته نحو الثلاثين ^(٢) وحديث ابن شهاب عنه قبل هذا .
وكذلك « محمد بن إدريس الشافعي » قد أخذ عنه للعلم في سنّ الحداثة ،

= فاعدت أربعة أشهر وعشرآ . فلما كان عثمان بن عفان أرسل إلى فسألني عن ذلك ، فأخبرته فابعه وقضى به .

وراجع أيضا الموطأ من رواية يحيى بن يحيى ٢ / ٥٩١ ومن رواية محمد ابن الحسن ص ٢٦٨ ، والرسالة للشافعي ص ٤٣٨ — ٤٣٩ ، والأم ٥ / ٢٠٨ — ٢٠٩ ، وسنن الدارمي ٢ / ١٦٨ ، وسنن أبي داود في كتاب الطلاق : باب المتوفى عنها تنتقل ٢ / ٣٨٩ — ٣٩٠ .

والنسائي في كتاب الطلاق : باب مقام المتوفى عنها زوجها في بيتها حتى تحل ٢ / ١١٣ .

والتلخيص الحبير ص ٣٣٠ ، والمتقى ص ٣٣٩ — ٣٥٠ وصحيح ابن حبان ٦ / ٢ / ٤٤٨ — ٤٤٩ وعاق عليه بقوله : قال أبو حاتم : روى هذا الخبر الزهري عن مالك .

ومسند الطيالسي ص ٢٣١ .

ومسند أحمد ٣٧٠ ، ٤٢٠ ط . الحلبي .

وطبقات ابن سعد ٨ / ٢٦٦ ط . ل و ٨ / ٣٦٦ ط . ب

وأسد الغابة ٥ / ٥٢٩ — ٥٣٠ .

والاستيعاب ٢ / ٧٧٦ .

والمستدرك للحاكم ٢ / ٢٠٨ .

وشرح معاني الآثار للطحاوي ٢ / ٤٥ — ٤٦ .

وتهذيب التهذيب ١٢ / ٤٤٥ ولسان الميزان ١ / ٣٦٣ .

(١) الزيادة من « ا » .

(٢) لأن مالكا ولد في سنة ٩٣ .

وانتصب لذلك ، في آخرين من أئمة المتقدمين والمتأخرين^(١) .

● وقد أنشد بعض البغداديين^(٢) :

إن الحداثة لا تقصّر بالفتى المرزوق ذهناً
لكن تذكى قلبه — فيفوق أكبر منه سناً^(٣)

وقال القاضي أبو محمد : فإذا تنافى العمر فأحب إلى أن يمسك في الثمانين ؛
لأنه حدّ الهرم ، والتسبيحُ والذكر وتلاوة القرآن أولى بأبناء الثمانين^(٤)
إلا مَنْ كان ثابت العقل مُجْتَمِعَ الرَّأْيِ مُحْتَسِباً في الحديث فأرجو له خيراً^(٥) .
قال القاضي الإمام للؤلّف رضى الله عنه^(٦) :

والحدّ في ترك الشيخ التحديث التغيّر^(٧) وخوفُ الخرف ، وإلا فأنس
ابن مالك وغيره من أصحاب رسول الله ، صلى الله عليه وسلم^(٨) ، قد حُلّ

(١) نقله السخاوى عن عياض في فتح المغيث ص ٣٠٨ — ٣٠٩ .

(٢) في المحدث ل ١٢ . وأنشدنا أصحابنا البغداديون .

(٣) نقلهما الخطيب في الجامع ٦٩ — ب . البلوى عن المحدث في ألف باء
١ / ٣٢٦ وهما في جامع بيان العلم ١ / ٨٥ .

(٤) في المحدث بعد ذلك : « فإن كان عقله ثابتاً ، ورأيه مجتمعاً ، يعرف
حديثه ويقوم به ، وتحرى أن يحدث احتساباً رجوت له خيراً ، كالحضرمي ،
وموسى ، وعبدان . ولم أر بفهم أبي خليفة وضبطه بأسامع منه » راجع المحدث ل
٧٠ — ١ ، وفتح المغيث ص ٣٠٩ ، والتبصرة ٢ / ٢٠٦ — ٢٠٧ ، ومقدمة
ابن الصلاح ص ٢٠٤ .

(٥) في س « قال القاضي رضى الله عنه » وفي ١ « قال القاضي أبو الفضل » .

(٦) في س « التغيّر » .

(٧) قال خليفة بن خياط في تاريخه : وبلغ مائة سنة وثلاث سنين . ١ هـ . مات

سنة ٩٣ راجع التهذيب ١ / ٣٧٨ — ٣٧٩ .

(٨) ليست في س .

عنهم وحدّثوا وقد تَبَيَّنُوا على هذا العدد ، وقارب كثير منهم المائة ، وبلغها بعضهم وتيف عليها كعبد الله بن أبي^(١) أوفى^(٢) ، ووائلة بن الأسقع^(٣) ، وسهل بن سعد الساعدي^(٤) وأبي الطفيل الكِنَانِي^(٥) .

وكذلك مَنْ بعدهم من التابعين ، وأئمة المسلمين قد بلغ كثير منهم الثمانين وأكثر من ذلك ، وماتوا وهم يحدّثون ، وكانوا يَرَوْنَ ذلك مِنْ أَفْضَلِ أَعْمَالِهِمْ ، والناس من أقطار الأرض يرحلون إليهم من المتقدمين

(١) ليست في س .

(٢) شهد الحديبية ، ونزل الكوفة وبها مات سنة ٨٧ أو ٨٨ ، وكان آخر من مات بها من الصحابة . ويقال مات سنة ثمانين . راجع الإصابة ٤ / ٣٩ وتهذيب التهذيب ٥ / ١٥٢ .

(٣) أسلم قبل تبوك وشهدها ، وكان من أهل الصفة . ثم شهد فتح دمشق وحمص وغيرها . قال ابن ميمون : مات في خلافة عبد الملك . وأرخه إسماعيل ابن عباس ، عن سعيد بن خالد سنة ٨٣ وزاد أنه كان حينئذ ابن مائة وخمس وستين سنة راجع تهذيب التهذيب ١١ / ١٠١ والإصابة ٦ / ٣١٠ وفيها أنه مات ابن مائة وخمس وستين سنة وهو نحري .

(٤) كان اسمه حزنا فسماه رسول الله سهلا . قال الزهري : مات النبي وهو ابن خمس عشرة سنة . وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة . مات سنة ٩١ وقيل قبل ذلك . قال الواقدي : عاش مائة سنة وكذا قال أبو حاتم ، وزاد أو أكثر ، وقيل ستا وتسعين . راجع الإصابة ٣ / ١٤٠ .

(٥) اسمه عامر بن وائلة الكِنَانِي اللبثي . رأى النبي وهو شاب وحفظ عنه أحاديث . قال سلم : مات سنة مائة . وهو آخر من مات من الصحابة . وقيل سنة ١٠٧ وقيل ١١٠ ، وكان يعترف بفضل أبي بكر وعمر ، ولكنه يقدم عليا . راجع الإصابة ٧ / ١١٠ .

والتأخرين ، كلاك بن أنس توفي وهو ابن نحو [من] ^(١) سبع وثمانين ،
وقيل أكثر من هذا .

و « عطاء بن أبي رباح ^(٢) » توفي وهو ابن ثمان وثمانين .

و « الليث بن سعد ^(٣) » نيف على ثمانين .

وكذلك « عطاء الخراساني ^(٤) » و « مجاهد ^(٥) » و « السبيعي ^(٦) »

و ابن عيينة ^(٧) » و « سليمان بن حرب ^(٨) » و « أبو عمرو بن العلاء ^(٩) »
في عدد كثير .

(١) الزيادة من س .

(٢) مات سنة ١١٤ كما في تاريخ الإسلام ٤ / ٢٨٠ وانظر تهذيب التهذيب
٢٠٢ / ٧ — ٢٠٣ .

(٣) ١ / ٢٢٤ — ٢٢٦ مات سنة ١٧٥ عن إحدى وثمانين سنة كما في مذكرة
الحفاظ وانظر تهذيب التهذيب ٨ / ٤٥٩ — ٤٦٤ .

(٤) ولد سنة ٥٠ ومات سنة ١٣٥ وهو الفاضل : أوثق أعماله في نفسى نشر
العلم كما في تهذيب التهذيب ٧ / ٢١٢ — ٢١٥ .

(٥) هو مجاهد بن جبر المكي قال الهيثم بن عدى : مات سنة ١٣٥ ، وقال
يحيى بن بكير سنة ١٠١ وهو ابن ٨٣ سنة ، وقال أبو نعيم : مولده سنة ٢١ في
خلافة عمر . انظر التهذيب ١٠ / ٤٣ .

(٦) هو أبو اسحاق السبيعي ، واسمه عمرو بن عبد الله الكوفي . مات
سنة ١٢٦ أو ١٢٩ . وقال أبو بكر بن أبي شيبة : مات وهو ابن ٩٦ سنة وقد
قيل إنه ولد سنة ٢٩ أو سنة ٣٢ . راجع تهذيب التهذيب ٨ / ٦٥ — ٦٦ .

(٧) هو سفيان بن عيينة قال ابن المديني : ولد سنة ١٠٧ وكتب عنه الحديث
سنة ٤٢ وقال الواقدي : مات سنة ١٩٨ . راجع تهذيب التهذيب ٤ / ١٢٠ .

(٨) ولد سنة ١٤٠ وطلب الحديث سنة ١٥٨ ولزم حماد بن زيد ١٩ سنة
وولى قضاء مكة سنة ٢١٤ ومات سنة ٢٢٤ . راجع تهذيب التهذيب ٤ / ١٨٠ .

(٩) مات سنة ١٥٤ أو ١٥٧ . قال الأصبهاني : توفي وهو ابن ٨٦ سنة .
راجع تهذيب التهذيب ١٢ / ١٨٠ .

و « شريك بن عبد الله ^(١) » توفى وقد نيف على المائة .
وكذلك القاضي « شريح ^(٢) » و « علي بن الجعد ^(٣) » توفى وهو ابن
ست وتسعين .

و « الأصمعي ^(٤) » و « معمر بن العُثَمي ^(٥) » توفيا وقد قاربا المائة ^(٦) .
و « أبو القاسم البغوي ^(٧) » توفى وهو ابن نحو مائة سنة .
« وأبو إسحاق الهُجَيمِي ^(٨) » حَدَّثَ وهو ابن مائة [سنة] ^(٩) وثلاث سنين .

(١) قال أحمد : ولد سنة ٩٠ ومات سنة ١٧٧ راجع الهذيب ٤ / ٣٣٥ —
٣٣٦ .

(٢) ولي القضاء لعمر وعثمان وعلي ومن بعدهم حتى استعفى من الحجاج .
ولد سنة ١٢٠ وعاش بعد استغفائه سنة . قيل مات سنة ١٧٨ أو ١٧٩ وقيل سنة
١٨٥ وقال المدائني سنة ١٨٢ وقيل غير ذلك راجع الهذيب ٤ / ٣٢٧ .

(٣) ولد سنة ١٣٣ ومات سنة ٢٣٠ كما في الهذيب ٧ / ٢٩٢ .

(٤) اسمه عبد الملك بن كريب . مات بالبصرة سنة ٢١٣ وقيل سنة ١٦
أو ١٧ . وقال الخطيب : بلغني أنه عاش ١٨ سنة راجع الهذيب ٦ / ٤١٧ .

(٥) قال ابن حبان : مات سنة ٢١٠ وقد قارب المائة . راجع الهذيب
١٠ / ٢٤٨ .

(٦) في الأصل « مائة » .

(٧) اسمه عبد الله بن محمد البغدادي . ولد سنة ٢١٤ . روى عن أكثر من
مائة شيخ منهم علي بن الجعد ، وعلي بن المديني ، وأحمد بن حنبل ومات سنة ٣١٧ هـ
راجع التذكرة ٢ / ٧٤٠ .

(٨) توفى سنة ٣١٥ كما في العبر ٢ / ٢٩١ ، ونذكرة الحفاظ ٣ / ٨٨٢ ،
وشذرات الذهب ٣ / ٨ .

(٩) الزيادة من س .

فيمَن لا يَنعَدُّ من أهل الشرق والغرب ، وهلم جراً . إلى مَنْ عاصرناه
ولقيناه تمن بلغ هذه الأعمار ، ولم تنقطع الرحلة إليه من الأقطار^(١) .

● حدثنا أبو عامر بن إسماعيل^(٢) أخبرنا ابن قاسم ، أخبرنا ابن عباس ،
أخبرنا أبو القاسم الغافقي ، أخبرنا الذهلي أبو طاهر ، أخبرنا جعفر ، أخبرنا
أبو قدامة : عبيد الله بن سعيد ، قال : سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول :
ما أدركت أحداً إلا وهو يخاف هذا الحديث إلا « مالك بن أنس »
و « حماد بن سلمة » فإنهما كانا يجمعانه من أعمال البر .

● وقال مالك : إنما يخترَف الكذابون^(٣) .

● وكان أبو إسحاق « الهُجَيِّمِي » رأى في منامه أنه [قد]^(٤) تعمَّم
ودور على رأسه مائة وثلاث دورات . فمبَّره أنه يعيش سنين بعددها ، فحدث
بعد بلوغه المائة . وقرأ عليه القاريء يوماً :

إن الجبان حَقَّقَهُ من فَوْقِهِ كالكلب يَحْمِي جِلْدَهُ بِرُكُوفِهِ

وأراد اختبارَ حسِّه ، وصحة ذمِّه فقال [له] الهجيمي^(٥) : قل [الثور
يأثور ، فإن الكلب لا روق له . ففرح الناس بصحة^(٦) عقله وجودة حسِّه^(٧) .

(١) راجع التبصرة والتذكرة ٢ / ٢٠٦ — ٢٠٧ وفتح المغيث ص ٣١٠ .

(٢) سبقت ترجمته ص ١٣ .

(٣) نقله العراقي في التبصرة والتذكرة ٢ / ٢٠٧ والسخاوي في فتح المغيث

ص ٣١٠ .

(٤) الزيادة من ١ .

(٥) الزيادة من ١ ، س . (٦) في س « لصحة » .

(٧) الخبر أورده السخاوي في شرح الألفية ص ٣١٠ أطول مما هنا وذكر =

● وإنما كره من كره لأصحاب الثمانين الحديث : لأن الغالب على مَنْ بلغ هذا السنَّ اختلالُ الجسم والذكر ، وضعف الحال ، وتغيّر الفهم ، وحلول الخرف ؛ فحذر المنحصرى من الحديث في هذا السن مخافة أن يبدأ به التغيّر والاختلال ، فلا يفتن له إلا بعد أن جازت ^(١) عليه أشياء .

وكان « قاسم بن أصبغ » ^(٢) محدث قرطبة وراويها وشيخها ، يحدث وقد أسنَّ وخلق التسمين ولا يفكر شيء من حاله ، فرّ يوماً في أصحابه ولقيهم حملُ حطب على دابة ، فقال ^(٣) لأصحابه : تنحّوا بنا عن طريق الفيل !! فكان أول ما عرف من اختلال ذهنه ، وذلك قبل موته بنحو ثلاث سنين .

== في سياق ذلك حديث عائشة رضى الله عنها في قصة الهجرة ، وفيه أن الحمى أصابت أبا بكر وبلاّ وعامر بن فهيرة وكانوا في بيت واحد ؛ فقالت له عائشة : كيف تجدك يا عامر ؟ فقال :

إني وجدت الموت قبل ذوقه إن الجبان حتفه من فوقه

كل امرئ مجاهد بطوقه كالثور يحمى جسمه بروقه

وفي البيتين اختلاف عما هنا كما نرى .

(١) في س « حانت » .

(٢) قال الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٣ / ٥١ — ب : هو قاسم بن أصبغ ابن محمد بن يوسف الحافظ العلامة ، محدث الأندلس أبو محمد القرطبي . سمع بقى ابن مخلد ، ومحمد بن الجهم السمرى ، وأبا محمد بن فتيبة ، وأبا بكر بن أبى الدنيا ، والحارث بن أبى أسامة ، ومحمد بن إسماعيل الترمذى ، وإسماعيل القاضى وأكثر عنه جداً ، وانتهى إليه علو الإسناد فى الأندلس مع الحفظ والإتقان ، وبراعة العربية ، والتقدم فى الفتوى أثنى عليه غير واحد ، وتواليف ابن حزم وابن عبد البر وأبى الوليد الباجى طائفة بروايات قاسم . ومات بقرطبة فى جمادى الأولى سنة أربعين وثلثمائة . وكان من أبناء التسعين .

(٣) فى س « فقال لهم » .

● وقد قال الشاعر :

إن الثمانين - وبلغتها - قد أحوجت سمي إلى ترجمان^(١)
وبدلتني بالشطاط^(٢) الحنى^(٣) وكنت كالصعدة^(٤) نحت السفن
ولم تدع في لمُسْتَقْمَةٍ - إلا لسانی وبحسبي لسان
وليست هذه الحالة باللازمة لكل من بلغها ، وقد اعترى ذلك من
لم يبلغها !

● أنشدنا أبو الحسن : علي بن أحمد المقدسي^(٥) ، قال : أنشدني الأمير

(١) الأبيات لعوف بن مُحَكَّم الخزاعي المتوفى في حدود العشرين ومائتين .
راجع ترجمته في معجم الأدباء ١٦ / ١٣٩ ، وطبقات الشعراء لابن المعز ص ١٨٦ ،
ومعاهد التنصيص ١ / ٣٧٥ ، والأبيات في أمالي القالي ١ / ٥٠ . والأزمة
والأمكنة ٢ / ٢٥٨ ومعجم الأدباء ١٦ / ١٤٣ - ١٤٤ ومعجم البلدان ٨ / ٢٢٠
وفوات الوفيات ٢ / ٢٣٥ ، وشواهد المغنى ص ٢٧٨ ، وشذرات الذهب ٢ / ٣٣ ،
والعمدة ٢ / ٤٣ ، والأول في الصناعتين ص ٣٩٤ غير منسوب ونسب فيها ص ٤٩
لجرير ، وهو غير منسوب في أنوار الربيع ص ٤٢٤ ، والأول والثاني في طبقات
ابن المعز .

(٢) الشطاط : اعتدال القامة . اللسان ٩ / ٢٠٦ .

(٣) في الأمالي : « بالشطاط انحنا » .

(٤) الصعدة : القناة المستوية .

(٥) ترجم له المؤلف في الغنية ١٢٣ فقال : « أبو الحسن : علي بن أحمد
ابن عبيد الله الربيعي المقدسي الشافعي التاجر . لقيته بسبته ، وحدثني بأشياء ،
وأجازني جميع رواياته عن شيوخه : أبي اسحاق الشيرازي ، وأبي بكر الخطيب ،
وأبي الفتح : نصر المقدسي ، وذكر لي أن الخطيب أجازہ جميع كتبه وروايته ،
وأنه سمع منه بعض تصانيفه ، وأنه سمع من نصر كثيراً وأجازہ جميع رواياته
وتصانيفه . وتوفي ٥٣١ » و ترجم له ابن بشكوال في الصلة ٢ / ٤١٠ .

« أبو الفتيان بن حيّوس الدمشقي^(١) » لنفسه :

وقد قالت السبعون للهو والصبا دَعَا لى أسيرى وانهبنا حيث شئنا^(٢)

* * *

(١) هو الأمير مصطفى الدولة ، أبو الفتيان : محمد بن سلطان بن محمد بن حيوس القنوى ، ولد بدمشق سنة ٣٩٤ وتوفي بحلب سنة ٤٧٣ وقد زار أبا العلاء المعرى في معرة النعمان وجرى بينهما مذاكرة في الشعر والشعراء . وقد صحبه الخطيب البغدادي وروى عنه لما ورد دمشق في سنة ٤٥١ . ودخل حلب في سنة ٤٦٤ وكان قد بلغ السبعين من عمره ومدح أميرها محمود بن نصر التوفى سنة ٤٦٧ هـ بقصيدة مطلعها :

قفوا في القلى حيث انتهيتم تدمما ولا تقتفروا من جار لما تحكما

فروهب له ألف دينار ذهباً في صينية فضة وجعلها له رسماً عليه في كل سنة .

وقال ابن خلكان في ترجمته ٧٠/٤ « وحيوس - بفتح الحاء المهملة والياء المشددة المشاة من تحتها . وفي شعراء المغاربة « ابن حيوس » مثل الأول ، ولكن بالباء الموحدة المخففة ، وإنما ذكرته لثلاث تصحيف على كثير من الناس بابن حيوس . ورأيت خلقاً كثيراً يتوهمون أن المغربي يقال له : « ابن حيوس » أيضاً ، وهو غلط . والصواب ما ذكرته .

وقد توهم ذلك الزيدى واستدركه على صاحب القاموس فقال في تاج العروس ٣٥/٤ « وأبو عبد الله : محمد بن الحيس بن عبد الله بن حيوس كتنور ، الشاعر المفلق ، توفي سنة ٥٨٠ هـ » .

وصواب « الحيس » الحسن ، وصواب سنة الوفاة ٥٧٠ هـ كما في تكملة الصلة لابن الأبار ٦٧٧/٢ . وقد ذكر أن الشاعر من فاس ومولده في سنة ٥٠٠ هـ . (٢) في س « وقلت التسعون » ، وفي هامشها : « السبعون » وعليها حرف خ ، وفي ديوانه ٦٠٠/٢ : « للهو والهوى ... أسيرى واذهباً » ، وقبله فيه :

إلام أمني النفس مالا تناله وأذكر عيشاً لم يعد مذ تصرما

وبعده :

ولما رأيت الخير عز مرامه رفضت التاني واطرحت التلوما

● هذه ^(١) - أكرمك الله - فصول وأبواب انتخبناها في هذا الكتاب ،
وأتيينا منها بالخص الالباب ؛ مما يحتاج إليه طالب علم الحديث في طلبه ، ويلتزمه
من وظائفه وآدابه ، ويضطر إليه في علم ^(٢) مآخذه ومبادئه ، وأتيينا ^(٣) في ذلك
من المَعْقُول والمنقول ما يعترف المنصف بالإجابة فيه .

* * *

● وها نحن نختم الكتاب بباب جامع لقوائده من الحديث ، وشوارد
من سِيرِ أهله ، ونوادير من الآثار تتعلق بالحديث وعلمه ، ومحاسن من
آداب المشايخ في سماع الحديث ونقله .

(١) في س : « قال القاضي ، رضى الله عنه : هذه ... » .

(٢) في أ ، س : « من علم » .

(٣) في ظ « واليا » .

باب

جَامِعُ لَأَسَارِ مُفِيدَةٍ وَأَدَابِ حَمِيدَةٍ

● حدثنا القاضي أبو عبد الله التميمي ، أخبرنا ابن سعدون ، أخبرنا المطوعي ، أخبرنا الحاكم ، أخبرنا أبو علي : الحسين بن علي الحافظ ، أخبرنا محمد بن سعيد بن بكر الرّازي ، أخبرنا محمد بن عبد الله المديني ^(١) ، أخبرنا مَعْن بن عيسى ، أخبرنا مالك بن أنس ، عن « ابن شهاب » قال :

إن هذا العلم أدب الله الذي أدب به نبيه عليه السلام ، وأدب به النبي صلى الله عليه وسلم أمته ^(٢) ، أمانة الله إلى رسوله ليؤدّبه على ما أدّى إليه ؛ فمن سمع علماً فليجعل له إمامه ، وحجة ^(٣) فيما بينه وبين الله تعالى ^(٤) .

● أخبرنا القاضي « أبو علي الصدفي » أخبرنا محمد بن يحيى بن هاشم ^(٥) قال : أخبرنا أبو القاسم بن مفرج الصدفي ، وأبو العباس بن نفيس المصري ^(٦) ، قالوا : أخبرنا أبو القاسم الجوهري ، أخبرنا أحمد بن محمد المدني ، أخبرنا

(١) في س : « المدني » .

(٢) في معرفة علوم الحديث للحاكم : « وأدب به النبي أمته . وهو ... »

(٣) في المعرفة أيضا : « فليجعل له إمامه حجة فيما بينه وبين نبيه » .

(٤) الخبر في معرفة علوم الحديث للحاكم ص ٦٣ ، وتاريخ دمشق لابن

عساكر ل ٥٧٧ .

(٥) في س : « هشام » .

(٦) سقطت من « ١ » .

يونس ، أخبرنا سفيان ، عن خالد بن أبي كريمة ، عن عبد الله بن المسور^(١) :
أن رجلاً أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : أتيتك لتعلمني من غرائب
العلم ، [فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : ما صنعت في رأس العلم] قال :
وما رأس العلم ؟ قال : هل عرفت الرب ؟ قال : نعم . قال : فما صنعت
في حقه ؟ قال : ما شاء الله . قال : هل عرفت الموت ؟ قال : نعم . قال :
فما أعددت له ؟^(٢) قال : ما شاء الله . قال : فاذهب فأحكم ما هنالك ، وتعال
نعلمك من غرائب العلم^(٣) .

● وحدثناه عن سفيان [عن]^(٤) السدي بن إسماعيل ، عن الشعبي :
أن « علي بن أبي طالب » قال :

(١) هو عبد الله بن المسور بن عون بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي ،
أبو جعفر المدائني .

ذكر عنه البخاري وأحمد وابن أبي حاتم أنه كان يضع الحديث ، وقال عنه
ابن حبان : كان ممن يروى الموضوعات عن الأثبات ، ويرسل من الأخبار ما ليس
لها أصول - على قلة روايته - لا يحتج بخبره وإن وافق الثقات ، كان يحيى بن معين
يكذبه .

وله ترجمة في التاريخ الكبير ١٩٥/١/٣ ، وعلل أحمد ١٠٤/١ ، والجرح
والتعديل ١٦٩/٢/٢ - ١٧٠ ، والمجروحين لابن حبان ل ٢٦٥ ، وتاريخ بغداد
١٧١/١٠ - ١٧٢ ، وميزان الاعتدال ٥٠٤/٢ - ٥٠٥ ، ولسان الميزان
٣٦٠/٣ - ٣٦١ .

(٢) في الأصل : « إليه » .

(٣) الحديث أورده ابن عبد البر في جامع بيان العلم ٥/٢ ، والغزالي في الأحياء
٦٤/١ وذكر العراقي في تخريجيه أن ابن السني وأبا نعيم أخرجاه في كتاب الرياضة
لهما أيضاً من حديث عبد الله بن المسور مرسل وهو ضعيف جداً ، وراجع شرح
الأحياء للزبيدي ٣٧٩/١ وتنزيه الشريعة ٢٧٧/١ .

(٤) في ظ : « سفيان السدي » .

خذوا عنى هؤلاء الكلمات ، فلو رحلتم فيهن المطى حتى تنفضوه لم تبلغوه :
لا يرجو العبد إلا ربه ، ولا يخشى إلا ذنبه ، ولا يستجى إذا كان لا يعلم
أن يتعلم ، ولا يستجى إذا سئل عما لا يعلم أن يقول : لا أعلم^(١) ، واعلموا
أن الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد ، ولا خير في جسد
لا رأس له^(٢) .

● وأخبرنا - رحمه الله - قال : أخبرنا الحميدى ، أخبرنا أبو الحسين
ابن المتمدنى ، أخبرنا أبو حفص بن شاهين ، أخبرنا الحسن بن صدقة ،
أخبرنا أحمد بن أبي خيثمة ، قال : أخبرنا علي بن المدينى ، حدثنى أبوب
ابن المتوكل عن « عبد الرحمن بن مهدى » قال :

لا يكون إماماً أبداً مَنْ أخذ بالشاذ من العلم ، ولا يكون إماماً فى العلم
مَنْ روى عن كل أحد ، ولا يكون إماماً فى العلم مَنْ روى عن كل ما سمع
قال : والحفظ : الإتيان^(٣) .

● وحدثنا القاضى أبو على ، أخبرنا أحمد بن أحمد ، أخبرنا أبو نعيم ،
أخبرنا محمد بن على بن حبيش ، أخبرنا حَيَّان بن إسحاق البالى ، أخبرنا
محمد بن الفضل ، أخبرنا أصرم^(٤) بن حوشب ، أخبرنا الخزرى بن أشيم ، عن
عبد الله بن بريدة عن أبيه ، قال :
كانوا يؤمرون - أو كفا تؤمر - أن تتعلم القرآن ، ثم السنة ،

(١) فى الأصل : « لا نعلم » .

(٢) جامع بيان العلم ٩٠/١ - ٩١ ، والدخل للبيهقى ٥٣ - ١ .

(٣) المحدث الفاضل ١٧ وترتيب المدارك ٦١/١ ، وفيه : لا يكون إماماً

من حدث بكل ما سمع .

(٤) فى ظ : « أصرح » وهو خطأ .

ثم الفرائض ، ثم العربية الحروف الثلاثة . يعنى : الجر والنصب والرفع^(١) .

● أخبرنا أحمد بن محمد من كتابه ، أخبرنا أبو الحسن^(٢) ، أخبرنا علي ابن أحمد ، أخبرنا أحمد بن إسحاق ، أخبرنا الحسن بن عبد الرحمن ، قال : أخبرنا أبو عمر بن سهيل الفقيه ، أخبرنا محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الأصبهاني ، أخبرنا مصعب الزبيرى ، قال :

سمعت « مالك بن أنس » ، وقد قال لابنى أخته : بى بكر وإسماعيل ابنى أبى أويس :

أرا كما تحبان هذا الشأن وتطلبانه - يعنى الحديث - قالوا : نعم . قال : إن أحببنا أن تفتننا ويففع الله بكما ، فأقلامه وتفقها^(٣) .

● قال : ونزل ابن لمالك بن أنس من فوق ومعه حمام قد غطاه ، فعلم مالك أنه قد فهمه الناس ، فقال :

الأدب أدب الله لا أدب الآباء والأمهات ، والخير خير الله لا خير الآباء والأمهات .

● قال الحسن : وأخبرنا أبو عبد الله بن البرى ، أخبرنا عبد الله بن جعفر ابن يحيى بن خالد البرمكى ، الرجل الصالح ، أخبرنا معن بن عيسى ، عن مالك ابن أنس - أراه عن عبد الله بن إدريس - عن شعبة بن الحجاج ، عن سعد بن إبراهيم عن أبيه :

(١) الخبر فى الجامع للخطيب ل ١٠٥ - ١ .

(٢) فى س و ١ : « الحسين » .

(٣) الخبر فى المحدث الفاصل ل ١٣٢ - ب ، وترتيب المدارك ٦٥/١ وفيه :

« وتفقها فيه » .

أن « عمر بن الخطاب » حبس بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيهم ابن مسعود، وأبو الدرداء، فقال : قدأكثرتم الحديث عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم .

قال أبو عبد الله بن البري : يعنى بحبسهم منعهم الحديث ولم يكن لعمر حبس^(١) .

* * *

● حدثنا محمد بن إسماعيل ، أخبرنا أبو القاسم ، عبد الرحمن بن قاسم ، عن أبي محمد : عبد الرحمن بن محمد بن عباس ، عن أبي القاسم : عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي ، أخبرنا محمد بن زريق ، أخبرنا الحارث ، أخبرنا ابن القاسم ، قال :

سمت « مالكا » يقول : ليس العلم بكثرة الرواية ، إنما العلم نور يضعه الله في القلوب^(٢) .

● قال : وأخبرنا أحمد بن الحسن النّجيّمي^(٣) ، أخبرنا للعتبي ،

(١) المحدث الفاصل ل ١٣١ — ١ . وفي شفاء الغليل للخفاجي ص ١٠٩ لم يكن في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان سجن ، وكان يحبس في المسجد أو في الدهاليز حيث أمكن ، فلما كان زمن علي أحدث السجن وكان أول من أحدثه في الإسلام وسماه نافعا ، ولم يكن حصينا ، فانقلت الناس منه ، فبنى آخر وسماه نجيا ، بالحاء المعجمة والياء المشددة فتحا وكسرا . . . »

(٢) الخبر في المحدث الفاصل ل ١٣٢ — ١ وترتيب المدارك ٦٠/١ عن مالك ، وقد عقب عليه بقوله : وقد روى هذا الكلام عن ابن مسعود .

(٣) بفتح النون وكسر الجيم وسكون الياء وفتح الراء وبعدها ميم ، نسبة إلى نجيرم — ويقال نجارم — كانت محلة بالبصرة . راجع الباب ٣/ ٢١٦ .

أخبرنا الوبيع ، قال : سمعت « الشافعي » يقول : كان مالك إذا شك في بعض الحديث طرحه كله^(١) .

● حدثنا القاضي الشهيد ، قال : أخبرنا أحمد بن أحمد ، أخبرنا أبو نعيم الحافظ ، قال : أخبرنا حبيب بن الحسن ، أخبرنا محمد بن سعيد الصيرفي ، أخبرنا زهير بن قير ، أخبرنا قبيصة ، أخبرنا سفيان ، عن سيف ، عن « مجاهد »^(٢) قال :

انقص من الحديث أحب إلى من أن أزيد فيه .

● قال : وأخبرنا محمد بن علي بن حبيش ، أخبرنا إسحاق بن عبد الله ابن سلمة ، أخبرنا محمد بن سهل بن عسكر ، أخبرنا أبو صالح الفراء ، قال : سمعت « ابن المبارك » يقول :

ما انتخبت^(٣) على عالم قط إلا ندمت . ومن يحل بالعالم ابتلى بثلاث : إما أن يموت فيذهب علمه ، أو ينساه ، أو يتبع سلطاناً .

● قال : وأخبرنا عبد الله بن محمد بن عثمان ، أخبرنا ابن أبي داود ، أخبرنا أحمد بن الفتح ، قال : سمعت « بشر بن الحارث » يقول : إذا أردت أن تُلَقِّنَ العلم فلا تعص .

● حدثنا أحمد بن محمد أبو طاهر الحافظ من كتابه ، أخبرنا أبو الحسين الطيوري ، أخبرنا أبو الحسن الغالي ، أخبرنا القاضي النهاوندي ، أخبرنا

(١) اللدارك ١/١٨٠ . وآدب الشافعي ومناقبه لابن أبي حاتم ص ١٩٩ .

(٢) الخبر في الكفاية ص ١٨٩ عن ابن المبارك عن سيف عن مجاهد قال : « انقص من الحديث ولا تزد فيه » ، وعمل الترمذي بآخر جامعه ٢/٣٣٦ .

(٣) راجع فتح المغيث ص ٣٢٧ — ٣٢٨ .

أبو محمد بن خلاد ، أخبرنا عمر بن محمد [بن نصر^(١)] الكاغدي ، أخبرنا
أبو سعيد الأشج ، حدثني يونس بن بكير ، عن محمد بن إسحاق ، عن
« الزهري » قال :

إن للحديث آفة ونكداً وهُجْنَةً : فأفنه نسيانه ، ونكده الكذب ،
وهجنته نشره عند غير أهله^(٢) .

● حدثنا القاضي أبو عبد الله التميمي ، والشيخ أبو علي التَّاهَرُني ،
قالا : أخبرنا ابن سعدون القروي ، أخبرنا أبو بكر المطوعي ، أخبرنا
أبو عبد الله الحاكم ، قال : سمعت أبا محمد النخعي يقول : سمعت جدِّي يقول :
جالست « أبا عبد الله المروزي^(٣) » أربع سنين فلم أسمع طول تلك
المدة يتكلم في غير العلم ، إلا أني حضرته يوماً وقيل له عن ابنه « إسماعيل »
وما كان يتماطاه : لو وعظته أو زجرته ؟ فرفع رأسه ثم قال : أنا لا أفسد
مروءتي بصلاحيته .

(١) الزيادة من اوس .

(٢) الخبر في المحدث الفاصل ل ١٣٧ — ب ، وقد أورده ابن عساكر
في تاريخ دمشق عن الزهري ل ٥٨٤ بلفظ : « إن للعلم غوائل ؛ فمن غوائله
أن يترك العالم حتى يذهب علمه ، ومن غوائله النسيان ، أما ومن غوائله الكذب
فيه ، وهو أشد غوائله » .

(٣) هو محمد بن نصر المروزي المولود سنة ٢٠٠ والمتوفى سنة ٢٩٤ والذي قال
عنه الحاكم عقب روايته للخبر المذكور : فضائل أبي عبد الله المروزي ومناقبه كثيرة ،
فإنه أمام الحديث بخراسان ، وأما كلامه في فقه الحديث فأكثر من أن يمكن ذكره
ومصنفاته في بلاد المسلمين مشهورة . .

والخبر في معرفة علوم الحديث ص ٨٢ .

● حدثنا القاضي الشهيد ، أخبرنا المبارك بن عبد الجبار وأحمد بن خيرون
قالا : أخبرنا أبو يعلى البغدادي ، قال ، أخبرنا أبو علي السنجي ، أخبرنا
أبو العباس بن محبوب ، أخبرنا أبو عيسى الترمذي ، أخبرنا أبو علي بن خشرم ،
أخبرنا حفص بن عتاب ، عن عامر الأحول :

قلت « لأبي عثمان النهدي » : إنك تحدثنا بالحديث ؛ ثم تحدثنا به ثانية على
غير ما حدثتنا !!

قال : عليك بالسماع الأول^(١) .

وحدثنا به عن أبي عيسى ، قال : أخبرنا الحسن بن مهدي ، أخبرنا
عبد الرزاق ، وأخبرنا معمر ، قال « قتادة » :
ما سمعت أذنأي شيئاً قط إلا وعاه قلبي^(٢)

● أخبرنا^(٣) أبو محمد بن عتاب ، قال : أخبرنا يوسف بن عبد الله ،
أخبرنا محمد بن رشيق ، أخبرنا أبو علي : الحسن بن علي بن داود - بمصر -
أخبرنا علي بن أحمد بن سليمان ، أخبرنا إبراهيم بن يعقوب ، أخبرنا يحيى
ابن يحيى ، أخبرنا ابن وهب ، عن يونس بن يزيد ، قال : قال لي ابن شهاب :
« يا يونس : لا تكابد العلم ؛ فإن العلم أودية ، فأياها أخذت فيه قطع
بك قبل أن تبلغه ، ولكن خذ مع الأيام والليالي ، ولا تأخذ العلم جملة ؛
فإن من رام أخذه جملة ، ذهب عنه جملة ؛ ولكن الشيء بعد الشيء مع
الليالي والأيام^(٤) » .

(١) الخبر في علل الترمذي بآخر جاعه ٣٣٦/٢ .

(٢) الخبر في علل الترمذي في الموضع السابق .

(٣) من أول هذا الخبر إلى قوله في الصفحة التالية : « إلا غلبني في فني ذلك » ،

ليس في س .

(٤) الخبر في جامع بيان العلم ١٠٤/١ .

● قال : وأخبرنا عبد الوارث ، أخبرنا قاسم ، أخبرنا أحمد بن زهير ،
أخبرنا أبو الفتح : نصر بن المغيرة ، قال : قال سفيان :

« أول العلم الاستماع ثم الإنصات ، ثم الحفظ ، ثم العمل ، ثم النشر ^(١) »

● أخبرنا أبو عبد الله بن محمد ، أخبرنا محمد بن أحمد بن يحيى ، أخبرنا
أبو الحسن بن بهز : أن الربيع بن سليمان قال :

سمعت الشافعي يقول : من حفظ القرآن عظمت حرمة ، ومن طلب الفقه
نبل قدره ، ومن وعى الحديث قوت حجته ، ومن نظر في النحورق طبعه ،
ومن لم يصن نفسه لم يصننه العلم ^(٢) .

● حدثنا عيسى ^(٣) بن سعيد المقرئ ، عن ابن مقسم قال : سمعت
أحمد بن نائل الزعفراني يقول : سمعت علي بن عبد العزيز يقول : سمعت
أبا عبيد يقول :

ما ناظرني رجل قط وكان مُفْتَنًا في العلوم إلا غلبته ، ولا ناظرني ذو فن
واحد إلا غلبني في فنه ذلك ^(٤) .

* * *

[قال القاضي ^(٥) :

ونقلت من خط القاضي أبي عبد الله بن أبي نصر الحميدي ، وأجازني عنه

(١) الخبر في جامع بيان العلم ١١٨/١ من طرق عدة .

(٢) الخبر في المدخل إلى السنن للبيهقي ٣٥ — ب .

(٣) في ١ « عثمان بن سعيد » .

(٤) في ١ « في فني » .

(٥) ليست في ١ ولا في س .

الإمام أبو نصر بن أبي مسلم النهاوندي^(١) - مكاتبة من مكة - حرسها الله - والقاضي أبو عبد الله الصّدقي ، وغيرها ، قال : أخبرنا الشريف أبو إبراهيم : أحمد بن القاسم بن ميمون الحسيني ، قال : أخبرنا جدنا الميمون بن حمزة ، أخبرنا أبو جعفر الطحاوي ، أخبرنا أحمد بن أبي عمران ، أخبرنا عاصم ابن علي ، أخبرنا المسعودي ، عن « عون بن عبد الله » قال :

« كان الفقهاء يتواصون بثلاث ، ويكتب بعضهم إلى بعض : « أنه من أصلح سريته أصلح الله علانيته .

ومن أصلح ما بينه وبين الله أصلح الله ما بينه وبين الناس .

ومن عمل للآخرة كفاه الله الدنيا » .

● وبخطه أخبرنا « أبو محمد^(٢) بن عبد العزيز بن أحمد الكفائي » إملاء ، أخبرنا القاضي أبو عبد الله : الحسين بن سلمة الآمدي^(٣) ، أخبرنا الأمير أبو محمد : عبد الله بن عثمان النفقي ، قال : سمعت جدي أبا القاسم : محمد بن عبد الرحمن ، قال :

تقدم إلى « إسماعيل بن إسحاق القاضي » رجلان من أصحاب الحديث / ٨٥ فادعى أحدهما على الآخر سماعاً في كتابه وأنه يلمسه لينسخه فأبى عليه ، فسأل القاضي المدعى عليه [فأقر^(٤)] فقال القاضي : «^(٥) إن كان سماعه في كتابك بخطك لزمك بالحكم^(٥) ، وإن كان سماعه في كتابك بخطه فأنت

(١) كان أبو نصر : عبد الملك بن أبي مسلم النهاوندي الشافعي - قاضياً لمكة

وإماماً لمقام إبراهيم عليه السلام . وبها توفي سنة ٥١٩ هـ كما في العقد الثمين ٥/ ٥١٦

(٢) في س : « أخبرنا محمد . . الخ » .

(٣) في س : « الأموي » .

(٤) ليست في « ظ » .

(٥) ما بين الرقنين ليس في س .

بالخيار في دفعه ومنعه . وقال للآخر : إذا أعارك أخوك كتبه لتنسخها فلا تُعَذِّبْه ؛ فإنك تُطَرِّقُ على^(١) نفسك مَنَعَكَ مما تَسْتَحِقُّ . فرضياً ، وقاماً^(٢) .

وقد رويناه مثل هذه الحكاية والفتيا عن غير « إسماعيل » :

● أخبرنا أحمد بن محمد [مكتوبة]^(٣) أخبرنا الصيرفي ، أخبرنا الفالي ، أخبرنا ابن خريبان ، أخبرنا ابن خلاد ، أخبرنا الحسن بن عثمان التُّسْتَرِي ، أخبرنا « أبو زرعة الرازي » ، قال :

ادعى رجل على رجل بالكوفة سماعاً منه ، إياه فتحاكا إلى « حفص ابن غياث » - وكان على قضائها - فقال لصاحب الكتاب : أخرج إلينا كتبك ، فما كان من سماع هذا الرجل بخطك ألزمنك ، وما كان بخطه أعفيناك منه^(٤) .

قال ابن خلاد : سألت « أبا عبد الله الزبيري » عن هذا ، فقال : لا يجيء في هذا الباب حكم أحسن من هذا ؛ لأن خط صاحب الكتاب دالٌّ على رضاه^(٥) . وقال غيره : ليس بشيء .

● قال للقاضي المؤلف - رضى الله عنه - :

لا فرق بين كون سماعه في كتابه هذا بخط صاحب الكتاب أو بخطه :

(١) في ظ : « عليك » .

(٢) الخبر في الجامع للخطيب ل ٤٧ - ب .

(٣) ما بين القوسين من أ .

(٤) الخبر في المحدث الفاصل ل ١٤٣ - ب ، والجامع للخطيب ل ٤٧ - ب .

(٥) في المحدث بعد هذا : « باستماع صاحبه منه » .

إذا كان الكتاب فيه بمعرفة وإذنه إذا جعل رضاه بذلك دليلاً على إباحته
للاستساخ . فإن كان العرف عندهم هذا فيهما أو في أحدهما فنعيم ، وإلا فالقول
ما قال غيرها ؛ إذ لا يُحكَم لكتب السماع في الكتاب بأكثر من شهادته
بصحته سماعه ، وأما زائد على ذلك فلا ، إلا أن يضاف إلى ذلك عرف
فيحكم به على ما تقدم ، والله أعلم .

* * *

● حدثنا القاضي الشهيد قراءة عليه ، أخبرنا أبو الفضل الأصبهاني ،
/ ٨٦ [أخبرنا أبو نعيم الأصبهاني ^(١)] أخبرنا عبد الله بن محمد بن عثمان ، أخبرنا
عبد الله بن محمد الزطاني ^(٢) ، أخبرنا أبو الإصبع بن شبيب بن حفص البصري ،
أخبرنا أيوب بن يزيد ، حدثني يونس بن يزيد ، قال :
قال لي ابن شهاب : يا يونس ^(٣) ، إياك وغلول الكتب . قلت : وما غلولها .
قال : حبسها ^(٤) .

● سمعت شيخنا سفيان بن العاصي الأسدي ، يحكي عن شيخه القاضي
« أبي الوليد الكفائي » - فيما يغلب ^(٥) على ظني - : أنه كان إذا أعار كتاباً
لأحدٍ إنما يتركه عنده بعدد ورقاته أياماً ثم لا يسأله بعد ، ويقول : هذه الغاية .
إن كنت أخذته للدرس والقراءة فلن يغلب أحداً ^(٦) حفظ ورقة في كل يوم

(١) ما بين القوسين سقط من ١ .

(٢) نسبة إلى قرية . راجع تاج العروس ٢٢٦/٩ ، وشذبه النسبة ٣١٩/١ .

(٣) في ظ : أخبرنا يونس ، وهو خطأ .

(٤) الجامع للخطيب ل ٤٨ - ١ .

(٥) في س : « نقلت » .

(٦) في ظ : « فلن يغلب عن أحد » .

وإن أردته للنسخ فكذلك ، وإن لم يكن هذا ولا هذا فأننا أحوط بكتابتنا
وأولى برفعه منك .

● وحديثنا القاضي أبو علي ، حدثنا الأصبهاني ، قال : قال أبو نعيم : سمعت
أبا علي بن الصواف يقول : سمعت « عبد الله بن أحمد بن حنبل » يقول ^(١) :
ما رأيت أبي - علي حفظه - حدث من غير كتاب إلا أقل من مائة
حديث .

● قال : وأخبرنا أبو بكر بن خلاد ، أخبرنا محمد بن يونس ، قال :
سمعت عبد الله بن داود ، يقول :

سمعت « الأعمش » يقول : السكوت جواب .

● قال : وأخبرنا عبد الله بن جعفر ، أخبرنا إسماعيل بن عبد الله ، أخبرنا
الحسن بن واقع ، أخبرنا ضمرة ، عن ابن شوذب ، عن مطر ، قال :
العلم أكثر من مطر السماء ، ومثل الذي يروى عن عالم واحد كرجل له
امرأة واحدة فإذا حاضت بقي ^(٢) .

● قرأت علي أبي بحر - رحمه الله - حدثكم أبو العباس ، أخبرنا
أبو العباس : أحمد بن الحسين الرازي ، أخبرنا أبو أحمد بن عدي الجرجاني

(١) الخبر في المحدث الفاضل ل .

(٢) الخبر في جامع بيان العلم ١/١٣٠ ، والجامع للخطيب ل ١٢٤ - ب .
ومثل قول مطر هذا قول أنوب السخيتاني . « الذي له في الفقه معلم واحد كالرجل
له امرأة واحدة . راجع جامع بيان العلم ١/١٣١ .

قال : سمعت أحمد بن عمر بن بسطام يقول : سمعت أحمد بن سيار يقول :
 كنت أنا ومحمد بن يحيى عند « علي بن حُجْر^(١) » نسأله فأنشأ يقول :
 كم للغاية القصوى التي تأملانها أنقوى عليها أم تقوم ففنهض^(٢)
 ● قال : وسمعت الحسن بن سفيان يقول : سأل أصحاب الحديث « علي
 ابن حجر » الزيادة فأنشأ يقول :

لكم مائة في كل يوم أعدّها حديثاً حديثاً است زائدكم حرفاً
 وما طال منها من حديث فإني به طالب منكم على قدره صرفاً
 فإن أقتنعتكم فاسمعوها صريحة^(٣) وإلا فجيئوا من يحدثكم ألماً^(٤)
 ● قال الحسن : وسمعت « علي بن حجر » يقول :

وظيفةنا مائة للفرد ب في كل يوم سوى ما يفادُ
 شربكينة أو هشيمة أحاديث فقد صحاح^(٥) جياذ^(٦)

● حدثنا القاضي « أبو علي الصدي » قال : سمعت شيخنا « أبا محمد التميمي
 الحنبلي » يقول :

-
- (١) ولد سنة ١٥٤ هـ وتوفي سنة ٢٤٤ وله ترجمة في تهذيب البكال
 ل ٤٨٠ — ب ، وناريخ بغداد ٤١٦/١١ — ٤١٧ ، وتذكرة الحفاظ ٤٥٠/٢ ،
 والعبر ٤٤٣/١ ، وتهذيب التهذيب ٢٩٣/٧ — ٢٩٤ .
 (٢) في س « أم تقوم ففنهض » .
 (٣) في ا وظ « سريحة » .
 (٤) الجامع للخطيب ل ٣٨ .
 (٥) في الجامع « قصار » .
 (٦) الجامع ل ٣٨ .

يقبح بكم أن تستفيدوا بنا ثم تذكروننا ولا تترحموا علينا .

● حدثنا الشيخ أبو علي [الجبائي] ^(١) مكاتبة ، قال : أخبرنا أبو عمر ابن عبد البر النعمري ، أخبرنا أحمد بن قاسم المقرئ ، أخبرنا ابن حبانة ، أخبرنا أبو القاسم البغوي ، أخبرنا عبد الله بن عمر القواريري ، سمعت يحيى ابن سعيد القطان ، يقول :

قال « شعبة » : كل من كتبت عنه حديثاً فأنا له عبد ^(٢) .

● وحدثنا القاضي الشهيد قراءة ، أخبرنا أحمد الحداد ، أخبرنا أحمد ابن عبد الله ، أخبرنا سليمان بن أحمد ، أخبرنا أنس بن سلم أبو عقيل الخولاني ، أخبرنا عتبة بن رزين الألهاني ، سمعت إسماعيل بن عياش ، يقول : حدثني محمد بن زياد الألهاني ، عن « أبي أمامة الباهلي » قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من علم عبداً آية من / كتاب الله ٨٨ تعالى فهو مولاه ، يذبح له ألاً بمذله ولا يستأثر عليه ^(٣) .

● وحدثنا محمد بن إسماعيل ، أخبرنا ابن قاسم ، أخبرنا ابن عباس ، أخبرنا الغافقي أبو القاسم ، قال : أخبرنا أبو إسحاق - يعني ابن شعبان - حدثني محمد ابن أحمد ، عن يونس ، عن ابن وهب قال : قال لي « مالك » :

(١) الزيادة من ١ ، س .

(٢) راجع جامع بيان العلم ١/ ١٢٧ ، والجامع للخطيب ٣١ - ١ .

(٣) أورده السخاوي في المقاصد الحسنة ص ٤٢١ عن الطبراني في الكبير من حديث أبي أمامة مرفوعاً وذكر أنه يشهد له ما روى من قول شعبة الذي مضى آنفاً .

يا عبد الله ، أذّ ماسمت ، ولا تحمل لأحد على ظهرك ، فقد كان يقال :
أخسر الناس من باع آخرته بدنياه ! وأخسر منه من باع آخرته بدنيا
غيره^(١) !

● قال : وأخبرنا أبو طالب : عمر بن الربيع الخشاب ، أخبرنا هشام
ابن صالح ، أخبرنا محمد^(٢) بن كثير ، أخبرنا « سلم الخواص »^(٣) [قال^(٤) :
يقعدى من قول العالم ما يقعدى من فعله .

وبنشد في هذا :

اسمع لقولى ولا تنظر إلى عملى ينفعك علمى ولا يضررك نقصيرى^(٥)
● أخبرنا القاضي أبو على ، أخبرنا ابن أبي نصر ، قال : قرأت على

(١) ترتيب المدارك ٦١/٢

(٢) في ظ « عمر » .

(٣) راجع ترجمته في حلية الأولياء ٢٧٧/٨ — ٢٨١ وصفة الصفوة ٢٤٨/٤ .

(٤) سقطت من ظ .

(٥) روى البيهقى في المدخل ل ٦٦ — ١ عن اسحاق بن أبى الدرداء قل :
حج سلم الخواص فلقى ابن عيينة رضى الله عنهما فى السوق فقال : كنت أحب لقيك ،
وما كنت أحب أن الفاك فى هذا الموضع ؟ قال : فأنشأ ابن عيينة يقول :

خذ بعلمى وإن قصرت فى عملى ينفعك علمى ولا يضررك نقصيرى

وفى نسخة ١ عقب البيت : وروى : اعمل بقولى . وفيها : البيت [للخليل]

ابن أحمد . وبعده :

فالدر يأخذہ الفواص من حمأ ومخرج الذهب الصافى من الكير

راجع طبقات النحويين للزبيد ص ٤٣ ، ومنتخب القتبس للروزبانى

ل ٣٣ — ب .

أبي البركات : الحسين بن إبراهيم بن الفرات قال : أخبرنا « أبو محمد : عبد الغنى ابن سعيد » قال :

حمل إلى « عمر بن داود النيسابوري » كتاب « المدخل إلى معرفة الصحيح » الذي صنعه « أبو عبد الله بن البيع النيسابوري » فوجدت فيه أغلاط فأعلمت عليها وأوضحتها في كتاب ؛ فلما وصل الكتاب إليه أجابني على ذلك بأحسن جواب وشكر عليه أتم شكر ، وذكر في كتابه إلى أنه لا يذكر ما استفاده من ذلك أبداً^(١) إلا غنى ، وذكر في كتابه إلى أن « أبا العباس : محمد بن يعقوب الأصم » حدثهم قال : أخبرنا « العباس بن محمد الدوري » قال : سمعت « أبا عبيد » يقول :

من شكر العلم أن تستفيد الشيء فإذا ذكر قلت : خفي علي كذا وكذا ولم يكن لي به علم حتى أفادني فلان فيه كذا وكذا ، فهذا شكر^(٢) العلم^(٣) .

● وأخبرنا قال : أخبرنا الحميدي ، قال : أخبرنا أبو الحسين بن المهدي

(١) في ظ « من أبداً ذلك » .

(٢) قال البيهقي في باب توقيف العالم والعلم من كتاب المدخل ل ٤٧ — ب « سمعت أبا عبد الله الحافظ يقول : سمعت أبا العباس : محمد بن يعقوب يقول : سمعت العباس بن محمد الدوري يقول : سمعت أبا عبيد القاسم بن سلام يقول : « إن من شكر العلم أن تفعد مع قوم فيذكرون شيئاً لا تحسنه فتتعلمه منهم ثم تفعد بعد ذلك في موضع آخر فيذكرون ذلك الشيء الذي تعلمته فتقول : والله ما كان عندي في هذا شيء حتى سمعت فلاناً يقول كذا وكذا فتعلمته ، فإذا فعلت ذلك فقد شكرت العلم » .

(٣) في ظ « العالم » .

أخبرنا أبو حفص بن شاهين ، قال : أخبرنا إسماعيل بن علي بن إسماعيل ،
قال :

بلغني أن « ابن المبارك » حضر عند « حماد بن زيد » مسلماً عليه فقال
أصحاب الحديث لحماد بن زيد : يا أبا إسماعيل تسألُ أبا عبد الرحمن يحدثنا ؟
فقال لي : يا أبا عبد الرحمن حدثهم ، فقلت : سبحان الله يا أبا إسماعيل ، أحدث
وأنت حاضر ! قال : أقسمت لنفعلن أو لنحوه ، فقال ابن المبارك : خذوا :
أخبرنا أبو إسماعيل : حماد بن زيد . فما حدث بحرف إلا عن « حماد » - يعني
في ذلك المجلس - أدباً .

وناهيك من فعل حماد أيضاً ، ومن أدب الحاضرين في رغبتهم لحماد !!

أخبرنا أحمد بن محمد ، عن أبي عمر بن عبد البر - إجازة - أخبرنا خلف
ابن قاسم ، أخبرنا سعيد بن عثمان بن السكن ، أخبرنا أبو العباس : أحمد
ابن عبد الله الفرائضي ، أخبرنا محمد بن مالك ، أخبرنا عباس الدوري ، أخبرنا
ابن نوح ، قال : سمعت شعبة يقول :

« إذا رأيت المحبرة في بيت إنسان فارحمه ، فإن كان في كحك شيء
فأطعمه ^(١) » .

● قرأت بخط أبي عبد الله ^(٢) بن أبي نصر فيما كتبه مُفيداً للقاضي
أبي بكر بن عمران ، وحدثنا غير واحد عنه ، قال : أخبرنا أبو عبد الله :
محمد بن عقيـل الخراساني ، أخبرنا أبو بكر : محمد بن أحمد ، أخبرنا

(١) الخبر في جامع العلم ٢/٢٣٢ . والجامع للخطيب ٧ - ١ .

(٢) في ١ « بخط عبد الله » وهو خطأ .

الخراطى ، قال أخبرنا العباس بن عبد الله الترقُفنى ^(١) ، قال : أخبرنا أبو يزيد ^(٢) الفيز بن إسحاق ، عن الفضيل بن عياض ، قال : قال : عبد الله ابن سلام لكعب :

ما يذهب العلم من قلوب العلماء بعد إذ وعوه وعقلوه ؟

قال : الطمع ، وشبهه النفس وطلب الحوائج .

قلت لفضيل : فستر لي قول كعب .

قال : يطمع الرجل في الشيء فيطلبه فيذهب عليه دينه .

وأما الشره فشبهه ^(٣) النفس في هذا وفي هذا حتى لا يحب أن يفوته شيء ، وتكون لك إلى هذا حاجة ، وإلى هذا حاجة فإذا قضاها لك خرم أنفك وقادك حيث شاء ! واستمكن منك وخضعت له ، فمن حُبِّكَ للدنيا سلَّمت عليه إذا مررت به وعدته إذا مرض ، لم تسل عليه الله ولم تعده الله ، فلو لم تكن لك إليه حاجة كان خيراً لك . ثم قال : هذا خير لك من مائة حديث عن فلان وفلان ! ^(٤)

٩٠ / وحدَّثنا التاهر بن بقران بن عليه ^(٥) ، أخبرنا ابن سعدون ، أخبرنا

(١) محدث وثقة الدارقطني توفي سنة ٢٦٧ و ترجمته في تاريخ بغداد ١٢/ ١٤٣ ، ومجمع البلدان لباقوت ٢/ ٣٧٧ — ٣٧٨ ، والأنساب ٣/ ٢٧ .

(٢) في ١ « أبو زيد » .

(٣) في ١ « فشهوة » .

(٤) معاذ الله أن يقول كعب هذا القول القليظ المنكر ، وأن يقبله منه عبد الله ابن سلام صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ! وما آفة الأخبار إلا رواها ! !

(٥) في س « قراءة عليه » .

المطووعى ، أخبرنا ابن البيع^(١) ، قال : سمعت أحمد بن الخضر الشافعى ، يقول :
سمعت « جعفر بن أحمد^(٢) » الحافظ يقول :

كنا فى مجلس « محمد بن رافع^(٣) » فى منزله قعوداً تحت الشجرة وهو
مستند إليها يقرأ علينا ، وكان إذا رفع فى المجلس أحد صوته أو تبسم قام فلم
يقدر أحدٌ منا على مراجعته ، قال : فوقع ذرق^(٤) طائر على يدى وقلبى وكتابى
فضحك خادم من خدم « طاهر بن عبد الله^(٥) » وأولاده معفاً فى المجلس ، فنظر
إليه « محمد بن رافع » فوضع الكتاب . فأنتهى ذلك الخبر إلى السلطان ، فجاءنى
الخادم عند السحر ومعه حامل على ظهره بيت سامان فقال : والله ما أملك فى
الوقت شيئاً أحمله إليك غير هذا ، وهو هدية لك ، فإن سئلت عنى قل : لا أدرى
من تبسم فقلت : أفعل . فلما كان من الغد حملت إلى باب السلطان فبرأت

(١) فى ظ « ابن الربيع » .

(٢) هو أبو محمد : جعفر بن أحمد بن نصر النيسابورى المعروف بالحصىرى
المتوفى سنة ٣٠٣ كما فى تذكرة الحفاظ ٢/٧٠٢ — ٧٠٣ .

(٣) هو أبو عبد الله : محمد بن رافع القشبرى مولى النيسابورى الزاهد .
ثقة مأمون روى عنه البخارى ١٧ حديثاً ، ومسلم ٣٦٢ وترجمته فى تذكرة الحفاظ
٢/٥٠٩ — ٥١٠ ، وتهذيب التهذيب ٩/١٦٠ — ١٦٢ . وكانت وفاته سنة ٢٤٥ .

(٤) فى ظ « خرق » .

(٥) فى تهذيب السكك للمزى قال زكريا بن دلويه : بعث الأمير طاهر إلى بن
رافع بخمسة آلاف درهم على يد رسول له ، فدخل عليه بعد صلاة العصر وهو يأكل
الحبز مع الفجل ، فوضع الكيس بين يديه ، وقال : بعث الأمير طاهر بهذا المال لتنفقه
على أهلِكَ ؟ ! فقال : خذ خذ لا أحتاج إليه ؛ فإن الشمس قد بلغت رأس الحيطان ،
إنما تقرب بعد ساعة ، قد جاوزت الثمانين ! إلى متى أعيش ؟ ! فرد المال ولم يقبل
فأخذ الرسول المال ، وذهب فدخل عليه ابنه ، فقال له : يا أبه ، ليس لنا خبز الليلة .

الخادم ، ثم بعث السامان ، بثلاثين ديناراً فاستغفرت به في الخروج إلى العراق^(١) .

حدثنا القاضي الشهيد ، أخبرنا أحمد بن أحمد ، أخبرنا أبو نعيم الحافظ ، أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ، أخبرنا عبيد الله العيشي ، أخبرنا هشام بن زياد ، أخبرنا محمد بن كعب القرظي ، عن ابن عباس ، قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« إن عيسى عليه السلام قام في بني إسرائيل فقال : يا بني إسرائيل لا تتكلموا بالحكمة عند الجهال فتظلموها ، ولا تضيعوها عند غير أهلها فتسكتوها » . وفي غير هذه الرواية : « ولا تمنعوها من أهلها فتظلموهم » .

أخبرنا « أبو علي الجبائي » من كتابه قال : أنشدني بعض شيوخه :

صُنِّ اللم وارفع قدره وارفع حقه ولا تلقه إلا إلى كل منصف
وحطَّ بمخطئك الله من كل آفة فأنت به من حيث يمت تكلف

* * *

أخبرنا أحمد بن محمد الحافظ من كتابه قال : أخبرنا أبو الحسين الطيوري ، قال : أخبرنا أبو الحسن الغالي ، قال : أخبرنا القاضي ابن خربان ، قال : أخبرنا القاضي ابن خلاد ، قال : أخبرنا محمد بن خالد الراسبي ، أخبرنا بغداد ، أخبرنا عبد الرحمن ، عن مالك ، عن الزهري ، عن « سعيد بن المسيب » قال : إن كنت لأسير ثلاثاً في الحديث الواحد^(٢) .

(١) الخبر في جامع بيان العلم ١/ ١١٠ .

(٢) المحدث ٢٧ — ١ .

● حدثنا أبو محمد^(١) : عبد الله بن محمد الخشني قال : أخبرنا أبو علي^(٢) : الحسين بن علي الطبري . وحدثنا أبو بحر بن العاصي الأسدي قال : أخبرنا أبو الفتح السمرقندي ، قال : أخبرنا عبد الغافر الفارسي ، أخبرنا أبو أحمد الجلودي ، أخبرنا ابن سفيان ، أخبرنا « مسلم بن الحجاج » أخبرنا يحيى بن يحيى ، أخبرنا عبد الله بن يحيى بن أبي كثير ، عن أبيه قال : « لا يستطاع العلم براحة الجسم » .

● وحدثني القاضي أبو علي ، عن المبارك بن عبد الجبار ، عن أبي الحسن : علي بن أحمد ، عن أبي عبد الله النهاوندي ، عن أبي محمد : الحسن بن عبد الرحمن ، عن الساجي ، قال : أخبرنا الربيع - أو حدثت عنه - أن « الشافعي » يجزئ في الليل ثلاثة أجزاء : الثالث الأول يكتب ، والثاني يصلي ، والثالث ينام^(٣) .

● حدثنا القاضي أبو القاسم : عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن ابن عبد الرحيم بن أحمد الكتاني^(٤) ، بلفظه ، قال : حدثني أبي : محمد قال : حدثني أبي : عبد الرحمن ، قال : حدثني أبي : عبد الرحيم ، قال : أخبرنا

(١) في « أبو عبد الله » .

(٢) المحدث ل ١٦ - ١ .

(٣) المحدث ل ١٦ .

(٤) في س الكتاني وقد ترجم له عياض في الفنية ل ١١٠ فقال : عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن أحمد الكتاني ، يعرف بابن المعجوز ، الفقيه القاضي أبو القاسم ، من بيت علم وجلالة ، وكان يميل إلى النظر والحجة . وبعد أن روى الخبر الذي هنا قال : توفي بفاس سنة خمس عشرة وخمسة و انظر ترجمته في الصلة لابن بشكوال ٣٣٨/١ .

أبو محمد بن أبي زيد الفقيه^(١) بالقيروان ، قال : حدثني أبو بكر : محمد بن محمد بن الأباد : أن « محمد بن عبدوس » صلى الصبح بوضوء العتمة ثلاثين سنة : خمس عشرة من دراسة ، وخمس عشرة من عبادة / .

٩٢

[قال القاضي :]^(٢)

● ذكرت هذا الخبر للقاضي الشهيد شيخنا « أبي علي » رحمه الله فاستغفره وقال لي : سمعت أبا محمد : عبد الله بن محمد بن إسماعيل ، يعرف بابن فورثش قاضي مرقسطه ، يقول :

رأى « ابن عبدوس » في النوم قائلا يقول له : تَخَضَّتْ فَجَبَيْنِ ، فَقَضَّهَا عَلَى عَابِرِ وَقْتِهِ فَقَالَ لَهُ : نَدَبْتَ لِلْعَمَلِ فَقَالَ : أَيْ عَمَلٍ أَفْضَلَ مِنْ اشْتِغَالِي بِتَأْلِيفِ « المجموعة » ؟ ! فقال له العابر : ما أراك ندبت إلا لما هو أنفع لك أو نحو هذا ، فانقرض بالمنستير سنة . وتوفي - رحمه الله - بعد سنة .

● وأخبرنا أبو الحسن : علي بن أحمد الشافعي ، وأبو عبد الله : محمد ابن قطري النحوي ، عن أبي بكر : أحمد بن ثابت الخطيب البغدادي من ناشيده لأبي القاسم بن نباته السعدي^(٣) [بن عمر : أبي نصر^(٤)] :

(١) سقطت من أ .

(٢) ما بين القوسين من س .

(٣) قال ابن عياض في ترجمته لأبيه ورقة ٨٣ - ٨٤ : أخبرنا أبي - رضي الله عنه - فيما كتبه لي بخطه ومن كتابه نقلت : أخبرنا عبد الله بن محمد بن عمر بن قطري الزبيدي ، عن أبي بكر الخطيب مما أسنده في كتابه لأبي القاسم بن نباته السعدي ابن عمر : أبي نصر بن نباته .

(٤) سقطت من س .

أعاذلتني على إلتعاب نفسي ورعي في الشرى روض الشهاد^(١)
إذا شام الفتي برق للعالي فأهون فانت طيب الرقاد

● قرأت بخط الشيخ ابن أبي نصر الحافظ نزبل بغداد ، فيما حدثني به
القاضي أبو علي عنه من قوله :

الفقه في الدين بالآثار مقترن^٢ فاشغل زمانك في فقه وفي أثر
فالشغل بالفقه والآثار مرتفع^٣ بقاصد الله فوق الشمس والقمر

● أخبرنا أحمد بن محمد من كتابه ، أخبرنا الطيوري ، أخبرنا الفالي ،
أخبرنا ابن خربان ، أخبرنا ابن خلاد ، حدثني عبد الرحمن المازني ، حدثني
هارون بن إسحاق ، أخبرنا محمد بن عبد الوهاب القناد ، قال سمعت « سفيان
الثوري » يقول :

لو علمت أن أحدا بطاب الحديث لله لعصرت إليه في بيته فحدثته^(٢) .

قال ابن خلاد : وأخبرنا عبد الله بن أحمد بن سعدان ، أخبرنا « سعيد
٩٣ ابن رحمة الأصبحي » / قال :

كنت^(٣) أسبق^(٢) إلى حلقة « عبيد الله بن المبارك » بليل مع أقراني لا يسبقني
أحد ، وبجىء هومع الأشياخ ، فقبل له : قد غلبنا عليك هؤلاء الأصبيان ! فقال :

(١) في رواية ابن عياض : « في الدجى روض السهاد » .

(٢) الخبر في المحدث الفاصل ل ٩ .

(٣) سقطت من س .

هؤلاء أَرْجَى عندي منكم ، أنتم كم تعيشون^(١) ؟ ! هؤلاء عسى الله أن يبلغ بهم^(٢) .

● قال : وأخبرنا موسى بن زكريا ، أخبرنا زياد بن عبيد الله بن خزاعي^(٣) سمعت « سفيان بن عيينة » يقول :

كان أبي صيرفيا بالكوفة ، فركبه الدين فحملنا إلى مكة ، فلما رحنا إلى المسجد لصلاة الظهر وصرت [إلى^(٤)] باب المسجد إذا شبخ على حمار فقال لي : يا غلام أمك على هذا الحمار حتى أدخل المسجد فأركع فيه ، فقلت : لا والله ما أنا بفاعل حتى تحدثني ، فقال : وما تصنع بالحديث ؟ ! واسه صغرتي . فقال : حدثني بن جابر عبد الله ، وأخبرنا ابن عباس . فحدثني بثمانية أحاديث فأمسكت حماره وجعلت أتخفظ ما حدثني به . فلما صلتى وخرج قال : ما نفعك ما حدثتك به حبستني ؟ ! فقلت : حدثتني بكذا وحدثتني بكذا فرددت عليه جميع ما حدثتني به ، فقال : بارك الله فيك ، تعال غدا إلى المجلس . فإذا هو « عمرو بن دينار^(٥) » .

(١) في س « أنتم كم تعيشون أنتم » .

(٢) الخبر في الحديث الفاصل ل ١٣ والجامع لأخلاق الراوى وآداب السامع للخطيب ل ٦٩ — ب .

(٣) في الحديث ل ١٤ « ابن خزاعي بن عبد الله بن مفضل » .

(٤) سقطت من ظ ، وفي س « وضرب » .

(٥) المكي ، أبو محمد ، الأثرم الجعفى ، مولاهم ، أحد الأعلام الثقات . قال البخارى في التاريخ الكبير ٣/٢/٣٢٨ « قال على عن ابن عيينة : مات سنة ست وعشرين ومائة . وقال صدقة : أخبرنا ابن عيينة قال : ما أعلم أحدا أعلم علم ابن عباس من عمرو . مع ابن عباس » وقد جاء في تهذيب الهذيب ٨/٢٠ =

● قال^(١): وأخبرنا همام بن محمد العبدى ، وأخبرنا إبراهيم بن الحسن العلاف ، حدثنى « الملاء بن الحسين » ، أخبرنا^(٢) « سفيان بن عيينة » بحديث ، فقلت له : ليس هو يا أبا عبد الله كما حدثت . قال : وما عليك يا قصير ؟ قال : فسكت عنه هُنيئة^(٣) ثم قلت : يا أبا عبد الله ، أنت معلمنا وسيدنا ، فإن كنت أوهمت فلا تؤاخذنى ، فسكت هُنيئة ثم قال : يا أبا عبد الرحمن الحديث كما ذكرت أنت : وأنا أوهمت !

● قال : وأخبرنا على بن محمد بن الحسين^(٤) ، أخبرنا محمد بن هارون اللوصلى ، أخبرنا « عبيد الله بن جناد » قال :

عرضت « لابن المبارك » فقلت له : أمل على فقال : أقرأت القرآن ؟ فقلت نعم ، فقرأت عشرًا .

« وقال الترمذى : قال البخارى : لم يسمع عمرو بن دينار من ابن عباس حديثه عن عمر فى البكاء على الميت . قلت ومقتضى ذلك أن يكون مدلساً » وفى الجرح والتعديل ٢٣١ / ١ / ٣ « نفع ابن عمر وابن عباس » .

(١) المحدث الفاصل ل ٨٠ — ب .

(٢) الذى فى المحدث : حدثنا سفيان بن عيينة حديثاً فى القرآن فقال له عبد الله ابن زيد : ليس هو كما حدثت يا أبا محمد . قال : وما عليك يا قصير ؟ قال : فسكت سفيان هنيئة ثم قال : يا أبا عبد الرحمن ، قال : ليك وسعديك ، قال : الحديث كما حدثت أنت وأنا أوهمت » وأبو عبد الرحمن القصير الذى خطأ سفيان هو عبد الله ابن يزيد العدوى ، مولى آل عمر المكي المقرئ . ثقة صدوق ، روى عنه البخارى توفى سنة ٢١٣ هـ وترجمته فى طبقات ابن سعد ٣٦٧/٥ ل ٥٠١/٥ بيروت والكبير للبخارى ٢٣٨/١/٣ والجرح والتعديل ٢٠١/٢/٢ وطبقات القراء لابن الجزرى ١/٦٣ — ٤٦٤ وتهذيب التهذيب ٨٣/٦ — ٨٤ .

(٣) فى لسان العرب ٢٠/٢٤٣ « وفى الحديث أنه أقام هنية : أى قليلا من الزمان ، وهو تصغير هنة . ويقال : هنية أيضاً » .

(٤) فى المحدث ل ١٦ « ابن الحسين الفارسي » والخبر فى الغنية ل ٦٠ .

فقال : هل علمت ما اختلف الناس فيه من الوقوف والابتداء ؟

● قالت ^(١) : أبصر الناس بالوقوف والابتداء ، فقال : ﴿ مُدْهَمَتَانِ ﴾
قلت : آية ^(٢) .

قال : فالحديث سمعته من أحد غيري ؟ قلت : نعم . قال : فحدثني ، قال :
فحدثته في لفاسك بأحاديث ، فقال : أحسنت ، هات ألواحك ، فأخرجت .

ثم قال لي : من أين أنت ؟ قلت : من بغداد .

قال : قم . قلت : هل رأيت إلا خيراً ؟ قال : قم .

قلت : امرأته طالق ثلاثاً إن قت أو تملى عليّ ، وتفتبني وتفتبني -

أقولها أربعاً .

قال : اكتب :

أيها القاريء الذي لبس الصُّوفَ فَ وأَمْسَى بَعْدُ في الزَّهَادِ

الزم النُفْرَ والتَّوَضَّعَ فيه ليس ببغدادُ منزلُ العُبَّادِ

إنَّ ببغدادَ للملوكِ محلٌّ ومُنَاحٌ للقاريءِ الصِّيَادِ

قلت : من الناس ؟ قال : العلماء .

قلت : من الملوك ؟ قال : الزهاد .

قلت : مَنْ الغوغاء ؟ قال : هَرَمَةُ ^(٣) وخُزَيْمَةُ بن خازم ^(٤) .

(١) في ا « فقلت » .

(٢) في المحدث بعد ذلك : « قال : فالألفاظ ؟ قلت : عبقرى وعباقري
ورفرف ورفارف ، وسرق وسرق . قال : فالحديث » واختصار عياض هنا
كاختصاره في الغنية .

(٣) هَرَمَةُ بن أعين قائد جند المأمون . وقد غضب عليه فشتمه وضربه وحبسه ،
وكان الوزير الفضل بن سهل ييفضه فقتله في الحبس سرّاً ، وكان ذلك في سنة ٢٠٠ هـ .

(٤) خزيمة بن خازم من أ كبار قواد المأمون . توفي سنة ٢٠٣ هـ .

قلت : من السُّفَلَة ؟ قال : مَنْ باع دينه بدنياه غيره ؟

● قال ^(١) وأخبرنا أبو جعفر الحَضْرَمِيّ ، أخبرنا إسحاق بن إبراهيم [الحنظلي] ^(٢) ، أخبرنا الفضل بن موسى ، عن محمد بن عبيد ^(٣) الله ، عن أبي إسحاق قال :

كان يختلف شيخ معفا إلى « مسروق » وكان يسأله فيخبره فلا يفهم فقال : أتدري ما مثلك ؟ مثلك مثل بغل هَرَم حَطَم جَرَب دُفِعَ إلى راض فقل ^(٤) له : علمه الهمَلَجَة ^(٥) .

● قال ^(٦) وأخبرنا إبراهيم بن محمد ، أخبرنا عبد الله بن شبيب ، أخبرنا يعقوب بن حميد بن كاسب ، حدثني « عبد الملك بن عبد العزيز الماجشون ^(٧) » قال :

(١) المحدث الفاضل ل ٥٦ — ١ .

(٢) الزيادة من المحدث .

(٣) في ١ « عبد الله » .

(٤) في ظ و س « فقال » .

(٥) الهملجة : حسن سير الدابة مع السرعة . فارسي معرب .

(٦) المحدث الفاضل ل ٩١ وقد نقله عنه الخطيب البغدادي في الكفاية

٢٧٣ — ٢٧٤ .

(٧) كان مفتي أهل المدينة في زمانه ، وكان مولعاً بالفناء ، فصيح اللسان ، وكان إذا تذاكر مع الشافعي لا يعرف الناس كثيراً مما يقولان ؛ لأن الشافعي تأدب بهذيل وعبد الملك تأدب في خؤولته في كلب البادية . ولكنه كان لا يعقل الحديث كما قال أبو داود وابن البرقي ومصعب الزيربي . وكانت وفاته في ٢١٢ أو ٢١٣ أو ٢١٤ هـ . راجع تهذيب التهذيب ٦/٤٠٧ — ٤٠٩ ونكت الحميان في نكت العميان ص ١٩٧ .

حضرت « مالك » وأتاه رجل من « الصوفية » فسأله عن ثلاثة أحاديث يحدثه بها ، فقال « مالك » : إعرضها إن كانت لك حاجة .

فقال : يا أبا عبد الله ، إن « العرض » لا يجوز عندنا .

فقال له مالك : أنت أعلم . فأتاه مراراً كل ذلك يقول له : إعرضها إن كانت لك حاجة ، فيقول له ^(١) : العرض لا يجوز عندنا . فلما أراد أن يقوم وثب إليه الصوفي فلزم مَضْرِبَةً كانت تحته ثم قال : ورب هذا القبر لا أدعها أو تحدثني بثلاثة أحاديث .

فقال مالك لرجل من جلسائه : ليتك يا أبا طلحة دخلت بيني وبينه فإني أرى به كماً .

فقال أبو طلحة : ما أرى بالرجل لما يا أبا عبد الله ، إن رأيت أن تحدثه بهذه الأحاديث الثلاثة .

فقال مالك : هات . فسأله فحدثه - واختصرته ^(٢) - .

● حدثنا محمد بن إسماعيل القاضي ، أخبرنا أبو القاسم بن قاسم ، عن محمد

(١) سقطت من أ .

(٢) بقيته كما في المحدث الفاصل : « فقال مالك : هات ، فقال الصوفي :

إن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، دخل مكة يوم الفتح وعلى رأسه المغفر . فقال مالك : حدثني الزهري ، عن أنس : أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، دخل مكة وعلى رأسه المغفر . فقال ابن شهاب : ولم يكن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يومئذ محرماً . قال الصوفي : إن ابن عباس سئل عن رجل له امرأتان أرضعت إحداهما غلاماً والأخرى جارية ؟ فقال مالك : حدثني ابن شهاب ، عن عمرو بن الشريد : أن ابن عباس سئل عن رجل له امرأتان أرضعت إحداهما غلاماً والأخرى =

ابن عباس ، عن أبي القاسم الجوهري^(١) ، قال : أخبرنا أبو الحسن^(٢) : على ابن شعبان ، أخبرنا أحمد بن مروان ، أخبرنا عمير بن مرداس ، أخبرنا مطرف ابن عبد الله ، قال :

كان « مالك » إذا حدث عن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، اغتسل وتطيب ولبس ثيابا جددا ثم يحدث . قال غيره : إجلالا لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم - ويقول : ليليني منكم أولو الأحلام والنهي^(٣) .

● أخبرنا أحمد بن محمد ، أخبرنا المبارك ، أخبرنا علي بن أحمد ، أخبرنا أحمد بن إسحاق ، أخبرنا ابن خلّاد ، قال : أخبرنا إبراهيم بن عبد الوهاب الأبنزاري ، قال : سمعت أحمد بن القاسم ، صاحب أبي عبيد ، قال : سمعت « الحسن ابن أبي الربيع » يقول^(٤) :

كنا على باب « مالك بن أنس » فخرج مناد فنادى : ليدخل أهل الحجاز . فما دخل إلا أهل الحجاز ، ثم خرج فنادى : ليدخل أهل الشام . فما دخل إلا أهل الشام ، ثم خرج فنادى : ليدخل أهل العراق . فـكنا آخر من دخل ، وكان فينا « حماد بن أبي حنيفة » ، فلما دخل قال : السلام عليكم ورحمة الله وإذا مالك بن أنس جالس على الفرش والخدم قيام بأيديهم المتقارع . قال فأومأ

= جارية ، قال : لا ، الفطام واحد . قال : يا أبا عبد الله ، إن ابن عمر سمع الإقامة وهو بالبقيع . فقال مالك : حدثني نافع عن ابن عمر : أنه سمع الإقامة وهو بالبقيع فأسرع المشى .

(١) في « أبي محمد » .

(٢) في ظ « الحسين » .

(٣) راجع المحدث ل ١٤١ والجامع للخطيب ل ٩٥ - ١ .

(٤) الخبر في المحدث الفاصل ١٤٢ - ١ .

للناس بأيديهم إليه : اسكت ، فقال : ويحكم أفي الصلاة نحن فلا نتكلم ؟ ١
قال : فسمعت مالكا يقول : استخير الله ثلاثا ، ثم قال : أخبرني نافع
عن ابن عمر . فحدثهم بمشرين حديثا .

قال في غير هذه الرواية ، ثم أخذتنا المقارِع فأخرجنا :
● حدثنا القاضي الشهيد ، أخبرنا أبو بكر بن الخاضبة البغدادي ، أخبرنا
أبو الفتح الجوهري ، أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، سمعت عبد الرحمن
ابن محمد المعدل ، يقول : سمعت محمد بن عبد الله الحبري ، يقول : سمعت قطن
ابن إبراهيم يقول : سمعت إسحاق بن إبراهيم الحنظلي يقول :
جاء فتى إلى « سفيان بن عيينة » من خلفه فجَبَذَهُ فقال : يا سفيان حدثني
فالتفت سفيان فقال : يا فتى ، إنه من جهل أقدار الناس فهو بقدر نفسه
أجهل .

* * *

أخبرنا أحمد بن محمد^(١) أخبرنا أبو الحسين الصيرفي ، أخبرنا أبو الحسن
القنالي ، أخبرنا ابن خزيمة أخبرنا ابن خلاد ، أخبرنا إسحاق بن أبي حسان
الأنماطي ، أخبرنا هشام بن عمار ، أخبرنا الوليد ، عن سعيد^(٢) :

أن « هشام بن عبد الملك » سأل « الزهري » أن يعلمي على بعض أولاده
شيئا من الحديث ، فدعا بكتاب وأملى عليه أربعائة حديث ، فخرج الزهري
من عند هشام فقال : أين أنتم يا أصحاب الحديث ؟ فحدثهم بها - أراه والله

(١) في « ابن عبد مكتبة » .

(٢) الخبر في المحدث الفاصل ٨٣ - ب .

أعلم - لثلا يخص أهل الدنيا دونهم - ثم لقي هشاماً بعد شهر أو نحوه فقال للزهري : - يريد اختباره - : إن ذلك الكتاب قد ضاع . قال : لا عليك . فدعا بكتاب فأملأها عليه . ثم قابل هشام بالكتاب الأول فلم يغادر حرفاً واحداً .

● أخبرنا القاضي أبو عبد الله التميمي بقراءتي عليه ، وأبو الحسين : سراج ابن عبد الملك^(١) الحافظ ؛ قال : أخبرنا أبو مروان بن سراج ، عن أبي القاسم الزهري ، عن أبي زكريا بن عابد ، أخبرنا أحمد بن خالد ، أخبرنا علي بن عبد العزيز ، أخبرنا « أبو عبيد : القاسم بن سلام » أخبرنا ابن علية ، ومعاذ ، عن ابن عون ، عن ابن سيرين ، عن الأحنف بن قيس ، عن « عمر بن الخطاب » قال :

تفقهوا قبل أن تسوءوا^(٢) .

قال « أبو عبيد »^(٣) : يقول : مادمت صغاراً قبل أن تصيروا سادة رؤساء منظورا إليكم^(٤) فتستحيوا من الطلب فتبغوا جهلاء .

وقد قال مجاهد : إن ينال العلم مستحي ولا مستكبر^(٥) .

(١) في ١ « عبد الملك بن سراج » :

(٢) سنن الدارمي ٢٦ وصحيح البخاري ٥/١ .

(٣) في غريب الحديث ٣/٣٦٩ .

(٤) في غريب الحديث بعد ذلك : « فإن لم تعلموا قبل ذلك استحيتم أن تعلموه بعد الكبر فبقيتم جهالاً تأخذونه من الأصاغر فيزري ذلك بكم . وهذا ضيق بحديث عبد الله : إن يزال الناس بخير ما أخذوا العلم عن أكابرهم ، فإذا أتاهم من أصاغرهم فقد هلكوا . . » .

(٥) كلمة مجاهد في المدخل للبيهقي ل ٣٠ — ١ وجامع بيان العلم ٧٧/١ .

وقال غير « أبي عبيد : » معناه قبل أن تزوجوا فتشغلتم^(١) بيوتكم وأزواجكم عن ذلك^(٢).

● وفي مثل هذا قال « أبو الفرج بن هندو » الكاتب ، فيما حدثني به الشيخ الأديب أبو عبد الله الزبيدي ، عن أبي بكر أحمد بن ثابت^(٣) الحافظ مما أنشده له :

ما للمُعِيلِ وللمَعَالِي إِيَّامَا بِسْمُ الْإِلَهِنَ الْوَحِيدُ الْفَارِدُ^(٤)
فَالشَّمْسُ تَجْتَأِبُ السَّمَاءَ وَحِيدَةً وَأَبُو بَنَاتِ النَّعْشِ فِيهَا رَاكِدُ^(٥)

* * *

(١) في ظ « قفشاكم » .

(٢) الفائق للزمخشري ١/٦٢٣ .

(٣) في ١ « ابن ثابت الخطيب » .

(٤) في تنمة الياقوت للتعالي ١/١٣٤ « وقال في النهي عن اتخاذ العيال والأمر بالوحدة » ونقلهما عنه ابن أبي أصيبعة في عيون الأنباء في طبقات الأدباء ١/٣٣٤ . والفارد : المنفرد .

(٥) تجتأب السماء : تقطعها . وبنات نعش الكبرى : سبعة كواكب أربعة منها نعش ؛ لأنها مربعة ، وثلاثة بنات نعش ، الواحد ابن نعش ؛ لأن الكواكب مذكرة فيذكرونه على تذكيره ، إذا قالوا : ثلاث أو أربع ، ذهبوا إلى البنات . وقيل : شبهت بحملة النعش في تربيعها . وكذلك بنات نعش الصغرى سبعة كواكب على شبيه بتأليف الكبرى : أربعة منها نعش ، وثلاثة بنات . ومن الأربعة الفرقدان . وهما المتقدمان ، والآخران وراءهما خفيان . ومن البنات « الجدى » وهو آخرها المضي ، والاثنان خفيان . ويقال لهذا « الجدى » جدى بنات نعش وبه تعرف القبلة . وبه يقع الاستدلال ؛ لأنه لا يزال راجع الأنواء لابن قتيبة ١٤٦ — ١٤٨ والأزمنة والأمكنة للبرزوقي ٢/٣٧١ — ٣٧٤ .

● حدثنا القاضي « أبو علي الصدي » أخبرنا الفضل الأصبهاني ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الأصبهاني ، أخبرنا أحمد ، إجازة ، أخبرنا الصوفي^(١) أخبرنا أحمد ابن جَنَاب ، أخبرنا عيسى بن يونس ، عن الأعمش ، قال :
كُفْتُ آتَى « إبراهيم » فيحدثنا ، وكانت العلامة فيما بيننا وبينه أن يمسّ أنفه ، فإذا مسّ أنفه لم يطمع أحد منا أن يسأله عن شيء .

● أخبرنا أبو طاهر الأصبهاني مكاتبة ، قال : أخبرنا أبو الحسين البغدادي الطيوري ، أخبرنا أبو الحسن المالكي ، أخبرنا أبو عبد الله التَّهَانِدِي ، أخبرنا أبو محمد بن خَلَّاد الرَّامُزِيُّ ، أخبرنا سهل بن موسى ، أخبرنا عبد الله بن الصباح العطار ، أخبرنا أبو علي الحنفي ، أخبرنا قُرَّة بن خالد ؛ قال^(٢) :
كان « الحسن » يظهر عند السكينة - يعني : إذا سكّت عن الحديث فيكون هَجِيرًا : سبحانه الله وبحمده ، سبحانه الله العظيم .

وكان هَجِيرِي « ابن سيرين » إذا سكّت عن الحديث أن يقول : اللهم لك الشكر .

وكان « الضَّحَّاك » يقول عند سكوته : لاحول ولا قوة إلا بالله .
وكان هَجِيرِي « قتادة » إذا سكّت : ﴿ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ ﴾^(٣) .
قال^(٤) وأخبرنا عبد الله بن معدان ، أخبرنا أحمد بن حرب ، أخبرنا

(١) ما بين الرقنين ساقط من س .

(٢) المحدث الفاصل ١٤٢ — ب .

(٣) سورة الشورى آية ٥٣

(٤) المحدث الفاصل ١٤٢ — ب .

حسن الجمعي ، قال ذكر طُغْمَةُ ابن غَيْلَانَ قال :
كان « الحسن » إذا أراد أن يفارق أصحابه قال : اللهم بارك لنا فيما تقلبنا
إليه من قول أو عمل ، ومال وأهل ، اللهم اجعلها نعمة مشكورة مشهورة ،
مبلة إلى رضوانك والجنة ، واجعله متاع إيمان ، وزاد إيمان ! !

* * *

● حدثنا القاضي الشهيد سماعاً من لفظه ، أخبرنا العذري أبو العباس ،
أخبرنا أبو ذرّ الهروي ، سمعت أبا زُرْعَةَ : عبيد الله بن عثمان يقول :
سمعت « أبا بكر النقاش ^(١) » يدعو بهذا الدعاء إذا فرغنا وانصرفنا :
عمر الله قلوبكم بذكره ، وألسنتكم بشكوه ، وجواركم بخدمته ، ولا جعل
على قلوبكم رباً نبيّة لأحد من خليفته .

* * *

● وحدّثنا - رحمه الله - قال : أخبرنا أبو الفضل الأصهباني قال : أخبرنا

(١) هو أبو بكر : محمد بن الحسن بن زياد النقاش ، المقرئ . كان عالماً بحروف
القرآن ، وله تصانيف في القراءات وغيرها من العلوم . كتب بالكوفة والبصرة ومكة
ومصر والشام والجزيرة والموصل وخراسان وغيرها . وحدث عن إسحاق بن سفيان
الختلي وأبي مسلم الكجي ومحمد بن رشدين المصري والحسن بن سفيان النسوي .
وروى عنه أبو بكر بن مجاهد ، والدارقطني وأبو حفص بن شاهين . وكان الغالب
عليه القصص ، وكان يكذب في الحديث . وقال البرقاني : كل حديثه منكبر .
وقد ألف تفسيراً للقرآن سماه « شفاء الصدور » لم يورد فيه حديثاً صحيحاً . وقد قال
عنه هبة الله بن الحسن الطبري : ذاك إشفاء الصدور وليس بشفاء الصدور .
وكانت وفاة النقاش سنة ٣٥١ هـ . راجع تاريخ بغداد ٢/٢٠١ - ٢٠٥ ومعجم
الأدباء لياقوت ٦/٤٩٦ وغاية النهاية ٢/١١٩ وميزان الاعتدال ٣/٥١٦ ، ٥٢٠ ،
ولسان الميزان ٥/١٣٢ .

أبو نعيم الحافظ ، أخبرنا أبو عمر العثماني ، أخبرنا بن مكرم ، أخبرنا محمد بن سهل ، أخبرنا عبد الله بن عبد الحكم ، أخبرنا بكر بن مضر^(١) عن عبيد^(٢) عن خالد بن أبي عمران ، عن نافع ؛ قال^(٣) :

كان « ابن عمر » إذا جلس مجلساً لم يقم حتى يدعو لجلسائه بهذه الكلمات ، وزعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهن جلسائه :

اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك ، ومن طاعتك

(١) في ١ « ابن مضر عن خالد » وهو خطأ .

(٢) هو : عبيد الله بن زحر الإفريقي الكناني . قال ابن حبان في كتاب المجروحين من المحدثين عنه : إنه « منكر الحديث جداً . يروى للوضوعات عن الأثبات . وإذا روى عن علي بن يزيد أتى بالطامات ، وإذا اجتمع في إسناد خبر : عبيد الله بن زحر وعلي بن يزيد ، والقاسم أبو عبد الرحمن ، لا يكون متن ذلك الخبر إلا مما عملت أيديهم ؛ فلا يحل الاحتجاج بهذه الصحيفة ، بل التمسك عن رواية عبيد الله بن زحر على الأحوال أولى » ثم نقل عن يحيى بن معين أنه ليس بشيء وأن كل حديثه عندهم ضعيف . وضعفه كذلك أحمد وابن أبي خيثمة وابن اللديني والدارقطني وقال أبو مسهر : هو صاحب كل معضلة . وقال الخطيب والحاكم : إنه لين الحديث ، ولكن قال أبو زرعة : لا بأس به صدوق . وقال أحمد بن صالح : ثقة . وقال النسائي : ليس به بأس . وقال ابن حجر في تهذيب التهذيب ١٣ / ٧ : « قلت : ونقل الترمذي في العلل عن البخاري أنه وثقه ، وقال البخاري في التاريخ : مقارب الحديث . » وقال ابن عدي : يقع في أحاديثه ما لا يتابع عليه .

راجع المجروحين من المحدثين لابن حبان ٢٨٨ — ٢٨٩ والتاريخ الكبير ٣ / ١ / ٣٨٢ والجرح والتعديل ٢ / ٢ / ٣١٥ وتهذيب التهذيب ٧ / ١٢ — ١٣ وميزان الاعتدال ٢ / ٦ — ٨ .

(٣) الحديث في عمل اليوم والليلة لابن السني ص ١٢٠ وسنده فيه قبل عبد الله ابن عبد الحكم : « أخبرنا أبو عبد الرحمن [النسائي] حدثنا الربيع بن سليمان ابن داود . . » .

ما نبلغنا به جنتك^(١) ، ومن اليقين ما نهوّن به علينا مصائب الدنيا .
 اللهم متعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أبقينا ، واجعلنا . اللهم الوارث منا ،
 واجعل ثارنا على من ظلمنا^(٢) ، ولا تسلط علينا من لا يرحمنا .
 وكان « شيخنا القاضى الشهيد » رحمه الله يستعمل هذا الدعاء فى آخر
 مجالسه إذا فرغنا ولا يكاد يفتيه .

* * *

قال^(٣) القاضى المؤلف - رضى الله عنه وأبقى لنا مدته وحرس علينا
 بركة^(٤) :

هذا منتهى ما علقناه من غرضك المطلوب ، وأودعناه من الفوائد
 ما بصور^(٥) الأسماع والقلوب .
 وسألت جامع الناس ليوم لا ريب فيه : أن يجمع أهواءنا المتفرقة فى أودية
 الدنيا على ما بُزِلَ لُدبه ويرضيه ، وبخلص^(٥) أعمالنا لوجهه ، وما لم يكن منها له
 فيصرفه لذلك بلطفه وتلافيه ، ويختتم لجميعنا بالحسنى قبل انخرام الأجل وفراق
 الدنيا ، ويستعملنا بما علمنا مادام العمل بمكفنا^(٦) .

-
- (١) فى عمل اليوم والليلة : « إلى حبك » .
 (٢) فى عمل اليوم والليلة بعد ذلك : « وانصرنا على من عادانا ، ولا تجعل
 مصيبتنا فى ديننا ، ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ، ولا مبلغ علمنا . ولا تسلط . . »
 (٣) ما بين الرقمين ساقط من ١ وفى س « قال القاضى ، رضى الله عنه » .
 (٤) بصور : يميل .
 (٥) فى ظ و س « ويجعل » .
 (٦) فى ١ بعد ذلك : « وصلى الله على محمد نبينا وعلى آله وصحبه ، صلاة تزلفنا
 إليه وتقربنا . كحل الكتاب والحمد لله رب العالمين . وكان الفراغ منه ضحى =

وكتبه لنفسه بخط يده : موسى بن عمران بن موسى بن عياض اليحصبي
عنا ...

= يوم السبت الخامس والعشرين من شهر ربيع الأول ، عام تسعين وسبعمائة .
وكتب محمد بن . . لنفسه بخط يده الفائية . اللهم اغفر لنا ولو الدنيا وجميع المسلمين
آمين آمين آمين .
ووجدت عليه ماثاله :

كمل الكتاب والحمد لله رب العالمين . وكان الفراغ منه عشية يوم الجمعة أول يوم
من شعبان المكرم سنة ثلاثين وستمائة ، بمدينة الإسكندرية ، حماها الله ، من أصل
شيخنا الفقيه الحافظ المحدث : أبي الحسن علي بن المفضل ، أكرمهما الله . وكتب
محمد بن يوسف بن أبي يداس البرزالي الإشبيلي ، لنفسه بخط يده . . شرح الله صدره
ووقفه وغفر له ولوالديه وللمسلمين . «

وفي س : « وصلى الله على محمد نبينا وعلى آله وصحبه ، صلاة تزلفنا إليه وتقربنا .
كمل الكتاب بحمد الله في الخامس لرمضان المعظم اثنين وثلاثين وستمائة .
وكتبه علي بن محمد بن علي بن فرج القيسى . نقله من أصل نسخ من أصل
ابن أبي زمنين ، وكان عليه خط يد مؤلفه ، على ما ذكره في آخره ناسخه . «

فَهْرَسْتُ الْكِتَابِ

- ١ — فهرست الموضوعات .
- ٢ — » الآيات القرآنية .
- ٣ — » الأحاديث النبوية .
- ٤ — » آثار الصحابة والتابعين ، وأقوال الأئمة والمحدثين .
- ٥ — » الأبيات الشعرية .
- ٦ — » الأعلام .
- ٧ — » الطوائف والفرق والأجناس .
- ٨ — » الأماكن والبلدان .
- ٩ — » الاستدراكات والنصوبيات .
- ١٠ — » الكتب الواردة بالإلماع .
- ١١ — » مراجع التحقيق .

(١)

فهرست الموضوعات المختلفة

تصدير الحق ١ — .

خطبة الكتاب : ٣ — ٥ .

سبب تأليف الكتاب : ٣ — ٤ .

فضل علم الكتاب والآثر : ٤ .

بيان فصول علم الآثر ومحتوياته إجمالاً : ٤ — ٥ .

د صنيع المؤلف في كتابه إجمالاً : ٥ .

أبواب الكتاب والتراجم الواردة بهامشه :

١ — باب في وجوب طلب علم الحديث والسنن ، وإتقان ذلك

وضبطه ، وحفظه ووعيه : ٦ — ١٦ :

بيان وجوب ذلك والحض عليه ، وأن الشريعة متعلقة من جهة النبي —

صلى الله عليه وسلم — عن طريق القرآن الكريم المنقول بقواتر الكفاة ، وطريق

للجنة المشرفة : ٦ — ٨ .

بيان أن السلف — من الأئمة — هم القدوة الصالحة : الذين توفروا على

سماع العلم وحمله ، وإذاعته ونشره ، وبيانه وشرحه ، وتمحيصه ودفع الدخيل

عنه ؛ وأنه لولا اهتمامهم وعنايتهم به : لضاع واندرس ، واشتبه الأمر واختلط ،

واختل الاستنباط والبحث : ٧ — ٨ .

إيراد ما يدل على ذلك : من الأحاديث المتنوعة ؛ : ٨ — ١٦ .

بيان المؤلف في « مشارق الأنوار » المراد من كلمة « الاهتبال » :

- ١ — ترجمة ابن سكرة الصدفي : ٨ هـ .
- ٢ — « أبي عبد الله التميمي محمد بن عيسى بن حسين : ٩ هـ .
- ٣ — تبين الفرق بين « عبد الله بن جعفر » و « عبد الله بن محمد ابن جعفر » ، وأن كلا منهما شيخ للحافظ أبي نعيم الأصبهاني : ٩ هـ .
- ذكر حديث أبي سعيد الخدري : « أيها الناس ! إني قد تركت فيكم الثقلين ... » ، وتخرجه : ٩ — ٨ هـ .
- ذكر حديث ابن عباس : « تسمعون ، ويسمع منكم ... » ، وتخرجه : ١٠ — ٨ هـ .
- ٤ — ترجمة أبي علي الفاهري : ٨ — ١٠ هـ .
- ٥ — تأريخ وفاة ابن خيرون : ١١ هـ .
- ٦ — ترجمة زيد بن واقد (صاحب مكحول الدمشقي) : ١١ هـ .
- ذكر حديث عبد الله بن عمرو : « بلغوا عني ولو آية ... » ، وتخرجه : ١١ هـ .
- ذكر حديث أنس بن مالك : « حدثوا عني كما سمعتم ولا حرج ... » وتخرجه : ١٢ — ٨ هـ .
- ٧ — تأريخ وفاة الحاكم أبي عبد الله النيسابوري : ١٢ هـ .
- ٨ — ترجمة أبي علي الفسائي الجبائي : ١٢ هـ .
- ذكر حديث زيد بن ثابت : « نضر الله أمراً : سمعنا حديثاً ، لحفظه ... » ، وتخرجه : ١٣ — ٨ هـ .
- ٩ — ترجمة أبي عامر الطليطلي محمد بن اسماعيل القاضى : ١٣ هـ .
- ١٠ — « أبي محمد بن عتاب الفقيه القرطبي : ١٤ هـ .
- ١١ — « محمد بن عبد الأعلى الصنعاني : ١٤ هـ .

- ١٢ — ترجمة بشر بن الفضل الرقاشي : ١٤٥ .
ذكر بعض خطبة النبي — صلى الله عليه وسلم — يوم النحر : « ليبلغ
الشاهد الغائب ... » ، ونخرجه : ١٤ — ١٥ — ٥ .
١٣ — ترجمة أبي بحر الأسدي (سفيان بن العاصي القرطبي) : ١٥٥ .
١٤ — « أبي محمد الخشني : ١٥٥ .
ذكر آخر حديث ابن عباس ، عن وفد عبد القيس : « أحفظوه ، وأخبروا
به من وراءكم » ، ونخرجه : ١٦ — ٥ .

-
- ٢ — باب : في شرف علم الحديث ، وشرف أهله : ١٧ — ٤٤ .
الإشارة إلى ما تقدم : من مكان هذا العلم من الشرع ، ومكان أهله :
١٧ .

- إيراد أحاديث متنوعة ، تدل على ذلك : ١٧ — ٢٣ .
ذكر حديث علي بن أبي طالب : « اللهم ارحم خلفائي ... » ، ونخرجه :
١٧ — ٥ .

- ١٥ — ترجمة كثير بن عبد الله المزني المدني : ١٨٥ .
ذكر حديث عوف بن زيد المزني المدني : « إن هذا الدين بدأ غريباً ،
وسيمود كما بدأ ... » ، ونخرجه : (١٨ — ١٩ — ٥) .

- ١٦ — ترجمة أبي بكر الآجري : ٢٠٥ .
١٧ — « أبي عبد الله السائح : ٢٠٥ .
١٨ — « عبد الحميد بن عبد العزيز بن أبي رواد المروزي المكي :
٢٠٥ — ٢١ .

- ١٩ — ترجمة عبد العزيز بن أبي رواد المروزي المكي : ٢١٥ .

ذكر حديث معاذ بن جبل : « من حفظ على أمتي أربعين حديثاً... » ،
وتخرجه ، والـكلام عنه : ٢٢ — ٥ .

٢٠ — ترجمة إبراهيم بن جعفر بن أحمد اللواتي ، المعروف بابن القاسي :
٢٢٥ — ٢٣ .

ذكر حديث ابن عباس : « من حفظ على أمتي في السنة أربعين
حديثاً ... » : ٢٣ .

٢١ — ترجمة أبي طاهر (ابن سلفة) الأصمعي : ٢٣٥ — ٢٤ .
إيراد بعض الآثار التي تدل على ذلك : ٢٥ — ٣٨ .
ذكر أثر الزهري في الحث على طلب الحديث ، وقوله : « الحديث ذكر
يحبّه ذكور الرجال » ، وشرحه ، وتخرجه : ٢٥ — ٥ .

ذكر حديث « لا يزال ناس (أو : طائفة) من أمتي منصورين ... » ،
وبيان بعض رواياته ، وتخرجه : ٢٥ — ٢٦ — ٥ .
تبيين كل من أحمد والبخاري المراد من هذه الطائفة ، وتخرجه :
٢٧ — ٥ .

كلام الأعمش عن طالبي الحديث ومحبي السنة ، وأنه لا يوجد أفضل منهم .
وتخرجه : (٢٧ — ٥) .

كلام الثوري عن كونه يخاف الحديث ، وأنه لا شيء أفضل منه لمن أخلص
في طلبه وروايته . وتخرجه : ٢٨ — ٥ .

رفض أحمد بن حنبل طلب المعتصم منه تكليم ابن أبي دؤاد القاضي
للمعتزلي : ٢٨ .

كلام أبي علي الصديقي عن إخباره : أن طالبي الحديث ببغداد يقبلون
على سؤال رجل عن حديث واحد لا يعرف غيره : ٢٨ — ٢٩ .

٢٢ — ترجمة أبي عبد الله أحمد بن محمد بن غلبون الإشبيلي : ٢٨٥ .

٢٣ — » أبي بكر بن العربي : ٢٩٥ .

٢٤ — » ابن الأكفاني : ٢٩٥ .

٢٥ — » أبي محمد عبد العزيز بن أحمد الكتاني : ٢٩٥ .

٢٦ — » أبي عصمة الفرغاني : ٢٩٥ .

٢٧ — » أبي إسحاق محمد بن عبد الله المتي : ٣٠٥ .

٢٨ — » أبي الفضل البلعسي ، الوزير البخاري : ٣٠٥ .

اعتذار الوليد بن إبراهيم الهمداني القاضي — عن تحديث أبي المظفر البخاري — : بأن ليس له سماع ؛ ثم ذكره وصية أبي عبد الله البخاري له ، حينما قصده للأخذ عنه . ونخرج ذلك كله : ٣٠ — ٣٤ — هـ .

كلام الحافظ ابن حجر عن وصية البخاري هذه ، وتبينه أنها موضوعة :

٣٤ هـ .

نصيحة أبي زرعة الرازي أصحابه ، بالتزام الفقه : ٣٤ .

ترحيب أبي سعيد الخدري بأبي هارون البصري ، وذكره له حديث « إن الناس لكم تبع ؛ وسيأتيكم قوم — من أقطار الأرض — يفتقهمون... » ، ونخرجه : ٣٥ — ٣٦ — هـ .

٢٩ — ترجمة نجم بن فرقد العطار : ٣٥٥ .

٣٠ — » أبي هارون العبدى البصري : ٣٥٥ .

٣١ — » أبي القاسم خلف بن إبراهيم الخطيب القرطبي : ٣٦٥ .

٣٢ — » موسى بن أبي تليد : ٣٧٥ .

حث ابن المبارك أصحابه على الاعتماد على الآثار ، ونخرجه : ٣٧ — هـ .

كلام سفيان الثوري عن كون الدين إنما يحفظ بالآثار ، ونخرجه :

٣٨ — هـ .

تفسير مالك بن أنس آية ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ﴾ ، وتخریجه :

٣٨ — ٥ .

إيراد شيء من الأشعار المتعلقة بذلك : ٣٨ — ٤٤ .

ذكر أبيات أنشدها ابن الزبرقان ، وتخریجها : ٣٨ — ٥ .

» » للصوري ، وتخریجها : ٣٩ — ٥ .

٣٣ — ترجمة الحافظ أبي عبد الله للصوري الشاعر : ٣٩ ٥ .

٣٤ — » أبي عبد الله الحميدي الأندلسي الظاهري : ٤٠ ٥ .

إيراد شعر لأبي عبد الله الحميدي : ٤٠ .

ذكر يبتين لبعض علماء شام ، وتخریجهما : ٤١ — ٥ .

إيراد شعر لعبد الله بن المبارك ، وتخریجه : ٤١ — ٤٢ ٥ .

بيان أن الحافظ للسلفي إنما روى عنه للقاضي عياض بطريق الإجازة :

٤١ ٥ .

٣٥ — ترجمة أبي القاسم خلف بن عمر الباجي : ٤٢ ٥ .

٣٦ — » أبي عمرو الداني المقرئ : ٤٢ — ٤٣ ٥ .

ذكر أبيات لأبي عمرو الداني ، وتخریجها : ٤٣ — ٥ .

» » للقاضي عياض ، » : ٤٣ — ٤٤ ٥ .

٣ — باب : في آداب طالب السماع ، وما يجب أن يتخلق به :

٤٥ — ٥٣ .

بيان ما يجب على كل طالب أن يتخلق به ، قبل الشروع في طلبه : (٤٥) .

ذكر حديث ابن عباس : « أَعْتَمُوا : تَزَادُوا حِلْمًا » ، وتخریجه ، والكلام

عنه : ٤٦ — ٥ .

٣٧ — الكلام على ابن أبي حميد أحد رجال سنده وبيان بعض

مصادر ترجمته : ٤٦ هـ .

ذكر أستاذان الإمام مالك أمه في الذهاب لكتابة العلم ، وإذنهاله بعد أن
أوصته وزينته : ٤٧ هـ .

تخريج هذه القصة : ٤٧ هـ .

ذكر حديث ابن عمر : « تواضعوا لمن تعلمون منه العلم ... » ، وتخرجه :

٤٧ — هـ .

ذكر كلام علي بن أبي طالب عن حق العالم على تلميذه ، وتخرجه :

٤٨ — هـ .

ذكر حديث أسامة بن شريك : « أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
فإذا أصحابه — عنده — كأن على رؤوسهم الطير » ، وتخرجه : ٤٨ — ٤٩ — هـ .

٣٨ — الكلام عن الحسين بن يحيى بن كثير للعنبري ، وبيان بعض

مصادر ترجمته : ٤٩ هـ .

ذكر حديث أبي موسى الأشعري : « أن النبي — صلى الله عليه وسلم —

بينما يعلم أصحابه شيئاً من أمر دينهم ... » : ٤٩ هـ .

ذكر قول سليمان بن داود ، عليهما السلام ، للريح : « أظلينا » ، وللطير :

« أظلينا » : ٤٩ هـ .

ذكر قول مالك بن أنس — حينما مر على أبي حازم ، وهو يحدث ،

فجأزه — : « إني لم أجد موضعاً أجلس فيه ... » ، وتخرجه : ٥١ هـ .

ذكر حديث أنس : « أطلبوا العلم يوم الاثنين والخميس .. » ، وتخرجه :

٥١ — هـ .

ذكر حديث عائشة : « أغدوا في طلب العلم ... » ، وتخرجه :

٥١ — هـ .

- ٣٩ — ترجمة أبي عبد الله بن حمد بن القاضي القرطبي : ٥١ هـ .
- ذكر قول مالك بن أنس : « حق على طالب العلم أن يكون عليه وقار وسكينة ... » ، وتخرجه : ٥٢ هـ — ٥٣ هـ .
- ذكر قول الشافعي : « لا يطلب هذا العلم — من يطلب — بالتملك ... فيفلح ... » ، وتخرجه : ٥٢ هـ — ٥٣ هـ .
- ٤٠ — ترجمة أبي الحسين الحمصي (المبارك بن عبد الجبار) : ٥٢ هـ .
- ٤١ — « أبي الأصبع الشفتري (عيسى بن أبي البحر) : ٥٢ هـ .
- ٤٢ — « أبي العباس الخزازي (أحمد بن خليفة بن قاسم المسكي) : ٥٣ هـ .
- ذكر قول مجاهد بن جبر : « لا يتعلم العلم مستحى أو متسكير » ، وتخرجه : ٥٣ هـ — ٥٤ هـ .
- ٤ — باب ما يلزم من إخلاص النية في طلب الحديث ، وانتقاد من يؤخذ عنه : ٥٤ — ٦١ .
- إيراد ما ورد في ذلك : من للكتاب ، والسنة : ٥٤ — ٦١ .
- ذكر حديث « إنما الأعمال بالنيات » ، وتخرجه : ٥٤ — ٥٥ هـ .
- « من تعلم علماً مما يبتغى به وجه الله ... » ، وتخرجه : ٥٥ هـ — ٥٦ هـ .
- ٤٣ — ترجمة أبي الوليد القرطبي (هشام بن أحمد الفقيه) : ٥٥ هـ .
- ٤٤ — « سماك بن حرب السكوني : ٥٦ هـ .
- كلام سماك بن حرب عن طلبه العلم وفائدته ، وتخرجه : ٥٦ هـ — ٥٧ هـ .
- « كل من مجاهد وابن عيينة عن الدافع له لطلب العلم : ٥٧ هـ .
- ٤٥ — ترجمة يونس بن عبيد ، الحافظ للصوفي ، : ٥٧ هـ .

ذكر أثر يونس بن عبيد : « إن للحديث فتنة ... » ، وتخریجه :
٥٧ — ٥٨ .

كلام نفیس للقاضي عياض : فيما يجب على طالب العلم تحقيقه والتخلي به ،
أو التخلي عنه : ٥٨ — ٥٩ — ٦٠ .

ذكر حديث أو أثر « إن هذا العلم دين » ، والكلام على رفعه أو وقفه ،
وتخریجه : ٥٩ — ٦٠ — ٦١ .
ذكر أثر مالك بن أنس : « لا تأخذوا العلم عن أربعة ... » ، وتخریجه :
٦٠ — ٦١ .

٤٦ — ترجمة أبي الفتح الأردستاني ، والكلام على نسبه : ٦١ ٥ .

٤٧ — « أبي بكر الرمادي » : ٦١ ٥ .

٤٨ — « أبي داود الطيالسي » : ٦١ ٥ .

ذكر حديث « المرء على دين خليله » ، وتخریجه : ٦١ — ٦٢ .

٥ — باب متى يستحب سماع الطالب ؟ ومتى يصح سماع الصغير ؟ :

٦٢ — ٦٣ .

بيان المؤلف : أنه لا خلاف في صحة سماع الطالب متى ضبط ما سمعه ، وصحة
الأخذ عنه بعد بلوغه : ٦٢ .

تحديد أهل الصنعة أقل من لاسماع ، وتبيينه : ٦٢ — ٦٣ .

٤٩ — ترجمة محمد بن يوسف البیهـ كندي البخاري : ٦٢ ٥ .

٥٠ — « أبي مسهر الدمشقي النسائي » : ٦٢ ٥ .

٥١ — « أبي الهذيل الزبيدي القاضي » : ٦٢ ٥ .

٥٢ — « محمود بن الربيع الخزرجي » : ٦٣ ٥ .

٥٣ — ترجمة ابن مصفى الحمصى : ٦٣ هـ .

ذكر حديث محمود بن الربيع : « عقلت من النبي — صلى الله عليه وسلم —

حجة مجها في وجهي ... » ، وتخرجه : ٦٣ — هـ .

تلقين جد القاضي أبي عمر (البغدادي) بحديث ، وهو ابن أربع سنين :

٦٤ .

ذكر أثر الحسن البصرى : « لا بأس لكحل للعصائم » : ٦٤ هـ .

٥٤ — تاريخ وفاة القاضي أبي عمر الحمادى البغدادي : ٦٤ هـ .

اختيار مشايخ المحدثين وقت إسماعيل الشهاب ، وأمرهم بذلك :

٦٤ — ٦٧ .

ذكر قول موسى بن هرون : « أهل البصرة يكتبون لعشر سنين ... » ،

وتخرجه : ٦٥ — هـ .

ذكر قول أبي عبد الله الزبيرى : « يستحب كتب الحديث من العشرين ... » ،

وتخرجه : ٦٥ — هـ .

٥٥ — ترجمة أبي عبد الله الزبيرى ، للفقهاء الشافعى : ٦٥ هـ .

كلام بعض شيوخ العلم عن كون الرواية من العشرين ، والدراية من

الأربعين : ٦٦ .

كلام نعيم بن حماد عن كان يكتب الحديث : في عصر التابعين ، وما

يليه : ٦٦ .

ذكر حديث « من تعلم علماً (أو : العلم) — وهو شاب — كان كوشم

في حجر ، والكلام عنه ، وتخرجه : ٦٦ — ٦٧ هـ .

ذكر أثر الحسن البصرى : « طلب الحديث في الصغر ، كالنقش في الحجر » ،

وتخرجه : ٦٧ — هـ .

ذكر شعر لفظويه (تضمن أثر الحسن) ، وتخرجه : ٦٧ — هـ .

٦ — باب أنواع الأخذ ، وأصول الرواية : ١٢١ ٦٨ .

بيان أن وجوه الأخذ وأصول الرواية ، أنواع كثيرة : يجمعها ضروب ثمانية ، كل ضرب منها مشتمل على فروع وشعوب : منها ما يفتق عليه في كل من الرواية والعمل ، ومنها ما يختلف فيه بالنسبة لكل منهما ، أو لأحدهما : (٦٨) .

١ — الكلام على الضرب الأول — وهو : السماع من لفظ الشيخ . —
وبيان أنه ينقسم إلى إملاء أو تحديث من حفظه أو القراءة من كتابه ؛ وبيان الخلاف في أنه أرفع درجات الرواية ، وفي النسوية بينه وبين القراءة والعرض : ٦٩ — ٧٠ .

بيان الاتفاق على جواز قول السامع من لفظ الشيخ : « حدثنا » و « أخبرنا » و « أنبأنا » ، ونحو ذلك : ٦٩ .

ذكر قول مالك : « قراءتك على العالم ، وقراءة العالم عليك — واحد » : ٦٩ هـ .

ذكر قول مالك : « قراءتك على أصح من قراءتي عليك » وتخرجه : ٧٠ — هـ .

ذكر قول موسى بن داود : « القراءة أثبت من الحديث ... » ، وتخرجه : ٧٠ — هـ .

٣ - الكلام على الضرب الثاني ، وهو : القراءة على الشيخ ؛ :

. ٧٩ - ٧٠ .

بيان الاتفاق على أن هذه القراءة رواية صحيحة : ٧٠ .

« الاختلاف : في أنه هل هي سماع يجوز فيها — : من النقل
بـ » حدثنا » و « أخبرنا » و « أنبأنا » . — ما يجوز في السماع من لفظ
الشيخ ، أم لا ؟ وهل هي مثل السماع ، أو دونه ، أو فوقه في الرتبة ؟ :

. ٧٥ - ٧١ .

بيان التسوية بين ما إذا كان الشيخ يمسك كتابه ، وبين ما إذا كان
لا يمسكه وإنما يمسكه عليه ثقة عارف ، وكان الشيخ يحفظ حديثه — : في أنه
سماع : ٧٥ .

بيان الخلاف فيما إذا كان الشيخ لا يحفظ حديثه : أهو سماع صحيح ، أم غير
صحيح ؟ : ٧٥ - ٧٦ هـ .

٥٦ — ترجمة ضمام بن ثعلبة السعدي (الصحابي) : ٧١ هـ - ٧٢ .
ذكر حديث ضمام بن ثعلبة : « آله أمرك بذلك ؟ ... » ، وتخریجه :
. ٧١ - ٧١ .

الكلام عن « الصك » ومعناه : ٧٢ هـ .

ذكر قول مالك : « إذا قرأت على القارئ مسألة ، [فسألك] : من
أقراك ؟ ... » ، وتخریجه : (٧٢ - ٧٣ - ٧٤) هـ .
ذكر كلام مالك في أن العرض أحب إليه من السماع ، وتخریجه :
. ٧٣ - ٧٤ هـ .

ذكر تقسيم مالك السماع إلى ثلاثة أضرب ، وتخریجه : ٧٤ - ٧٥ هـ .
بيان الاحتجاج لهذا التقسيم ، مع بيان الحكم فيما إذا أقرأ الطالب على

الراوى ، فسما الطالب أو أخطأ : ٧٤ — ٧٥ .

٥٧ — ترجمة إمام الحرمين الجوينى (أبى المعالى : عبد الملك بن أبى محمد
عبد الله الفقيه الأصولى) : ٧٥ هـ .

الكلام عن القراءة فى أصل الشيخ : ٧٦ .

» عما إذا كان ممسك الأصل على الشيخ أو للقارىء غير ثقة ولا مأمون
على ذلك ، أو غير بصير بما يقرؤه : ٧٦ .

٥٨ — ترجمة القاضى أبى بكر الباقلانى : (٧٦ هـ) .

٥٩ — » ابن بكير النيمى : ٧٧ هـ .

٦٠ — » حبيب كاتب مالك بن أنس : ٧٧ .

تضيف أئمة للصنعة رواية من سمع « الموطأ » على مالك بقراءة حبيب
كاتبه ، والتعليل له ، ثم التعميق عليه : ٧٧ .

بيان العلة : فى أن البخارى لم يخرج من حديث ابن بكير عن مالك إلا
القليل ، وفى إكثاره من تخريج حديثه عن الليث بن سعد : ٧٧ — ٧٨ .

بيان شروط بعض الظاهرية — فى صحة الحديث بالقراءة — إقرار الشيخ
عند تمام سماعه : بأنه كما قرئ عليه ، وقوله : « نعم » . وتأثر جماعة من
مشايخ أهل المشرق به ، وإنكار مالك له ، وأنه شرط غير لازم : كما هو
رأى الجمهور . وأن ما روى عن مالك — : من العمل به . — محمول على التأكيّد
لا على اللزوم : ٧٨ — ٧٩ .

تخريج إنكار مالك على طالب التصريح منه بالإقرار بصحة ما قرئ
عليه : ٧٨ هـ .

٣ - الكلام على الضرب الثالث ، وهو : « المناولة » ؛ : ٧٩ - ٨٣ .

بيان أنواع المناولة ، وأرفع أنواعها ، وأنها بمنزلة السماع : عند مالك وجماعة من العلماء : ٧٩ .

كلام مالك عن أصح السماع ، وأضربه : ٨٠ .

كتابة مالك أحاديث الزهري ليحيى بن سعيد الأنصاري ، وتخرج ذلك وبيانه : ٨٠ - ٨١ - ٨٠ .

الإشارة إلى كتاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى كسرى ، وتخرجه : ٨١ - ٨٠ .

الإشارة إلى كتاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى عبد الله بن جحش ، وتخرجه : ٨٢ - ٨٣ - ٨٠ .

بيان إجازة أبي عبد الرحمن الأوزاعي للمناولة ، وعمله بها ، وتحديثه بها أو عدم تحديثه . وتخرج ذلك كله : ٨٢ - ٨٠ .

الكلام على نوع آخر من المناولة ، وبيان أنه لا يخرج عن معنى الإجازة : ٨٢ - ٨٣ .

٤ - الكلام عن الضرب الرابع ، وهو : « الكتابة » ؛ : ٨٣ - ٨٧ .

تعريف « الكتابة » وتحديثها : ٨٣ - ٨٤ .

بيان متى يحيز المشايخ الحديث بذلك ؟ وبيان الخلاف فيه : ٨٤ .

٦١ - ترجمة أبي عبد الله الحاملي (الفقيه الشافعي) : ٨٤ .

بيان بعض من لم يجوز الرواية بالكتابة : ٨٤ .

كتابة منصور بن المعتمر بحديث إلى شعبة بن الحجاج ، وتخرجها :

كلام للبخارى فى صحيحه : بين بعض من أجاز الرواية بالمفاولة والكتابة ،
وتخرىجه : ٨٥ — ٨ .

كلام لابن خلاد الرامهرمزى : تضمن التسوية بين تيقن أن المكتوب
بخط الشيخ نفسه ، وبين السماع والإقرار منه . وتخرىجه : ٧٦ — ٨ .
مناظرة الشافعى إسحاق بن راهويه فى أن جلود الميتة تطهر بالدباغ ،
وتخرىجها : ٨٦ — ٨٧ .

٥ - الكلام على الضرب الخامس ، وهو : « الإجازة » ؛ : ٨٨ — ١٠٧ .
بيان أن « الإجازة » : أما مشافهة ، أو إذن باللفظ مع المغيب ، أو بالكتابة
بالخط . وأن الحكم فى ذلك كله واحد : ٨٨ .
بيان أنها تقع على ستة وجوه : ٨٨ .

١ - بيان الوجه الأول — وهو : الإجازة لكتب معينة ، وأحاديث
مخصوصة مفسرة . — وأنه أعلاها ، وأن بعضهم حكى الاتفاق على جوازه . وما
إلى ذلك : ٨٨ — ٩١ .

تسوية بعضهم بين هذا الوجه وبين ضرب المفاولة ، وتسميته مفاولة . وبيان
أنه يحل محل السماع والقراءة عند جماعة من أصحاب الحديث ، منهم مالك :
٨٨ — ٨٩ .

زعم أبى الوليد الباجى : أنه لا خلاف — عند السلف والخلف — فى
جواز الرواية بالإجازة ؛ وحكايته الخلاف فى العمل بها : ٨٩ .

كلام إمام الحرمين فى كتاب « البرهان » عن الإجازة لما صح من
مسموعات الشيخ ، أو لكتاب عينه ؛ وبيانه تردد الأصوليين فى جواز التعويل
عليها ، واختياره الجواز مع تحقق الحديث : ٨٩ .

٦٢ — ترجمة أبى الوليد الباجى : ٨٩٥ .

- ٦٣ — ترجمة أبي مروان الطنجي : ٨٩ هـ - ٩٠ .
- كلام الطنجي عن الإجازة التي تصح عنده : ٩٠ .
- عبد الله بن وهب عن رجل استجاز « الموطأ » من مالك : ٩٠ .
- ٦٤ — ترجمة عيسى بن مسكين القيرواني : ٩١ هـ .
- ٢ — بيان الوجه الثاني ، وهو : الإجازة لمعين على العموم والإبهام ، دون تخصيص ولا تعيين لكتب ولا لأحاديث : ٩١ - ٩٧ .
- بيان أن هذا الوجه هو الذي وقع فيه الخلاف على التحقيق ، وأن الصحيح جوازه ، وصحة الرواية والعمل به : ٩١ - ٩٢ .
- تقييد سماع لبعض نباء الخراسانيين ، وقف المؤلف عليه ، وأشاد به .
- وتخرجه : ٩٢ - ٩٣ - ٩٤ .
- ٦٥ — ترجمة أحمد بن ميسر الإسكندراني : ٩٣ هـ .
- بيان اختلاف مجيزي الرواية بالإجازة ، في وجوب العمل بمقتضاها : ٩٤ .
- تحقيق مذهب مالك ، وعبد الملك بن الماجشون - في ذلك : ٩٤ .
- تخرج ما روى عن مالك في الإجازة : ٩٤ هـ .
- شرط مالك في الإجازة ، وبيان أنه كان يكرهها لمن ليس من أهله : ٩٥ .
- تخرج كلام في الإجازة لمالك أو مروى عنه ، والتعقيب عليه : ٩٥ هـ .
- بيان المؤلف اختلاف العلماء في بعض شروط مالك : ٩٥ .
- كلام الحافظ ابن عبد البر عن تصح الإجازة له ، واشتراطه العلم فيه : ٩٥ - ٩٦ .
- تخرج كلام ابن عبد البر هذا : ٩٦ هـ .
- ٦٦ — ترجمة أبي الأشعث المجلي : ٩٦ هـ .

رأى أبى الأشعث المعجل فى الإجازة : ٩٦ - ٩٧ .
تخريج شعر لأبى الأشعث فى الإجازة ، والاعتراض عليه : ٩٧ هـ .
٣ - بيان الوجه الثالث ، وهو : الإجازة للعموم ، من غير تعيين المجاز له : ٩٧ - ١٠١ .

بيان أن هذه الإجازة على ضربين ، وأن فى بعضها اختلافا : ٩٨ .
٦٧ - ترجمة القاضى أبى الطيب الطبرى الشافعى : ٩٨ هـ .
رأى للقاضى أبى الطيب الطبرى فى ذلك : ٩٩ .
» » أبى الحسن الماوردى » » : ٩٩ .
» الخطيب البغدادى فى ذلك ، وتخرجه : ٩٩ - ١٠٠ .
إجازة أبى محمد بن سعيد القرطبي ، صحيح مسلم بروايته ، لطلبة العلم بقرطبة : ٩٩ .

٦٨ - ترجمة القاضى أبى الحسن الماوردى الشافعى : ٩٩ هـ .
٦٩ - » أبى محمد بن سعيد الشنقلى ، وبيان نسبه : ٩٩ هـ - ١٠٠ .
إجازة القاضى أبى الأصبع بن سهل القرطبي لكل من طلب العلم بالمغرب (الأكبر) ، ورؤية القاضى عياض لها : ١٠٠ .
٧٠ - ترجمة للقاضى أبى الأصبع بن سهل القرطبي : ١٠٠ هـ .
بيان أن الاختلاف فى هذا الوجه ، مبنى على الاختلاف فى صحة الوقف على المجهول ومن لا يحصى : ١٠٠ - ١٠١ .

بيان القول بالصحة ، مع بيان القائلين به : ١٠٠ .
» » بعدم الصحة : ١٠١ .
» أنه لا يظن الاختلاف فى هذا الوجه من الإجازة : إذا كان على العموم لمن يأخذه الحصر والوجود ؛ وتخرج ذلك : ١٠١ هـ .
٤ - بيان الوجه الرابع ، وهو : الإجازة للمجهول ؛ : ١٠١ - ١٠٤ .

بيان أن هذه الإجازة على ضربين، وبيان ما تصح الرواية به منها : ١٠١ .

٧١ — ترجمة أبي الفضل بن عروس المالكي البغدادي : ١٠٢٥ .

٧٢ — » القاضي أبي يعلى بن الفراء الحنبلي : ١٠٢٥ .

٧٣ — » » أبي عبد الله الدامغانى الحنفى : ١٠٢٥ .

بيان الاختلاف فيما إذا تعلقت الجهالة بشرط ، وتميزت بصفة أو تعيين أول

الأمر : ١٠٢ — ١٠٣ .

بيان بعض من قال بهذه الإجازة للقيدة : ١٠٢ .

» » » منعها ، وبيان حجته : ١٠٣ .

نسخة إجازة كتبها محمد بن أحمد بن يعقوب بن شعبة ، السدوسي : ١٠٣ .

روية الخطيب البغدادي مثل هذه الإجازة ، لبعض متقدمى الشيوخ

للمشهورين ، غير محمد بن أحمد ... السدوسي : ١٠٤ .

إجازة ابن أبي خيثمة ، وتجويز أنها التى رآها الخطيب : ١٠٤ هـ .

٧٤ — تأريخ ولادة و وفاة محمد بن أحمد السدوسي : ١٠٣٥ .

٧٥ — » وفاة أبي حفص الخلال : ١٠٣٥ .

بيان معنى « الغثن » عند العرب ، وعند العامة : ١٠٣ هـ .

٥ — بيان الوجه الوجه الخامس ، وهو : الإجازة للمعدوم ؛ :

١٠٤ — ١٠٥ .

بيان اختلاف العلماء فى ذلك ، وأنه مبنى على الخلاف فى الوقف على

المعدوم : ١٠٤ .

بيان بعض من أجازها : ١٠٤ — ١٠٥ .

اختيار الخطيب البغدادي لها ، ومنع أبي الحسن الماوردي منها ، واختلاف

قول أبي الطيب الطبرى فيها : ١٠٥ .

تصريح الخطيب : بأنه لم يجد لأحد في ذلك قولاً أو رواية ، إلا كلاماً لأبي بكر بن أبي داود (عبد الله بن سليمان السجستاني) ، مصرحاً بإجازتها :
١٠٥ .

كلام ابن أبي داود عن هذه الإجازة ، وتفسيره ، وتخريجها : ١٠٥ — ٥ .
ذكر حجة المحيزين لهذه الإجازة ، وبيان أنها للقياس على الوقف .
وتخريجها : ١٠٥ .

٦ — بيان الوجه السادس ، وهو : الإجازة لما لم يروه المحيز بعد ؛ :
١٠٥ — ١٠٧ .

تصريح المؤلف : بأنه لم ير من تكلم على هذا الوجه من المشايخ (المتقدمين) ، وأنه رأى بعض المتأخرين يصنعونه : ١٠٦ .

حكاية أبي مروان الطنبلي ، عن يونس بن مغيث القرطبي ، منع هذه الإجازة .
وتعليل أبي مروان لهذا المنع ، وإقرار يونس له . وتخريج هذه الحكاية :
١٠٦ — ٥ .

اختيار المؤلف المنع ، وتصريحه بأنه الصحيح والصواب ؛ واستدلاله له :
١٠٦ .

بيان ما يجب على المجاز له ، في الإجازة العامة المهمة ، إذا طلب تصحيح رواية الشيخ : ١٠٧ .

تصريح المؤلف : بأنه يقصى وجوه الإجازة ، بما لم يسبق إليه : ١٠٧ .

٦ .. الكلام على الضرب السادس ، من ضروب النقل والرواية ، وهو :
إعلام الشيخ الطالب : أن هذا الحديث من روايته ، وأن هذا الكتاب
سماعه فقط ... : ١٠٧ — ١١٥ .

بيان أن هذا الضرب طريق صحيح للنقل والعمل عند الكثير ، مع بيان بعضهم ، ومع التعليل له : ١٠٨ — ١٠٩ .

٧٦ — ترجمة عبيد الله العمري : ١٠٨ هـ .

٧٧ — » عبد الملك بن حبيب السلمي : ١٠٨ هـ — ١٠٩ .

٨٧ — » أسد بن موسى الأموي المصري : ١٠٩ هـ .

حكاية النعمي على عبد الملك بن حبيب : أنه نسخ كتب أسد بن موسى وحدث بها ، بدون أن يجيزه إياها — لأنه كان يمتنع عن الإجازة . وتخرجهما ١٠٩ — هـ .

بيان من لم يجز النقل والرواية بهذا الضرب ، مع بيان ما استند إليه : ١٠٩ — ١١٠ .

بيان أن محقق أصحاب الأصول لا يختلفون في وجوب العمل بهذا الضرب ، وأنه اختيار الرامهرمزي . وتصحيح المؤلف له ، مع بيان حجته : ١١٠ .
كلام الرامهرمزي في ذلك ، وتخرجه : ١١٠ — هـ .

٧٩ — بيان البلد التي ولد بها الشيخ الإمام ، حجة الإسلام : أبو حامد الغزالي الطوسي ومهنة والده ، وبعض من يكنى مثله : بـ « أبي حامد الطوسي » ١١٠ هـ .

٨٠ — ترجمة الفقيه أبي بكر المالكي القروي : ١١١ هـ .

٨١ — » أبي عبد الله المالكي ، صاحب أبي الحسن القابسي : ١١١ هـ .

٨٢ — ترجمة الفقيه أبي بكر بن عطية الحاربي الفرناطي : ١١١ هـ .
إشهاد شيخ من جلة شيوخ إفريقية : أنه رجع عما حدث به بعض أصحابه ، لأمر قد ندمه عليه : ١١١ .

إشهاد الفقيه أبي عبد الله بكر بن عطية - أيضاً - بذلك ، وتفسير المؤلف له : ١١١ .

بيان المؤلف أن قياس الإذن في الحديث - في هذا الضرب - وعدمه ، على الإذن في الشهادة وعدمه - قياس غير صحيح . وتخرجه : ١١١ - ١١٣ هـ .
اعتراض الحافظ السخاوي - في « فتح للغيث » - على كلام المؤلف في ذلك ، وبيانه الحق فيه : ١١٢ هـ .

بيان أن الخبر يجوز فيه نقل الفرع مع شك الأصل ونسيانه : عند الجمهور ، خلافاً لأبي الحسن الكرخي وبعض أصحابه من متأخري الحنفية : ١١٣ .

٨٣ - ترجمة أبي الحسن الكرخي : ١١٣ هـ .
بيان أن الخبر يصح عن راويه ، مع شهوده وإمكان السماع منه : ١١٣ .

بيان أنه لا فرق بين السماع والعرض : عند من لا يشترط التقرير ، وما إلى ذلك : ١١٣ .

كلام عبيد الله العمري ، عن كون الزهري كان يحيز رواية حديثه من كتابه : بدون قراءة عليه ، وبدون استجازته . وتخرجه ، وبيان أن هذا مذهب العمري وغيره من أصحاب الزهري : ١١٤ هـ .

٨٤ - تعريف المؤلف بعبيد الله العمري (المقدمة ترجمته : ١٠٨ هـ) : ١١٤ هـ .

٨٥ - ترجمة أبي أويس - ابن عم مالك - عبد الله بن عبد الله الأصمجي : ١١٤ هـ .

٨٦ - ترجمة يونس بن يزيد الأبلج : ١١٤ هـ .
كلام كل من ابن أبي الزناد ، والواقدي - عن أن ابن جريج كان

يحدث بصحيفة هشام بن عروة ، بدون قراءتها عليه ، وبدون استجازته .
وتخرجه ١١٥ - ٥ .

٧ - الكلام على الضرب السابع من ضروب النقل والرواية ،
وهو الوصية بالكتاب ١١٥ - ١١٦ .

بيان أنه قريب من الضرب السادس المتقدم ذكره ، وأنه قد روى عن
السلف إجازة الرواية به وتخرجه ١١٥ - ٥ .

استفسار أيوب السختياني ، ابن سيرين ، عن جواز تحديثه بكتب أوصاها
له بعض العلماء ، وإجابة ابن سيرين بالموافقة ثم بالتردد . وتخرجه ذلك
١١٦ - ٥ .

٨٧ - ترجمة أبي قلابة البصري النابغى ١١٦ ٥ .

أمر أبي قلابة بدفع كتبه إلى أيوب السختياني إن كان حياً ، ويحرقها
إن كان ميتاً وتخرجه ١١٦ - ٥ .

٨ - الكلام على الضرب الثامن من ضروب النقل والرواية
وهو « الخط » ١١٦ - ١٢١ .

تعريف « الخط » ، وتحديد المراد منه ١١٦ - ١١٧ .
بيان للأوف : أنه لا يعلم إماماً مقبلاً به قد أجاز النقل في هذا
الضرب : بـ « حدثنا » و « أخبرنا » ، أو « عدّه » معدّ المسند . وتخرجه
١١٧ - ٥ .

بيان ما استمر عليه عمل الأشياخ في هذا ، قديماً وحديثاً ١١٧ .

» صنيع المدلسين في هذا ، وانتقاد جماعة منهم ١١٧ .

٨٨ — تاريخ وفاة أبي عبيد الله المرزباني ، وبيان ما عيب به عليه وعلى أبي نعيم الأصبهاني ، وموقف الحققين من ذلك ١١٧ هـ .

٨٩ — ترجمة محمد بن صالح الهاشمي القاضي ١١٧ هـ .

٩٠ — » أبي بكر المستعيني ، وبيان نسبه ١١٨ هـ .

كلام عبد الرحمن بن مهدي ، عن أن مخزومة القرشي كان عنده كتب لأبيه :
لم يسمعها منه . وتخرجه ١١٨ هـ .

كلام هلي بن المديني ، عن أن الحكم بن عتيبة لم يسمع من مقسم بن
بجيرة من أحاديثه عن ابن عباس إلا أربعة أحاديث ؛ وأن سائر ما حدثه
به عنه من هذا الطريق إنما كان عن كتاب مقسم . وتخرجه
١١٨ هـ .

٩١ — ترجمة مخزومة بن بكير القرشي ١١٨ هـ .

٩٢ — » الحكم بن عتيبة الفقيه السكندري ١١٨ هـ .

٩٣ — » مقسم بن بجيرة التابعي ١١٨ هـ .

حكاية تحديث إسحاق بن راشد بأحاديث الزهري ، عن كتاب له ، بعبارة
» أخبرنا الزهري . وتخرجه ١١٩ هـ .

الكلام عن كون البخاري يحوز الحديث عن كتاب الأب إذا كان
مخطئ . وبيان ما يحمل عليه ، وما بعضه من إجازة الحديث بوصية الكتب
للروية عن ابن سيرين ، وأيوب السختياني ١١٩ .

٩٤ — الكلام عن الاحتجاج بحديث إسحاق بن راشد ، وبيان مصداق

وترجمته ١١٩ هـ .

بيان اتفاق أئمة الحديث والأصول والفقه على منع النقل والرواية بالضرب الثامن ، واختلافهم في صحة العمل بما وجد من الحديث بالخط المحقق لأحد الأئمة ، أو أصل من أصول شيخ ثقة . وبيان أن منشأ الاختلاف في حجية الحديث المرسل . وتخرج ذلك ١٢٠ — هـ .

حكاية أبي الوليد الباجي أن الشافعي يجوز التحديث بالخبر المحفوظ وإن لم يعلم سماعه ؛ وذكر حجة ذلك ومستنده . واعتراض المؤلف على هذه الحجة ، وبيانه ما يجب حمل الروى عن الشافعي عليه ١٢٠ — ١٢١ .

الإشارة إلى اختلاف الأصوليين في جواز التحديث بالخطوط ، مع عدم تحقق سماعه ١٢٠ — ١٢١ .

الإشارة إلى اختلاف العلماء في العبارة عن النقل ١٢١ .

* * *

٧ — باب : في العبارة عن النقل بوجوه السماع والأخذ ، والمتفق في ذلك ، والمختلف فيه ، والمختار منه عند المحققين ، وعند المحدثين ١٢٢ — ١٣٤ .

بيان اتفاق الفقهاء والمحدثين والأصوليين — ماعدا إسحاق بن راهويه — على جواز إطلاق « حدثنا » و « أخبرنا » و « أنبأنا » و « نبأنا » و « خبرنا » فيما سمع من قول الحدث ونفذه ، وقراءته وإملائه ١٢٢ .

بيان الاتفاق على صحة التعبير بنحو « سمعته يقول » و « قال لنا » و « ذكر لنا » و « حكى لنا » ١٢٣ .

اختيار إسحاق بن راهويه التعبير بـ « أخبرنا » ، في السماع والقراءة على الشيخ ؛ وأنه أم من « حدثنا » ١٢٣ .

متابعة طائفة من محدثي خراسان ، اسحاق بن راهويه ، على اختياره . ١٢٣ .

نسوبة مالك ومعظم علماء الحجاز والكوفة ، بين « حدثنا » و « أخبرنا » ١٢٢ .

بيان أن هذه النسوبة مذهب جماعة : كالحسن والزهرى ، ومذهب الفقهاء المدنيين وأصحاب مالك ومتقدمي أهل المدينة ؛ واختيار البخارى . ١٢٣ .

بيان الاختلاف في ذلك : عن أبي حنيفة ، وابن جريج ، والثوري : . ١٢٣ .

سؤال ابن وهب مالك عما يعبر به عما سمعه من الأحاديث منه ، وإجابة مالك له ١٢٣ .

٩٥ — ترجمة عمرو بن سواد السراحي هـ ١٢٣ .

رواية البخارى عن سفيان بن عيينة النسوية بين « حدثنا » و « أخبرنا » و « أنبأنا » و « سمعت » . وتخرجها ١٢٤ هـ .

بيان إجازة بعضهم في القراءة التعبير : بـ « سمعت فلانا » ، وأن ذلك مروي عن الثوري ١٢٤ .

بيان إباء الخراسانيين وأهل المشرق - إطلاق « حدثنا » : في القراءة ؛ وإجازتهم فيها : « أخبرنا » ؛ وسبب ذلك ، وحجتهم فيه ١٢٤ . رد المسوين بينهما ، عليهم ١٢٤ .

بيان أن مذهب التفريق بينهما مروي عن أبي حنيفة ، وأنه قول الشافعى ، وأنه مذهب مسلم بن الحجاج النيسابورى مع آخرين .

وأن ابن البيع (الحاكم أبا عبد الله) حكاه عن الأوزاعي والنورى ١٢٥ .
قول مسلم ومن إليه : إن أول من أحدث هذا الفرق ابن وهب بمصر : ١٢٥
نقل ابن الصلاح هذا القول ، وتعليقه عليه بأن الخطيب البغدادي قد
حكى التفرقة عن ابن جريج والأوزاعي اللذين هما أقدم من ابن وهب للمصرى
(كما حكاهما الحاكم للفيسابورى) ؛ ثم بيانه ما يجب أن يحمل هذا القول
عليه ١٢٥ هـ .

بيان أن آخرين قد سووا بينهما إلا قبا سمع من الشيخ ، وأن هذا مذهب
بعض الأئمة : كابن المبارك ، وبجي النعمي ، وأحمد بن حنبل ، وأبي
عبد الرحمن النسائي ١٢٥ .

بيان اختيار للقاضى أبى بكر الباقلانى ، ولما من أهل النظر والتحقيق —
للفصل بين السماع والقراءة ، وحججهم فى ذلك ١٢٥ .

بيان اصطلاح مشايخ المحدثين ، على تفريق فى هذا ١٢٥ - ١٢٧ .

كلام الحاكم أبى عبد الله الفيسابورى عن اختياره فى الرواية : مما عهد
عليه مشايخ وأئمة عصره ؛ وتخرجه ١٢٦ هـ - ٥ .

٩٦ - ترجمة أبى الحسن : أحمد بن الحسن الترمذى ١٢٦ هـ .

كلام ابن وهب عن اختياره فى الرواية ، وتخرجه ١٢٧ هـ - ٥ .

كلام الأوزاعي عن اختياره فى الرواية ، حينما سأله الوليد بن مزيد ، عما
يعبر به فى الرواية عنه ١٢٧ .

تخريج كلام الأوزاعي ، وبيان ماوزع فيه ١٢٧ هـ .

بيان ذهاب جماعة : إلى إطلاق . « حدثنا » و « أخبرنا » فى الإجازة
وأن هذا المذهب محكى عن ابن جريج وجماعة من المتقدمين ، وأن صاحب

كتاب « الوجازة » حكاه عن مالك وأهل المدينة . وتخریجه ، وتبيين أن
حكايته عن مالك حق ١٢٨ - هـ .

بيان أن ذلك مذهب إمام الحرمين الجويني ، ونقل كلامه عن هذا :
متضمنا استدراكا وخفاء ١٢٨ .

بيان أن غير الجويني من الأصوليين ممنوعوا إطلاق « حدثنا » في الإجازة
١٢٨ .

كلام شعبة عن التعبير في الإجازة ١٢٨ .

اختيار أبي حاتم الرازي ، ما يقال في الإجازة بالمشافة وبالسكتابة : ١٢٨
مذهب أبي سليمان الخطابي فيما يقال في الإجازة ، وتخریجه ، وتفسير
صاحب « الوجازة » له ، وتضمينه إياه ، ورد للسخاوي عليه ١٢٩ - هـ
إنكار بعضهم على هذا المذهب ، وتخریجه ، وتقوية المؤلف لهذا
الإنكار ١٢٩ - هـ

ذكر الرامهرمزي في « المحدث للفاصل » مثل هذا المذهب عن بعض
أهل الظاهر ، وتخریجه ، وبيان المؤلف : أن مثل هذا اصطلاح خاص بصاحبه ،
لامشاحة فيه ١٢٩ - هـ .

بيان اختيار السلف إشار بعض الألفاظ دون بعض ؛ مع الاستشهاد بصيغ
بعض الأحاديث ١٢٩ - ١٣١ .

بيان أن منهم من كان لا يقول إلا « أخبرنا » ؛ وأن منهم عروة ، وابنه
هشاما ، وابن جريج ، وابن المبارك وعبد الرزاق ، وأبا عاصم ، وغيرهم ١٣٠
بيان أن منهم من كان لا يقول إلا « حدثنا » ؛ وأن منهم : مالك بن أنس ؛
وأنه المروي عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، وأنه اختيار الكثير ، وأن
مالك - مع هذا - يجوز غيره ١٣٠ .

بيان أن منهم من كان يقولهما معا ، وأن الأكثر جرؤا على النسوية
فيهما . مع بيان مايدل لذلك من الكتاب ، والسنة ١٣٠ - ١٣١ .
ذكر حديث « حدثوني : ما هي ؟ » ، وتخرجه ١٣٠ - ١٣١ هـ .
ذكر حديث « أخبرني بن أنفا جبريل » وتخرجه ؛ وبيان سببه ١٣٠ .
ذكر حديث « ألا أخبركم بخير دور الأنصار ؟ » ، وتخرجه ١٣١ - هـ .
ذكر حديث « حدثني تميم الداري » ، وتخرجه ١٣١ - ١٣٢ هـ .
٩٧ - بيان أن تميم الداري : صحابي مشهور ، وأنه كان نصرانيا فقدم
المدينة وأسلم ، وأخبر النبي ، صلى الله عليه وسلم بقصة الجساسة والدجال
١٣٢ هـ .

بيان أن ماتقدم من الاصطلاحات والاختبارات ، لا تقوم ، لترجيحه والالزام
به - حجة ١٣٢ .

اطلاع المؤلف على قول القدماء والمتأخرين في الاجازة : « أخبرنا فلان
إذانا » ، وما إلى ذلك ١٣٢ .

اطلاعه على قول بعضهم في المجاز بالخط : فيما كتب إلى « ١٣٢
اطلاعه على قول بعضهم في المكتوب له من بلد : « ... » فيما كتب به
إلى « ، وفيما أجيز به : « ... » فيما كتب لي « ١٣٢ .

اطلاعه على قول بعضهم : « حدثنا كـ » ، « ... من كتابه » ١٣٢
بيان المؤلف : أن التمييز أجمل بالحدث إذا أمكن ، وأنه الذي شاهده من
أهل التحرير في الرواية من شيوخه : ١٣٢ .

بيانه : أنه لا فرق بين السبب وغيره من جهة التحقيق إذا صحت
الأصول المقدمة ؛ وأن العبارة فيها بـ « حدثنا » و « أخبرنا » و « أنبأنا »

سواء ؛ وأنه لا فرق بين المقرء عليه الجوز له ، وبين المقر عليه . ولا فرق بين المكتوب له ، والمأذون له فيه . والتعليل لذلك كله ١٣٢ — ١٣٣ .

بيان أنه — على الخلاف في التسوية والتفريق في هذا — بنى اختلاف الفقهاء فيمن حلف : « لا يخبرن — أو لا يحدثن — بكذا » ، ولا نية له ، فأشار أو كتب — هل هو حائث على كل حال ؟ ١٣٣ .

بيان أن الحنث على كل حال ، مقتضى مذهب المالكية في الجملة : ١٣٣ .
بيان أن مذهب الطحاوي ، من الحنفية ، أن الحنث لا يقع إلا بالمشافهة : ١٣٣ .

بيان أن محمد بن الحسن الشيباني فرق بين الحديث والخبر ، وأنه الظاهر من مذهب المالكية . وتعليل ذلك ١٣٣ — ١٣٤ — هـ .
حكاية للطحاوي تفصيلاً فيما إذا حلف الرجل : أنه لا يخبر فلاناً بمكان فلان وينجوه ؛ فأوماً بذلك برأسه ، أو قال : « تعال حتى أخبرك بمكانه » ، فذهب به ، فوقفه عليه هـ ١٣٣ — ١٣٤ .

بيان أن القولين فيمن حلف على الكلام في الإشارة والكتاب ، أو التفريق بين الحديث والخبر بالحنث في الثاني ، دون الأول : ١٣٤ .
بيان أن هذا التفريق مذهب محمد بن الحسن ، والظاهر من مذهب المالكية . وتعليل ذلك ١٣٣ — ١٣٤ — هـ .



٨ — في تحقيق التقييد والضبط والسماع ، ومن سهل في ذلك ،

ومن شدد ١٣٥ — ١٤٥ .

بيان مذهب أهل التحقيق من الحديثين والأصوليين والنظار ، وتفصيله ،
والتمثيل له ١٣٥ .

كلام أبي عمر أحمد بن محمد (شيخ أبي عبد الله الخولاني) عن أن الصحابة
كانوا يهابون الحديث بما سموه وحفظوه ، وعلة ذلك ١٣٦ .

كلام مالك عن يحدث من الكتب بدون حفظ حديثه : أنه لا يؤخذ
عنه ، وعلة ذلك ١٣٦ .

تشديد جماعة من أئمة الحديث في الأخذ ١٣٦ .

٩٨ — ترجمة خلف بن تميم المصيصي ١٣٦ هـ .

٩٩ — زائدة بن قدامة أنى الصلت النقي ٥ — ١٣٦ — ١٣٧ .

حكاية خلف بن تميم أنه كتب نحو عشرة آلاف حديث عن الثوري ،
وأنه أخبر زائدة بن قدامة بذلك ، وأنه ألفها بعد أن قال له زائدة : لا تحدث
إلا بما تحفظ بقلبك ، وتسمع بإذنك « ١٣٦ — ١٣٧ .

كلام شعبة بن الحجاج عن السماع من الحديث بدون رؤية وجهه ،
وتخریجه ١٣٧ هـ .

كلام سفيان الثوري عن الجماعة : يسمعون والكتاب عند بعضهم الثقة ،
هل يصدقونه ؟ . وتخریجه ١٣٧ — ٥ .

كتاب القاضي مفذر بن سعيد القرطبي ، إلى أبي علي البغدادي القالي .
يطلب إليه إعارته كتاب « الغريب المصنف » لأبي عبد القاسم بن سلام ؛ ورد
أبي علي عليه ، مع قضاء حاجته ١٣٨ — ١٣٩ .

بيان أن القاضي مفذر بن سعيد ، لم يسمع في كتاب « الغريب » ، لم يعبه
عنه ١٣٩ .

قصة استعارة للقاضي منذر بن سعيد ، كتاب « الألفاظ » لابن السكيت ،
من أمير المؤمنين : الحكم بن عبد الرحمن الأموي المرواني ١٣٩ .

١٠٠ — ترجمة للقاضي منذر بن سعيد القرطبي ١٣٨ هـ .

١٠١ — « أبي علي للبغدادى القالى ١٣٨ هـ .

الكلام على كتاب « الغريب المصنف » لأبي عبيد القاسم بن سلام :
١٣٨ هـ . تخريج شعر للقاضي منذر بن سعيد ١٣٨ هـ .

١٠٢ — ترجمة الحكم بن عبد الرحمن الأموي ، المستنصر بالله
١٣٩ هـ .

حكاية أبي عبد الله الحاملي ، عن أبي حنيفة ربهض الشافعية : أنه لا يجوز —
لمن وجد سماعه في كتاب ، ولم يذكر أنه سمعه — روايته ، حتى يتذكر سماعه .
وبيان أن هذا قول أمام الحرمين الجويني ١٣٩ .

إختيار الحاملي للجواز في ذلك ، وحكاية إياه هو والجويني عن أكثر
لشافعية ، وصاحبي أبي حنيفة ١٣٩ .

بيان أن الخلاف في ذلك — في واقع الأمر — مبني على الخلاف في
شهادة الانسان على خطئه بالشهادة إذا لم يذكرها ؛ وإن كان أولئك الذين
أجازوا الرواية لا يقولون بالجواز في الشهادة . مع بيان الفرق بين الخبر
والشهادة ١٣٩ — ١٤٠ .

١٠٣ — بيان مؤلف كتاب « الألفاظ » ومكان طبعه ، وتاريخ وفاة
ابن السكيت ١٣٩ هـ .

بيان أن مستند الفرق بين الخبر والشهادة ، غير مسلم لصاحبه

بيان الاختلاف في جواز الرواية بالمسكوب مع تحقق السماع من ثقة ،
ونسيان المسموع منه ١٤٠ .

بيان أن بعض الأصوليين قد حكى الجواز عنه ، وأن للشافعي أوماً إليه
١٤٠ .

بيان أن الحنفية أضكروه ، مع بيان مستندهم وتجويز أنه مراد المجيزين
١٤٠ .



٩ - باب من سهل في تحقيق التقييد ، والضبط ، والسماع
١٤١ - ١٤٥ .

بيان أن كثيراً - من متقدمي المحدثين ، ومن طوائف الفقهاء - قد
تركوا التشديد في الأخذ وتسامحوا فيه . مع بيان منشأ ذلك وسببه ١٤١ .

كلام أبي عبد الله ابن عتاب عن أنه لا غنى عن الإجازة ، مع القراءة
١٤١ .

كلام ابن ميسر عن الإجازة : أنها خير من السماع الرديء ١٤٢ .
تصحيح سماع الأعجمي والأبلة والصبي : الذين لا يفقهون ما يقرأ ، وما إلى
ذلك ١٤٢ .

حكاية للساححة في السماع - عن ابن عيينة وابن وهب ، ومن بعدهما
١٤٢ .

ذكر حديث أنس : « كُنَّا قُعُوداً مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ... » ،
ونخرجه ١٤٢ - ٥ .

أمر حماد بن زيد أصحابه أن يستفهم بعضهم من بعض ، حينما ذهب بعضهم
يعيد عليهم ما سمعوه ١٤٣ .

حكاية أبي عبد الله القرشي : أن أبا الحسن القابسي لم ينهه عن النسخ وقت
السمع ، وأنه حكى عن حمزة الكناني : أنه نهى عن ذلك ١٤٣ .

الإشارة إلى ما جاء في سماع من كان ينسخ وقت القراءة ١٤٣ هـ .

١٠٤ — ترجمة الشيخ : أبي الحسن القابسي ١٤٣ هـ .

١٠٥ — حمزة بن محمد أبي القاسم الكناني ١٤٣ هـ .

حكاية أحمد بن عمر العذري أن بعض شيوخه كان يكثر نومه حين السماع ،
وأن بعض السامعين أعد له قطعاً من الحلوى : توضع قطعة منها في فمه في هذه
الحالة لتشفله عن النوم وتوقظه ١٤٤ هـ .

١٠٦ — ترجمة أبي ذر المروى ١٤٤ هـ .

ما ذكره للقاضي عياض من كتب أبي ذر المروى : ١٤٤ هـ .

تكملة أبي ذر المروى في سماع كريمة المروزية من الكشميمى ، واستضافه
له ١٤٤ — ١٤٥ .

١٠٧ — ترجمة كريمة المروزية ١٤٥ هـ

١٠٨ — الكشميمى ، وبيان نسبته ١٤٥ هـ .

١٠ — باب : فى التقييد بالكتابة ، والمقابلة ، والشكل ،

والنقل ، والضبط ١٤٦ — ١٦١ .

حديث عبد الله بن عمرو فى كتابة الحديث ، وتخريجه ١٤٦ — ١٤٧ هـ .

أمر أنس بن مالك بنيه ، بتقييد العلم بالكتابة : ١٤٧ .

بيان الاختلاف : في كون ماصدر عن أنس في ذلك مرفوعاً ، أو موقوفاً . ١٤٧ .

بيان أن كتابة العلم عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قد رويت في أحاديث كثيرة ، وبيان مصادر هذه الأحاديث ١٤٧ هـ — هـ

بيان ثبوت كتابة العلم وإجازتها : عن كثير من الصحابة والتابعين ومن بعدهم ؛ مع بيان بعض المصادر التي أخرجت رواياتهم : ١٤٧ هـ — هـ .
بيان الإجماع على جواز كتابة العلم ، من جميع المشايخ والأئمة والنقلة . ١٤٧ .

بيان الخلاف في ذلك : في الصدر الأول ، وسببه ١٤٨ .
أعترض زبد بن ثابت على معاوية ، حينما أمر إنساناً بكتب حديث يزيد — :
بأن رسول الله نهى عن الكتابة ، ومحو معاوية المكتوب . وتخرج ذلك . ١٤٨ هـ — هـ .

حديث أبي سعيد الخدري في النهي عن كتابة الحديث ، وتخرجه . ١٤٩ هـ — هـ .
رواية كراهة كتابة الحديث عن بعض الصحابة والتابعين ، وعاتها ١٤٩ .

بيان أن منهم من كان يمحو مكتوبه إذا حفظه ١٤٩ .
» الحال في عهد المؤلف داعية للكتابة ، وعلّة ذلك : ١٤٩ .
» النقط والشكل متعين فيما يشكل ويشتهبه ١٤٩ — ١٥٠ .
» ما يجب شكله ، وأن النقط لا بد منه ، وأن التعميم في الشكل هو للصواب ١٥٠ .

كلام الأوزاعي وغيره عن إعجام الكتاب ، وتخرجه ١٥٠ هـ — هـ .

ذكر رأى بعضهم أن الشكل إنما يكون فيما يشكّل ، وأن النقط لا بد

منه ١٥٠

ذكر رأى الذى أوجب تعميم الشكل ، وأنه الصواب ، والتعليل له : ١٥٠

بيان أن الخلاف بين الفقهاء فى بعض المسائل الفقهية قد وقع بسبب اختلافهم

فى الإعراب ١٥٠ - ١٥١ .

بيان خلاف الحنفية ، مع نحو المالكية والشافعية : فى إعراب حديث

« ذكاة الجنين : ذكاة أمه » ، وفى حكم ذكاة الجنين ١٥٠ .

تخرج هذا الحديث ١٥٠ هـ

ذكر رأى يحيى بن سعيد الأنصارى ، فى تشكيل الحروف ١٥٠ هـ .

بيان خلاف الجماعة ، مع الإمامية : فى إعراب حديث « ... لا نورث ،

ما تركناه صدقة » ١٥١ .

تخرج هذا الحديث ١٥١ هـ .

بيان خلاف الحنفية ، مع سائر الجماعة فى إعراب حديث « هو لك

عبد بن زمعة » ١٥١ .

تخرج هذا الحديث ، وبيان سببه ١٥١ هـ :

بيان ما يتسبب عن إهمال السامع الشكل ، وعدم تنبيهه لموضع الخلاف

فيه ١٥٢ .

١٠٩ — ترجمة أبى الحسين بن سراج اللغوى (شيخ عياض) ١٥٢ هـ

١١٠ — « أبى الحسن المقرئ للفرناطى (« «) ١٥٢ هـ

كلام جيد لأبى سليمان الخطابى ، يتعلق بحديث « نصر الله امراً : سمع

مقاتلى ، فوعاها » ١٥٣ .

تفسير كل من الخطابي والرامهرمزي ، كلمة « نضر » ١٥٣ .

١١١ — ترجمة أبي الحسن : علي بن مشرف بن مسلم الأنطاقي (شيخ عياض) ١٥٣ — ١٥٤ .

١١٢ — التعريف بأبي إسحاق النجيري ، وبيان مصادر ترجمته . ١٥٤ .

كلام النجيري عن أولى الأشياء بالضبط ، وتخريجه ١٥٤ .

أمر حماد بن مسلمة أصحابه : بالتحديد والضبط ، وتخريجه ١٥٥ — .

حض عفان بن مسلم البغدادي أصحابه على الضبط والتحديد ، وتخريجه ١٥٥ — .

١١٣ — ترجمة عفان بن مسلم للبغدادي ١٥٥ .

بيان ما كتبه عبد الله بن إدريس السكوفي ، حينما حدثه شعبة بن الحجاج بمحدث أبي الحوراء السعدي ، عن الحسن بن علي رضي الله عنهما ١٥٥ .

بيان هذا الحديث ، وتخريجه ١٥٥ — ١٥٦ .

١١٤ — التعريف بأبي الحوراء السعدي ؛ وبيان مصادر ترجمته ١٥٦ — .

١١٥ — التعريف بأبي الجوزاء الربيعي ، وبيان بعض مصادر ترجمته : ١٥٦ — .

١١٦ — التعريف بأبي الجوزاء النوفلي ، وبيان مصادر ترجمته ١٥٦ — .

بيان ما جرى عليه رسم الشايخ وأهل الضبط : في الحروف المشككة ، والكلمات المشبهة ١٥٦ — ١٥٨ .

بيان الاصطلاحات في التعليم على الحروف المهمة ١٥٧ . . .

شعر لابن الزيات : في صفة دفتر ، ونخرجه ، وبيان سببه ١٥٧ —

. ١٥٨ — هـ .

الكلام على مقابلة النسخة بأصل السماع ، وبيان أنها ممتحنة ١٥٨-١٦١

بيان ما يكون من ذلك على طريق من سامع في السماع ١٥٩

» » » » » مذهب أهل التحقيق

. ١٥٩ — ١٦٠ .

كلام عروة بن الزبير ، لابنه هشام — عن أن الكتابة بدون مقابلة

لا تعتبر كتابة ، ونخرجه : ١٦٠ — هـ .

كلام الأوزاعي عن الذي يكتب ولا يعارض ، ونخرجه : ١٦٠ — هـ .

رواية مثل كلام الأوزاعي ، عن يحيى بن أبي كثير . ونخرج ذلك

. ١٦١ — هـ .

أمر رسول الله ، صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت بأن يقرأ عليه ما كتب من

الوحي ، ونخرجه ١٦١ — هـ .

* * *

١١ — باب التخريج والإلحاق للنص : ١٦٢ — ١٦٥ .

الكلام على تخريج للمحققات لما سقط من الأصول ، وبيان أحسن وجوها

مما استمر عليه العمل بالمغرب ١٦٢ .

بيان اختيار بعض أهل الصنعة من أهل المغرب في ذلك ، وأنه اختيار

الرامهرمزي وغيره من أهل المشرق ونخرجه ١٦٢ — هـ .

بيان المؤلف أن هذا الاختيار غير حسن ١٦٣ .

كلام ابن الصلاح في « المقدمة » عن ذلك ١٦٣ هـ .

بيان المؤلف الصواب في ذلك ، وفائدة كتابة الملحق صاعدا في الحاشية إلى أعلا الورقة ، ووجوب كون التخريج متجها إلى جهة اليمين ١٦٣ - ١٦٤ .
كلام ابن الصلاح في « المقدمة » عن ذلك ١٦٣ هـ .

بيان مذهب بعضهم كالرأسمري من مرور خط التخريج عطفة من موضع الفقص داخل الكتاب إلخ ؛ وتعقيب المؤلف عليه ، وتخريج ذلك كله . ١٦٤ - هـ .

الكلام عما يكتب في الطرر والحواشي من تنبيه ، أو تفسير ، أو اختلاف ضبط ١٦٤ - ١٦٥ .

ذكر ما حدث به بعض العلماء ، المؤلف ، عن كتب خزانة الحكم المستنصر بالله ، والاهتمام بمقابلتها ونسخها ، ١٦٥ .
شعر لأحمد بن حنبل في بيان الأمور التي يقاسيها طالب العلم ؛ (أنشد الشريف أبو علي الهاشمي) وتخرجه ١٦٥ - هـ .
شعر للمؤلف في خير ما يقتنى من الكتب ، وتخرجه ١٦٥ - هـ .

* * *

١٢ - باب في التصحيح ، والتمريض ، والتضبيب ١٦٦ - ١٦٩ .
بيان كتابة لفظ « صح » على الحرف ، ومعنى ذلك ، ومتى يكتب ، وفائدته وتخريج ذلك : ١٦٦ - هـ .

بيان اللفظ غير الصحيح في اللسان الذي جرت عادة أهل التقييد : أن يدوا عليه خطأ أوله مثل « الصاد » ، بدون أن يلزق بالكلمة المعلم عليها - : (م ١٩ - الإلصاق)

مما سموه ضبة « و » تعريضاً « وبيان السرف في ذلك ، والفرق بينه وبين التصحيح
وتخرجه ١٦٦ — ١٦٧ هـ .

تصريح المؤلف : بأنه قد شاهد من الإصلاحات لمثل هذا لبعض المتجاسرين
ما الصواب فيما أنكروه ، وعين الخطأ ما أصلحوه ، وإحالة في التأكد من ذلك
على كتابه « مشارق الأنوار » ١٦٧ — ١٦٨ هـ .

نقل كلام المؤلف في كتابه « مشارق الأنوار » عن هذا المقام كله ،
وفيه تعريض بأبي عبد الله بن وضاح ، وأبي الوليد الكفائي الوقشي
١٦٧ هـ — ١٦٨ هـ .

بيان تصحيح الوقشي في حديث « طيب روح المؤمن ، وقبض روح
للكافر » ١٦٨ هـ .

١١٧ — ترجمة الوقشي ومصادرها ١٦٨ هـ .

١١٨ — ترجمة ابن الأفلح اللغوي ١٦٨ هـ .

كلام ابن الإفليح عن كون شيوخه الأدباء : كانوا يتعاملون ويصطلحون
على أن الحرف إذا كتب عليه كلمة « صح » فهي علامة على صحته ، وإذا
كتب عليه « صاد ممدودة » فهي علامة على اختلاله وسقمه . وبيان منشأ ذلك
وعلة ، وأن ذلك الحرف الأخير يسمى « ضبة » ١٦٩ هـ .

بيان أن الصنعاني في « توضيح الأفكار » قد أخطأ في نسبة هذا الكلام
إلى عياض نفسه ١٦٩ هـ .

تخريج كلام ابن الإفليح ، وتعقيب ياقوت في « معجم الأدباء » عليه
١٦٩ هـ .

١٣ — باب : فى الضرب ، والحك ، والشق ، والمحو ١٧٠-١٧٣ .

كلام أصحاب الرامهرمزي عن كون « الحك » تهمة ، وعن أجود أنواع « الضرب » . ونخرجه ١٧٠ — هـ .

كلام بعض شيوخ أبى بحر الأسدى ، عن أن شيوخه كانوا يكرهون حضور السكين فى مجلس السماع ، وعلة ذلك . ونخرجه ١٧٠ — هـ .

بيان اختلاف اختيارات الضابطى فى « الضرب » ، ونخرجه ١٧١ — هـ .

« أن مذهب الأكثر مد الخط على الحرف ، ويسمونه « الضرب والشق » ١٧١ .

بيان أن من العلماء من لا يخط الخط بالحرف ١٧١ .

بيان اختيار بعضهم التحويق ، أو الاكتفاء بإثبات نحو « لا » و « إلى » ١٧١ .

بيان أن ماهو خطأ محض ، فالتحويق عليه أو حكمة أولى من بقائه ١٧١ .

بيان أن بعض الشيوخ المحسنين لكتبهم يستقيح فيها الضرب والتحويق ، ويكتفى بوضع دائرة صغيرة تسمى « صفرا » . ونخرجه ١٧١ — هـ .

بيان اختلاف أهل الإتقان فيما إذا تكرر الحرف ، واحتيج إلى الضرب على أحد الحرفين ، فأيهما أولى بالأبقاء ؟ ١٧٢ .

بيان اختيار المؤلف فى ذلك ، ونخرجه ١٧٢ — هـ :

كلام إبراهيم النخعى عن كون رؤية المداد فى ثوب الرجل وشفتيه دليل مروءته ، وأخذ منصور بن المعمر منه الدليل على جواز لعق الكتاب بلسانه ١٧٣ .

ذكر المؤلف عن سحنون أنه كان ربما كتب الشيء ثم لعقه ، ونخرجه
١٧٣ - هـ .

* * *

١٤ - باب تحرى الرواية والمجئ باللفظ ، ومن رخص من
العلماء فى المعنى ، ومن منع ١٧٣ - ١٨٢ .

بيان أنه لا خلاف فى أنه يحرم على الجاهل ومن إليه الرواية بالمعنى ، مع
التدليل لذلك ١٧٣ .

بيان أن الصحابة ومن بعدهم قد هابوا الحديث عن النبي ، صلوات الله عليه ،
وتبدل اللفظ المسموع منه ، وبما أن النبي صلى الله عليه وسلم ، أمر بإيراد ما سمع
منه ، كما سمع ١٧٤ - ١٧٧ .

ذكر حديث البراء بن عازب « إذا أتيت مضجعتك : فتوضأ وضوءك
لفصلاة » ونخرجه ، والكلام عن كونه يمنع الرواية بالمعنى ١٧٥ - ١٧٦ - هـ .
رد الخطيب للبغدادى فى « الكفاية » صحة الاستدلال بحديث البراء :
« لا ، ونبيك الذى أرسلت » ، على عدم جواز الرواية بالمعنى مطلقا ، ومن
جميع الناس ١٧٦ هـ .

كلام عبد الرحمن بن يزيد الأسود عن كون ابن مسعود كان قليل الحديث
وشديد الخوف منه والتحفظ فى روايته ، ونخرجه ، وبيان رواية نحوه من
طريق عمرو بن ميمون ، وابن عون ١٧٧ - هـ .

إضافة إلى تخريج حديث « نضر الله امرأ سمع مقالتي ، فوعاها » ١٧٧ هـ
بيان اختلاف السلف وأرباب الحديث والأصول والفقهاء فى أنه هل يجوز
لأهل العلم ، التحديث عن المعنى ؟ ١٧٨ - ١٨٠ .

بيان أن الجمهور ذهبوا إلى الجواز ، مع شروط اشتراطوها فيه ، وأن هذا مذهب مالك ١٧٨ .

بيان أن فريقاً من المحدثين والفقهاء ذهبوا إلى المنع ، وشددوا فيه ١٧٨ .
بيان أن المنع مروي عن مالك أيضاً ، وأنه قد شدد الكراهية في حديث النبي ، صلوات الله عليه ، دون حديث غيره ١٧٨ .

تخريج ماسمعه أشهب بن عبد العزيز ، عن مالك ، في ذلك هـ ١٧٨ .
بيان حمل أئمة المالكية تشديد مالك ، على الاستحباب الذي ليس محل خلاف ١٧٩ .

بيان ما ذكره الحافظ السخاوي في «فتح المغيث» عن هذا المقام مما تضمن في ظاهره مخالفة ماقرره المؤلف بالنظر لمذهب مالك على الأقل . ثم نقل ما ذكره الحافظ البيهقي في «المدخل» والخطيب البغدادي في «الكفاية» عنه ، ما يتفق مع تقريره هـ ١٧٩ .

كلام معن بن عيسى عن كون مالك كان يتقى في الحديث نحو «الباء» و «القاء» ، وتخرجه ١٧٩ — هـ .

بيان كلام مالك أنه يؤتى بحديث رسول الله على ألفاظه ، وأنه الصواب مع بيان مايدل له ١٨٠ .

بيان أنه لا يصح الاحتجاج لرواية الحديث بالمعنى ، باختلاف الصحابة في نقل الحديث الواحد ، بألفاظ مختلفة ١٨٠ .

بيان أن جواز الرواية بالمعنى ، للعالم المتبحر إنما هو على طريق الاستشهاد والمذاكرة والحجة ، وأن الأولى تحريمه في ذلك متى أمكنه

بيان أن العلماء قد اختلفوا في التحدث ببعض الحديث وفصل منه ، ونحو استخراج نكتة منه ، وأن هذا الاختلاف كالاختلاف في الرواية بالمعنى ، وأن هذا التحدث أحب لأهل العلم بتفاصيل الكلام وجمله ١٨٠ — ١٨١ .

تصریح المؤلف بأنه قد تقصى الكلام عن هذا الاختلاف ، في شرحه لصحيح مسلم ١٨١ .

نقل ما ذكره المؤلف عن ذلك ، في شرحه هذا ١٨١ هـ — ١٨٢ .

١٥ — باب في إصلاح الخطأ ، وتقويم اللحن ، والاختلاف في ذلك ١٨٣ — ١٨٨ .

كلام عن اللحن في الحديث ، لأبي عبد الرحمن النسائي ١٨٣ .

» » » » » ، وما يخاف منه على الجاهل بالنحو الأصمى وتخریجه ، وتبيين الصنعاني له ت ١٨٤ .

تجويز الشعبي تقويم اللحن في الحديث ، وتخریجه ١٨٤ هـ .

أمر الأوزاعي بإعراب الحديث ، وتخریجه ١٨٥ هـ .

تجويز الأوزاعي إصلاح اللحن في الحديث ، وهو رأى جماعة من السلف فن بعدهم ١٨٥ .

كلام أبي معمر عن كونه يلحن في الحديث إذا سمعه لحناً ، وتخریجه ١٨٥ هـ .

بيان أن عمل أكثر الأشياخ المستمر نقل الرواية كما وصلت وسمعت ، بدون تغيير ١٨٥ — ١٨٦ .

بيان أن أهل المعرفة ينهون على خطأ الرواية عند السماع والقراءة ، وتخریجه

بيان أن منهم من يجسر على إصلاح الرواية ، وأن أجراًهم على هذا من
للتأخرين أبو الوليد القشبي مع بيان بعض ما فهم فيه ١٨٦ .

بيان أن حمابة باب الإصلاح والتغيير أولى ، وأن طريق الأشياخ أسلم مع
القبولين ١٨٦ — ١٨٧ .

بيان أحسن ما يعتمد عليه في الإصلاح ، وأنه طريقة ابن السكن في انتقائه
روايته لصحيح البخاري ١٨٧ .

بيان أن أبا سليمان الخطابي قد نبه على بعض أوهام المحدثين في جزء خاص
بذلك ، وأن أكثر ما ورد فيه له وجوه صحيحة ١٨٨ .

بيان بعض من كانوا يأبون تغيير اللفظ ، ونخرجه ١٨٨ .

١٦ — باب ضبط اختلاف الروايات ، والعمل في ذلك ١٨٩ — ١٩٣ .

بيان أن هذا مما يضطر إلى اتقائه ومعرفة وتمييزه ، مع بيان الأولى بالاهتمام
والعناية ، وذكر بعض اصطلاحات الضبط وعلاماته ١٨٩ .

بيان صنيع كثير من الأشياخ وأهل الضبط كالمروى واللقابسي من الاقتصار
على أن تكون الرواية الملحقة بالحمرة ، ومن التحويق على الناقص
١٨٩ — ١٩٠ .

بيان اقتصار بعض المشايخ على مجرد التخريج والتحقيق والشق لإحدى
الروايتين ، وأن أبا محمد الأصيلي قد ألزم ذلك في كثير من كتابه في « صحيح
اللبخاري » الذي بخطه ، وروايته عن المروزي والجرجاني . مع شرح صنيعه
١٨٩ — ١٩١ .

١١٩ — ترجمة أبي ذر الهروي ١٨٩ هـ — ١٩٠ .

١٢٠ — أبي محمد الأصيلي الحافظ ١٩٠ هـ .

١٢١ - ترجمة أبي زيد المروزي الفقيه الحافظ ١٩٠٥ - ١٩١١ .

١٢٢ - » أحمد الجرجاني ١٩١٥ .

بيان أنه لا يليق إغفال المشتغل بهذا عند كثرة العلامات ، واختلاف الروايات - تقييد ذلك وما إليه ١٩١ - ١٩٢ .

نقل كلام المؤلف في كتابه « مشارق الأنوار » المبين بعض المؤلفات اليسيرة في تصحيقات الحديث وأوهامهم ، وما انتقد منها ١٩٢٥ .

بيان أن من الصواب ألا يتساهل الناظر في ذلك ، ولا يهمله ١٩٢ .

بيان أن للناس مختلفون في إتقان هذا الباب ، وأن لأهل الأندلس فيه اليد الطولى ، والإشادة بإتقان الحافظ أبي علي الجياني الفسائي (شيخ عياض) وضبطه وتقويمه ١٩٢ - ١٩٣ .

بيان بعض المتنقذين والمتكلفين في الإصلاح والتقويم ، وآخر أئمة هذا الشأن ، وآخر أئمة الأندلس في الحديث ١٩٣ .

* * *

١٧ - باب رفع الإسناد في القراءة والتخريج ، والعمل فيه ١٩٤ - ١٩٨ .

بيان أن مدار الحديث على الإسناد ١٩٤ .

كلام عبد الله بن المبارك عن فضل الإسناد ، وتخرجه ١٩٤ هـ

بيان أنه لا إشكال في ذكر الأحاديث المفردات ، من أول أسانيدھا ١٩٤

» أن الأجزاء والدفاتر لا بد فيها من إعلام للشيخ بروايته ، وما إلى

ذلك من ذكر السند ، وقراءة الجزء ١٩٤ - ١٩٥ .

بيان أن من المشايخ من يقرأ السند أول الكتاب ، أو أول كل مجلس
١٩٥ .

بيان ما يقال إذا احتاج السامع فيما بعد إلى تخرج حديث داخل الدفتر ،
مما استمر عليه العمل عند الأكثر ، ومما هو ضرب من التجوز ، ونوع من
الإذن والإجازة ١٩٥ .

بيان تشديد بعض محدثي أهل الشرق في ذلك ، وإبائه هذا الضرب
١٩٥ — ١٩٦ .

بيان أن هذا صنيع كثير من المصنفين ، وأن التخفيف رأى الجمهور ١٩٦ .
بيان أن أصول أهل خراسان كثيراً ما يوجد فيها تجديد الأسانيد ١٩٦ .
ذكر صيغة هام بن منبه في التحديث عن أبي هريرة ١٩٦ .

» حديث أبي هريرة في شأن التمني في الجنة ، وتخرجه ١٩٦ — ١٩٧ هـ
١٢٣ — ترجمة أبي عبد الرحمن القعني ١٩٧ هـ — ١٩٨ .

ذكر شعر للقعني في جوف الاهتمام بالإسناد وبيانه ، رواه ابن عبد البر
١٩٨ .

* * *

١٨ — باب متى يستحب الجلوس للاسماع من المحدث ؟ ومتى

يحتنع ؟ ١٩٩ — ٢١٢ .

بيان الاتفاق على صحة السماع من المسلم البالغ العاقل ، العدل الضابط ١٩٩ .
بيان اختلاف الاختيارات في متى يستحب الانتصاب للاسماع ، والتصدر

له ؟ ١٩٩ .

بيان امتناع سفيان بن عيينة عن التحديث في حياة سفيان الثوري ١٩٩ .
نهى سفيان الثوري شاباً ، عن التحديث ٢٠٠ .

- إخبار سفيان الثوري عن شاب مر عليه وهو يغني بأنه لا يفلح ه ٢٠٠
- كلام الراهرمزي عما يصح عنده في الحد الذي يحسن به التحديث ،
والحد الذي لا يترك فيه التحديث ، ونخرجه ه ٢٠٠ .
- تعقيب المؤلف على كلام الراهرمزي وتبيينه أن كثيراً من السلف ، ومقدمي
المحدثين قد حدثوا قبل أن ينتهوا إلى سن الأربعين ٢٠٠ — ٢٠٤ .
- ١٢٤ — بيان أن عمر بن عبد العزيز قد توفي قبل سن الأربعين ٢٠١
وتاريخ ولادته ووفاته ، وبيان مصادر ترجمته ه ٢٠١ .
- بيان أن كلام سعيد بن جبير ، وإبراهيم النخعي قد توفي قبل سن
الخمسين وترجمتهما ٢٠١ .
- ١٢٥ — بيان أن مالك بن أنس قد حدث في حياة شيوخه وهو ابن نيف
وعشرين سنة ونخرجه ٢٠١ — ٢٠٢ — ه .
- ١٢٦ — ترجمة ربيعة الرأي ه ٢٠٢ .
- ١٢٧ — ابن هرمز الأعرج ه ٢٠٢ .
- ١٢٨ — نافع الفقيه ه ٢٠٢ .
- ١٢٩ — تاريخ وفاة محمد بن المنكدر ه ٢٠٢ .
- ذكر أن الزهري قد سمع من مالك حديث الفريرة ٢٠٢ .
- ١٣٠ — والتعريف بالفريرة ، ونخرج حديثها ه ٢٠٢ — ٢٠٣ .
- ١٣١ — وفاة الزهري سنة ١٢٤ ه ، وسن مالك حينئذ نحو الثلاثين ٢٠٣
- ١٣٢ — بيان أن الإمام الشافعي قد حدث وأخذ العلم عنه ، وهو في سن
الحدائة ٢٠٣ — ٢٠٤ .
- ذكر أن كثيراً من الأئمة الذين لم يمتوا في سن الحدائة ،
ونخرج ذلك ه ٢٠٤ .

ذكر شعير (أنشده بعض البغداديين) في أن الحداثة لا تقصر بالفق الماقل ،
وتخرجه ٢٠٤ هـ .

كلام الراهرمزى عن كون الثمانين هي السن الذي يحب إليه أن يمسك
الحديث فيه عن التحديث . وتخرجه ٢٠٤ هـ .

تعقيب المؤلف على ذلك ، وتبينه أن الحد في ترك الشيخ التحديث هو التغير
وخوف الخلف ٢٠٤ — ٢٠٨ .

بيان أن بعض أصحاب رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، كأنس بن مالك ،
وغيره قد حدثوا وقد نيفوا على الثمانين ، أو قاربوا المائة ، أو نيفوا عليها
٢٠٤ — ٢٠٥ .

بيان بعض من حدث منهم وقد نيف سنة على المائة ٢٠٥

١٣٣ — ترجمة عبد الله بن أبي أوفى الكوفي الصحابي ٢٠٥ هـ

١٣٤ — » وائلة بن الأسقع الصحابي ٢٠٥ هـ

١٣٥ — » سهل بن سعد الساعدي ٢٠٥ هـ

١٣٦ — » أبي الطفيل الكفائي ٢٠٥ هـ

بيان أن بعض أئمة التابعين ومن بعدهم قد حدثوا في سن الثمانين أو أكثر
منها ، وماتوا وهم يحدثون ٢٠٥ — ٢٠٨

بيان بعض أئمة التحديث الذين توفوا بعد سن الثمانين ٢٠٦

١٣٧ — بيان أن مالك توفي وهو ابن سبع وثمانين ، أو أكثر ٢٠٦

بيان أن عطاء بن أبي رباح توفي وهو ابن ثمان وثمانين سنة والليث بن
سعد ، وغيره من الأئمة ، قد توفوا وقد نيفوا على الثمانين ٢٠٦

١٣٨ — و ترجمة وفاة عطاء بن أبي رباح والليث بن سعد ، ومصادر ترجمتهما

- ١٣٩ — بيان ترجمة موجزة لعطاء الخراساني ٢٠٦ هـ .
- ١٤٠ — بيان وفاة أبي عمرو بن العلاء ، وتبيين مصدر لترجمته ٢٠٦ هـ .
- ١٤١ — ترجمة مجاهد بن جبر المكي ، وأبي إسحاق السبيعي .
- ١٤٢ — وسفيان بن عيينة ، وسليمان بن حرب (القاضي المكي) ٢٠٦ هـ
- بيان بعض أئمة التحديث الذين توفوا بعد سن التسعين ، أو بعد المائة ٢٠٧
- ١٤٣ — تاريخ ولادة ووفاة شريك بن عبد الله النخعي القاضي ، وشريح القاضي ، وعلى بن الجعد ، وأبي إسحاق الهجيمي ، ومعمّر بن المثنى .
- ١٤٤ — الإشارة إلى أهل الشرق والغرب ومعاصري المؤلف الذين طالت أعمارهم ، ولم تنقطع الرحلة إليهم ، وتخرج ذلك ٢٠٨ هـ — هـ .
- كلام عبد الرحمن بن مهدي عن كون مشايخه يخافون الحديث إلا مالك ابن أنس ، وحماّد بن سلمة ٢٠٨ هـ .
- كلام مالك بن أنس عن كون التخرّيف في الحديث إنما هو من الكذابين ، وتخرّيج ٢٠٨ هـ — هـ .
- منام أبي إسحاق الهجيمي ، المبر له بطول عمره ٢٠٨ هـ .
- رد الهجيمي وهو في آخر عمره على قارىء قد تعدد التصحيف أمامه في بيت من الشعر ليختبره ، وتخرّيج ٢٠٨ هـ .
- ١٤٥ — إيراد بعض حديث عائشة : في قصة الهجرة ، ٢٠٩ هـ .
- بيان السبب في كراهية بعض العلماء للحديث ، لأصحاب الثمانين من العمر ٢٠٩ هـ
- ١٤٦ — ترجمة قاسم بن أصبغ القرطبي .
- وكلامه قبل موته بثلاث سنين ، الذي أدرك منه أصحابه اختلال ذهنه ٢٠٩ هـ .
- بعض أبيات لعوف بن محمّد الخزاعي وتخرّيجها ٢١٠ هـ — هـ .

بيان أنه لا يلزم من بلوغ الثمانين ، المرض وضعف الذهن والسمع ٢١٠ .
١٤٧ — ترجمة ابن حيوس : بالباء المثناة المشددة ، (محمد بن سلطان) الدمشقي
الأمير الشاعر . وبيان الفرق بينه وبين الشاعر المغربي ابن حيوس (بالباء اللوحدة
المشددة) (محمد بن الحسن) ٢١١ هـ .

* * *

١٩ — باب : جامع لآثار مفيدة ، وآداب حميدة ٢٤٩
كلام ابن شهاب الزهري عن كون العلم : أدب الله ، وأمانته إلى رسوله ،
وتخرجه ٢١٣ هـ .

١٤٨ — ترجمة عبد الله بن المسور الهاشمي المدائني .
وحدثه عن الرجل الذي أتى رسول الله لتعلم الفرائض ، وتخرجه ٢١٤ هـ .
كلام علي ، كرم الله وجهه ، عن الرجاء والخشية والاستحياء والصبر ،
وتخرجه ٢١٥ هـ .
كلام عبد الرحمن بن مهدى عن الحفظ ، وبعض الأمور التي تجافي الأمانة .
وتخرجه ٢١٥ هـ .

كلام بريدة بن أبي موسى الأشعري عن كون الصحابة أو التابعين :
يؤمرون بتعلم القرآن والسنة والفرائض والعربية ، وتخرجه ٢١٥ - ٢١٦ هـ .
نصيحة مالك بن أنس لابن أخيه (إسماعيل وأبي بكر) بأن يتفقهها وبقلا
من طلب الحديث ؛ وتخرجه ٢١٦ هـ .
كلام مالك بن أنس عن الأدب والخير ، حينما رأى ابنه له : معه « حمام »
قد غطاه ٢١٦ هـ .

كلام إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري عن حبس عمر بعض
الصحابة لإكثارهم رواية الحديث ٢١٧ هـ .

تبيين ابن بري المراد من هذا الحبس وتخریجه ٢١٧ هـ .

زعم الشهاب الخفاجی فی « شفاء الغلیل » أن إحداث السجن ، فی الإسلام لم یکن الا فی زمن علی ٢١٧ هـ .

قول مالک : العلم نور یقذفه الله فی القلب وتخریجه ٢١٧ هـ . بیان أن نحو هذا الکلام مروی عن ابن مسعود ٢١٧ هـ .

الکلام عن نسبة « النجیری » ٢١٧ هـ .

کلام الشافعی عن اطراح مالک الحدیث کله عند شکه فی بعضه وتخریجه ٢١٨ هـ .

کلام مجاهد عن کون الفقه من الحدیث ، أحب إلیه من الزیادة فیه ، وتخریجه ٢١٨ هـ .

کلام ابن المبارک عن ندمه علی الانتخاب علی العالم ، وعما یدتلی به البخیل بالعلم وتخریج بعضه ٢١٨ هـ .

کلام بشر بن الحارث عن کون تلقی العلم موقوفاً علی الکف عن المعصية ٢١٨ هـ .

« الزهری عن آفة الحدیث ونسکده وهجنته ، وتخریجه ٢١٩ هـ .

« جد أبي محمد النقی : عن کون محمد بن نصر المروزی لا یتکلم فی

غیر العلم ، وعن إیائه زجر ابنه « إسماعیل » خشية أن تفسد مروءته بصلاته وتخریجه ، مع زیادة علیه للحاکم أبي عبد الله الیسا بوری .

١٦٠ ترجمة محمد بن نصر المروزی ٢١٩ هـ .

کلام أبي عثمان النهدي عن کون السماع الأول للحدیث هو المقبر ، وتخریجه ٢٢٠ هـ .

کلام قتادة بن دعامة السدوسی عن کون قلبه یعی کل ما یسمعه ، وتخریجه ٢٢٠ هـ .

نصيحة الزهري ليونس بن يزيد : ألا بكابر العلم ، وألا يأخذه جملة .
ونخرجها ٢٢٠ هـ .

كلام سفيان الثوري عن أولى مراتب العلم فما بعدها ، ونخرجها ٢٢١ هـ .
« الشافعي عن قدر حافظ القرآن ، وطالب الفقه ، وواعي الحديث ،
والناظر في النحو ؛ وعن أن العلم لا يصون من لم بصن نفسه . ونخرجها ٢٢١ هـ .
كلام أبي عبيد القاسم بن سلام عن كونه قد يغلب مناظره ، وقد يغلبه
مناظره ٢٢١ .

كلام عون بن عبد الله عما كان الفقهاء يتواصون به ٢٢٢ .
حكم القاضي إسماعيل بن إسحاق ، بين رجلين من أصحاب الحديث ادعى
أحدهما على الآخر سماعاً في كتابه ، وأنه يلتمسه منه لينسخه ، فأبى عليه
٢٢٢ - ٢٢٣ .

١٥٠ - ترجمة الإمام أبي نصر بن أبي مسلم النهاوندي ٢٢٢ هـ .
بيان أن مثل هذه الحكاية ، في هذا الحكم ، قد روى عن غير القاضي
إسماعيل ٢٢٣ .

حكم القاضي حفص بن غياث الكوفي ، بين رجلين بالكوفة تنازعا في
سماع ، ونخرجها ٢٢٣ .
تقرير أبي عبد الله الزبيري الفقيه الشافعي حكم حفص بن غياث هذا ،
وتبليغه وجهته ، ونخرجها ٢٢٣ هـ .

بيان المؤلف أنه لا فرق في السماع في الكتاب بين كونه بخط صاحب
الكتاب ، أو بخط غيره ، مما تضمن تعقيباً على حكم كل من القاضيين
« إسماعيل » و « حفص » ٢٢٣ - ٢٢٤ .

تحذير ابن شهاب الزهري ، يونس بن يزيد ، عن غول الكذب وحبسها ،
وتخریجه ٢٢٤ هـ .

حكاية سفيان بن العاصي أبي بحر الأسدي ، عادة شيخه أبي الوليد
الكناني الوقشي في إعارته كتبه لغيره ، وما يشترطه عليه ٢٢٤ — ٢٢٥ .

كلام عبد الله بن أحمد بن حنبل : عن قدر الأحاديث التي حدث بها أبوه من
كتاب ، وتخریجه ٢٢٥ هـ .

كلام الأعمش عن السكوت عند السؤال ٢٢٥ .

» مطر الوراق عن كثرة العلم ٢٢٥ .

» » » مثل الراوي عن عالم واحد ، وتخریجه ٢٢٥ هـ .

بيان أن مثل هذا الكلام قد روى عن أيوب السخيتاني ٢٢٥ هـ .

١٥١ — تاريخ ولادة ووفاة علي بن حجر ، وتبيين مصادر ترجمته ٢٢٦

إنشاء علي بن حجر المروزي بيتاً من الشعر — حينما سأله أحمد بن سيار ،

ومحمد بن يحيى المروزي : لزيادة في التحديث ، تضمن شكه في الوفاء بكل ما سألاً

عنه ٢٢٦ هـ .

إنشاؤه أبياتا (يعتذر فيها عن الزيادة في التحديث عن المائة) حينما سأله

أصحابه الزيادة فيه ، وتخریجها ٢٢٦ هـ .

سماع الحسن بن سفيان بيتين قالهما علي بن حجر عن وظيفته في التحديث

واقصاره في اليوم على المائة ، وتخریجها ٢٢٦ هـ .

كلام أبي محمد التميمي عن قبح الاستفادة من الشيخ وتذكره ، مع عدم

لترحم عليه ٢٢٧ هـ .

كلام شعبة عن كونه عبداً لكل من كتب عنه ، وتخریجه ٢٢٧ هـ .

ذكر حديث أبي أمامة الباهلي « من علم عبداً آية » ، وتخرجه ٢٢٧ - هـ .
نصيحة مالك بن أنس ، عبد الله بن وهب بأداء ماسمعه ، وتخرجه ٢٢٨ - هـ .
١٥٢ - بيان مصادر ترجمة سلم الخواص ، وكلامه عما يقتدى من العالم
٢٢٨ . هـ .

ذكر بيت في هذا المعنى يروى للخليل بن أحمد ، وتخرجه ٢٢٨ - هـ .
« مدار بين سلم الخواص وسفيان بن عيينة ، حينما تقابلا في سوق
مكة ، ٢٢٨ هـ .

كلام أبي محمد : عبد الغني بن سعيد ، عن حمل عمر بن داود النيسابوري ،
كتاب « المدخل » للحاكم أبي عبد الله ، إليه ، وإصلاحه بعض أخطاء
وردت فيه ، وتدوينه ذلك في كتاب أرسله إلى الحاكم ، والتزام الحاكم أن لا يذكر
ما استفاده من ذلك إلا صريحا عنه ٢٢٩ . هـ .

كتاب لعمر بن داود النيسابوري ، إلى الحافظ عبد الغني بن سعيد ، تضمن
كلاماً لأبي عبيد القاسم بن سلام عن شكر المنعم ، وتخرجه هذا الكلام
٢٢٩ - هـ .

تحديث ابن المبارك أصحاب حماد بن زيد - حينما طلب منه حماد تحديثهم
في مجلسه بفناء عن رغبتهم ، بما أخبره به حماد نفسه ، فقط ٢٣٠ . هـ .
كلام شعبة عن وجوب رحمة صاحب الخبرة وإكرامه ، وتخرجه
٢٣٠ هـ .

١٥٣ - ترجمة العباس بن عبد الله الترقفي ٢٣١ هـ .
كلام كعب الأحبار عما يذهب العلم من قلوب العلماء ، حينما سأله عبد الله
ابن سلام عنه ٢٣١ هـ .

تفسير الفضيل بن عياض لسكلام كعب هذا ، والنقيب على قول الفضيل هـ ٢٣١ .

١٥٤ — ترجمة جعفر بن أحمد النيسابورى ومحمد بن رافع النيسابورى هـ ٢٣٢ .

هيبة محمد بن رافع ، وما وقع فى مجلسه من ضحك خادم للأمير « طاهر ابن عبد الله » بسبب وقوع ذرق طائر على كتاب جعفر ، وانصراف ابن رافع عن إتمام الحديث فى هذا المجلس بسببه . وقبول جعفر هدية من هذا الخادم ، ليبرته عند الأمير ٢٣٢ — ٢٣٣ .

حكاية زكريا بن دلويه ، عن رفض ابن رافع قبول خمسة آلاف درهم أرسلها إليه الأمير طاهر بن عبد الله ، لينفقها على أهله هـ ٢٣٢ .

ذكر حديث ابن عباس « أن عيسى ، عليه السلام ، قام فى بنى إسرائيل خطيباً ، ونخرجه ٢٣٣ — هـ .

كلام سعيد بن المسيب عما بسيره فى سبيل طلب الحديث الواحد ، ونخرجه ٢٣٣ هـ .

كلام يحيى أبى كثير عن عدم استطاعة العلم بالراحة ٢٣٤ .
« الربيع بن سليمان المرادى عن تجزئة الشافعى الليل ثلاثة أجزاء ، ونخرجه ٢٣٤ — هـ .

١٥٥ — ترجمة أبى القاسم : عبد الرحمن بن محمد الكناشى القاضى هـ ٢٣٤ .

إخبار ابن اليماد أن شيخه ابن عبدوس قد صلى الصبح بوضوء العشاء ثلاثين سنة ، واستغراب القاضى أبى على الشهيد هذا الخبر ٢٣٥ .

رؤيا ابن عبدوس ، قبل وفاته بسنة ، لالتى عبرت له بانتدابه لعمل أفضل
من تأليف « المجموعة الفقهية » ٢٣٥ .

كلام سفيان الثوري عن استعداده للذهاب إلى بيت من يطلب الحديث
لله لتحديثه ، ونخرجه ٢٣٦ — هـ .

كلام ابن رحمة الأصبجي عن شكايبة الأشياخ ، لابن المبارك ، غلبة
الصبيان على حلقاته وتسابقهم إليها ورد ابن المبارك عليهم بأن هؤلاء الصبيان
ينظر الخير الكثير منهم ، ونخرجه ٢٣٦ — ٢٣٧ هـ .

كلام سفيان بن عيينة عن كون أبيه في الصفر قد حمله معه إلى مكة ،
بسبب دين ركبه بالكوفة ، ومقابلته عمرو بن دينار ، وإبائه إمساك دابة عمرو
حتى يحدته ، وتحديث عمرو له ، وإعجابه به ، ودعائه إلى حضور ، مجلسه ،
ونخرجه ٢٢٧ — هـ .

١٥٦ — ترجمة عمرو بن دينار المسكي للتابعي ٢٣٧ هـ — ٢٣٨ .

إخبار العلاء بن الحسين ، عن أبي عبد الرحمن القصير ، أنه قد خطأ
سفيان بن عيينة في بعض الأحاديث ، فرجع سفيان بعد ترده برهة قصيرة عن
خطئه ونخرجه ٢٣٨ — هـ .

الكلام على كلمة « هنبهة » ٢٣٨ هـ .

حكاية عبد الله بن جناد أمر طلبه من عبد الله بن المبارك أن يملأ الحديث
عليه ، وسؤال ابن المبارك إياه عن بلده ، وعن قراءة القرآن ، وعن بهره
باختلاف الناس في الوقف والابتداء ، وعن علمه بالألفاظ ، وعن سماعه الحديث
من غيره ، ثم أمره بالانصراف ، ثم تشبث ابن جناد بأن يملأ عليه ويفتيه .
ثم إملاء ابن المبارك عليه بعض أشعاره ، ثم إجابته له عن استفساره عن

المراد بالناس ، والملوك والغوغاء ، والسفلة ، وتخرجها ٢٣٨ — ٢٤٠ هـ .

١٥٧ — التعريف بهرثمة بن أعين قائد جند المأمون ؛ ٢٣٩ هـ .

١٥٨ — » التعريف بخزيمة بن خازم قائد المأمون هـ ٢٣٩ .

كلام مسروق بن الأجدع عن تلميذ شيخ كان يختلف إليه ، ولا يفهم شيئاً مما يسأل عنه ، بعد اخباره بحقيقته ، وتخرجه ٢٤٠ هـ .

بيان معنى كلمة « المملجة » ، وأنها فارسية معربة هـ ٢٤٠ .

١٥٩ — ترجمة ابن الماجشون عبد الملك بن عبد العزيز هـ ٢٤٠ .

حكاية ابن الماجشون عن حضوره مجلساً للمالك ، أتاه فيه رجل صوفى ، فسأله عن ثلاثة أحاديث يحدثه بها ، فطلب إليه مالك أن يعرضها ، فأبى فامتنع مالك عن تحديثه . فأصر الرجل على طلبه ، فلم يسمع ما أسكا إلا أن يلبي طلبه وتخرجها هـ ٢٤١ — ٢٤٢ .

كلام مطرف بن عبد الله عن عادة خاله « مالك ابن أنس » إذا ما أراد التحديث عن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وتخرجه هـ ٢٤٢ .
وكلام غيره عن ذلك ٢٤٢ .

» مالك عن يصح أن يلبى ، وتخرجه هـ ٢٤٢ — هـ

» الحسن بن أبي الربيع البغدادي عما شاهده على باب مالك بن أنس ، من كيفية ترتيب دخول طوائف طالبي الحديث عليه ، وأن أهل العراق كانوا آخر من أذن له . ومن نسليم حماد بن حنيفة حين دخل عليه ، وما جرى بسبب ذلك له ولأصحابه ، وتخرجه هـ ٢٤٢ — ٢٤٣ هـ

كلام إسحاق بن راهويه عن فقي جند سفيان بن عيينة من خلفه ،

طلبا للتجديث منه ، وعما رد به سفيان عليه ٢٤٣ .

كلام سعيد بن عبد العزيز الدمشقي عن استجابة الزهري لطلب هشام بن عبد الملك إملاء شيء من الأحاديث على أولاده ، وإملائه ما أملاه عليهم على أصحابه ، واختبار هشام قوة حافظة الزهري وذاكرته ٢٤٣ — ٢٤٤ .

كلام مجاهد عن كون الاستحياء والاستكبار ، يحول دون نوال العلم وتحصيله . ونخرجه ٢٤٤ — هـ .

أمر عمر بن الخطاب بالتفقه قبل التمسك ، ونخرجه ٢٤٤ — هـ .
شرح أبي عبيد القاسم بن سلام أمر عمر هذا ، ونخرجه ٢٤٤ — هـ .
« غير أبي عبيد له ونخرجه ٢٤٥ — هـ .

إنشاد الخطيب البغدادي بيتين في النهي عن اتخاذ العيال والأمر بالوحدة ،
لأبي الفرج بن هندو الكاتب ٢٤٥ ونخرجهما وشرحهما مما تضمن الكلام
على « بنات نعش » ٢٤٥ هـ .

بيان بعض عادات المحدثين عند السكوت والانتهاء من التجديث
٢٤٦ — ٢٤٩ .

كلام الأعمش عن أن علامة إبراهيم النخعي ، إذا انتهى من تحديثه ، أن
يمس أذنه ٢٤٦ .

كلام قرة بن خالد عما يقوله كل من الحسن وابن سيرين والضحاك عند
سكوته عن الحديث ، ونخرجه ٢٤٦ — هـ .

ذكر طعمة بن غيلان الجعفي ، ما كان يقوله الحسن البصري إذا أراد أن
يفارق أصحابه ٢٤٧ .

ذكر أبي زرعة : عبيد الله بن عثمان ، ما كان يدعو به أبو بكر النفاش عند
انصراف أصحابه ٢٤٧ .

١٦٠ — ترجمة أبي بكر النقاش المقرئ ٢٤٧٥ .

١٦١ — » عبد الله بن زحر الأفریقی ٢٤٨٥ .

ذكر نافع ما كان ابن عمر يدعو به لجلسائه ، وأن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، كان يدعو أيضاً لجلسائه به ، وتخریجه ٢٤٨ — ٢٤٩ هـ .

ذكر أن القاضي الشهيد كان يستعمل هذا الدعاء في آخر مجالسه ، ولا يكاد يتركه ٢٤٩ .

تصریح المؤلف بأن هذا البحث هو خاتمة الكتاب ، ومفتهى الغرض المطلوب ٢٤٩ .

ودعاؤه الذى ختم به كتابه ٢٤٩ .

تاریخ فراغ بعض نساخ الكتاب ، من كتابته ونسخه ، وما كتبه بعض كاتبيه ومالكیه ٢٤٩ — ٢٥٠ .

(ب)

فهرست الآيات القرآنية

اسم السورة ، ورقمها رقم الآية رقم الصفحة

سورة النساء ٤

١ — قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ أَضْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا ۚ ﴾ . ٨٧ ١٢٤

٢ — د د : ﴿ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ ، وَالْمَلَائِكَةُ

يَشْهَدُونَ . . ﴾ ١٦٦ ١٧٥٨

سورة الأنعام ٦

٣ — قوله تعالى : ﴿ نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ ١٤٣ ١٣٠

سورة النوبة ٩

٤ — قوله تعالى : ﴿ قَدْ نَبَّأْنَا اللَّهَ مِنْ أَخْبَارِكُمْ ﴾ . ٩٤ ١٣٠، ١٢٤

٥ — قوله تعالى : ﴿ أَفَمَنْ أَشَسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى

مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ ، أَمْ مَنْ

أَشَسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ ﴾ ١٠٩ ٧

٦ — قوله تعالى : ﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ

طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ ، وَلِيُنْذِرُوا

قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ ، لَعَلَّهُمْ

يَحْذَرُونَ ﴾ . ١٢٢ ٨

سورة يوسف ١٢

٧ — قوله تعالى : ﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾ ٧٦ ١٨٠، ١٦٧

اسم السورة ورقمها رقم الآية رقم الصفحة

سورة الحجر ١٥

٨ — قوله تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ .
٦ ٩

سورة النحل ١٦

٩ — قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ - ٤٠ -
٢٦٥ أَن نَقُولَ لَهُ : كُنْ ، فَيَكُونُ ﴾

سورة الزمر ٣٩

١٠ — قوله تعالى : ﴿ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ ﴾
١٢٤ ٢٣

سورة الشورى ٤٢

١١ — قوله تعالى : ﴿ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ ﴾
٢٤٦ ٤٣

سورة الزخرف ٤٣

١٢ — قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ ﴾
٣٨ ٤٤

سورة الحجرات ٤٩

١٣ — قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا : إِنْ جَاءَكُمْ
فَاسِقٌ بِنَبَأٍ ، فَعَبِّئُوا أَنْ تَصِيبُوا
قَوْمًا بِيَهَالَةٍ ، فَتُصْبِحُوا عَلَى
مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴾ .
٥٨ ٦

سورة النجم ٥٣

١٤ — قوله تعالى : ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى ، إِنْ هُوَ
إِلَّا وَخْيٌ بُوحَى ﴾
٦ ٤ - ٣

اسم السورة ورقمها رقم الآية رقم الصفحة

سورة الرحمن ٥٥

١٥ — قوله تعالى : ﴿ مُدْهَأَ مَتَانٍ ﴾ ٦٤ ٢٣٩

سورة الحشر ٥٩

١٦ — قوله تعالى : ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ ،

وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَأَنْتَهُوا ﴾ ٧ ٧

سورة التحریم ٦٦

١٧ — قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ ، قَالَتْ : مَنْ

أَنْبَأَكَ هَذَا ؟ ﴾ ٣ ١٣٠

سورة القيامة ٧٥

١٨ — قوله تعالى : ﴿ وَجُودُهُ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ﴾ ٢٢ ١٩٧

﴿ سورة البينة ٩٨

١٩ — قوله تعالى : ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ

مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾ ٥ ٥٤

سورة الزلزلة ٩٩

٢٠ — قوله تعالى : ﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴾ ٤ ١٢٤ ، ١٣٠

(ج)

فهرست الأحاديث النبوية

القولية والفعلية

(١)

الأحاديث للقولية

(د)

رقم الصفحة

- ١ — حديث » » احفظوه ، وأخبروا به من وراءكم « ١٦
- ٢ — » » أخبرني بهن آتفا جبريل « ١٣١
- ٣ — » » إذا أتيت مضجعتك فتوضأ وضوءك للصلاة ، ثم اضطجع على شقك الأيمن « ١٧٥
- ٤ — » » أطلبوا الحديث يوم الاثنين والخميس ، فإنه ميسر لصاحبه ٥١.
- ٥ — » » أعتموا تزدادوا حلما . « ٤٦
- ٦ — » » أغدوا في طلب العلم ؛ فإنني سألت الله أن يبارك لأمتي في بكورها ، ويجعل ذلك يوم الخميس « ٥١
- ٧ — » » أقرأه « ١٦١
- ٨ — » » أكتب فوالذي نفسي بيده ، ما خرج مني إلا حق « ١٤٦ هـ

- ٩ — حديث « ألا أخبركم بخير دور الأنصار ؟
بنو النجار ، ثم بنو عبد الأشهل » ١٣١ — هـ .
- ١٠ — حديث « أمكنني في بيتك حتى يبايع الكتاب أجله » ٢٠٢ — هـ .
- ١١ — « إن أدنى مقعد أحدكم في الجنة ، أن يقول الله : تمن
فيتمني ويتمني ... » ١٩٦ — ١٩٧ .
- ١٢ — حديث « إننا لا نأكل الصدقة » ١٥٥ هـ .
- ١٣ — حديث « إن الدين ليأرز إلى الحجاز ، كما تأرز الحية إلى
جحرها » ١٩٥ هـ .
- ١٤ — حديث « إن عيسى عليه السلام قام في بني إسرائيل خطيباً ،
فقال : يا بني إسرائيل : لا تتكلموا بالحكمة عند الجهال فتظلموها ، ولا تضعضعوها
عند غير أهلها فتكتموها » ٢٣٣ .
- ١٥ — حديث « إنما الأعمال بالنيات » ٥٤ ، ٥٥ .
- ١٦ — حديث « إن من الشجر شجرة بسقط ورقها ، وهي مثل المؤمن »
١٣١ هـ .
- ١٧ — حديث « إن الفاس لكم تبع ، وسيأتاكم قوم من أقطار الأرض
بتفقهون » ٣٦ .
- ١٨ — حديث « إن هذا الدين بدأ غربياً ، وسيعود غربياً ، فطوبى
للغرباء » ١٨ .
- ١٩ — حديث « إن هذا العلم دين ، فانظروا عمن تأخذونه » ٥٩ .
- ٢٠ — حديث « إني حدثت حديثاً ، فخرجت لأحدثكم لفرح
رسول الله ، إن تمنا الدارى حدثني : أنه ركب البحر في نفر من أهل فلسطين »
١٣١ — ١٣٢ هـ .

٢١ - حديث « أبها الناس ، إني قد تركت فيكم النقالين : كتاب الله ، وسنتي » ٩ .

(ب)

٢٢ - حديث « بلغوا عني ولو آية » ١١ .

(ت)

٢٣ - حديث « تسمعون ، ويسمع منكم ، ويسمع ممن يسمع منكم » ١٠ .

٢٤ - حديث « تعلموا العلم ، وتعلموا للعلم السكينة والحلم ، وتواضعوا لمن تعلمون منه ، وليتواضع لكم من علمكم » ٤٧ هـ .

٢٥ - حديث « تواضعوا لمن تعلمون ، أو تعلمون ، منه العلم ، وتواضعوا لمن تعلمونه » ٤٧ .

(ج)

٢٦ - حديث « حدثني نعيم الداري » ١٣١ .

٢٧ - حديث « حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج » ١١ .

٢٨ - حديث « حدثوا عني كما سمعتم ، ولا حرج » ١٢ .

٢٩ - حدثوني ما هي ؟ » ١٣٠ .

(د)

٣٠ - حديث « دع ما يريبك إلى ما لا يريبك ؛ فإن الصدق طمأنينة ،

وإن الكذب ريبة » ١٥٥ هـ - ١٥٦ .

(ذ)

٣١ - حديث « ذكاة الجنين ذكاة أمه » ١٥٠ .

(ف)

٣٢ - « فحدثوني ما هي ؟ » حدثوني ما هي ؟

(ق)

٣٣ — حديث « القرآن ذكر : فذكروه » ٢٥ هـ .

٣٤ — حديث « قيدوا العلم بالكتاب » ١٤٧ .

(ل)

٣٥ — حديث « لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين ، حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون » ٢٦ .

٣٦ — حديث « لا تزال طائفة من أمتي قائمة بأمر الله ، لا يضرهم من خذلهم أو خالفهم ، حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون على الحق » ٢٦ .

٣٧ — حديث « لا تلتفتوا من الميتة بإهاب ، ولا عص » ٨٧ .

٣٨ — حديث « لا تنظر في الكتاب حتى تسير يومين » ٨١ — ٨٢ .

٣٩ — حديث « اللهم ، أرحم خلقائي ، الذين يأتون من بعدى ، يروون

أحاديثي ، ويعلمونها الناس » ١٧ .

٤٠ — حديث « اللهم أسلمت وجهي إليك ، وفوضت أمري إليك » .

١٧٥ هـ

٤١ — حديث « اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين

معاصيك ، ومن طاعتك ما تباغنا به جنتك ، ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا » ٢٤٨ — ٢٤٩ .

٤٢ — حديث « اللهم ، أهدني فيمن هديت ، وعافني فيمن عافيت »

١٥٦ هـ .

٤٣ — حديث « . . . لا نورث ، ما تركناه صدقة » ١٥١ .

٤٤ — حديث « . . . لا ونبيك ، أو وبقبيك الذي أرسلت » .

١٧٦ هـ .

٤٥ — حديث « لا يزال ناس من أمتي منصورين ، لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة » .

٤٦ — حديث « ليباغ الشاهد الغائب ؛ فإن الشاهد عسى أن يباغ من هو أومى له منه » ١٥ .

* * *

(م)

٤٧ — حديث « ما أشخص أبصاركم عني ؟ » ٤٩ .

٤٨ — حديث « ما صنعت في رأس العلم ؟ » ٢١٤ .

٤٩ — حديث « المرء على دين خليله ، فلينظر أحدكم من يخال » ٦١ .

٥٠ — حديث « من تعلم علماً مما يبتغى به وجه الله ، لا يتعلمه إلا ليصيب به غرضاً من الدنيا — لم يجد عرف الجنة » ٥٥ .

٥١ — حديث « من تعلم علماً وهو شاب كان كوشم في حجر ، ومن تعلم بعدما يدخل في السن كان ككتاب على ظهر الماء » ٦٦ .

٥٢ — حديث « من حفظ على أمتي أربعين حديثاً كتبت له شفيعاً من النار » ٢٣ .

٥٣ — حديث « من حفظ على أمتي أربعين حديثاً — من أمر دينها — بعثه الله يوم القيامة في زمرة العلماء والفقهاء » ٢٢ .

٥٤ — حديث « من علم عبداً آية من كتاب الله ، فهو مولاه ينبغي له ألا يخذله ، ولا يستأثر عليه » ٢٢٧ .

٥٥ — حديث « من كذب عليّ ، فليتبوأ مقعده من النار » ١٨٤ .

٥٦ — حديث « » « متعمداً ، فليتبوأ مقعده من النار » ١١ .

٥٧ — حديث « نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها ، فأداها كما سمعها »

٥٨ - حديث « نضر الله امرأ سمع منها حديثا ، فحفظه حتى يبلغه »
كما سمعه « ١٣ .

* * *

(٥)

٥٩ - حديث « هلا انتفعتم بإهاها » ٨٦ .

٦٠ - حديث « هو لك عبد بن زمعة ، الولد للفراش . واحتجبي عنه
يا سودة ! » ١٥١ هـ

(٢)

الأحاديث الفعلية ، أو غير القولية

ذكر الحديث أو بعضه ، مع ذكر راوية الأصل

١ - حديث أسامة بن شريك « أتيت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،
فإذا أصحابه عنده ، كأن على رؤوسهم الطير » ٤٣ .

٢ - حديث الحسن بن علي « أذكر أني أخذت نمرة من تمر الصدقة ،
فألقيتها في فمي ، فانتزعها رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، بلعها فأتاها
في التمر » ١٥٥ هـ .

٣ - حديث أبي سعيد الخدري « استأذنا النبي ، صلى الله عليه وسلم ،
في الكتابة ، فلم يأذن لنا » ١٤٩ .

٤ - حديث زيد بن ثابت « رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أمرنا
ألا نكتب شيئا من حديثه » ١٤٨ .

٥ - حديث ابن عباس « إن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بعث بكتابه
إلى كسرى مع عبد الله بن حذافة » ٨١ .

- ٦ — حديث قصة نعيم الداري « إن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،
صعد المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : إني حدثت حديثاً » هـ ١٣١ .
- ٧ — حديث ابن عباس « إن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، دخل مكة ،
وعلى رأسه مقفر » هـ ٢٤١ .
- ٨ — حديث البخاري « إن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، كتب لعبد الله
ابن جحش كتاباً ، وختم عليه » هـ ٨١ — ٨٢ .
- ٩ — حديث زيد بن ثابت « كنت أكتب الوحي عند رسول الله ،
صلى الله عليه وسلم ، وهو يملئ علي » هـ ١٦١ .
- ١٠ — حديث أنس بن مالك « كنا قعوداً مع النبي ، صلى الله عليه وسلم ،
فمسي أن نكون ستين رجلاً . فيحدثنا الحديث » هـ ١٤٢ .

(د)

آثار الصحابة والتابعين ، وأقوال الأئمة والمحدثين

- ١ — « الأدب أدب الله لا أدب الآباء والأمهات ، والخير خير الله لا خير
الآباء والأمهات » مالك بن أنس ٢١٦ .
- ٢ — « إذا امتنع من إعطاء الإجازة أحدكم ، يجب أن يدعى قساً ، ولما
يخدم الكنيسة » مالك بن أنس ٩٥ .
- ٣ — « الإسناد من الدين ؛ لولا الإسناد لقال من شاء ما شاء »
عبد الله بن المبارك ١٩٤ .
- ٤ — « أعربوا الحديث ، فإن القوم كانوا عرباً » الأوزاعي ١٨٥ .
- ٥ — « أما حديث رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فأحب أن يؤتى
على ألفاظه » مالك بن أنس ١٨٠ .

قول النبي ، صلى الله عليه وسلم : « من كذب على : فليتبوأ مقعده من النار »
الأصمى ١٨٤ .

٧ — « إن للحديث آفة ، وفكدا ، وهجنة » ابن شهاب الزهري ٢١٩

٨ — « إن للحديث فتنة ، فاتقوا فتنته » يونس بن عبيد ٥٧ .

٩ — « إنما الدين بالآثار » سفيان الثوري ٣٨ .

١٠ — « إن من حق العالم ، أن لا تسكر عليه بالسؤال » علي ٤٨ .

١١ — « إن هذا العلم دين ، فانظروا عمن تأخذونه » لمالك بن أنس ، أو
لأبي هريرة ، أو لابن سيرين ٥٩ — ٦٠ .

١٢ — « أوثق أعمالي في نفسي نشر العلم » لعطاء الخراساني ٢٠٦ .

١٣ — « أولى الأشياء بالضبط أسماء الناس ؛ لأنه لا يدخله القياس » لأبي
إسحاق الفجيري ١٥٤ .

١٤ — « أول العلم الاستماع ، ثم الإنصات ، ثم الحفظ ، ثم العمل ، ثم
النشر » لسفيان الثوري ٢٢١ .

(ت)

١٥ — « تفقهوا قبل أن تسوء دوا » لعمر بن الخطاب ٢٤٤ .

(ح)

١٦ — « الحديث ذكركم : يحبه ذكور الرجال » لابن شهاب الزهري ٢٥ .

١٧ — « الحفظ : الإنفاق » لعبد الرحمن بن مهيدي ٢١٥ .

(ط)

١٨ — « طلب الحديث في الصغر ، كالنقش في الحجر » لأحسن
البصري ٦٧ .

(ف)

١٩ — فتنة الحديث أشد من فتنة الذهب والفضة « لسفيان الثوري ٥٧٨

(ك)

٢٠ — « كفا نوص : أن نتعلم القرآن ، ثم السنة ، ثم للفرائض ، ثم العربية : الحروف الثلاثة » لبريدة بن أبي موسى الأشعري ٢١٥ - ٢١٦ .

(ل)

٢١ — « لا أعلم لله قوما أفضل من قوم يطلبون هذا الحديث ، ويحيون هذه السنة . . » للأعمش ٢٧ .

٢٢ — « اللهم بارك لنا فيما تقلبنا إليه : من قول أو عمل ، ومال وأهل » الحسن البصري ٢٤٧ .

٢٣ — « لا يطلب هذا العلم - من يطلبه - بالتلاك ، وغنى النفس : فيفاجئ » للشافعي ٥٢ .

٢٤ — « لا يكون إماماً أبداً من أخذ بالشاذ من العلم . . » لعبد الرحمن ابن مهدي ٢١٥ .

٢٥ — « لا يكون إماماً من حدث بكل ما سمع » لعبد الرحمن بن مهدي ٢١٥٨ .

٢٦ — « لن ينال العلم مستجى ، ولا متكبر » لمجاهد بن جبر ٢٤٤ .

٢٧ — « لن يزال الناس بخير : ما أخذوا العلم عن أكابرهم ؛ فإذا أنام من أصاغرم فقد هلكوا » لعبد الله بن مسعود ٢٤٤ هـ .

٢٨ — « لو علمت أن أحداً يطلب الحديث لله ، لهرت إليه في بيته فحدثه » لسفيان الثوري ٢٣٦ .

٢٩ — « ليس ألعلم بكثرة الرواية ، إنما العلم نور بضمه الله في القلوب »
لمالك بن أنس ، أو لعبد الله بن مسعود ٢١٧ — هـ .

٣٠ — « ليكن الأمر الذي تعتمدون عليه هو الأثر ، وخذوا من الرأي
ما يفسر لكم الحديث » لعبد الله بن المبارك ٣٧ .

(م)

٣١ — « ما انتخبت على عالم قط إلا ندمت » لعبد الله بن المبارك ٢١٨ .

٣٢ — « ما سمعت أذنأي شيئاً قط إلا وعاء قلبي » لققادة ابن دعامة
السدوسي « ٢٢٠ .

٣٣ — « ماشيء أخوف عندي من الحديث ، ولا شيء أفضل منه لمن
أراد به ما عند الله » لسفيان الثوري ٢٨ .

٣٤ — « ما الناس إلا من قال : « حدثنا » و « أخبرنا » » لأحمد
ابن حنبل ٢٨ .

٣٥ — « ما ناظرني رجل قط - وكان مقنناً في العلوم - إلا غلبته ،
ولا ناظرني ذو فن واحد إلا غلبني في فنه ذلك » لأبي عبيد : القاسم بن
سلام ٢٢١ .

٣٦ — « مثل الذي يروى عن عالم واحد ، كرجل له امرأة واحدة ،
فإذا حاضت بقي ا » لمطر الوراق ٢٢٥ .

٣٧ — « مثل الذي يكتب ولا يعارض ، مثل الذي يدخل الخلاء
ولا يستنجي » للأوزاعي ١٦٠ .

٣٨ — « من حفظ القرآن عظمت حرمة ، ومن طلب الفقه نبيل
قدره .. » للشافعي ٢٢١ .

٣٩ — « من شكر العلم : أن تستفيد الشيء ، فإذا ذكر قلت : خفي عليّ كذا وكذا ، ولم يكن لي به علم حتى أفادني فيه كذا وكذا » لأبي عبيد : القاسم ابن سلام ٢٢٩ .

٤٠ — « من لم يصن نفسه لم يصنه العلم » الشافعي ٢٢١ .

(هـ)

٤١ — « ويحكم أفي الصلاة نحن فلا نتكلم ؟ » لحمد بن أبي حنيفة حينما طلب منه السكوت في مجلس مالك ٢٤٣ .

(ي)

٤٢ — « يا أبا عبد الرحمن ، الحديث كما ذكرت أنت ، وأنا أوهمت » لسفيان بن عيينة ٢٣٨ .

٤٣ — « يا فتى ، إنه من جهل أقدار الناس ، فهو بقدر نفسه أجهل » لسفيان بن عيينة ٢٤٣ .

٤٤ — « يبيع بكم : أن تستفيدوا بها ، ثم تذكرونا ولا تترحموا علينا ! » لأبي محمد النعمي ٢٢٧ .

(هـ)

فهرست الآيات الشعرية

بعض البيت قائله أو منشده رقم الصفحة

(ب)

قد قلت إذ ذكروا ... من يعزى إلى الأدب أبو عمرو الداني المقرئ ٤٢٥
يا طالب العلم استمع ... للريد الراغب القاضي عياض ٤٣

(ث)

نور البلاد ... محب الحديث أبو عمرو الداني المقرئ ٤٣

(د)

أعاذلتي ... في الشرى روض السهاد ابن نباتة السعدي ٢٣٦
خير ما يقتنى اللبيب ... متقن التقليد القاضي عياض ١٦٥
ما للمعيل ... الوحيد للفارد (معه آخر) أبو الفرج بن هندو الكاتب ٢٤٥
وظيفةنا مائة ... سوى ما يفاد (معه آخر) علي بن حنجر ٢٢٦

(ر)

اسمع لقولي ... ولا يضررك نقصي الخليل بن أحمد ٢٢٨ - ٥
خذ بعلي ... ولا يضررك نقصي سفيان بن عيينة ٢٢٨ ٥
الفقه في الدين ... في فقه ، وفي أثر (معه آخر) أبو عبد الله الحميدي ٢٣٦
وأرى وش—وما ... ولا لمفكر ابن الزيات ١٥٧ - ١٥٨ - ٥
دين النبي ... لافتي : الآثار أنشده ابن الزبرقان ٣٨

- بعض البيت قائله أو منشده رقم الصفحة
- الاناس نبت ... وأهل الحديث الماء والزهر الحميدى الأندلسى ٤٠
- أراني أنسى ... ما تعلمت في الصغر نفطويه ٦٧
- (ض)
- كم الغاية القصوى ؟ ... أم نقوم ففهمض ؟ على بن حجر ٢٢٦
- (ط)
- ألمح كتابك ... من وهم ، ومن سقط (معه آخر) ، (لبعض الشعراء) ١٦١
- (ظ)
- مالذنى إلا ... بفصاحة الألفاظ عبد الله بن المبارك ٤١
- (ف)
- لكم مائة ... لست زائدكم حرفاً على بن حجر ٢٢٦
- خذه فقد صوغت ... في تفويقه أحمد بن إسماعيل ١٥٩
- صن العلم ، وارفع قدره ... إلى كل منصف
- أنشده بعض شيوخ الجياني ٢٣٣
- بحق ريم ... المتعطف القاضى منذر بن سعيد القرطبي ١٣٨
- وحق در ... أى تألف (معه آخران) ، لأبي على اللقالى ١٣٨ - ١٣٩
- (ق)
- أبا طاهر خذها ... لذا كرك شقيق للقاضى عياض ٤١ هـ
- أتانى نظم الأملى ... غرب وشرق الحافظ السافى ١٤ هـ
- إذا لم يكن خبر ... متضح الطربق القمبنى الحافظ ١٩٨
- إن الجبان ... يحمى جلده بروقه عامر بن فهيرة ٢٠٨

بعض البيت فائده أو منشده رقم الصفحة

(ل)

كتابي إليكم . . . والكتابُ رسولُ أبو الأشعث المجلد ٩٧ - ٥

(م)

وقد قالت السبعون . . . وأنها حيث شئنا ابن حَيُّوسَ الدمشقي ٢١١
زينُ الفقيهِ حديث . . . وإلا : كان في ظلمٍ

أبو عبد الله الحميدي الأندلسي ٤٠

(ن)

إن الحداثة . . . بالفَتْى الرزوقِ ذهبا (معه آخر)

أنشده بعض البغداديين ٢٠٤

إن الثمانين . . . أحوجتُ سمي إلى ترُجُمانٍ عوف بن محمَّد الخزاعي ٢١٠-٥

أخو خمسين . . . محاولةُ الشؤونِ سحيم بن وثيل الرياحي ٢٠٠

كل العلوم . . . وإلا ألفقه في الدينِ بعض علماء شاس ٤١

(هـ)

قل لمن أنكر الحديث . . . ومن بدَّعِهِ الحافظ الصوري ٣٩

مَنْ طلبَ العلمَ . . . من خِمةٍ يُقاسِها أحمد بن حنبل ١٢٦

(٦)

فهرست الأعلام

حرف الهمزة

- أبان بن إسحاق الأسدي ٩ .
- أبان بن عثمان بن عفان ١٣ .
- إبراهيم بن جعفر بن أحمد أبو إسحاق الفقيه ٢٢ ، ٩٩ .
- إبراهيم بن الحسن للعلاف : ٢٣٨ .
- إبراهيم بن دحون بن هارون ، أبو عبد الله السنجاري ٢٣ .
- إبراهيم بن سعد ٨١ ، ١١٤ .
- إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، أبو سعد الزهري ٢١٦ .
- إبراهيم بن عبد الله ، أبو سحاق النجيري ١٥٤ .
- إبراهيم بن عبد الوهاب الأبخاري (شيخ الرامهرمزي) ٢٤٢ .
- إبراهيم بن عثمان ١٧٩ .
- إبراهيم بن أبي العنابس ١٩٩ .
- إبراهيم بن قريم الأنصاري ٥٠ .
- إبراهيم بن محمد بن زكريا ، أبو القاسم القرشي الزهري ١٦٨ ، ٢٤٤ .
- إبراهيم بن محمد بن سفيان ١٩٦ ، ٢٣٤ .
- إبراهيم بن محمد بن الشطن البغدادي ٢٤٠ .
- إبراهيم بن المنذر ٦٠ .

إبراهيم بن يزيد بن قيس النخعي ، أبو عمران الفقيه الكوفي ١٧٣ ، ٨٠ ، ٢٤٦ ، ٢٠١ .

إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني ٢٢٠ .

• • •

أبو أحمد (تلميذ كثير بن زيد ، وشيخ نصر بن علي) ١٤٨ .

أحمد بن إبراهيم بن شاذان ١٠٥ .

أحمد بن أحمد ، أبو الفضل الأصبهاني : ٨ ، ١٧ ، ١٨ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٩ ،

٥٠ ، ٦٠ ، ١٤٢ ، ١٤٧ ، ٢١٨ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ .

أحمد بن إسحاق بن بهلول ، أبو جعفر ٧٩ ، ١٤٣ .

أحمد بن إسحاق بن خربان ، أبو عبد الله القاضي النهاوندي (تلميذ

الراهمري ، وشيخ الفالي) ٢٤ ، ٢٧ ، ٤٦ ، ٥٢ ، ٥٦ ، ٦٤ ، ٧٠ ، ٧٩ ،

٨٦ ، ١١٥ ، ١٢٧ ، ١٣٦ ، ١٤٣ ، ١٦٠ ، ١٧٠ ، ١٨٤ ، ١٩٩ ، ٢١٦ ،

٢١٨ ، ٢٢٣ ، ٢٢٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٦ .

أحمد بن بندار بن إسحاق ، الشاعر الفقيه للظاهري ، أبو عبد الله

الأصبهاني ٤٧ .

أحمد بن ثابت الواسطي ٥٤ .

أبو أحمد الجلودي (شيخ عبد الغافر الفارسي) ٢٣٤ .

أحمد بن جناب بن المغيرة المصيصي ، أبو الوايد الحدثي للبغدادي ٢٤٦ .

أحمد بن حازم بن أبي غرزة ١٠ .

أحمد بن حازم القفاري ٥٦ .

أحمد بن حرب الطائي ٢٤٦ .

أحمد بن الحسن (شيخ أبي القاسم الجوهري) ٧٣ ، ٨٠ ، ١٢٣ .

أحمد بن الحسن بن جنيذب ، أبو الحسن الترمذي ١٢٦

أحمد بن الحسن بن خيرون ، أبو الفضل البغدادي ١١ ، ١٤٨ ،

٢١٨ ، ٢٢٠ .

أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي ٢٤٦ .

أحمد بن الحسن النجيري ١٢٧ .

أحمد بن الحسين ، أبو العباس الرازي ٢٢٥ .

أحمد بن حنبل ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٨٦ ، ١٢٥ ، ١٦٥ ، ٢٢٥ .

أحمد بن خالد (شيخ ابن عابد) ٢٤٤

أحمد بن خالد (شيخ أبي عمرو بن حزم) ١٤٩ .

أحمد بن الخضر الشافعي (شيخ الحاكم النيسابوري) ٢٣٢ .

أحمد بن خلف ، أبو الحسن الأنصاري الفرناطي ١٥٢ .

أحمد بن خليفة ، أبو العباس الخزاعي المكي : (شيخ عياض) ٥٣ .

أحمد بن أبي خزيمة زهير بن حرب ، أبو بكر الحافظ ١٠٤ ، ١٦٠ ،

٢١٥ ، ٢٢١ .

أحمد بن زكريا المائذي ٨ .

أحمد بن سعيد ٣٧ .

أحمد بن صيار ٢٢٦ .

- أحمد بن عبد الرحمن المصري ٤٦ .
- أحمد بن عبد الله ، أبو العباس للفرائضي البغدادى ٢٣٠ .
- » » عبد الواحد ، أبو يعلى البغدادى ١١ ، ١٤٨ ، ٢٢٠ .
- » » عثمان ، أبو الجوزاء الدوفلى ١٥٦ .
- أبو أحمد بن عدى الجرجانى ٢٢٥ ، ٢٢٦ .
- أحمد بن على ، أبو بكر ٢٨ .
- » » على بن الحسين ، أبو الحين البغدادى ١٠٥ .
- » » عمر ، أبو العباس ١٩ ، ٩٤ ، ١٢٣ ، ٢٢٥ .
- » » أبي عمران (شيخ أبى جعفر الطحاوى) ٢٢٢ .
- أبو أحمد بن عمرو بن (شيخ عبد الغافر الفارسى) ١٦ ، ١٩٦ .
- أحمد بن عيسى بن عبد الله ، أبو الطاهر ١٧ .
- » » الفتح ٢١٨ .
- » » الفرج ، أبو عتبة (شيخ أبى العباس الأصم) ١٢ .
- » » القاسم (صاحب أبى عبيد) ٢٤٢ .
- » » » بن مساور ٥٩ .
- » » » القرى ٢٢٧ .
- » » » بن ميمون ، أبو إبراهيم الحسينى الشريف ٢٢٢ .
- أحمد بن محمد أحمد بن إبراهيم : سلفه ، أبو طاهر الأصبهاني السلفى
- الحافظ (شيخ عياض) ٢٣ ، ٢٧ ، ٤١ ، ٥٢ ، ٦٤ ، ٧٠ ، ٧٩ ، ٨٦ ، ٩٣ ،
- ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٤٢ ، ١٦٠ ، ١٧٠ ، ١٨٤ ، ١٩٩ ، ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢٢٣ ،
- ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٣٠ ، ٢٣٦ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ .

- أحمد بن محمد بن إسحاق (شيخ أبي نعيم) ٤٧، ٤٩، ٢٤٦ .
أحمد بن محمد بن أيوب ٨١ .
أحمد بن محمد بن بقي، أبو القاسم الحاكم القرطبي ١٩ .
أحمد بن محمد بن حاتم المروزي ١٤٥ .
أحمد بن محمد بن خالد بن ميسر، أبو بكر الإسكندراني ١٤١، ٩٣ .
أحمد بن محمد بن سهل العطار ٩٣ .
أحمد بن محمد بن غلبون، أبو عبد الله الخولاني (شيخ عياض) ٢٨ ،
٦٦، ٦٧، ٦٩، ٧٣، ٩٠، ٩١، ١١٣، ١٣٦، ١٣٨ .
أحمد بن محمد المدني ٢١٣ .
أحمد بن محمد بن هشام (شيخ ابن عبد البر) ٦٧ .
أحمد بن مدرك ٥٢ .
أحمد بن مروان الخزاعي : ٢٨، ٢٤٢ .
أحمد بن المقدام، أبو الأشعث العجلي البصري ١٤٢ .
أحمد بن نائل الزعفراني ٢٢١ .
أحمد بن يحيى بن زهير ٤٥ .

* * *

- الأحنف ٢٤٤ .
أسامة بن شديك ٤٨ .
أبو إسحاق (شيخ أبي ذر المروزي) ١٧٥ .
إسحاق بن إبراهيم ٣٧ .
إسحاق بن إبراهيم الحنظلي ١٨ .
إسحاق بن أبي حسان الأنماطي ٢٤٣ .
إسحاق بن الحسن بن ميمون الحربي ٦٩ .

إسحاق بن راهوية الحنظلي ٨٦، ٨٧، ١٢٢، ٢٤٠، ٢٤٣ .

إسحاق بن راشد ١١٩ .

أبو إسحاق بن شعبان : ١٧٩، ٢٢٧ .

إسحاق بن عبد الله بن سدة ٢١٨ .

إسحاق بن عمر بن سليط (شيخ محمد بن أحمد الذهلي ، وتلميذ موسى بن

هارون) ٣٥

إسحاق بن محمد بن إسماعيل ، أبو بكر الفقيه : ٨١، ٨٤ .

إسحاق بن موسى الأنصاري ٥٠، ١٧٩ .

إسحاق بن نحيح (الملقب بالأزدى) ٢٣

أبو إسحاق الهجيمي ٢٠٧، ٢٠٨ .

* * *

أسد بن موسى ١٠٩ .

أسلم النخري ٤٩

إسماعيل بن إسحاق ٧٩ .

إسماعيل بن إسحاق القاضي ٢٢٢، ٢٢٣ .

إسماعيل بن رافع ٦٦ .

إسماعيل بن سيف ٥٧ .

إسماعيل بن عبد الله (سمويه) ٢٢٥ .

إسماعيل بن أبي عبد الله محمد بن نصر المروزي ٢١٩ .

إسماعيل بن عياش : ١٦٠، ٢٢٧ .

إسماعيل بن مسعود (الجحدري ، أبو مسعود البصري) ٤٨ .

* * *

أشهب : ١٧٨ .

أبو الأصبع بن شبيب بن حفص البصري ٢٢٤

أصبع بن الفرعج ٩٤

أصرم بن حوشب ٢١٥

أصرم بن غياث ٥٩

الأصمعي ٢٠٧ ، ١٨٤

* * *

الأعمش ١٠ ، ٢٧ ، ٢٢٥ ، ٢٤٦

إمام الحرمين أبو المعالي الجويني ٧٥ ، ٨٩ ، ٩٢ ، ١٢٨ ، ١٣٩

أبو أمامة الباهلي ٢٢٧

أبو أمية الطرطوس ٦١

أنس بن سلم ٢٣ ، ٢٢٧

أنس بن عياض ١١٣

أنس بن مالك ١٢ ، ٥٠ ، ٥٩ ، ١٤٢ ، ١٤٧ ، ٢٠٤

* * *

الأوزاعي ٨٠ ، ٨٢ ، ٩٢ ، ١٢٥ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٦٠ ، ١٨٥

أوس بن عبد الله ، أبو الجوزاء الربعي ١٥٦

أيوب (السخنياني) ٨٥ ، ٩٢ ، ١١٦ ، ١١٩

أيوب بن التوكل ٢١٥

أيوب بن يزيد ٢٢٤

* * *

(حرف الباء)

البراء بن عازب ١٧٥

أبو بردة ٤٩

بريدة (الصحابي) ٢١٥

بشر بن آدم ٢٥

بشر بن بكر (التنيسي ، أبو عبد الله البجلي الدمشقي) ١٤٩

بشر بن الحارث أبو نصر الزاهد المعروف بالحافي ٢١٨

بشرى بن معاذ ١٨٤

بشر بن الفضل بن لاحق الرقاشي ١٤

بقية بن الوليد ١٢ ، ١٣ ، ١٦٠

* * *

أبو بكر البرقاني (شيخ الخطيب البغدادي) ٦٦ (هـ)

أبو بكر بن الخاضبة البغدادي : ٢٤٣

أبو بكر بن خلاد (تلميذ محمد بن يونس ، وشيخ أبي نعيم) ٢٢٥

أبو بكر بن داسه ٥٥ ، ١٤٦ ، ١٤٨

أبو بكر بن أبي داود (السجستاني) ١٠٥ ، ٢١٨

أبو بكر بن أبي شيبه ١٦ ، ٥٥ ، ١٤٦

أبو بكر بن أبي عامر ٤٧

أبو بكر بن عبد الباقي البغدادي ٦٠ - ٦١

أبو بكر بن عبد الرحمن ٨٠

أبو بكر بن عمران القاضي (صاحب أبي عبد الله الحميدي) ٢٣٠ ، ٤٠

أبو بكر بن عياش ١٠

أبو بكر الغازي (تلميذ الحاكم وشيخ ابن سعدون) ١٩٤ ، ٨٤ ، ٢٥

بكر بن مضر ٢٤٨

أبو بكر المطوعي (تلميذ الحاكم) ١١ ، ٨١ ، ١١٧ ، ٢١٣ ، ٢١٩ ، ٢٣٢

أبو بكر بن معاوية (تلميذ النسائي) ٤٨

أبو بكر النفقش ٢٤٧

بكير بن عبد الله الأشج أبو مخرمة ١١٨

بفان بن أحمد القطان ٩

بندار ٢٣٣

(حرف التاء)

تميم الدارمي (الصحابي) ١٣١ .

تميم بن محمد ٩٠ .

(حرف الشاء)

ثابت بن معبد (شيخ الأوزاعي) ١٥٠ .

ثمالة (بن عبد الله بن أنس بن مالك الأنصاري ، القاضي البصري

الناجعي) ١٤٧ .

(حرف الجيم)

- جابر بن عبد الله (الصحابي) : ١٤٧ ، ٢٣٧ .
جابر بن يزيد بن رفاعة الأزدي : ١٨٤ .
ابن جريج : ٨٠ ، ١١٥ ، ١٢٣ ، ١٢٨ .
جبريل (عليه السلام) : ١٣١ .
جد أبي شعيب الحراني : ٨٥ .
جرير بن عبد الحميد : ١٣٧ .
جعفر بن أحمد بن نصر ، أبو محمد النيسابوري الحافظ : ٢٣٢ .
أبو جعفر الطحاوي الفقيه الحنفي المصري : ١٣٣ ، ٢٢٢ .
جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض ، أبو بكر الفريابي (شيخ البخاري) : ٥٠ ، ١٧٩ ، ٢٠٨ .
أبو جعفر محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي المعروف : بمطين :
١٧٧ ، ٢٤٠ .
جعفر بن محمد ، أبو محمد الخنفي . ٢٠ .

(حرف الحاء)

- أبو حاتم الرازي : ٧ ، ١٢٨ .
ابن أبي حاتم الرازي : ٦٦ .
حاتم بن محمد ، أبو القاسم الطرابلسي : ١٢ ، ١٤ ، ١٩ ، ٢٢ ، ٦٢ ،
١٨٣ .
الحارث بن مسكين : ٢١٧ .
أبو حازم الأعرج : ٩ ، ٥٠ .

الحاكم أبو عبد الله البصري : ١١ ، ١٢ ، ٥٧ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٤ ، ١١٧ ،
١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٩٤ ، ٢١٣ ، ٢١٩ ، ٢٢٩ ، ٢٣٢ .

أبو حامد الغزالي : ١١٠ .

حبیب بن أبی حبیب : ٧٧ .

حبیب بن الحسن (شيخ أبي نعيم الأصبهاني) : ٢١٨ .

حرمة ابن يحيى ، أبو حفص النجيبى المصرى : ٥٢ .

حزام بن حكيم : ١١ .

الحسن البصرى : ٥٧ ، ٦٧ ، ٧١ ، ٨٠ ، ١٢٣ ، ١٤٧ ،

٢٤٦ ، ٢٤٧

أبو الحسن بن بشار القزوينى : ١٤٤ .

أبو الحسن بن بهز : ٢٢١ .

أبو الحسن بن جهم : ٢٨ .

الحسن بن الحر بن الحكم : ٢٤٧ .

الحسن بن أبى الربيع البغدادي (صاحب مالك) : ٢٤٢ —

٢٤٣ .

الحسن بن أبى سفيان : ٢٢٦ .

الحسن بن شهاب ، أبو على المعبرى (شيخ الخطيب البغدادي) : ٤١

الحسن بن صدقة : ٢١٥

الحسن بن عثمان التستري (شيخ الرامهرمزي) : ٢٢٣

الحسن بن على بن داود ، أبو على المصرى : ٢٢٠

الحسن بن علي بن أبي طالب : ١٥٥

الحسن بن علي بن طريف ، أبو علي النحوي الناهرتي (شيخ عياض) :

١١ ، ٢٥ ، ٨٤ ، ١٩٤ ، ٢١٩ ، ٢٣١

أبو الحسن بن فهر المصري : ٥١

أبو الحسن الماوردي القاضي البصري (علي بن محمد بن حبيب الفقيه الشافعي) :

٩٩ ، ١٠٣

الحسن بن محمد ، أبو عامر النسوي : ٤١

الحسن بن محمد ، أبو علي السنجي : ١١ ، ١٤٨ ، ٢٢٠

الحسن بن محمد بن كيسان : ١٤٢

أبو الحسن النهاوندي القاضي (شيخ الفالي ، وتلميذ الرامهرمزي) : ١٧٦

الحسن بن واقع (شيخ البخاري) : ٢٢٥ .

الحسن بن يحيى بن كثير العنبري (شيخ أبي داود السجستاني) : ٤٩

الحسين بن إبراهيم بن القرات : ٢٢٩ .

الحسين بن إدريس (شيخ الرامهرمزي) : ١٨٤ .

الحسين بن سلمة : ٢٢٢ .

الحسين بن علي ، أبو علي الطبري : ١٥ ، ٢٣٤

الحسين بن علي ، أبو محمد المصري : ١٨٦

الحسين بن علي اللبisia بوري : ٢١٣

الحسين بن قتيبة : ٥٦ ، ١٩٩

الحسين بن محمد بن أحمد ، أبو علي النساني الحافظ ، المعروف : بالجواني

(شيخ عياض) : ١٢ ، ٥٥ ، ٩٦ ، ١٤٩ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ٢٢٣ ، ٢٢٧

الحسين بن محمد بن فيرة بن حيون ، أبو علي الصدقي ، القاضي الشهيد ،
المعروف : بابت سكرة (شيخ عياض) : ٨ ، ١٠ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٨ ، ٣٨ ، ٤٢ ،
٤٥ - ٤٧ ، ٤٩ - ٥١ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٧٣ ، ١١٥ ، ١٢٧ ، ١٤٢ ،
١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٦٥ ، ١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٩٣ ، ٢١٣ - ٢١٥ ،
٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢٤ ، ٢٢٩ ، ٢٣٣ - ٢٣٦ ، ٢٤٣ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩

أبو الحسين بن المهدي بالله : ٢١٥ ، ٢٢٩

حفص بن غياث : ١٧٧ ، ٢٢٠ ، ٢٢٣

أبو حفص الواسطي : ١٣٧

الحكم بن عبد الرحمن بن محمد أمير المؤمنين المستنصر بالله الأموي المرواني :

١٦٥ ، ١٣٩

الحكم بن عتيبة : ١١٨

حمد بن أحمد بن الحسن ، أبو الفضل الحداد : ٥٩ ، ٢١٥ ، ٢٣٣

حمزة بن محمد بن علي ، أبو القاسم الكفائي المصري (تلميذ أبي عبد الرحمن

النسائي) : ١٤٣

حماد بن أبي حنيفة الفقيه للسكري : ٢٤٢ - ٢٤٣

حماد بن زيد بن درهم ، أبو إسماعيل الأزدي البصري : ١١٦ ، ١٤٣ ، ٢٣٠

حماد بن بن سلمة : ١٥٥ ، ٢٠٨

حميد الطويل : ٥٩

الحيمدي : ٥٥

أبو حنيفة : ٧٣ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٣٩

الحوضي : ٤٧

الحوطي : ١٦٠ .

حيان بن إسحاق البلخي : ٢١٥ .

حيوة بن شريح ٨٠ .

(حرف الخاء)

خالد بن أبي عمران : ٢٤٨ .

خالد بن أبي كريمة : ٢١٤ .

الخراطي : ٢٣١ .

الخزرج بن أشيم : ٢١٥ .

خزيمة بن خازم البغدادي : ٢٣٩ .

الخطيب البغدادي : ٤١ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ١٠٢ ، ١٠٥ ، ٢٣٥ ، ٢٤٥

خلف بن إبراهيم القرطبي ، أبو القاسم الخطيب المقرئ (شيخ عياض)

٣٦ ، ٥٣ .

خلف بن تميم : ١٣٦ ، ١٣٧ .

خلف بن أبي جعفر (شيخ ابن عبد البر) : ١٤٩ .

خلف بن عمر ، أبو القاسم السياجي : ٤٢ .

خلف بن قاسم (شيخ ابن عبد البر) : ١٥٤ ، ٢٣٠ .

الخليل بن أحمد : ٢٢٨ .

(حرف الدال)

أبو داود السجستاني ٥٥ ، ٦٤٦ ، ١٤٨ .

ابن أبي داود السجستاني : ٤٩ .

أبو الدرداء : ٢١٧ .

(حرف الذال)

أبو ذر المروى : ٦٩ ، ٧٣ ، ٩٠ ، ٩٤ ، ١٤٤ ، ١٧٤ ، ١٨٩ ، ٢٤٧ .

(حرف الراء)

الرامهرمزي : ٢٥ ، ٢٧ ، ٤١ ، ٤٦ ، ٥٢ ، ٥٦ ، ٦٥ ، ٧٠ ، ٧٩ ، ٨٦ ،
١٠٨ ، ١١٠ ، ١١٦ ، ١٢٩ ، ١٣٦ ، ١٤٣ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ، ١٧٠ ،
١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٨٤ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٤ ، ٢١٦ ، ٢١٩ ، ٢٢٣ ، ٢٣٣ ،
٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٦ .

الربيع بن سليمان المرادي : ٢١٨ ، ٢٢١ ، ٢٣٤ .

أبو الربيع المصري : (سليمان بن داود بن حماد بن سعد المهري) : ٥١ .

ربيعة بن شيبان (أبو الحوراء السعدي) : ١٥٥ ، ١٥٩ .

ربيعة بن أبي عبد الرحمن (ربيعة الرأي) : ٩٢ ، ٢٠٢ .

الرمادي : ٦١ .

(حرف الزاي)

زائدة بن قدامة النخعي ، أبو الصلت الكوفي : ١٣٦ ، ١٣٧ .

الزبيدي : ٦٣ .

الزبير بن بكار : ٨٠ .

أبو زرعة الرازي : ٣٤ .

أبو زرعة الرازي الكبير (عبيد الله بن عبد الكريم القرشي) :

أبو زكريا البخاري (شيخ أبي علي الصدي) وتلميذ عبد الغني بن سعيد
الأزدی) : ١٥٤ .

أبو زكريا بن عابد : ٢٤٤ .

زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن ، أبو يحيى السياحي البصري ، البغدادي :
٥٢ : ٨٦ ، ٢٣٤ .

ابن أبي زمين : ٢٥٠ .

ابن أبي الزناد : ١١٥ .

زياد بن عبد الرحمن اللؤلؤي : ١١٣

زياد بن عبيد الله بن خزاعي (تلميذ ابن عيينة) : ٢٣٧ .

زياد بن علاقة (بن مالك الثعلبي ، أبو مالك الكوفي) : ٤٨ .

زياد بن يونس : ٩١ .

زيد بن أسلم : ١٧ ، ١٤٨ .

زيد بن ثابت : ١٣ ، ١٤٨ ، ١٦١ .

زيد بن واقد : ١١ .

ابن أبي زيد القيرواني : ١٠٤ (أ) ٢٣٥ .

(حرف السين)

سحيم بن وثيل الرياحي : ٢٠ - ٥ .

السدي : ٢١٤ .

سعد بن إبراهيم الزهري : ٢١٦ .

- سميد بن عبيدة : ١٧٥ .
أبو سعيد الأشج : ٢١٩ .
سميد بن جبير : ١٠ ، ١٤٧ ، ٢٠١ .
أبو سعيد الخدرى : ٩ ، ٣٥ ، ٥٩ ، ١٤٨ ، ١٤٩ .
سميد بن رحمة الأصبحى : ٢٣٦ .
سميد بن سنان (البرجى) : ٥٩ .
سميد بن عبد الجبار : ١٤٧ .
سميد بن عبد الرحمن : ١٤٣ .
سميد بن عبد العزيز القنوخى : ٢٤٣ .
سميد بن عثمان : ٦٦ .
سميد بن عثمان بن سميد بن السكن : ١٨٧ ، ٢٣٠ .
سميد بن عمرو بن أبى سلمة : ٣٨ .
سميد بن كثير بن عفير : ١٧٩ .
سميد بن أبى سعيد القبرى : ٦٦ .
سميد بن محمد الخصاف : ٢٥ .
سميد بن المسيب : ٤٨ ، ٢٣٠ .
سميد بن يسار : ٥٥ .
سفيان بن سعيد الثورى : ٢٨ ، ٣٨ ، ٦٥ ، ٧١ ، ٩٢ ، ١٢٣ - ١٢٥ .
١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢١٨ ، ٢٢١ ، ٢٣٦ .
سفيان بن العاصى ، أبو بحر الأسدى (شيخ عياض) : ١٥ ، ٩٤ ، ١٧٠ .
١٧٣ ، ١٩٦ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٣٤ .

سفيان بن عيينة : ٥٥ ، ٥٧ ، ٦٤ ، ٧١ ، ٩٢ ، ١٢٤ ، ١٤٢ ، ١٤٨ ،
١٩٩ ، ٢٠٦ ، ٣١٤ ، ٢٣٧ ، ٢٤٣ .

- سفيان بن وكيع ١٤٨ .
- سلم الخواص ٢٢٨ - ٥ .
- سليمان بن أحمد ٢٢٧ .
- سليمان بن حرب ٢٠٦ .
- أبو سليمان الخطابي ١٢٩ ، ١٥٣ ، ١٨٢ ، ١٨٤ .
- سليمان بن طرخان التيمي : ٤٩ .
- سليمان بن عمرو : ٤٨ .
- سماك بن حرب : ٥٦ .
- أبو سهل الترمذي (شيخ الحاكم النيسابوري) : ٥٧ .
- سهل بن سعد الساعدي (الصحابي) : ٢٥٠ .
- سهل بن المتوكل : ٧٤ .
- سهل بن موسى (شيخ الرامهرمزي) : ٢٤٦ .
- سيف بن عمر : ٩ .

(حرف الشين)

- شافع بن محمد (شيخ أبي نعيم) : ٥٩ .
- ابن شافور (أبو القاسم اللباني) : ١٢٦ .
- شريح بن الحارث أبو أمية القاضي السكندى : ٢٠٧ .

شرح بن النعمان : ٥٥

شريك بن عبد الله بن أبي شريك النخعي ، أبو عبد الله القاضي الكوفي

٢٠٥ ، ١٨٤

شريك بن عبد الله بن أبي نمر القرشي : ٤٨ ، ٢٠٧

شعبة : ١٣ ، ١٦ ، ٤٨ ، ٨٥ ، ٩٢ ، ١٢٨ ، ١٣٧ ، ١٥٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧

الشعبي : ٨٠ ، ١٨٤ ، ٢١٤

شميب شميب بن إبراهيم : ٩

أبو شميب الحراني ٨٥

ابن شهاب الزهري : ٢٥ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٧١ ، ٨٠ ، ٨١ ، ١١٢ ، ١١٤ ،

١١٩ ، ١٢٣ ، ٢٠٢ ، ٢١٣ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٣٣ ، ٢٤٣

ابن شوذب الباغلي : ٢٢٥

ابن أبي شيبه (عبد الله بن محمد بن إبراهيم أبي شيبه العبسي) أبو بكر

الكوفي : ٢٦ .

(حرف الصاد)

صالح بن أحمد بن حنبل : ٢٨

أبو صالح الأفراء (تلميذ ابن المبارك) : ٢١٨

صالح بن كيسان : ٨١

صالح بن محمد للترمذي : ٤٧

الصباح بن محمد : ٩

(حرف الضاد)

الضحاك بن مزاحم الهلالي : ٢٤٦

ضرار بن مرد (شيخ البخاري) : ١٠

ضمام بن ثعلبة السعدي المصنعي : ٧٢، ٧١

ضمرة الفلستيني : ٢٢٥

(حرف الطاء)

أبو طالب بن نصر : ٦٥

أبو الطاهر بن السرح المصري : ١٤٩

طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعي : ٢٣٢

ابن الطباع : ١٤٣

طعمة بن غيلان : ٢٤٦

أبو طلحة (صاحب مالك بن أنس) : ٢٤١

أبو الطيب الطبري القاضي : ٩٨ ، ١٠٣

(حرف العين)

عاصم بن صابان الأحول : ٢٢٠

عاصم بن علي : ٢٢٢

أبو عاصم النبيل : ١٣٠

عامر بن وائلة ، أبو الطفيل للكناني اللبني الصحابي : ٢٠٥

عباد بن حرب : ٤٥

أبو العباس السيارى (شيخ الحاكم للفيابورى) : ١٩٤

للعباس بن عبد الله للترقى : ٢٣١

العباس بن محمد الدورى (شيخ أبى العباس الأصم ، وتلميذ أبى عبيد) :

٢٢٩ ، ٢٣٠

العباس بن الوليد بن مزيد البيروتى : ١٢٧

للعباس بن يوسف الشكلى : ١٢٧

عبد بن أحمد بن عفر ٩٣ ، ١١٣ .

عبد بن زمعة ١٥١

عبد الجبار بن عبد الله ، أبو الافتح الأردستانى : ٦١

عبد الحميد بن سليمان الخزاعى ، أبو عمر المدنى : ١٤٧

عبد الرحمن بن أبان بن عثمان بن عفان : ١٣

عبد الرحمن بن أبى بكرة (شيخ ابن سيرين) : ١٤

عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان : ١١

عبد الرحمن بن خلاد ، أبو الحسن الرامهرمى (والد أبى محمد الرامهرمى)

١٩٩ ، ٥٦ .

عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوى : ١٤٨

أبو عبد الرحمن السلمى ٦١ ، ٢٤٣

عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن أحمد ، أبو محمد السكتامى : ٢٣٤

عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد (شيخ ابن عبد البر) ٩٦
عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد، أبو القاسم اللغافقي الجوهري: ٣٥، ١٣،
٥٠، ٥١، ٧٣، ٨٠، ١٢٣، ١٧٩، ٢٠٨، ٢١٣، ٢١٧، ٢٢٧، ٢٢٨،
٢٤١، ٢٤٢.

عبد الرحمن بن عمر بن أحمد، أبو الحسين الخلال: ١٠٣
عبد الرحمن بن عمرو، أبو زرعة الدمشقي: ١٥٤، ١٥٥، ١٨٥
عبد الرحمن بن غزوان: ١٣٧، ٢٣٠
عبد الرحمن بن القاسم بن خالد، أبو عبد الله العتقي المصري، المالكي
٢٣٣، ٢١٧.

عبد الرحمن بن قاسم، أبو القاسم الفقيه: ١٣، ٣٥، ٥٠، ٨٠، ١٧٩،
٢٠٨، ٢١٧، ٢٢٧، ٢٤١.

عبد الرحمن المازني (شيخ الرامهرمزي) ٢٣٦
عبد الرحمن بن محمد بن عباس، أبو محمد: ١٣، ٣٥، ٥٠، ٨٠، ١٧٩،
٢٠٨، ٢١٧، ٢٢٧، ٢٤١، ٢٤٢.

عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحيم، أبو القاسم السكتامي القاضي (شيخ
عياض): ٢٣٤.

عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عتاب بن محسن، أبو محمد الفقيه
القرطبي (شيخ عياض): ١٤، ٣٦، ٤٨، ٥٤، ٦٢، ٩٢، ١٤١، ١٤٩،
١٨٣، ١٨٥، ٢٢٠، ٢٢١.

عبد الرحمن بن المعدل (شيخ أبي عبد الرحمن السلمي) = ٢٢٣

عبد الرحمن بن مهدي (الإمام الجليل ، الحافظ للغة ، أبو سعيد البصري)
١١٨ ، ٢٠٨ ، ٢١٥

عبد الرحمن بن هرمز للماشي ، الأعرج المذني (صاحب أبي هريرة) ،
٢٠٢ .

أبو عبد الرحمن النسائي (صاحب السنن) ٤٨ ، ١٥٦ ، ١٨٣

عبد الرحمن بن يحيى (شيخ ابن عبد البر) ، ٣٧

عبد الرحمن بن يزيد الأسود (صاحب ابن مسعود) ، ١٧٧

عبد الرحيم بن أحمد ، أبو عبد الرحمن الكتاني ، ٢٣٤

عبد الرازي الصنعاني ، ١٣٠ ، ١٩٦ ، ٢٢٠

عبد السلام بن بغداد ، أبو يوسف القروي : ١٦٥

عبد العزيز بن أحمد بن محمد بن علي التميمي الصوفي ، (أبو محمد الكتاني
الحافظ الدمشقي) ، ٢٩

عبد العزيز بن اسماعيل ، أبو الفضل البخاري ، ٩٢ — ٩٣

عبد العزيز بن أبي رزمة (غزوان) الشكري ، أبو محمد لاروزي ، ٣٨

عبد العزيز بن أبي رواد ، ٢١

عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة للاجشون ، ٩٢

عبد الغافر بن محمد الفارسي ، ١٦ ، ١٩٦ ، ٢٣٤

عبد الغني بن سعيد ، أبو محمد الأزدي المصري ، ١٥٤ ، ٢٢٩

عبد الله بن ابراهيم بن محمد ، أبو محمد الأصبلي ، الحافظ الأندلسي : ١٩٠ ، ٥٤

عبد الله بن أحمد بن سعدان (الغزاة) : ٢٣٦ ، ٧٠

عبد الله بن أحمد (بن محمد) بن حنبل ، ٢٢٥

عبد الله بن إدريس السكوفي ، ٢١٦ ، ١٥٥

عبد الله بن أبي أوفى السكوفي ، ٢٠٥

أبو عبد الله بن البرى : ٢١٦ ، ٢١٧ .

عبد الله بن بريدة ، ٢١٥

عبد الله بن جحش ، ٨١

عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس ، أبو محمد الأصمى ٢٢٥

عبد الله بن جعفر بن إسحاق ، أبو محمد الجابري الموصلى ٩

عبد الله بن أبي جعفر محمد بن عبد الله ، أبو محمد الخشن الفقيه (شيخ

عياض) : ١٥ ، ١٨٣

عبد الله بن جعفر (بن محمد) بن الورد ، أبو محمد (البغدادى المصرى) : ٥١

عبد الله بن جعفر بن يحيى بن خالد البرمكى : ٢١٦

عبد الله بن جناد البغدادى : ٢٣٨ — ٢٤٠

أبو عبد الله الخافظ الصورى : ٣٨ ، ٣٩

عبد الله بن حذافة بن قيس ، أبو حذافة القرش السهمى ، ٨١

عبد الله بن حمدان بن وهب الدينوى (صاحب الطبرى) : ٣٨

أبو عبد الله بن حمدان للقاضى (محمد بن على بن عبد العزيز بن حمدان

القفاي) : ٥١

عبد الله بن أبي حميد (شيخ عباد بن حرب ، وتلميذ أبي المايح) : ٤٥

أبو عبد الله الدامغاني الحنفي : ١٠٢ ، ١٠٤

عبد الله بن داود المعروف : بالخريبي : ٢٢٥

عبد الله بن ربيع ، أبو محمد : ٤٨

أبو عبد الله الزبيدي ، الأديب النحوي (تلميذ الخطيب البغدادي) ، ٢٤٥

أبو عبد الزبيرى : ٦٥

عبد الله بن زيد بن عمر ، أبو قلابة الأزدي البصري : ١١٦

عبد الله بن سلام : ٢٣١

عبد الله بن سعيد ، أبو محمد للشنتجالي الأندلسي القرطبي ، ٩٩

عبد الله بن شبيب (تلميذ ابن كاسب ، وشيخ إبراهيم بن محمد) ، ٢٤٠

عبد الله بن الصباح بن عبد الله المطار الهاشمي ، البصري المبردي ، ٢٤٦

عبد الله بن عباس ١٠ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٤٥ ، ٧١ ، ٨١ ، ١٤٧ ،

١٥٦ ، ٢٣٣ ، ٢٣٧

عبد الله بن عبد الحكم : ٢٤٨

عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر ، أبو طوالة : ٥٥

عبد الله بن عبد الله بن أويس ، أبو أويس الأصمعي المدني : ١١٤

عبد الله بن عبد الله بن عثمان الأسدي الحزامي ، ١٠

عبد الله بن عثمان ، أبو محمد للثعفي الأمير : ٢١٩ ، ٢٢٢

أبو عبد الله بن عطاء (شيخ أبي الحسين بن جميع ، وتلميذ محمد بن

الزبرقان) : ٣٨

عبد الله بن علي اللديني ١٤٨

عبد الله بن عمر بن أبان الكوفي ، الملقب : بـ « مشكدانه »

١٧٧ ، ٩

عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري ٨٥

عبد الله بن عمر بن الخطاب المدوي ٤٧ ، ٨٥ ، ١٤٨ ، ٢٤٣ ، ٢٤٨

عبد الله بن عمرو بن العاص ١١ ، ١٤٦ ، ١٤٧

عبد الله بن عمرو بن عوف ١٨

عبد الله بن عون بن أرطبان المزني ، أبو عون المقيي البصري ١٤ ، ٢٤٤

عبد الله بن غفام الكوفي (شيخ الرامهرمزي) ٢٧

أبو عبد الله الفسوي (تلميذ أبي سليمان الخطابي) ١٥٢ ، ١٨٤

عبد الله بن المبارك (أبو عبد الرحمن المروزي) ٢٧ ، ٣٨ ، ٤١ ، ١٢٥ ،

١٣٠ ، ١٨٥ ، ١٩٤ ، ٢١٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠

عبد الله بن المثنى ١٤٧

أبو عبد الله بن محمد (شيخ عياض) ٢٢١

عبد الله بن محمد بن اسماعيل ، أبو محمد السرقسطي ، المعروف :

بـ « ابن فرنش » القاضى ٢٣٥

عبد الله بن محمد بن جعفر (أبو الشيخ : شيخ أبي نعيم) ٩ ، ٥٠

عبد الله بن محمد الزطاني (تلميذ أبي الأصمغ البصري) ٢٢٤

عبد الله بن محمد بن عبد العزيز (شيخ أبي نعيم) ٢٢٣

عبد الله بن محمد بن عبد الله بن جبريل بن مت ، أبو المطرف أو أبو

المظفر الخزاعي ٣٠

عبد الله بن محمد أبي عبد الله بن عبد الله، أبو بكر المالكي القروي الفقيه ١١١

عبد الله بن محمد بن عثمان (شيخ أبي نعيم) ٢١٨، ٢٢٤

عبد الله بن محمد، أبو محمد الخشني (شيخ عياض) ٢٣٤

عبد الله بن محمد الهمداني (شيخ أبي عبد الله المالكي) ٣٨

عبد الله بن مسعود ١٧٧، ٢١٧

عبد الله بن معدان (شيخ الرامهرمزي) ٢٤٦

عبد الله بن مسلمة بن قعنب، أبو عبد الرحمن القعنبي الحارثي المدني

البصري ٧٠، ١٩٧

عبد الله بن المسور أبو جعفر الهاشمي المدائني ٢٤١

أبو عبد الله نطوطي ٦٧

عبد الله بن وهب ١١، ٥١، ٦٦، ٩٠، ٩٤، ١٢٣، ١٢٥، ١٢٧، ١٤٢

٢٢٠، ٢٢٧، ٢٢٨

عبد الله بن يحيى، أبو بكر الطالحي (شيخ أبي نعيم الأصبهاني) ١٧

عبد الله بن يحيى بن أبي كثير ٢٣٤

عبد الله بن يزيد، أبو عبد الرحمن القصير ٢٣٨

عبد الله بن يوسف التميمي ٧٣

عبد الحميد بن عبد العزيز بن أبي رواد ٢٠٠

عبد الملك بن حبيب أبو مروان السلمي القرطبي، الفقيه المالكي

١٠٨، ١٠٩

عبد الملك بن الحسن، أبو محمد الصقلي تلميذ الحاكم النيسابوري ١٢

عبد الملك بن زيادة الله بن علي ، أبو مروان الطنبلي ، التميمي القرطبي ،
١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٦٨ .

عبد الملك بن سراج (شيخ أبي علي الجبائي) ١٨٣ ، ١٩٣ ، ٢٣٤
عبد الملك بن عبد العزيز الماحشون ٣٤ ، ٢٤٠ — ٢٤١
عبد الملك بن أبي مسلم ، أبو نصر النهاوندي (شيخ عياض) ٢٢٢ .
عبد الوارث بن سفيان ١٦٠ ، ١٨٥ ، ٢٢١

عبيد بن هشام الجرجاني ، أبو زعيم الحلبي القفلاسي ٢٧
عبيد الله بن أحمد بن علي ، أبو الفضل الصيرفي ١٠٣
عبيد الله بن الحسين بن دلال بن دلم ، أبو الحسن الكرخي ١١٣
عبيد الله بن زحر الضمري الإفريقي ٢٤٨
عبيد الله بن سعيد بن يحيى اليشكري ٢٠٨
عبيد الله بن عبد الحميد ، أبو علي الحنفي البصري ٢٤٦
عبيد الله بن عثمان ، أبو زرعة شيخ أبي ذر الهروي ٢٤٧
عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب ، أبو عثمان العمري ،
٨٠ ، ١٠٨ ، ١١٤

عبيد الله بن عمر بن ميسرة القواريري ٢٢٧
عبيد الله بن محمد بن حفص التميمي ، أبو عبد الرحمن البصري ، المعروف
بالعيشي ، وبالعائش ، وبابن عائشة ٢٣٣

العتبي محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن عتبة ، أبو عبد الله القرطبي

صاحب « المتبينة » و « المستخرجة » ٢١٧ .

عثام بن علي ١٨٥

عثمان تلميذ يونس بن عبد الأعلى ٦٦

أبو عثمان عبد الرحمن بن مل بن عمرو النهدي ٢٢٠

أبو عروبة الحراني ١٨

عروة بن الزبير ١٣٠ ، ١٦٠

عزيز بن سمالك الكرماني (شيخ الزاهر مزي) ٤١

عطاء بن أبي رباح ٢١ ، ١٤٧ ، ١٨٥ ، ٢٠٦

عطاء بن أبي مسلم ٢٣ ، ٢٧ ، ٢٠٦

عطاء بن يسار ١٧ ، ١٤٨

عثمان بن مسلم البغدادي ١٥٤ ، ١٥٥

عقبة بن مكرم بن أفلح العمي ٢٤٨

عكرمة مولى ابن عباس ٨٠

ابن عكيم الصحابي ٨٧

العلاء بن الحسين ٢٣٨

علقمة بن وقاص ٥٥

علي بن أحمد بن اسحاق أبو الحسن ١٣

علي بن أحمد بن خلف المعروف : « ابن الباذش » شيخ عياض ١٥٢

علي بن أحمد بن سليمان ٢٢٠

علي بن أحمد أبو الحسن الربيعي المقدمي الشافعي شيخ عياض

وتلميذ الخطيب البغدادي ١٠٣ ، ١٠٥ ، ٢١٠ ، ٢٣٥

علي بن أحمد أبو الحسن الفالي ٢٤ ، ٢٧ ، ٤٦ ، ٥٢ ، ٥٦ ، ٦٤ ، ٧٠ ،
٨٦ ، ١١٥ ، ١٢٧ ، ١٣٦ ، ١٤٣ ، ١٦٠ ، ١٧٠ ، ١٧٦ ، ١٨٤ ، ١٩٩ ، ٢١٦ ،
٢١٨ ، ٢٢٣ ، ٢٣٣ ، ٢٣٦ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٦

علي بن الجعد بن عميد الجوهري أبو الحسن الهاشمي البغدادي ٢٠٧

علي بن حجر بن إلياس السعدي أبو الحسن المروزي البغدادي ٢٢٦

علي بن الحسن ختن عمر بن أحمد الخلال ٣٠

علي بن الحسن الهرثمي الرازي تلميذ أبي زرعة الرازي ٦٦ — ٨

علي بن حكيم بن ذبيان الأودي أبو الحسن السكوني ٢٧

علي بن حيون تلميذ ابن سواد ١٢٣

علي بن خشرم ٢٢٠

علي بن شعبان أبو الحسن شيخ الجوهري ٢٤٢

أبو علي بن الصواف ٢٢٥

علي بن أبي طالب ١٧ ، ٤٨ ، ٧١ ، ١٣٠ ، ١٤٧ ، ٢١٤

علي بن عبد العزيز البغوي ٨١ ، ٢٢١ ، ٢٤٤

علي بن عمر بن موسى القاضي ٦٧

أبو علي الفالي اسماعيل بن القاسم البغدادي ١٣٨

علي بن محمد بن الحسين الفارسي شيخ الرامهرمزي ١٢٦ ، ٢٣٨

علي بن محمد بن خلف أبو الحسن القابسي المعافري ١٤ ، ٦٢ ، ١٤٣ ،

١٨٣ ، ١٨٩ — ١٩٠

علي بن محمد بن علي بن فرج القبسي ٢٥٠

علي بن محمد اللخمي أبو الحسن الربيعي ٩١

- على بن محمد بن هارون الحميري أبو الحسن القاضي الكوفي ١٤٧
 على بن اللديني شيخ البخاري ١١٨
 على بن مشرف بن مسلم أبو الحسن الأنطاقي الاسكندراني ١٥٣
 على بن المفضل أبو الحسن الإشبيلي أو الإسكندراني ٢٥٠
 على بن ميمون أبو الحسن للعطار الرقي ١٨
 عمار بن محمد أبو ذر التميمي البغدادي ٣٠
 عمارة بن جوين العبدى أبو هارون البصري ٣٥
 عمارة بن عمير التميمي الكوفي ١٧٧، ١٨٥
 عمر بن أحمد الخلال ١٠٣
 عمر بن أحمد بن عثمان أبو حفص بن شاهين البغدادي ٢١٥ ، ٢٣٠
 أبو عمر بن بكر السفاقي ١٥٢ ، ١٨٤
 أبو عمر بن حزم ١٤٩
 عمر بن الخطاب ٥٥ ، ١٤٧ ، ٢١٧ ، ٢٤٤
 عمر بن داود الفيسابوري تلميذ أبي العباس الأصم ٢٢٩
 عمر بن الربيع أبو طالب الخشاب ٢٢٨
 عمر بن سليمان بن عاصم بن عمر الخطاب ١٣
 أبو عمر بن سهيل الفقيه تلميذ أبي عبد الله الأصبهاني ٢١٦
 أبو عمر بن عبد الله النخعي ٣٧ ، ٥٥ ، ٦٠ ، ٦٧ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ١٤٦ ،
 ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٤ ، ١٨٥ ، ١٩٣ ، ١٩٧ ، ٢٢٠ ، ٢٢٧
 عمر بن عبد العزيز ٤٧ ، ٢٠١
 عمر بن محمد أبو حفص الجهني ١٩

عمر بن محمد بن نصر الكاغدي شيخ الرامهرزي ٢١٩
عمر بن يزيد السيارى أبو حفص الصفار البصرى تلميذ حماد بن
زيد ١٤٣

عمرو بن أحمد بن عمرو بن السرح ١٣
عمرو بن دينار المسكى أبو محمد الجمى ٢٣٧
عمرو بن أبي سلمة النفيسى ٣٨ .
عمرو بن سواد بن الأسود أبو محمد السرحى المصرى ١٢٣
عمرو بن عبد الله أبو اسحاق السبيعى ٢٠٦ ، ٢٤٠
أبو عمرو العثمانى عثمان بن محمد بن عثمان بن محمد الحافظ البصرى ٢٤٨
أبو عمرو بن العلاء ٢٠٦
عمرو بن عوف ١٨

أبو عمرو المقرئ وعثمان بن سعيد الدانى ٤٢ ، ٩١
عمير بن مرداس ٢٤٢
عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلى ٢٢٢
عون بن بونس تلميذ بن وهب ٩٠
عياض بن موسى بن عياض أبو الفضل اليجصى ٣ ، ٦ ، ١٧ ، ٣٤ ،
٤٣ ، ٤٥ ، ٥٤ ، ٥٨ ، ٦٢ ، ٦٨ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٨ ، ٢٩١ ، ٩٥ ، ٩٧ ، ١٠٠ ،
١٠١ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١١٣ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٧ ، ١٣٣ ،
١٣٥ ، ١٤١ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٦٢ ، ١٦٥ — ١٦٧ ، ١٨٣ ، ١٨٥ ، ١٨٩ ،
١٩٤ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٤ ، ٢١٢ ، ٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٢٣٥ ، ٢٤٩ ،
عيسى (عليه السلام) ٢٣٣

أبو عيسى الترمذى محمد بن سورة الحافظ ١١ ، ١٤ ، ٣١ ، ٣٤ ، ٧١ ،
٧٢ ، ٧٧ ، ٨٥ ، ١١٩ ، ١٢٦ ، ١٤٨ .

عيسى بن سعيد أبو الأصبع السكابي القرطبي ٢٢١ .

» » سهل أبو الأصبع القاضي الجياني القرطبي ٢٢ ، ٩٩ .

» » محمد أبو الأصبع الزهرى الشنترى ٥٢ .

» » مسكين قاضى إفريقية ٩١ .

» » يونس بن أبى إسحاق السبيعي ٢٤٦ .

عبيدة بن أبى عمران ميمون أبو سفيان الهلالي السكوفي المكي الصيرفي ٢٣٧

(حرف الغين)

غالب بن عبد الرحمن بن غالب بن تمام بن عطية أبو بكر الحاربي
للقرطبي ١١١ .

أبو الفصن الوسى ٩٠

(حرف الفاء)

أبو الفتح الجوهري شيخ ابن الخاضبة البغدادي ٢٤٣ .

» » السمرقندي شيخ أبى بحر الأسدي ٢٣٤ .

ابن أبى فديك أبو إسماعيل المدني ١٧ .

أبو الفرج بن هندو ٢٤٥ .

ابن الفرضي ٢٨ .

للغريفة بنت مالك الخدرية ٢٠٢ .

أبو الفضل البلعمي ٣٠ .

- أبو الفضل محمد بن عبد الله بن عمرو المالكى للبغدادى ١٠٢ ، ١٠٤ .
الفضل بن موسى السيفانى أبو عبد الله للروزي ٢٤٠ .
الفضيل بن عياض بن مسعود أبو علي التميمي الخراساني ٢٣١ .
قليح الأسلى أو الخزاعى عبد الملك بن سليمان بن أبى الغيرة رافع أو نافع
بن جبير أبو يحيى المدنى ٥٥ .
فهر بن سليمان تلميذ عبد الله بن يوسف النخعي ٧٣ .
الفيض بن إسحاق أبو يزيد صاحب الفضيل بن عياض ٢٣١ .

(حرف القاف)

- قاسم بن أصبغ البياضى الأندلسى أبو محمد الحافظ القرطبي ٢٠٩ ، ٢٢١ .
أبو القاسم البغوى عبد الله بن محمد بن عبد العزيز الحافظ البغدادى
٢٠٧ ، ٢٢٧ .
أبو القاسم الخزاعى ١٢٦ .
القاسم بن سلام أبو عبيد ٢٢١ ، ٢٢٩ ، ٢٤٢ ، ٢٤٥ .
أبو القاسم بن مفرج الصدقي ٧٣ ، ٢١٣ .
القاضى أبو بكر الباقلانى ٧٥ — ٧٦ ، ١٢٥ .
قبيصة بن عقبة السوائى تلميذ الثوري .
قنادة بن دعامة بن قنادة السدوسى أبو الخطاب البصرى ٨٠ ، ١٤٧ ، ٢٢٠ ، ٢٤٦ .
قرة بن خالد السدوسى أبو خالد البصرى ٢٤٦ .
قطن بن إبراهيم أبو سعيد الحافظ اللبديس ابورى ٢٤٣ .
قيصر ٨٧ .

(حرف الكاف)

أبو كبشة السلولي ١١

كثير بن زيد الأسلمي ثم السهمي أبو محمد المدني ١٤٨

كثير بن سليم الضبي أبو سلمة المدائني ٥٠

كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف اليشكري المزي المدني ١٨

كريمة بنت أحمد بن محمد المروزي ٥٣ ، ١٤٥

كسري ٨١ ، ٨٧

كعب الأحبار ٢٣١

(حرف اللام)

الليث بن سعد ٧٧ ، ٢٠٦

(حرف الميم)

مالك بن أنس ، أبو عبد الله الأصمعي ٤٧ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٦٠ ، ٦٩ ، ٧٥ ،

٧٧ ، ٨٠ ، ٨٥ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ١١٤ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٢٨ ، ١٣٠ ،

١٣٦ ، ١٧٨ — ١٨٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢١٣ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٢٧ ،

٢٣٣ ، ٢٤١ — ٢٤٣

للمبارك بن عبد الجبار بن أحمد الحمصي ، أبو الحسين الصيرفي أو الطيوري

البغدادي ١١ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٦ ، ٥٢ ، ٥٦ ، ٦٤ ، ٧٠ ، ٧٩

٨٦ ، ١١٥ ، ١٢٧ ، ١٣٦ ، ١٤٢ ، ١٤٨ ، ١٦٠ ، ١٧٠ ، ١٧٦ ، ١٨٤ ، ١٩٩

٢١٣ ، ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٦

مجامع بن عمرو ٥٠

مجاهد ابن جبير المكي ، أبو الحجاج الخزومي القرى ٥٣ ، ٥٧ ، ٨٠ ،
٢٠٦ ، ٢١٨ ، ٢٤٤

الحاملي أبو عبد الله الحسين ابن اسماعيل ٨٤ ، ١٣٩
محمد بن إبراهيم التميمي ٥٥ .

محمد بن إبراهيم بن العلاء الشامي الدمشقي أبو عبد الله الفبيطي الزاهد
السائح العباداني ٢٠

محمد بن إبراهيم بن علي الحافظ الأصبهاني أبو بكر بن المقرئ ١٨
محمد بن إبراهيم بن عبدوس ٢٣٥

محمد بن أحمد بن اسماعيل القاضي أبو عامر الطايطي ١٣ ، ٣٥ ، ٥٠ ، ٨٠
١١٧ ، ١٢٥ ، ١٧٩ ، ٢٠٨ ، ٢٢٧ ، ٢٤١

محمد بن أحمد ، أبو بكر المكي ٢٠

محمد بن أحمد بن جعفر بن الحسين الذهلي ، أبو العلاء الكوفي المصري ،
المعروف : بالوكيعي ٢٢٧

محمد بن أحمد بن حامد بن الفضيل ، أبو المظفر البخاري ٣٠ - ٣٤
محمد بن أحمد بن الحسين أبو بكر الوراق البغدادي المعروف بابن زريق
٢١٧ .

محمد بن أحمد بن سهل الرازي شيخ الرامهرمزي ٢٥

محمد بن أحمد ، أبو عبد الله القاضي المالكي ٣٨

محمد بن أحمد بن عبد الله ، أبو زيد المروزي ١٤ ، ٤١ ، ٥٤ ، ٦٢ ، ١٩٠

محمد بن أحمد ، أبو طاهر الذهلي ، القاضي البغدادي ٣٥ ، ٥٠ ،
٢٠٨ ، ١٧٩ .

محمد بن أحمد أبو بكر الدمشقي المعروف بابن أبي الحديد ٢٣٠
محمد بن أحمد بن محبوب ، أبو العباس الحبوبي المروزي تلميذ الترمذي ١١ ،
١٤٨ ، ٢٢٠

محمد بن أحمد بن محبوب ١٨٥
محمد بن أحمد بن أبي موسى ، أبو علي الشريف الهاشمي ١٦٥
محمد بن أحمد بن يحيى أبو علي البزاز البغدادي تلميذ الفريابي ٢٢١
محمد بن أحمد يعقوب السدوسي ، أبو بكر البغدادي ١٢٠ ، ١٠٣
محمد بن إدريس الشافعي ٥٢ ، ٧٣ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٩٣ ، ١٠٠ ،
١٢٠ ، ١٢٥ ، ١٤٠ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢١٨ ، ٢٣٤
محمد بن إسحاق بن يسار المدني ، أبو بكر أو أبو عبد الله المطلبي العراقي
٥٦ ، ١١٤ ، ٢١٩

محمد بن اسماعيل ، أبو عبد الله الأصبهاني ٢١٦
محمد بن اسماعيل ، أبو عبد الله البخاري ١٤ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣١ ، ٣٤ ، ٥٣ -
٥٥ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٧ ، ٨٥ ، ١١٩ ، ١٢٣ ، ١٧٥

محمد بن بشار بن عثمان العبدي ، أبو بكر الحافظ البصري ، الشهير
بـ « بن دار » ١٦

أبو محمد التميمي الحنبلي رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز ، الشهير
٢٢٦

محمد بن جعفر الهذلي ، أبو عبد الله الحافظ البصري المعروف بـ « غندر » ١٦

محمد بن حرب الخولاني ٦٢ .

» » الحسن أبو عبد الله السروي ، السراجي الرازي ٦٦ هـ .

» » الحسن بن عبد الوارث الرازي ٤٢ .

» » الحسن بن علي أبو جعفر البرزاز اليعقوبي البغدادى ٦٠ .

» » الحسن بن فرقد للشيباني ١٠٠ ، ١٣٤ ، ١٣٩ .

» » الحسين بن حبيب ، أبو حصين القاضي ١٧ .

» » الحسين بن عبد الله ، أبو بكر الآجري ٢٠ .

» » أبي الحسين بن عتيق بن الحسين بن رشيق أبو عبد الله الربعي

المصري ٢٢٠ .

محمد بن حفص الطالقاني المصري ٤٧ .

أبو محمد الحموي : عبد الله بن أحمد بن حموية السرخسي البوشنجي ١٣٥ .

» » بن حيان (شيخ أبي نعيم ، وتلميذ أحمد بن يحيى بن زهير) ٤٥ .

محمد بن خالد الراسبي (تلميذ بغداد ، وشيخ الرامهرمزي) ٢٣٣ .

» » خلف بن سعيد ، أبو عبد الله القاضي ١١٧ ، ١٢٦ .

» » رافع ، (أبو عبد الله الزاهد القشيري ، النيسابوري ١٩٦ ،

٢٢٢ .

محمد بن الزبرقان ، أبو همام الأهوازي (شيخ علي بن المديني) ٣٨ .

» » زياد الألهاني ، أبو سفيان الحمصي : تلميذ أبي أمامة الباهلي ٢٢٧ .

» » سحنون (أبو عبد الله المغربي ، القيرواني) ١٧٣ .

محمد بن سعدون بن علي بن بلال ، أبو عبد الله القروي ١٠ ، ١١ ، ٢٥ ،

٥٧ ، ٨١ ، ٨٤ ، ١٩٤ ، ٢١٣ ، ٢١٩ ، ٢٣١ .

محمد بن سعيد بن بكر الرازي ٢١٣ .

محمد بن سعيد للصيرفي ٢١٨ .

» » سلطان بن محمد بن حيوس الغنوي ، الأمير أبو الفتيان الدمشقي ٢١١

» » سليمان بن حبيب بن جبير الأسدي ، أبو جعفر العلاف الكوفي

المصيصي ، المعروف بلون ٥٩ .

محمد بن سهل بن عسكر التميمي ، أبو بكر البخاري ٢١٨ ، ٢٤٨ .

» » سيرين ١٤ ، ٦٠ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٨٨ ، ٢٤٤ ، ٢٤٦ .

» » صالح الترمذي ٥٧ .

» » صالح بن علي للقاضي (أبو الحسين الهاشمي) ١١٧ .

» » الضحك تلميذ مالك وشيخ الزبير بن بكار ٨٠ .

» » عبد الأعلى الصنعاني أبو عبد الله القيسي البصري ١٤ - ٥ .

» » عبد الرحمن بن عبد الرحيم . أبو عبد الرحمن الكناي ٢٣٤ .

» » عبد الرحمن ، أبو القاسم الثقفي ٢١٩ ، ٢٢٢ .

أبو محمد بن عبد العزيز بن أحمد الكناي ٢٢٢

محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة أبو عمرو المروزي ٣٧ ، ٣٨

محمد بن عبد الله بن بكر بن واقد ، أبو جعفر السراج البغدادي الأهوازي

. ١٦٠ ، ٦٥

محمد بن عبد الله ، أبو بكر المعافري ، الأشبيلي المعروف : بابن العربي

شيخ عياض ٢٩ ، ٤١

محمد ابن عبد الله بن الحسين ، أبو بكر العلاف البغدادي ، المعروف

بالمستعيني ١١٨ .

محمد بن عبد الله ، أبو الحسين القرى ٦٧

محمد بن عبد الله الحيرى ٢٤٣

محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ١١

محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عثمان بن غلبون ، أبو أحمد الخولانى

الاشبلى ٢٨ ، ٦٦ ، ١٣٨

محمد بن عبد الله بن عتاب بن محسن ، أبو عبد الله القرطبي ٤٨ ، ٥٤ ، ٩٢

٩٩ ، ١٤١ .

محمد بن عبد الله المدنى ٢١٣

محمد بن عبد الله بن بزدان ٩٦

محمد بن عبد الملك الزيات ١٥٧

محمد بن عبد الملك الأنصارى ٤٧

محمد بن عبد الواحد بن أيمن القطيعى ٥٧

محمد بن عبد الوهاب السكرى ، أبو يحيى المعروف بالقناد ٢٣٦

محمد بن عبيد الله بن أبي سليمان العرزمى الفزارى ، أبو عبد الرحمن

الـكوفى ٢٤٠

محمد بن عبيد الله بن عمرو المتي ، أبو عبد الرحمن الأموى ٢٥

محمد بن عجلان القرشى ٦٦

محمد بن عقيل ، أبو عبد الله الخراسانى شيخ أبي عبد الله الحميدى ٢٣٠

محمد بن العلاء بن كريب ، أبو كريب الهمدانى ١٨٥

محمد بن على أبو بكر النيسابورى تلميذ أبي عبد الله الحاكم ١٠ ،

٥٧ ، ١٢٦ .

- محمد بن علي بن حبيش البغدادي ٥٩ ، ٢٥١ ، ٢١٨
محمد بن علي بن الحسن أبو الخير المروزي ٩٦
محمد بن علي بن دحيم ، أبو جعفر الشيباني السكوني ١٠
محمد بن علي بن عمر بن اسحاق الآدمي شيخ الحاكم النيسابوري ٢٥
محمد بن علي بن مروان ٣٧
محمد بن عمر بن قطري ، أبو عبد الله النحوي (الزبيدي الإشبيلي : شيخ
عياض وتلميذ الخطيب البغدادي ٢٣٥
محمد بن عمرو ، أبو الموجه شيخ السيارى ١٩٤
محمد بن عيسى ، أبو بكر البخارى ٣٠
محمد بن عيسى القاضى السبتي ٩ ، ١١ ، ٢٥ ، ٥١ ، ٥٧ ، ٨١ ، ١٢٣
١٤٦ ، ١٨٣ ، ١٩٤ ، ٢١٣ ، ٢١٩ ، ٢٤٤
محمد بن الفضل (السدوسي ، أبو النعمان الحافظ البصري ، الشهير بـ
« عارم » ١١٦ ، ٢١٥
محمد بن كثير (تلميذ سلم الخواص) ٢٢٨
محمد بن كعب القرظي (تلميذ ابن عباس) ٢٢٣
محمد بن مالك (أبو العباس الخزاعي) ٢٣٠
محمد بن المتنى المعروف بالزمن ١٦
محمد بن محمد أحمد بن مرشد النيمي ، أبو بكر البخارى ٦٩ ، ٧٣
محمد بن محمد اللخمي ١١٣
محمد بن محمد بن مكي بن يوسف ، أبو أحمد الجرجاني ٥٤ ، ١٩١
محمد بن وشاح ، وأبو بكر الفيرواني ، المعروف : بـ « ابن اللباد » ٢٣٥

محمد بن محمد ، أبو عبد الله المطار الدورى ٢٠
 محمد بن مصطفى بن بهلول ، أبو عبد الله القرشى الحمصى ٦٣ - هـ
 محمد بن معاذ (شيخ أبي سليمان الخطابي) ١٨٤
 محمد بن معاوية بن أعين النيسابورى ، أبو على البغدادى ٥٩
 محمد بن مكى بن زراع ، أبو الهيثم الكشمينى ٥٣ ، ١٤٥
 محمد بن المنذر الهروى ٦١
 محمد بن المنكدر ٢٠٢
 محمد بن نصر ، أبو عبد الله المروزى البغدادى النيسابورى ٢١٩
 محمد بن أبى نصر (فتوح) ، أبو عبد الله الحميدى ٤٠ ، ١٦٨ ، ٢١٥ ،
 ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠

محمد بن هارون الموصلى شيخ على بن محمد الفارسى ٢٣٨ .
 محمد بن يحيى بن خالد أبو يحيى المروزى ، المعروف : بالشعرانى ٢٢٦
 محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد الدهلى (شيخ البخارى) ١١
 محمد بن يحيى بن هاشم ٧٣ ، ٢١٣
 محمد بن يعقوب أبو العباس الأصم ١١ ، ١٢ ، ٢٢٩
 محمد بن يوسف ، أبو أحمد البخارى ١١ ، ٦٢
 محمد بن يوسف بن مطر ، أبو عبد الله القزوينى صاحب البخارى ١٤ ،
 ٥٣ ، ٥٤ ، ٦٢ ، ١٧٥

محمد بن يوسف البرزالى الاشبلى ٢٥٠
 محمد بن يوسف ، أبو عمر الحمادى ، البغدادى ٦٤
 محمد بن بونس الكديمى ، أبو العباس القرشى ٢٢٥
 محمود بن الربيع ٦٢ ، ٦٣

مخرمة بن بكير القرشي ، أبو المسور المخزومي المدني ١١٨
مخلد بن مالك أبو محمد الحراني السلمي ٢٣
مهران بن عبد الملك القرطي المعروف بابن الفخار ١٤٩
مسدد بن مسرهد بن مسربل الأسدي ، أبو الحسن البصري ١٤٦ ، ١٤٧

١٧٥

مسروق بن الأجدع الكوفي ٢٤٠
المسعودي عتبة بن عبد الله بن مسعود ، أبو العيس المذلي الكوفي ٢٢٢
مسلم بن إبراهيم الفراهيدي ، أبو عمرو القصاب البصري ١٤٧
مسلم بن الحجاج ، ٢٦ ، ٧٣ ، ٧٨ ، ١٢٥ ، ١٥٦ ، ١٨١ ، ١٩١ ، ٢٣٤
مسلم بن سعيد ٥٠
مسلمة بن عتي بن خلف الخثي ، أبو سعيد الدمشقي للبلاطي ١١
أبو مسهر النسائي ٦٢ ، ٦٣
مصعب بن عبد الله الزبيري ٢١٦
مطر بن طهمان الوراق ٢٢٥
مطرف بن عبد الله بن مطرف بن سليمان بن يسار اليساري الماللي
(أبو مصعب المدني) ٤٦ ، ٢٤٢
المطلب بن عبد الله بن المطلب بن حنطب ١٤٨
معاذ بن جبل ٢١
أبو معاذ القرشي ، سليمان بن أرقم الأنصاري ١٨٤
معاذ بن معاذ بن نصر العبدي أبو مثنى التميمي ٢٤٤
معاوية بن أبي سفيان ٢٦ ، ١٤٨
المعتصم ابن الرشيد الخليفة العباسي ٢٨

- المعتمد بن سايان بن طرخان النيمى ١٧٥ ، ٤٩
معمر بن راشد الأزدي (صاحب الزهرى) ١٥٦ ، ٥٧ ، ٢٢٠
أبو معمر عبد الله بن سخبرة الأزدي ١٨٥
معمر بن المثنى أبو عبيدة ٢٠٧
معن بن عيسى أبو يحيى القزاز الأشجى ١٧٩ ، ٢١٣ ، ٢١٦
المغيرة بن شعبية (الصحابي) ٢٦ .
مقسم بن بجرة ١١٨ .
ابن مقسم المقرئ : محمد بن الحسن ، أبو بكر للمطار البغدادي ٢٢١ .
أبو المليح الهذلي ٤٥ .
أبو منصور المالكي ٦٤ ، ٦٦ .
منصور بن المعتز السلي ، أبو عتاب الكوفي ٨٥ ، ٩٢ ، ١٧٣ ، ١٧٥ .
أبو موسى الأشعري ٤٩ ، ١٤٩ .
موسى بن أعين الجزري ، أبو سعيد الحراني العامري ٨٥ .
موسى بن داود ٧٠ .
» » زكريا (شيخ الرامهرمزي) ٤٦ ، ٢٣٧ .
» » عبد الرحمن بن خلف بن أبي تليد ، أبو عمران الشاطبي ٣٦ ،
١٤٩ ، ١٥٤ ، ١٦٠ .
موسى بن عمران بن موسى بن عياض البجلي حفيد المؤلف الثاني ٢٥٠ .
» » عيسى الغفجومي القاسمي القيرواني ١٥٤ .
» » معاوية أبو جعفر الصمادحي ١٥٤ .
» » هارون بن عبد الله ، أبو عمران البغدادي ، البرزاز المعروف
بالحل ٢٥ ، ٣٥ ، ٦٥ ، ١٤٧ .

موسى بن وردان القرشي العامري ، أبو عمر التابعي المدني ، القاضي
البصري ٦١ .

الميمون بن حمزة (الشريف الحسيني) ٢٢٢ .

أبو الميمون بن راشد الدمشقي ١٥٤ .

ميمونة (بنت الحارث أم المؤمنين) ٨٦ ، ٨٧ .

(حرف النون)

نافع بن عبد الرحمن ، أبو رويم المدني ٧٥ .

نافع (مولى ابن عمر) ٤٧ ، ١٨٨ ، ٢٠٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٨ .

ابن نياته ، أبو القاسم السعدي

ابن نياته أبو نصر النعماني السعدي ٢٣٥ .

نجم بن فرقد العطار ٣٥ .

النحاس أبو جعفر المصري ١٥١ .

نصر بن الحسن ، أبو الليث السمرقندي ١٥ ، ١٩٦ .

نصر بن علي الجهمضي ، أبو عمرو البصري ١٤٢ ، ١٤٨ .

نصر بن المغيرة ، أبو الفتح البخاري ٢٢١ .

أبو نعيم أحمد بن عبد الله ، الأصبهاني ٨ ، ١٧ ، ١٨ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٩ .

٥٠ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ١٤٢ ، ١٤٧ ، ٢١٥ ، ٢١٨ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٣٣ .

٢٤٨ ، ٢٤٦ .

نعيم بن حماد أبو عبد الله المروزي ٦٦ .

نقيع بن الحارث بن كلدة ، أبو بكرة النقي ١٤ .

(حرف الهاء)

هارون بن اسحاق بن محمد الهمداني ، أبو القاسم الكوفي ٢٣٦ .

هارون بن سعيد الأبلبي ، أبو جعفر المصري ١١٣ .

هبة الله بن أحمد — محمد الأنصاري ، أبو محمد ، المعروف : بابن
الأكفاني ٢٩

هرثمة أعين البغدادي ، قائد جند المأمون ٢٣٩

أبو هريرة ٥٥ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٦٦ ، ١٩٦

هشام بن أحمد ، أبو الوليد الكفاني الوقشي ، المعروف : بـ « عواد »

شيخ عياض ، ٥٥ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٨٦ ، ١٩٣ ، ٢٢٤

هشام بن سعد المدني للقرشي ١٧

هشام بن صالح ٢٢٨

هشام بن عبد الملك ٢٤٣ ٢٤٤ .

هشام بن عروة بن الزبير الأسدي ٨٠ ، ١١٥ ، ١٣٠ ، ١٦٠ .

هشام بن عمار أبو الوليد الدمشقي ٢٤٣ .

هشام بن محمد الميمني ٢٣٨ .

هشام بن منبه الصنعاني ١٩٦ .

أبو هشام : الوليد بن شجاع الكوفي الكندي ١٦٠ .

الهيم بن كليب ١٢٦ .

(حرف الواو)

واثلة بن الأسقع ٢٠٥ .

الواقدي (صاحب المغازي) ١١٥ .

الوزان : أيوب بن محمد ٧٤ .

ابن وضاح الأندلسي محمد بن وضاح ، أبو عبد الله القرطبي ١٨٥ .

وكيع بن الجراح ٢٧ .

الوليد بن إبراهيم بن زيد الهمداني أبو العباس البخاري ٣٠ .

أبو الوليد الباجي : سليمان بن خلف القميمي ، القاضي البطليموسي ،
١٢٠ ، ٨٩ .

الوليد بن بكر بن مخلد ، أبو العباس المالكي السرقسطي ٨٨ ، ٩٠ ،
٩٣ ، ٩٤ ، ١٠٨ ، ١١٣ ، ١٢٨ .

أبو الوليد الطيالسي : هشام بن عبد الملك الباهلي البصري ٦١
الوليد بن عبد الله بن أبي مغيث الدارمي الحجازي ١٤٦
الوليد بن عتبة الأشجعي ، أبو العباس الدمشقي ١٨٥
الوليد بن مزيد ، أبو العباس البيروني العذري ١٢٧
الوليد بن مسلم الدمشقي ، أبو العباس القرشي الأموي ١٨٥ ، ٢٤٣
حرف الياء

يحيى بن أبوب ، أبو زكريا للعلاف الخولاني ١٧٩
يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري البخاري ، أبو سعيد القاضي المدني
البغدادي ٥٥ ، ٨٠ ، ٨٥ ، ١٤٧ .

يحيى بن سليمان بن يحيى الجعفي المصري ، أبو سعيد القرشي الكوفي ١٢٦
يحيى بن صالح الوحاظي الشامي ١٤٦ .

يحيى بن عمر شيخ محمد بن محمد اللخمي ، وتلميذ هارون بن سعيد الأبلبي ١١٣

يحيى بن كثير العنبري ، أبو غسان الخراساني البصري ٤٩

يحيى بن أبي كثير أبو نصر اليمامي ٢٣٤

يحيى بن محمد بن أبي الصغير ٦٠

يحيى بن معين أبو زكريا البغدادي ١٨٥

يحيى بن يحيى بن بكير ، أبو زكريا النيمي الحنظلي النيسابوري ٧٣ ،

٧٧ ، ٧٨ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ، ٢٣٤

يحيى بن يحيى بن كثير ، أبو محمد الليثي القرطبي ٢٢٠

يزيد ابن أبان الرقائى ١٤٢

يزيد بن هارون أبو خالد اللواسطى ٥٩

أبو يعلى بن الفراء الحنبلى ١٠٢ ، ١٠٤

يوسف بن عدى ، أبو يعقوب الكوفى المصرى ١٨٥

أبو يوسف القاضى يعقوب بن إبراهيم البغدادى صاحب أبى حنيفة

١٣٩ ، ١٠٠

يوسف بن مالهك ١٤٦

يوسف بن مسلم ٧٠ ، ١٣٦

يوسف بن يعقوب القاضى ١١٦ ، ١٤٢

يونس بن بكير الكوفى ٢١٩

يونس بن عبد الأعلى المصرى (صاحب الشافعى) ٦٦ ، ٢١٤ ، ٢٢٧

يونس بن عبد الله بن محمد بن مغيث أبو اللواتى القاضى القرطبى

١٠٦ ، ١٠٧

يونس بن عبيد أبو عبيد البصرى ٥٧

يونس بن محمد مغيث بن يونس بن عبد الله بن محمد بن مغيث ، أبو الحسن

الفقيه القرطبى ١٩

يونس بن يزيد ، أبو زيد الأبلى ١١٤

٧ - (ز)

فهرست الطوائف

بنو إسرائيل : ١١ ، ٢٣٣

الإمامية : ١٥١

الحوارج : ٧

الظاهرية : ٧٨ ، ٨٨ ، ٩٣

قربش : ٩٨ ، ١٨٣ ، ١٨٤

المعتزلة : ٧

بنو هاشم : ٩٨

وفد عبد القيس : ١٦

٨ - (ح)

فهرست الأماكن والبلدان

الإسكندرية : ١٩٣ ، ٢٥٠

إفريقية : ١٢١

الأندلس : ١١١ ، ١٩٢

البحرين : ٨١

بخارى : ٣٠ ، ٣١

البصرة : ٦٥ ، ٨٠ ، ٩٩

بغداد : ٢٨ ، ٤٠ ، ٩٦ ، ٩٨ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨

بيت المقدس : ١١٩

الحجاز : ٧١ ، ٢٤٢

- خراسان : ١٩٦ ، ٧٣ :
- الري : ١١٩ ، ٣٠ :
- سرقسطة : ٢٣٥ :
- شاش : ٤١ :
- الشام : ٢٤٢ ، ٩٥ :
- العراق : ٢٤٢ ، ٢٣٣ :
- قرطبة : ٢٠٩ ، ١٠٦ ، ٩٩ :
- قصر الحكم المستنصر بالله (الأُموي الأندلسي) : ١٦٥ :
- الكوفة : ٢٣٧ ، ٢٣٣ ، ٨٠ ، ٦٩ ، ٦٥ :
- المدينة : ١١٣ ، ١١٤ ، ٦٩ ، ٥٠ :
- المسجد الحرام : ٢٣٧ :
- مسجد النبي (صلى الله عليه وسلم) : ٧٥ :
- مصر : ٢٢٠ ، ١٢٥ ، ٨٠ ، ٤٧ :
- المغرب : ١٩٢ ، ١٦٢ ، ١٠٠ :
- مكة : ٢٣٧ ، ٢٢٢ ، ٥٣ ، ٢٥ :
- المنستير : ٢٣٥ :
- نخلة : ٨١ :

٩ — الاستدراكات والتصويبات

صفحة ١٤ سطر ٣ « محمد بن إسماعيل ، أخبرنا محمد » وقلت في التعليق الثالث : هو محمد بن عبد الأعلى الصنعاني المتوفى سنة ٢٤٥ وأشرت إلى ترجمته في التاريخ الكبير والجرح والتعديل والتعذيب وأصله . ثم تبين أنه ليس هو ولا يصح أن يكونه ؛ لأن البخاري قد رواه في صحيحه ٢٠/١ عن مسدد ، لاعن « محمد » كما جاء في الأصول كلها .

وترجمة مسدد بن مسرهد الأسدي ، المتوفى سنة ٢٢٨ في التاريخ الكبير ٧٢/٢/٤ - ٧٣ والجرح والتعديل ٤/١/٤٣٨ وتعذيب التعذيب ١٠/١٠٧ — ١٠٩ .

ص ٢٥ س ٣ الصواب : « محمد بن عبيد الله »

٤٣ س ٧ : « مَحْضَ »

» س ٩ : « وعلم الآثار »

٤٩ س ٤ : « الحسن »

٥٤ س ٨ : « ابن أحمد »

٥٥ س ٢ : « علاقة بن وقاص »

٨٦ س ١ : « السلف فن بعدهم »

٩٣ س ٥ : « ابن عفير »

٩٧ س ٩ : « رواية المؤلف والصنعاني »

١٠١ س ٨ ، ١١ : « فأما . . . وإما »

١٥٢ س ١ الصواب : « فإذا أهمله السامع لم ينتبه »

ص ١٨٥ س ٤ - ٥ « من السلف فن بدم كطاء وابن المبارك
وابن معين .

« ● أخبرنا ابن عتاب . . »

ص ١٩٩ س ٣ « من المحدث ومتى يمتنع »

» س ٩ « أبو الحسين الصيرفي »

٢٠٠ س ١ « لا نقل حيانى »

» س ١٢ « - حليم بن وثيل الرياحى »

٢١٠ س ٨ « لعوف بن محلم »

٢١٣ س ١٢ « أبو القاسم : مفرج بن الصدفى »

٢١٦ س ٢ « أبو الحسين »

٢٢٠ س ٣ - ٤ « أخبرنا على بن خشرم ، أخبرنا حفص بن غياث »

٢٢٧ س ٤ « أخبرنا عبيد الله بن عمر . »

٢٣٠ س ١٣ « أبو نوح »

٢٣١ س ١٢ « ثم قال : » كذت فهمت خطأ أن القائل هو كعب ،

والكعبه للفضيل بن عياض ، ويمكن حمل قوله ذلك على معنى أن هذا خير
لك من مائة حديث عن فلان وفلان ، ترويه ولا تفهم معناها » وبذلك
يسقط التعليق الرابع .

ص ٢٣٥ س ٤١ ، ٢٠ الصواب : « السعدى ابن عم أبى نصر »

ص ٢٣٧ س ٩ للصواب « جابر بن عبد الله »

١٠ - (ط)

فهرست الكتب الواردة في الإلماع

إصلاح خطأ المحدثين للخطابي : ٨٨

الإكمال لشرح كتاب مسلم بن الحجاج ، للقاضي عياض : ١٨١

الألفاظ لابن السكيت : ١٣٩ .

البرهان (في أصول الفقه) ، لإمام الحرمين : ٨٩

التاريخ للبخاري : ٣١

صحيح البخاري : ١٨٦ ، ١٨٧ ، ٩٠

صحيح مسلم : ٧٨ ، ٩٩ ، ١٨١ ، ١٨٦

صحيفة هشام بن عروة بن الزبير الأسدي (التي حدث بها ابن جريج) :

١١٥ .

طبقات علماء إفريقية ، لأبي بكر عبد الله بن أبي عبد الله محمد المالكي

القروى ١١١

الغريب المصنف لأبي عبيد القاسم بن سلام : ١٣٨ ، ١٣٩

فهرست أبي مروان الطبري : ١٠٦

كتاب أحمد بن محمد بن إسحاق (ابن السني) ٤٧

كتاب أحمد بن محمد ، أبي طاهر الأصبهاني الحافظ (شيخ عياض) :

٢٢٣ ، ٥٢ ، ٦٤ ، ٧٠ ، ٩٣ ، ١٦٠ ، ١٧٠ ، ١٨٤ ، ١٩٩ ، ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢٢٣

٢٤٣ ، ٢٣٦

كتاب أبي الحسن الأنماطى (شيخ عياض) : ١٥٤

كتاب أبي الحسين الخلال : ١٠٣

كتاب الزهرى (الذى أُملى فيه أربع مائة حديث ، على أولاد هشام بن

عبد الملك) ٢٤٣ ، ٢٤٤

كتاب الزهرى (الذى وجدته اسحاق بن راشد ببيت المقدس ، وحدث

به) : ١١٩ .

كتاب أبي على الفسانى (شيخ عياض) : ١٢ ، ٢٣٣

كتاب عبد الغنى بن سعيد المصرى (الذى فقد به للدخل للحاكم : ٢٢٩

كتاب مقسم بن بجرة ، تلميذ ابن عباس (الذى حدث به الحكم بن عتيبة

الكندى) ١١٨

كتب أسد بن موسى (التى حدث ابن حبيب بها) : ١٠٩

كتب الزهرى (التى حدث بها العمري) : ١١٤

كتب أبي قلابة (التى أمر بدفعها إلى أبواب السخيتاني) : ١١٦

كتب أبي مخزومة القرشى (التى كانت عند ابنه ، ولم يسمها منه) : ١١٨

كتب الفهري (صلى الله عليه وسلم) : ١٤٠

الجموعة الفقمية ، لأبي عبد الله محمد بن عبدوس : ٢٣٥

الحدث الفاضل : ١٤٠

مخطوط أبي عبد الله الحميدى (الذى نقل منه المؤلف) ٢٢١

المدخل إلى معرفة الصحيح ، للحاكم أبي عبد الله البياضوري : ٢٢٩
مسند محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبه السدوسي : ١٠٣
مشارك الأنوار ، على صحاح الآثار ، للقاضي عياض : ١٦٨
مشكل رجال الصحيحين ، لأبي علي الجبائي ، الفسائي (شيخ عياض) :

١٩٣

الموطأ ، لمالك بن أنس : ٧٧ ، ٨٣ ، ١٨٦
الوجازة في الكلام على الإجازة لأبي العباس بن بكر المالكى : ٨٨ ،

١٢٨ ، ١٢٩

فهرست مراجع التحقيق

- إحياء علوم الدين ، للغزالي طبع عيسى الحلبي
الإحكام في أصول الأحكام ، لابن حزم المعارف ١٩١٥ م
أخبار أصفهان ، لأبي نعيم الأصفهاني ليدن ١٩٣١ م
آداب الشافعي ومفاقه ، لابن أبي حاتم الرازي السعادة ١٩٥٣
أدب الإملاء والاستملاء ، للسمعاني ليدن ١٩٥٢ م
أدب الكتاب ، لأبي بكر الصولي السلفية ١٣٤١
أدب الكاتب ، لابن قتيبة السعادة ١٩٦٣ م
الأذكار النبوية للنووي المطبعة الخيرية ١٣٢٣ هـ
الإرشاد ، للخليلي (مخطوط)
الأزمنة والأمكنة ، للمرزوقي الهند ١٣٣٢ هـ
أزهار الرياض في أخبار عياض المقرئ لجنة التأليف ١٣٥٨
الاستيعاب ، لابن عبد البر حيدر آباد ١٣٩٨
أسد الغابة ، لابن الأثير المطبعة الوهبية ١٢٨٠ هـ
إسماعيل المبطأ ، لـسيوطي عيسى الحلبي ١٣٤٣
الأنباء والصفات ، للحافظ البيهقي السعادة ١٣٥٨
الإصابة ، للحافظ بن حجر العسقلاني السعادة ١٣٢٣ هـ
الأصميات للمعارف ١٩٥٥ م
الاعتبار في التباسخ والنسخ من الآثار ، للحازمي حيدر آباد ١٣٥٩ هـ
إيجاز القرآن ، للباقلاني المعارف ١٣٧٤
الإكمال لشرح كتاب مسلم بن الحجاج للقاضي عياض « مخطوط »
ألف با ، للبلوي المطبعة الوهبية ١٢٥٧

- الأم للشافعي
بولاق ١٢٢١ هـ
- أمالى للقالى
دار الكتب ١٣٤٤ هـ
- أمثال الحديث ، لأبى محمد بن خلاد الرامهرمزي « مخطوط »
دار الكتب ١٩٥٠ م
- إنباء الرواة ، لأقفطى
حيدر آباد ١٣٨٢
- الأنساب ، للسمعاني
حيدر آباد ١٩٥٣ م
- الأنواء ، لابن قتيبة الدينوري
مطبعة السعادة
- البداية والنهاية لابن كثير
مجربط ١٨٨٤
- بغية الملتبس فى تاريخ رجال الأندلس ، للضبي
السعادة ١٢٢٦
- بغية الوعاء للسيوطى
- تأويل مختلف الحديث ، لابن قتيبة
كر دستان ١٣٢٦ هـ
- تاج العروس للسيد مرتضى الزبيدى
الخبرية ١٣٠٦ هـ
- تاريخ الإسلام للذهبي
مكتبة القدسي ١٣٦٧ هـ
- تاريخ الأمم والملوك ، لابن جرير الطبرى
الحسينية
- تاريخ بغداد ، لأخطيب البغدادي
السعادة ١٣٤٩ هـ
- تاريخ جرجان ، للسمعى
حيدر آباد ١٣٦٩ هـ
- تاريخ دمشق (الكبير) ، لابن عساكر
المجمع العلمى بدمشق
- التاريخ الصغير للبخارى
الهند ١٣٢٥
- تاريخ صلحاء إفريقية ، لأبى بكر القروى
- تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس ، لابن الفرضى
(مخطوط)
- تاريخ قزوين للرافعى
حيدر آباد
- التاريخ الكبير للبخارى
- تبيين كذب المفتري لابن عساكر
القدسي ١٣٤٧ هـ

- تذمة القيمة ، لثعالي طهران ١٣٥٣
- تحفة الأحوذى (شرح سنن الترمذى) ، المبار كفورى الهند ١٣٢٨
- التحفة اللطيفة ، لسخاوى السفة الحمدية ١٣٧٩ هـ
- التحقيق فى مسائل الخلاف ، لابن الجوزى السفة الحمدية ١٣٧٣
- تدريب الراوى للسيوطى مصر ١٣٠٧
- تذكرة الحفاظ ، للذهبي حيدر آباد ١٣٧٥
- تذكرة الموضوعات ، للفتنى الميرية ١٣٤٣
- ترتيب المدارك للقاضى عياض الرباط ١٣٨٣
- ترجمة القاضى عياض ، لابه « مخطوط »
- تقدمة الجرح والتعديل ، لابن أبى حاتم الرازى حيدر آباد ١٣٧١
- تقييد العلم ، للخطيب البغدادى دمشق ١٩٤٩
- تسکة إكمال الإكمال ، لابن الصابونى الجمع العلمى العراقى ١٣٥٧
- التلخيص الجبير لابن حجر العسقلانى الهند ١٣٠٣
- تميز الطيب من الخبيث ، لابن الديبع الشيبانى مصر ١٣٤٧
- تنزية الشريعة لابن عراق السكفانى مكتبة القاهرة ١٣٧٨
- تفقيح الأفكار ، للصغمانى السعادة ١٣٦٦
- تهذيب الأسماء واللفات للنووى للميرية
- تهذيب تاريخ دمشق ، للشيخ عبد القادر بدران روضة الشام ١٣٣٠
- تهذيب السکال ، للزى « مخطوط »
- تهذيب التهذيب ، لابن حجر العسقلانى حيدر آباد ١٣٢٥

- النفقات ، لابن حبان (مخطوط)
- الجامع لأخلاق الراوى وآداب السامع ، للخطيب البغدادي (مخطوط)
- جامع بيان العلم وفضله ، لابن عبد البر المنيرية ١٣٤٦
- الجامع الكبير ، للسيوطي (مخطوط)
- جامع المسانيد لابن كثير (مخطوط)
- جذوة الاقتباس فيمن حل من الأعلام مدينة فاس لابن القاضي فاس ١٣٠٩
- الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم الرازي حيدر آباد
- الجمع بين رجال الصحيحين لابن القيسراني حيدر آباد ١٣٢٣
- جمهرة أنساب العرب ، لابن حزم دار المعارف
- الجواهر المضية ، في طبقات الحنفية ؛ لابن القرشي حيدر آباد ١٣٣٢
- حسن المحاضرة ، للسيوطي مطبعة الموسوعات ١٣٢١
- حلية الأرياء ، لأبي نعيم الأصبهاني السعادة ١٣٥١
- خزانة الأدب للبغدادي بولاق ١٢٩٩
- الخصائص الكبرى ، للسيوطي حيدر آباد ١٣١٩
- الدر المنثور ، في التفسير بالماثور ؛ للسيوطي الميمنية ١٣١٤
- الديباج المذهب لابن فرحون مطبعة حجازي ١٣٥١
- ديوان ابن الزيات لجنة التأليف
- الذخيرة ، لابن بسام لجنة التأليف ١٣٦٤
- الرسالة لشافعي مصطفى الحاي ١٣٥٨
- الروض الباسم في الذب عن سنة أبي القاسم لابن الوزير البني المنيرية
- رياض النفوس ، في طبقات علماء القيروان وإفريقية ؛ لأبي بكر المالكي مكتبة النهضة المصرية ١٩٥١

- زوائد مسند البزار ، لابن حجر العسقلاني
 سمط اللآلى شرح أمالى القالى ، اليمنى
 سنن الترمذى
 سنن الدارقطنى
 سنن الدارمى
 سنن أبى داود
 سنن ابن ماجه
 سنن النسائى
 السنن الكبرى ، البيهقى
 سير أعلام النبلاء للذهبي
 شجرة النور الزكية ، فى طبقات المالكية ؛ لمحمد مخلوف السلفية ١٣٤٩
 شذرات الذهب ، فى أخبار من ذهب ؛ لابن العماد القدسى ١٣٥٠
 شرح الإحياء للزييدى الميمنية ١٣١١
 شرح التبصرة والتذكرة ، للعراقى فاس ١٣٥٤
 شرح الجامع الصغير المعناوى المكتبة التجارية ١٣٥٦
 شرح ديوان الحماسة ، المرزوقى لجنة التأليف ١٣٧١
 شرح سنن الترمذى ، لابن رجب الحنبلى (مخطوط)
 شرح شواهد المغنى للسيوطى المطبعة البهية ١٣٢٢
 شرف أصحاب الحديث ، للخطيب البغدادى (مخطوط)
 الشعر والشعراء ، لابن قتيبة الدينورى عيسى الحلبي ١٣٦٤
 شفاء الغليل للشهاب الخفاجى السعادة ١٣٢٥
 صحيح البخارى بولاق ١٣١١
- (مخطوط)
 لجنة التأليف ١٣٥٤
 بولاق ١٢٩٢
 الهند ١٣١٠
 دمشق ١٣٤٩
 السعادة ١٣٦٩
 عيسى الحلبي ١٣٧٢
 الميمنية ١٣١٢
 حيدر آباد ١٣٤٤
 دار المعارف ١٩٦٢
 السلفية ١٣٤٩
 القدسى ١٣٥٠
 الميمنية ١٣١١
 فاس ١٣٥٤
 المكتبة التجارية ١٣٥٦
 لجنة التأليف ١٣٧١
 (مخطوط)
 المطبعة البهية ١٣٢٢
 (مخطوط)
 عيسى الحلبي ١٣٦٤
 السعادة ١٣٢٥
 بولاق ١٣١١

- صحيح ابن حبان بترتيب علي بن بلبان
(مخطوط)
صحيح مسلم
عيسى الحاي ١٣٧٤
صفة الصفوة لابن الجوزي
حيدر آباد ١٣٥٥
الصلة لابن بشكوال
السعادة ١٣٧٤
الصناعتين لأبي هلال العسكري
عيسى الحاي ١٣٧١
صون المنطق والكلام للسيوطي
السعادة ١٣٦٦
الضعفاء للصغير ، للبخاري
الهند ١٣٢٥
» ، للنسائي
(مخطوط)
» ، للعقيلي
طبقات الحفابلة لابن أبي يعلى
دمشق ١٣٥٠
طبقات الشافعية للسبكي
الحسينية ١٣٢٤
طبقات الشمران لابن المعتز
دار المعارف ١٣٧٥
طبقات الفقهاء لأبي إسحاق الشيرازي
بغداد ١٣٥٦
الطبقات الكبرى ، لابن سعد
لندن وبيروت
عارضة الأحوذى ، في شرح الترمذى ، لأبي بكر بن العربي
المطبعة المصرية ١٣٥٠
العبر ، في خبر من غير (أو : عبر) ؛ للذهبي
الكويت ١٩٦٠
العقد الثمين ، في تاريخ البلد الأمين للفاسي
السنة الحمديّة ١٣٧٩
العلل لأحمد بن حنبل
أنقرة ١٩٦٣
العمدة ، لابن رشيقي
المكتبة التجارية ١٣٨٣
عمدة الفاري (شرح البخاري) للبدر العيني
الميرية
عمل اليوم والليلة ، لابن السني
حيدر آباد ١٣٥٨

- العواصم من القواصم ، لأبي بكر بن العربي
السلفية ١٣٧١
- عيون الأنبياء ، في طبقات الأطباء ؛ لابن أصدمة
الوهبية ١٢٩٩
- غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري
الخارجي ١٢٥١
- غريب الحديث ، لأبي عبيد القاسم بن سلام
حيدرآباد ١٣٨٤
- الفنية ، للقاضي عياض
(مخطوط)
- الفائق في غريب الحديث للزنجشري
عيسى الحلبي ١٣٦٤
- فتح الباري لابن حجر العسقلاني
بلاق ١٣٠١
- الفتح الكبير للنبهاني
مصطفى الحلبي ١٣٥١
- فتح المغيث للسخاوي
الهند
- فتح الملهم شرح صحيح مسلم لشبير أحمد الدبندوي
الهند ١٣٥٤
- فهرست ابن خير الإشبيلي
سرقسطة ١٨٩٣ م
- فوات الوفيات ، لابن شاكر الكتبي
السعادة ١٩٥١
- الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة للشوكاني
السفة الحمديّة ١٣٨٠
- قضاة الأندلس للنبهاني المسمى بالمرقبة العليا
دار الكتاب العربي
- قلائد العقيان ، لفتح بن خاقان
بلاق ١٢٨٣
- الكامل ، لابن عدي
(مخطوط)
- الكامل ، المبرد
عيسى الحلبي ١٣٥٦
- كشف الخفا ، للعجلوني
القدس ١٣٥٢
- الكفاية للخطيب البغدادي
حيدرآباد ١٣٥٧
- الكنى والأسماء ، للدولابي
حيدرآباد ١٣٤٢
- الكنى والأسماء ، لمسلم بن الحجاج
(مخطوط)
- الآلئ المصنوعة للسيوطي
المطبعة الأدبية ١٣١٧

- اباب الأنساب لابن الأثير
القدسى ١٣٥٧
- لسان العرب ، لابن منظور
بولاق ١٣٠٠
- لسان الميزان لابن حجر العسقلانى
حيدر آباد ١٣٢٩
- المجروحين من المحدثين ، لابن حبان
(مخطوط)
- مجمع الزوائد ، للهيثمى
القدسى ١٣٥٢
- المحدث الفاصل ، للرامهرمزي
(مخطوط)
- الحلى ، لابن حزم الظاهري
المصرية ١٣٥٢
- المختصر من تاريخ أبى عبد الله الديلمي
بغداد ١٣٧١
- مختصر كتاب الوتر ل محمد بن نصر المروزي للمقريزي
الهند ١٣٢٠
- المدخل ، للبيهقي
(مخطوط)
- المدخل إلى معرفة كتاب الإكليل ، للحاكم
»
- مرآة الزمان ، لسبط ابن الجوزي
حيدر آباد ١٣٧١
- المراسيل لابن أبى حاتم الرازي
الهند ١٣٢١
- مروج الذهب ، للمسعودي
السعادة ١٣٦٧
- مسند أحمد بن حنبل
المعارف ١٣٦٥ هـ
- » » » »
الميمية ١٣١٣ هـ
- مسند الحميدى
الهند ١٣٨٢
- مسند أبى داود الطيالسى
حيدر آباد ١٣٢١
- مسند على بن الجعد
(مخطوط)
- مسند أبى عوانة
حيدر آباد ١٣٦٢
- مشارك الأنوار ، على صحاح الآثار ؛ للقاضى عياض
فاس ١٣٢٨
- مشقه النسبة ، للذهبي
بريل ١٨٩٣

- مشكل الآثار ، لأبي جعفر للطحاوي
مشكل الحديث ، لابن فورك
مطمح الأنفس للفتح بن خاقان
للمعارف ، لابن قتيبة
معالم الإيمان ، في تاريخ القيروان ؛ للدباغ القيرواني
معالم السنن لأبي سليمان الخطابي
معاهد التنصيص ، للعباسي
معجم أصحاب الصدق ، لابن الأبار
معجم البلدان لياقوت الحموي
معجم أبي يعلى
معجم الأدباء لياقوت الحموي
المعجم الصغير ، للطبراني
معرفة السنن والآثار ، للبيهقي
معرفة علوم الحديث ، للحاكم
المغرب ، في حلى المغرب ؛ لابن سعيد الأندلسي
مفتاح الجنة ، في الاحتجاج بالسنة ؛ للسيوطي
المقاصد الحسنة ، للسخاوي
مقدمة ابن الصلاح بشرح العراقي
المنتظم لابن الجوزي
المنتقى لابن الجارود
منتقى الأخبار ، لابن تيمية (الكبير)
حيدرآباد ١٣٣٣
حيدرآباد ١٣٦٢
الجواب ١٣٠٢
دار الكتب
السنة المحمدية
العلمية بحلب ١٣٥٢
السعادة ١٣٦٧
مجرى ١٨٨٥
للسعادة ١٣٢٤
(مخطوط)
طبعة دار المؤمن
الهند ١٨٤٧ م
(مخطوط)
دار الكتب ١٩٣٧
للمعارف
المنيرة
الخارجي ١٣٧٥
العلمية بحلب ١٣٥٠
حيدرآباد ١٣٥٧
الهند
الرحمانية ١٣٥٠

- المنهج الأحمد للعلمي
السفة الحمدية
- موارد الظمان إلى زوائد ابن حبان
السلفية
- المؤلف والمختلف ، لعبد الغنى بن سعيد المصري
الهند ١٣٣٧
- الموشح ، للرزباني
السلفية
- للموضوعات لابن الجوزي
(مخطوط)
- موطأ مالك (رواية سويد بن سعيد)
(مخطوط)
- موطأ مالك (« محمد بن الحسن »)
الهند
- موطأ مالك (« يحيى بن يحيى »)
عيسى الحلبي
- ميزان الاعتدال ، للذهبي
عيسى الحلبي
- النجوم الزاهرة ، لابن تغري بردي
دار الكتب
- نصب الراية للزيلعي
دار المأمون ١٣٥٧
- نفح الطيب ، المقرئ
بولاق
- نسكت الهميان ، في نسكت الهميان ؛ للإصلاح الصفدي
مصر ١٣٢٩
- النهاية في غريب الحديث ، لابن الأثير
المطبعة العثمانية ١٣١١
- نيل الأمانى ، في توضيح مقدمة القسطلاني اشرح البخارى ، للشيبخ
عبد الهادي نجا الإبياري
- ١٢٩٥ مصر
- الواقى بالوفيات ، للإصلاح الصفدي
١٣٨١
- وفيات الأعيان ، لابن خلكان
السعادة ١٣٦٧
- الولاية والقضاء ، للكندي
بيروت ١٩٠٨